

أخبار مكة

وما جاء فيها من الآثار

تأليف

أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي

تحقيق

رشدي الصالح ملحس

الجزء الثاني

دار الأندلس
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار الأندلس - بيروت، لبنان
هاتف : ٣١٧١٦٢ - ٣١٦٤٠١ - ص.ب : ٤٥٥٣ ١١ - تلكس ٢٣٦٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما جاء في فضل الطواف بالكعبة

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن حدثني معمر عن عطاء بن السايب عن عبيد بن عمير عن ابن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة». **حدّثنا** أبو الوليد حدثني جدي حدثني عيسى بن يونس عن عبدالله ابن أبي سليمان حدثني مولى أبي سعيد الخدري قال: رأيت أبا سعيد يطوف بالبيت وهو متكيء على غلام له يقال له طهمان وهو يقول: لأن أطوف بهذا البيت أسبوعاً لا أقول فيه هجراً وأصلي ركعتين أحب إلي من أن أعتق طهمان وضرب بيده على منكبه. **حدّثنا** أبو الوليد حدثني جدي أخبرنا الزنجي عن ابن جريج أخبرني قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون أن أنس بن مالك قدم المدينة فركب اليه عمر بن عبد العزيز فسأله عن الطواف للغرباء أفضل أم العمرة؟ قال: بل الطواف. **حدّثنا** أبو الوليد حدثني[1] جدي عن الزنجي عن أبي الزبير[2] المكي عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضموناً على الله إن قبضه أن يدخله الجنة، وإن رده أن يرده[3] بأجر وغنيمة»، وعن العلاء المكي

---

(١) كذا في جميع الأصول. وفي ب، د (قال) زائدة.

(٢) كذا في جميع الأصول وفي ا (الزهير) (٣) كذا في جميع الأصول وفي ا، ج (رده).

عن جابر بن ساج الجزري قال: جلس كعب الأحبار أو سلمان الفارسي بفناء البيت، فقال: شكت الكعبة الى ربها عز وجل ما نصب حولها من الأصنام وما استقسم به من الأزلام فأوحى الله تعالى اليها اني منزل نوراً وخالق بشراً يحنون اليك حنين الحمام الى بيضه[١] ويدفون اليك دفيف النسور فقال له قائل: وهل لها لسان؟ قال: نعم وأذنان وشفتان. حدثنا أبو الوليد حدثني[٢] يحيى بن سعيد عن أخيه علي بن سعيد عن سعيد بن سالم أخبرنا اسماعيل بن عياش عن مغيرة بن قيس التميمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه قال من توضأ وأسبغ الوضوء ثم أتى الركن[٣] يستلمه[٤] خاض في الرحمة فان استلمه فقال: بسم الله والله اكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، غمرته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل قدم سبعين الف حسنة وحط عنه سبعين الف سيئة ورفع[٥] له سبعين الف درجة وشفع في سبعين من أهل بيته فاذا أتى مقام ابراهيم عليه السلام فصلى عنده ركعتين إيماناً واحتساباً كتب الله له كعتق أربعة عشر محرراً من ولد اسماعيل وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، قال القداح: وزاد فيه آخر وأتاه ملك فقال له: أعمل لما بقي فقد كفيت ما مضى. حدثنا أبو الوليد حدثني[٦] يحيى بن سعيد بن سالم القداح حدثنا خلف بن ياسين عن أبي الفضل الفراء عن المغيرة بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض في الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً إلا كتب الله عز وجل له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة أو قال خطيئة ورفعت له خمسمائة درجة فاذا فرغ من طوافه فصلى ركعتين دبر المقام خرج من

---

(١) كذا في جميع الأصول وفي ج (بيته).
(٢) كذا في جميع الأصول. وفي ب، د (قال) زائدة.
(٣) كذا في جميع الأصول. وفي ب (الركن الأسود).
(٤) كذا في جميع الأصول. وفي ب، د (ليستلمه).
(٥) كذا في جميع الأصول وفي ب، د (ورفع الله).
(٦) كذا في جميع الأصول وفي ب، د (قال) زائدة.

ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب له أجر عتق عشر رقاب من ولد اسماعيل واستقبله ملك على الركن فقال له : استأنف العمل فيما بقي فقد كفيت ما مضى[١] وشفع في سبعين من أهل بيته » . قال أبو محمد الخزاعي :حدثنا يحيىبن سعيد بن سالم بإسناده مثله **حدثنا** أبو الوليد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا محمد بن عمر بن ابراهيم الجبيري عن عثمان بن عبد الرحمن عن عمرو بن يسار المكي قال : ان الله تعالى إذا أراد أن يبعث ملكاً في بعض أموره الى الأرض استأذنه ذلك الملك في الطواف ببيته الحرام فهبط[٢] مهلاً وان البعير إذا حج عليه بورك في أربعين من أمهاته وإذا حج عليه سبع مرار كان حقاً على الله عز وجل ان يرعى في رياض الجنه . **حدثنا** أبو الوليد حدثني جدي حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : من طاف بهذا البيت سبعاً وصلى[٣] عنده ركعتين كان له عدل عتق رقبة. **حدثنا** أبو الوليد حدثني[٤]جدي حدثنا عطاف ابن خالد المخزومي عن اسماعيل بن نافع عن أنس بن مالكقال : كنت مع رسول الله ﷺ في مسجد الخيف فجاءه رجلان: أحدهما انصاري، والآخر ثقفي، فسلما عليه ودعوا له فقالا[٥] جئناك يا رسول الله لنسألك[٦] فقال: «إن شئتما اخبرتكما بما جئتما تسألان عنه فعلت[٧] وإن شئتما أسكت فتسألان فعلت فقالا : اخبرنا يا رسول الله نزداد[٨] ايماناً أو يقينا يشك اسماعيل بن نافع فقال الانصاري للثقفي سل رسول الله ﷺ. فقال الثقفي: بل أنت فاسأله فاني أعرف لك حقك. قال: أخبرني[٩] يا رسول الله قال : « جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن طوافك بالبيت وما لك فيه، وعن الركعتين بعد الطواف

(١) كذا في جميع الأصول وفي ب (ما مضى) ساقطة.
(٢) كذا في جميع الأصول وفي د (فهبط عليه).
(٣) كذا في جميع الأصول وفي ب (أو).(٤) كذا في جميع الأصول. وفي ب،د (قال) زائدة.
(٥) كذا في جميع الأصول، وفي د (فقال).(٦) كذا في جميع الأصول. وفي ا، ج (نسألك).
(٧) كذا في جميع الأصول . وفي ب (فقلت) .
(٨) كذا في د ، ه ، و . وفي ا (نردد) وفي ب (ترداد) وفي ج (تزدد).
(٩) كذا في ج ، ه ، و . وفي النسخ الأخرى (أحبرني) بالحاء المهملة .

وما لك فيها، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه،وعن موقفك عشية عرفة وما لك فيه،وعن رميك الجمار وما لك فيه،وعن نحرك وما لك فيه،وعن حلقك رأسك وما لك فيه،وعن طوافك بالبيت بعد ذلك وما لك فيه،.قال : أي والذي بعثك بالحق نبياً انه الذي جئت أسألك عنه .قال ﷺ :« فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام ما تضع ناقتك خفاً ولا ترفعه الا كتب الله لك بذلك حسنة ومحا عنك به خطيئة ورفع لك به درجة واما طوافك بالبيت فانك لا تضع رجلاً[١] ولا ترفعها إلا كتب الله عز وجل لك به حسنة ومحا به عنك خطيئة ورفع لك درجة واما ركعتاك بعد الطواف فعدل سبعين رقبة من ولد اسماعيل واما طوافك بين الصفا والمروة فكعدل رقبة[٢] واما وقوفك عشية عرفة فان الله عز وجل يهبط الى السماء الدنيا ثم يباهي بكم الملائكة ويقول هؤلاء عبادي جاؤوني شعثاً غبراً من كل فج عميق يرجون رحمتي فلو كانت ذنوبهم عدد الرمل او[٣] عدد القطر او زبد[٤] البحر لغفرتها أفيضوا فقد غفرت لكم ولمن شفعتم له واما رميك[٥] الجمار فلك بكل رمية كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات[٦] واما نحرك فمذخور لك عند ربك واما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة فقال يا رسول الله: أرأيت ان كانت الذنوب أقل من ذلك ؟ قال : يذخر لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك[٧] يأتي[٨] ملك حتى يضع كفه بين كتفيك فيقول لك أعمل فيما تستقبل[٩] فقد غفر لك ما مضى »

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ب (رجلك) .
(٢) كذا في جميع الأصول. وفي ب تقديم وتأخير ببعض الكلمات .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (وعدد) وفي د (عدد) .
(٤) كذا في جميع الأصول ، وفي ب (وكزبد) وفي د (أو كزبد) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب (رميكم) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب (والموجبات) .
(٧) كذا فيجميع الاصول. وفي ا، ج (عليك).(٨) كذا في جميع الاصول وفي ب(أتى) .
(٩) كذا في ا ، ج ، ه . وفي بقية الأصول (يستقبل) .

وقال[١] الثقفي : أخبرني يارسول الله قال : جئتني تسألني عن الصلاة قال : اي والذي بعثك بالحق نبياً لعلمها جئت أسألك . قال : « اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء فانك اذا تمضمضت انتثرت الذنوب من شفتيك واذا استنشقت انتثرت الذنوب من منخريك وإذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار[٢] يديك فاذا مسحت رأسك انتثرت الذنوب من رأسك فاذا غسلت قدميك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك فاذا قمت الى الصلاة فاقرأ من القرآن ما تيسر فاذا ركعت فامكن يديك على ركبتيك وأفرق بين أصابعك واطمأن راكعاً فاذا سجدت فامكن رأسك من السجود حتى تطمئن[٣] سجودك وصل* من اول الليل وآخره » قال : فان صليت[٤] الليل كله قال : فأنت اذاً أنت . حدثنا أبو الوليد قال : حدثني احمد بن ميسرة المكي حدثنا يحيى بن سليم قال : حدثني محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حج من مكة كان له بكل خطوة يخطوها بعيره سبعون[٥] حسنة فان حج ماشياً كان له بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم تدري وما[٦] حسنات الحرم ؟ الحسنة بمائة الف حسنة » .

حدثنا ابو الوليد قال وحدثني ابن أبي[٧] عمر حدثني اسماعيل بن ابراهيم الصايغ قال : حدثني هارون بن كعب عن زيد الحواري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه جمع بنيه عند موته فقال : يا بني لست آسي على شيء كما آسي ان لا اكون حججت ماشياً فحجوا مشاة قالوا : ومن اين ؟ قال من مكة حتى ترجعوا اليها فان للراكب بكل قدم سبعين حسنة وللماشي بكل قدم سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قالوا : وما حسنات الحرم ؟ قال : الحسنة بمائة[٨] الف

---

(١) كذا في جميع الاصول. وفي ب الواو ساقطة. (٢) كذا في جميع الاصول وفي ب (أضفار).
(٣) كذا في جميع الاصول وب، د (يطمئن). (٤) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (وصلت).
(٥) كذا في جميع الاصول وفي ب (سبعين). (٦) كذا في جميع الاصول وفي ا، ج الواو محذوفة.
(٧) كذا في جميع الأصول . وفي ب (ابن أبي) ساقطة .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (مائة).

حسنة . قال ابو محمد الخزاعي حدثناه ابن أبي عمر باسناده مثله. **حدثنا** ابوالوليد قال: حدثني يحيى بن سعيد عن اخيه علي بن سعيد بن سالم القداح عن ابيه قال : اخبرني المثنى بن الصباح عن عطاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه قال : من طاف بالبيت سبعاً لم يتكلم فيه الا بذكر الله تعالى ثم ركع ركعتين او اربعاً كان كمن اعتق اربع رقاب . وبه عن سعيد بن سالم : اخبرنا اسرائيل بن يونس عن عبدالله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال : من طاف بالبيت سبعاً كان له عدل عتق رقبة من تقبل منه .

ما جاء في الرحمة التي تنزل على أهل الطواف وفضل النظر الى البيت

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثنا جدي حدثني داودبن عبد الرحمن قال: حدثني ابو بكر المقدمي البصري حدثنا اسماعيل بن مجاهد حدثنا الاوزاعي عن حسان ابن عطية ان الله عز وجل خلق لهذا البيت عشرين ومائة رحمة ينزلها في كل يوم فستون منها للطايفين ، واربعون للمصلين وعشرون للناظرين، قال حسان: فنظرنا فاذا هي كلها للطائفين هو يطوف ويصلي وينظر .

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني موسى بن عبيدة الربذي اخبرنا : عبد المجيد بن عمران العجلي عن ابراهيم النخعي او حماد بن أبي سلمة قال : الناظر الى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها من البلاد . **حدّثنا** أبو الوليد قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم وسليم بن مسلم[1] عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « ينزل الله عز وجل على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستون منها للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين » قال عثمان: وأخبرني ياسين عن ابي الأشعث ابن دينار عن يونس بن خباب قال: النظر الى الكعبة عبادة فيما سواها من الأرض

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ب (عن عثمان بن ساج).

عبادة الصايم القايم الدايم القانت ، قال عثمان واخبرني ياسين عن رجل عن مجاهد قال : النظر الى الكعبة عبادة ودخول فيها دخول في حسنة وخروج منها خروج من سيئة . حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد عن عثمان قال : اخبرني ياسين عن أبي بكر المدني عن عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول : النظر الى الكعبة محض الايمان وبه حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني ياسين عن ابن المسيب قال : من نظر الى الكعبة إيماناً وتصديقاً خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه . قال عثمان : واخبرني زهير بن محمد عن ابي السايب المديني قال : من نظر الى الكعبة إيماناً وتصديقاً تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق من[١] الشجر قال عثمان[٢] : وأخبرني زهير بن محمد قال : الجالس في المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي افضل من المصلي في بيته لا ينظر الى البيت قال عثمان : وبلغني عن عطاء قال : النظر الى البيت عبادة والناظر الى البيت بمنزلة[٣] الصائم القائم الدائم المخبت المجاهد في سبيل الله سبحانه [٤] .

ما جاء في القيام على باب المسجد مستقبل البيت يدعو

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سعيد[٥] عن عثمان بن ساج قال اخبرني عثمان بن الاسود قال : كنت مع مجاهد فخرجنا من باب المسجد فاستقبلت[٦] الكعبة فرفعت يدي فقال : لا تفعل ان هذا من فعل اليهود .

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ب (عن).
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (بلغني عن عطاء) زائدة. وفي ه (قال عثمان) ساقطة.
(٣) كذا في جميع الاصول وفي ه ، و (كمنزلة).
(٤) في ه ، واشارة الى ان هذا البحث آخر النصف الاول من الكتاب.
(٥) كذا في جميع الاصول وفي ب (سعيد بن سالم) .
(٦) كذا في جميع الاصول وفي ب (فاستقبل) .

باب[1] ما جاء في المشي في الطواف

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج ق ل : سألت عطاء عن مشي الانسان في الطواف فقال : احب له ان يمشي فيه مشيه في غيره . **حدّثني** جدي قـال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال : رأيت ابن الزبير يطوف بالبيت فيسرع المشي ما رأيت احداً اسرع مشياً منه ، قـال الخزاعي : حدثناه ابو عبيد الله قال:حدثنا سفيان عن عمرو باسناده مثله .

حدّثني جدي عن سليم بن مسلم عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس قال : اسعد الناس بهذا الطواف قريش واهل مكّة وذلك انهم ألين الناس فيه مناكب وانهم يمشون فيه التؤدة[2] .

باب انشاد الشعر والاقران في الطواف والاحصاء والكلام فيه وقراءة القرآن

حدّثنا ابو الوليد قال :حدثني جدي[3] قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد ابن السايب عن أمه انها طافت مع عائشة ثلاثة اسبع فـلم تفصل بينها[4] بصلاة فلما فرغت ركعت ست ركعات، قالت: فذكر لها نسوة من قريش حسان بن ثابت وهي في الطواف فسبوه فقالت : أليس قد ذهب بصره ؟ وهو القائل[5] :

هجوت محمداً فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء[6]

---

(١) كذا في جميع الاصول وفي ا ، ج (باب) محذوفة .
(٢) كذا في جميع الاصول وفي ه، و (اليتود).
(٣) كذا في جميع الاصول وفي ب (قال حدثني جدي) ساقطة
(٤) كذا في جميع الاصول وفي ب، د (بينهما). (٥) كذا في جميع الاصول وفي ب(القائل شعراً).
(٦) كذا في جميع الاصول وفي ا ،ج (فخيركما لشركما الفداء.) وفي ه : أيهجوونه ولست له . بكفء فشركما الخيركما الفداء .

قال أبو محمد اسحاق :حدثناه ابو عبيدالله قال: حدثنا سفيان باسناده مثله . حدثنا ابو الوليد قال :حدثني جدي عن فضيل بن عياض قال: حدثنا منصور عن ابرهيم قال :القراءة في الطواف بدعة [١] .

حدثني جدي عن الزنجي عن ابن جريج [٢] قال :قال [٣] عطاء : من طاف بالبيت فليدع الحديث كله الا ذكر الله تعالى وقراءة القرآن . حدثني جدي قال حدثنا: يحيى بن سليم قال: حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي حسين ان النبي ﷺ قال لرجل وهو في الطواف : كم تعد يا فلان ؟ ثم قال : تدري لم سألتك ؟ قال : الله ورسوله اعلم [٤] . قال : لكي [٥] تكون احصى لعددك [٦] .

حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح قال : كان اكثر كلام [٧] عمر وعبد الرحمن بن عوف في الطواف ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

حدثني جدي قال :حدثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة قال: كنت اطوف مع طاوس فسألته عن شيء فقال : ألم اقل لك ؟ قال :قلت:لا ادري [٨] .قال: ألم اقل لك ان ابن عباس قال : ان الطواف صلاة [٩] فأقلوا فيه الكلام . حدثنا اسحاق قال: حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي [١٠] قال: حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة انه قدم مكة فطاف سبعاً فقرأ فيه بالسبع الطوال ثم طاف

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (حدثني جدي عن فضيل) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (عن ابن جريج) مكررة.
(٣) كذا في جميع الاصول وفي ب (قال) الثانية ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول وفي ب (قال الله ورسوله اعلم) ساقطة.
(٥) كذا في جميع الاصول وفي و (لكن) .
(٦) كذا في جميع الاصول وفي ب (احصى بعد ذلك).
(٧) كذا في جميع الاصول وفي ب (كان أكثرهم كلاماً) .
(٨) كذا في جميع الاصول وفي ب (فقال ألم أقل لك) الخ ساقطة.
(٩) كذا في جميع الاصول وفي ب (مثل الصلاة) .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ب (قال حدثني جدي) مكررة .

سبعاً آخر[١] فقرأ فيه بالمائتين ثم طاف سبعاً آخر فقرأ فيه بالمثاني. قال الخزاعي اسحاق بن احمد: حدثناه ابو عبيدالله[٢] قال: حدثنا[٣] سفيان باسناده مثله وزاد ثم طاف سبعاً آخر فقرأ بالحواميم[٤] ثم طاف سبعاً آخر فقرأ الى آخر القرآن. **حدثنا** ابو الوليد قال: حدثني جدي[٥] قال: حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال: القراءة في الطواف شيء أحدث.

حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال[٦]. اخبرني زهير بن محمد عن عبدالله بن توبة عن عبدالله بن عمر أنه قيل له: يا أبا عبد الرحمن ما لنا نراك تستلم الركنين استلاماً لا نرى احداً[٧] من اصحاب رسول الله ﷺ يستلمها، قال: اني رأيت رسول الله ﷺ يستلمها ويقول: استلامها يمحو الخطايا، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من طاف سبعاً يحصيه[٨] كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة وحطت عنه سيئة ورفعت له درجة ثم صلى[٩] ركعتين كان له كعتق[١٠]. **حدثني** جدي عن عيسى بن يونس عن اسماعيل بن عبد الملك قال: رأيت سعيد بن جبير يتكلم في الطواف ويضحك. قال ابو الوليد: كتب الى عبد الله بن ابي غسان رجل من رواة العلم من ساكن صنعاء وحمل الكتاب الى رجل ممن أثق به وأملاه[١١] بحضره يقول في كتابه: حدثنا محمد بن يزيد بن

(١) كذا في جميع الاصول، وفي ب (فقرأ فيه بالسبع) الخ ساقطة.
(٢) كذا في جميع الاصول. وفي ب، د، هـ (أبو عبد الله).
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي ب، د (حدثنا) ساقطة.
(٤) كذا في جميع الاصول. وفي ب (ثم طاف) الخ مكررة.
(٥) كذا في جميع الاصول، وفي ب (قال حدثني جدي) ساقطة.
(٦) كذا في جميع الاصول، وفي ب (قال) ساقطة.
(٧) كذا في جميع الاصول، وفي ب (مر) وفي هـ، و (لا يرى أحد).
(٨) كذا في جميع الاصول، وفي ب (يحصي).
(٩) كذا في جميع الاصول، وفي ا، حـ (يصلي).
(١٠) كذا في الجامع اللطيف، وفي جميع الاصول (كعدل).
(١١) كذا في جميع الاصول، وفي د (الواو) ساقطة.

خنيس[١] عن وهب بن الورد قال : كنت مع سفيان الثوري بعد العشاء الآخرة في الحجر فانصرف سفيان وبقيت تحت الميزاب فسمعت من تحت الاستار، الى الله اشكو، واليك يا جبريل ما ألقى من الناس من التفكه حولي بالكلام، وقال في كتابه : واخبرني يحيى بن سليم عن اسماعيل بن امية قال : لئن عشت وطالت بك حياتك لترين الناس يطوفون حول الكعبة ولا يصلون . قال : وسمعت غير واحد من الفقهاء يقولون : بني هذا البيت على سبع وركعتين. حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس قال : حج آدم فطاف بالبيت سبعاً فلقيته الملائكة فقالوا : بر حجك يا آدم إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام. قال : فما كنتم تقولون في الطواف ؟ قالوا : كنا نقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر قال آدم : فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله قال : فزادت الملائكة فيها ذلك[٢] قال[٣] : فلما حج ابراهيم عليه السلام بعد بنائه البيت فلقيته الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم : ماذا تقولون في طوافكم؟ قالوا: كنا نقول قبل أبيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر فأعلمناه ذلك فقال: زيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله . فقال ابراهيم : زيدوا فيها العلي العظيم ففعلت الملائكة .

ما جاء في القيام في الطواف

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني احمد بن ميسرة المكي قال: حدثنا عبدالمجيد ابن أبي رواد قال : سألت أبي عن القيام في الطواف فقال : كان عبد الكريم بن أبي المخارق اول من نهاني عن ذلك قال : اخذت بيده فاحتبسته لأسأله عن شيء فأنكر علي ذلك نكرة شديدة ووعظني فيه بأشياء قال : فبعثني ذلك على

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (حنيش) وفي ه ، و (جبيش) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ه (فزاد ثم الملائكة ذلك) وفي و (فيها) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (قال) ساقطة .

مسألته[١] فأخبرت ان المطلب بن ابي وداعة خرج نحو البادية ثم قدم فرأى ناساً قياماً[٢] في الطواف يتحدثون فأنكر ذلك ثم قال : اتخذتم الطواف اندية قال ابي : ثم سألت نافعاً مولى ابن عمر فقلت : هل كان ابن عمر يقوم في الطواف ؟ فقال : لا ، رأيته قائماً فيه حتى يفرغ منه الا عند الحجر والركن اليماني فانه لا يدعها ان يستلمهما في كل طواف[٣] طاف بهما .

ما جاء في النقاب للنساء في الطواف

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن عطاء انه كره أن تطوف المرأة بالكعبة وهي متنقبة حتى أخبرته صفية بنت شيبة أنها رأت عائشة تطوف بالبيت وهي متنقبة فرجع عن رأيه ذلك[٤] وأرخص فيه . **حدثني** احمد بن ميسرة المكي عن عبد المجيد عن أبيه قال: أخبرني عبد الكريم بن ابي المخارق انه كان يكره للنساء التنقب في الطواف.

من نذر ان يطوف على اربع ومن كره الاقران والطواف راكباً

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثني سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه سئل عن امرأة نذرت أن تطوف على أربع قال : تطوف عن يديها سبعاً وعن رجليها سبعاً . **حدثني** جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابن عياش[٥] بن ابي ربيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : أدرك النبي ﷺ رجلين مقترنين قد ربط

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (مسئلتي)
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (قياما) محذوفة.
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (طوف) .
(٤) كذا في جميع الأصول ، وفي ا ، ج (ذلك) ساقطة.
(٥) كذا في جميع الأصول ، وفي ب (ابن عباس) وفي ه ، و (عن) ساقطة.

أحدهما نفسه الى صاحبه بطريق المدينة فقال النبي ﷺ : ما بال الاقران ؟ قالا : يا نبي الله نذرنا ان نقترن حتى نطوف بالبيت فقال : أطلقا قرانكما فلا نذر الا ما ابتغي[١] به وجه الله . **حدثني** جدي قال : حدثنا سفيان عن ابي جريج عن عطاء أن أم سلمة زوج النبي ﷺ طافت بالبيت[٢] يوم النحر راكبـــة من وراء المصلين ، قال أبو الوليد : حدثني جدي قال : حدثنــا ابن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه ان أم سلمة طافت بالبيت على بعير .

حدّثني جدي قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: طاف رجل بالبيت[٣] على فرس فمنعوه فقال: اتمنعوني ان اطوف على كوكب ؟ قال : فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمر أن امنعوه[٤] . **حدّثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا[٥] سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال : طاف النبي ﷺ ليلة الافاضة على راحلته واستلم الركن بمحجنه وقبل طرف المحجن وذلك ليلاً .

ما جاء في طواف الحية

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تيم عن ابى الطفيل قال : كانت إمرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذا[٦] طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حباً شديداً وكان شريفاً في قومه فتزوج واتى زوجته[٧] فلما كان يوم سابعه قال لامه : يأمت اني احب ان اطوف بالكعبة سبعاً نهاراً فقالت[٨] له أمه : اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (انبغني) وفي هـ ، و (من ابتغى) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (بالبيت) ساقطة.
(٣) كذا في جميع الاصول،وفي ا (بالبيت) . (٤) كذا في جميع الاصول، وفي ب (ان أضعوه).
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (حدثنا) ساقطة
(٦) كذا في جميع الاصول، وفي ب (دار) (٧) كذا في جميع الاصول، وفي ا، ج (بزوجته).
(٨) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (قالت).

فقال : ارجو السلامـة فاذنت له فولى في صورة جان ، فلما ادبر جعلت تعوذه وتقول : اعيذه بالكعبة المستورة ، ودعوات ابن أبي محذورة ، وما تلى محمد من سورة ، اني إلى حياته فقيرة ، وإنني بعيشه مسرورة[١] فمضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل : وبلغنا انه إنما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال : فاصبح من بني سهم على فرشهم موتي كثير من قتل[٢] الجن وكان[٣] فيهم سبعون شيخا اصلع سوى الشباب قـال : فنهضت بنو سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فما تركوا حية[٤] ولا عقربا ولا حكا[٥] ولا عضاية[٦] ولا خنفساً ولا شيئا من الهوام يدب على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا بذلك ثلاثاً فسمعوا فى الليلة الثالثة على ابي قبيس هاتفا يهتف بصوت له جهوري[٧]. يسمع به بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا من بني سهم فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم بالصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضنا لبعض بسوء ابداً ففعلت ذلك قريش واستوثقوا لبعض من بعض فسميت بنو سهم الغياطلة[٨] قتلة الجن

حدثنا ابو الوليد قـال : واخبرني محمد بن نبيهة السهمي عن محمد بن هاشم السهمي قال : كنت بمال لي بتبالة[٩] أجد نخلا لي به وبين يدي جارية لي فارهة

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (مسرورة) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول وفي ب، د (قتلى) (٣) كذا في ا، ج وفي جميع الاصول(فكان) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ج (حمة) (٥) كذا في جميع الاصول . وفي ج (حدا ؛
(٦) كذا في جميع الاصول وفي ب، د (عطاية) وفي ج (عصابة) .
(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (جوهري) .
(٨) كذا في جميع الاصول ، وفي ج، ه، و (العياطلة) بالعين المهملة . والغيطلة الظلمة الشديدة وقيل انهم سموا بالغياطلة دن أمهم الغيطلة (الروض وتاج العروس) .
(٩) كذا في جميع الاصول ، وفي ه، و (تيـالة) وتبالة : بلد مشهور من أعمال السراة ، وقد وصفناه في بحثنا عن ذي الخلصة (أنظر باب الملحقات ج ١ من هذه الطبعة) .

فصرعت قدمي فقلت لبعض خدمنا : هل رأيتم هذا منها من قبل هذا ؟ قالوا : لا .قال : فوقفت عليها فقلت : يا معشر الجن انا رجل من بني سهم وقد علمتم ما كان بيننا وبينكم في الجاهلية من الحرب وما صرنا اليه من الصلح والعهد والميثاق ان لا يغدر بعضنا ببعض ، ولا يعود الى مكروه صاحبه فان وفيتم وفينا ، وان غدرتم عدنا الى ما تعرفون . قال: فأفاقت الجارية ورفعت رأسها فما عيد اليها بمكروه حتى ماتت .

حدّثنا ابو محمد قال : حدثنا ابو الوليد قال[١] : حدثني جدي قال : حدثني داود بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن طلق بن خبيب[٢] قال: كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر إذ قلص الظل وقامت المجالس اذا[٣] نحن ببَريق أيم طالع من هذا الباب ،يعني باب بني شيبة ،فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعاً[٤] وصلى ركعتين[٥] وراء المقام فقمنا اليه فقلنا: الا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وإن بارضنا عبيداً وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فكوم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى مثل علينا فما نراه . قال ابو محمد الخزاعي : الأيم الحية الذكر ، قال ابو الوليد : اقبل طاير أشف من الكعيت[٦] شيئا لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويلة[٧] دقيق المنقار طويله كأنه من طير البحر ، يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين[٨] حين طلعت

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا، ج (قال) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ج (ظلق) وفي ه ، و (طلق بن حبيب) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا، ج (اذ) .
(٤) كذا في جميع الأصول ، وفي ب (سبعاً بالكعبة).
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (ركعتين) محذوفة .
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (اللعيت) و ج (المعيت) .
(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (طويلة) ساقطة .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مائتي سنة) .

الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام وقريبا من مصباح زمزم مقابل الركن الاسود ساعة طويلة ، قـال : ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو من وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الأسود أقرب ثم وقع[١] على منكب رجل في الطواف عند الركن الأسود من الحاج من أهل[٢] خراسان محرم يلبي[٣] وهو على منكبه الأيمن فطاف الرجل به أسابيع ، والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم ، والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون ، وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته ، قال : وأخبرني محمد بن عبدالله بن ربيعة قال : رأيته على منكبه الأيمن والناس يدنون منـه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير[٤]. وطفت أسابيع ثلاثة كل ذلك أخرج من الطواف فأركع خلف المقام ثم أعود وهو على منكب الرجل ، قال : ثم جاء انسان من أهـل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر ، وطاف[٥] بعد ذلك به ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمـد عنقه ويقبضها الى جناحه ، والناس مستكفون له ينظرون اليه عند المقام إذ أقبـل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فأخذه ليريه رجلاً منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يـــده أشد[٦] صياح وأوحشه ، لا يشبه صوتـه أصوات الطير ففزع منه فأرسله من يده فطارحتى وقع بين يدي دار الندوة خارجاً من الظلال في الأرض قريباً من الأسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرن اليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ، ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان .

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (رفع) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (ثم من أهل) و ج (من أعمال) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (ملي).
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د (لا ينظر) وفي هـ ، و (لا ينكر).
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (وطار) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (من أشد صياح).

باب[١] من قال ان الكعبة قبلة لأهل[٢] المسجد

والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة أهل الأرض ومتى صرفت القبلة الى الكعبة

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن عجلان عن ابن[٣] أبي حسين قال : الكعبة قبلة أهل المسجد ، والمسجد قبلة أهل الحرم ؛ والحرم قبلة أهل الأرض . **وحدثني** جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد[٤] بن المسيب قال: صرفت القبلة بعد الهجرة بسبعة عشر شهراً . **حدثني** القعنبي[٥] عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح قال ، قال : عبدالله بن عمرو : البيت كله قبلة ، وقبلته وجهه ، فان فاتك ذلك فعليك بقبلة النبي ﷺ ، قال سفيان : هي ما بين الركن الشامي وميزاب الكعبة .

ما جاء في الصلاة في كل وقت بمكة والطواف

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن عبدالله ابن باباه عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : « يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب إن وليتم من أمر هذا البيت شيئاً فلا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار » .

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي عن عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن أبيه

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (باب) ساقطة.
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب، د (أهل).
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ابن) ساقطة.
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (عن سعيد) ساقطة.
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب (حدثني جدي) .

قال : كان الرجال والنساء يطوفون معاً[١] مختلطين[٢] حتى ولي مكة خالد بن عبدالله القسري لعبد الملك بن مروان[٣] ففرق بين الرجال والنساء في الطواف[٤] وأجلس عند كل ركن حرسا معهم السياط[٥] يفرقون بين الرجال والنساء ، فاستمر ذلك الى اليوم[٦] . قال جدي : سمعت سفيان بن عيينة يقول : خالد القسري أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف .

حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج أخبرني أبو بكر أن النبي ﷺ نظر الى الكعبة فقال : ان الله تعالى قد شرفك وكرمك وحرمك

---

(١) كذا في ا ، ج ، وفي ب (معنا) وفي ه ، و (معاً) ساقطة.

(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (محتلطين) بالحاء المهملة.

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ابن مروان) محذوفة .

(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (في الطواف) ساقطة .

(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (سياط) .

(٦) ذكر البخاري في (باب طواف النساء مع الرجال) عن عطاء حديثاً يستدل منه على ان منع طواف النساء مع الرجال كان في ولاية ابن هشام ، وابن هشام هذا هو ابراهيم وأخوه محمد بن هشام المخزومي ، تولى ابراهيم الامارة على مكة من عام ١٠٦ - ١١٣ ، وأخوه محمد تولاها من عام ١١٣ - ١٢٤ . وروى الفاكهي عن ابراهيم النخعي قال : نهى عمر أن يطوف الرجال مع النساء ، قال : فرأى رجلاً معهن فضربه بالدرة ، قال ابن حجر : وهذا ان صح لم يعارض الاول ، لأن ابن هشام منعهن أن يطفن حين يطوف الرجال مطلقاً . وقال الفاكهي : ويذكر عن ابن عيينة أن أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف خالد بن عبدالله القسري (في الاصل القشيري) وهذا ان ثبت فلعله منع ذلك وقتاً ثم تركه ، فانه كان أمير مكة في زمن عبد الملك بن مروان ، وذلك قبل ابن هشام بمدة طويلة .

وذكر الفاسي عن الفاكهي ولاية علي بن الحسن الهاشمي عام ٢٥٦ في خلافة المهتدي بن محمد الواثق ، وقال : ان علياً أول من فرق بين الرجال والنساء في جلوسهم في المسجد ، أمر بحبال فربطت بين الاساطين التي تقعد عندها النساء ، فكن يقعدن دون الحبال اذا جلسن في المسجد الحرام ، والرجال من وراء الحبال .

قلنا قد استمر ذلك الى عهد غير بعيد ، فقد ذكر ابراهيم رفعت باشا في كتابه مرآة الحرمين أنه شاهد عام ١٣٢٠ حظيرة للنساء داخل المسجد الحرام يفصلها عن باقي المسجد خشب شيشي ثم رفعها الشريف عون الرفيق فما بعد ، فاصبح النساء يطفن مع الرجال ويجلسن في مكان في المسجد لا يفصله شيء .

والمؤمن أعظم حرمة عند الله تعالى منك قال ابو محمد الخزاعي: سمعت بعض المشايخ يقول: بلغ خالد بن عبدالله القسري قول الشاعر:

يا حبذا الموسم من موفد[١] وحبذا الكعبة من مشهد
وحبذا اللاتي يزاحمننا[٢] عند استلام[٣] الحجر الأسود

فقال[٤] خالد: اما إنهن لا يزاحمنك بعد هذا[٥] فأمر بالتفريق بين النساء والرجال في الطواف.

ما جاء في الطواف[٦] في المطر وفضل ذلك

حدثنا أبو الوليد قال[٧]: حدثني جدي ومحمد[٨] بن أبي عمر قالا: حدثنا داود بن عجلان أنه طاف مع أبي عقال في مطر قال: ونحن رجال فلما فرغنا من سبعنا أتينا نحو المقام فوقف أبو عقال دون المقام فقال: ألا أحدثكم بحديث[٩] تسرون به أو تعجبون به؟ قلنا: بلى قال: طفت مع أنس بن مالك والحسن وغيرهما في مطر فصلينا خلف المقام ركعتين فأقبل علينا أنس بوجهه فقال لنا: استأنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى هكذا قال لنا رسول الله ﷺ وطفنا معه في مطر. قال أبو محمد الخزاعي: حدثنا محمد بن أبي عمر عن داود بن عجلان باسناده مثله.

---

(١) كذا في جميع الاصول، وفي ب، د (موفدي) وفي ج (مريد).
(٢) كذا في جميع الاصول، وفي و (ترى حمنا).
(٣) كذا في جميع الاصول، وفي ب (استلام)
(٤) كذا في ا، ج وفي بقية الاصول (قال).
(٥) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (بعدها).
(٦) كذا في جميع الاصول، وفي ب، د (طواف المطر).
(٧) كذا في جميع الاصول، وفي ا، ج (قال) ساقطة.
(٨) كذا في جميع الاصول، وفي ب (عن محمد).
(٩) كذا في جميع الاصول، وفي ا، ج (حديثاً).

ما جاء في فضل الطواف عند طلوع الشمس وعند[١] غروبها

حدّثنا أبو الوليد قال[٢]: حدثني جدي عن عبد الرحمن بن زيد العمى عن أبيه عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب قالا : قال رسول الله ﷺ «طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فيغفر له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت[٣] طواف بعد صلاة الفجر يكون[٤] فراغه مع طلوع الشمس، وطواف بعد صلاة العصر يكون[٥] فراغه مع غروب الشمس ، قال الخزاعي عن اسحق [٦] حدثناه ابن أبي عمر حدثنا عبد الرحمن بن زيد باسناده[٧] مثله الصواب عبد الرحيم[٨] .

ما جاء في صيام شهر رمضان بمكة والاقامة بها وفضل ذلك[٩]

حدّثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : ذكر عطاء بن كثير حديثاً رفعه الى النبي ﷺ «المقام بمكة سعادة والخروج منها شقوة[١٠]» وقال عثمان: قال مقاتل: من نزل مكة[١١] والمدينة من غير أهلها محتسباً

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (عند) ساقطة.
(٢) كذا في جميع الاصول، وفي ا ، ج (قال) ساقطة.
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا، ب، د (غالبة ما غلبت) .
(٤،٥) كذا في الجامع اللطيف ، وفي جميع الاصول (يكون) ساقطة.
(٦) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (عن اسحق) ساقطة.
(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (باسناد) .
(٨) كذا في جميع الاصول ، ولعلها تصحيحاً لاسم عبد الرحمن الذي قبله.
(٩) كذا في جميع الاصول ، وفي هـ ، د (ما جاء في صيام) الى آخر العنوان محذوف.
(١٠) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (شقاوة).
(١١) كذا في جميع الاصول، وفي ب (بمكة).

حتى يموت دخل في شفاعة محمد ﷺ . قال عثمان : وأخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجمحي قال : سمعت سالم بن عبدالله يذكر ان غلاماً كان لعبدالله بن عمر يخرج له ثلاثمائة وخمسين درهماً في كل عام ويعلف له[١] ظهره ما كان بمكة حتى يخرج . قال ابن عمر : لأخرجنك الى المدينة قال : فأنا أزيدك في خراجي. قال : ما بي ذلك يا بني. قال سالم : فرأيته ينفق على غلامه بالمدينة[٢]. **حدثني** ابن أبي عمر حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :«من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة الف شهر رمضان بغير مكة وكتب له كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة وكل يوم عتق رقبة ، وكل ليلة عتق رقبة ، وكل يوم حملان فرس في سبيل الله ، وكل ليلة حملان فرس في سبيل الله تعالى ، قال الخزاعي : اسحق[٣] حدثناه ابن أبي عمر قال : حدثنا عبد الرحيم بن زيد باسناده مثله .

ما جاء في الحطيم وأين موضعه؟

حدثنا أبو الوليد قال[٤]: حدثني جدي قال :[٥] حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وكان إساف ونايلة رجل وامرأة دخلا الكعبة فقبلها فيها فمسخا حجرين ، فأخرجا من الكعبة فنصب[٦] أحدهما في مكان[٧] زمزم والآخر[٨] في وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس

(١) كذا في ا ، ج. وفي بقية الاصول (له) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (بالمدينة) محذوفة .
(٣) كذا في جميع الاصول، وفي ا ، ج (عن اسحق) .
(٤ ، ٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة.
(٦) كذا في الاصول ، وفي ب (نصب) .
(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، و (مقام) .
(٨) كذا في جميع الاصول ، وفي ب، ه ، و (ونصب الآخر) .

ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا . قال : فسمي هذا الموضع الحطيم[١] لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم فقل من دعا هنالك على ظالم إلا أهلك ، وقل من حلف هنالك إثماً الا عجلت له العقوبة فكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الايمان فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالاسلام فأخر الله ذلك لما أراد الى يوم القيامة . **حدثني** جدي قال[٢] : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن ناسا كانوا في الجاهلية حلفوا عند البيت على قسامة وكانوا حلفوا على باطل، ثم خرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نزلوا تحت صخرة فبينا هم[٣] قايلون[٤] إذ أقبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها يشتدون فانفلقت بخمسين فلقة فأدركت كل رجل منها فلقة فقتلته وكانوا من بني عامر بن لؤي ، قال الزنجي : فكان ذلك الذي أقل عددهم فورث حويطب بن عبد العزى عامة رباعهم .

حدثني جدي قال[٥] : حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عبدالله بن عثمان بن خيثم عن ابن أبي نجيح عن حويطب بن عبد العزى انه قال[٦] : كان في الجاهلية في الكعبة حلق أمثال لجم البهم[٧] يدخل الخايف فيها يده فلا يريبه أحد ، فلما كان ذات يوم ذهب خايف ليدخل يده فيها فاجتبذه[٨] رجل فشلت فيها يمينه فأدركه الاسلام وانه لأشل

---

(١) هو بناء مستدير على شكل نصف دائرة ، أحد طرفيه محاذ للركن الشامي والآخر محاذ للركن الغربي ، وهو مغلف بالرخام . وما بين جدار الكعبة الشمالي وبين الحطيم المكان المعروف بالحجر .

(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (هم) ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ج (قايلين) .

(٤ ، ٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة .

(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (قال) ساقطة.

(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (لجم البهايم) و ج (لجم البيهم) .

(٨) كذا في جميع الاصول ، وفي ب، د (فاجتذبه).

حدثني جدي وابراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن حويطب بن عبد العزى قال : كنا جلوسا بفناء الكعبة في الجاهلية فجاءت امرأة الى البيت تعوذ به من زوجها ، فجاء زوجها فمد يده اليها فيبست يده ، فلقد رأيته في الاسلام بعد وانه لأشل .

حدثني جدي قال [١] : حدثنا ابن عيينة عن محمد بن سوقة قال : كنا جلوساً مع سعيد بن جبير في ظل الكعبة فقال : أنتم الآن في أكرم ظل على[٢] وجه الأرض .

حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن اشياخه قالوا : أقامت قريش بعد قصي على ما كان عليه قصي بن كلاب من تعظيم البيت والحرم ، وكان الناس يكرهون الايمان عند البيت مخافة العقوبة في أنفسهم وأموالهم قال الواقدي : فحدثني عبد المجيد بن أبي أنس عن أبيه عن أبي القاسم مولى ربيعة بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال : عدا رجل من بني كنانة من هذيل في الجاهلية على ابن عم له فظلمه واضطهده[٣]، فناشده الله تعالى والحرم وعظم عليه فأبى إلا ظلمه فقال : والله لألحقن لحرم الله تعالى في الشهر الحرام فلأدعون الله عليك . فقال له ابن عمه مستهزئاً به : هذه ناقتي فلانة فأنا أقعدك على ظهرها فاذهب فاجتهد . قال : فاعطاه ناقته وخرج حتى جاء الحرم في الشهر الحرام فقال : اللهم اني أدعوك دعاء جاهد[٤] مضطر على فلان ابن عمي لترميه بداء لا دواء له . قال : ثم انصرف فوجد[٥] ابن عمه قد رمي في بطنه فصار مثل الزق فما زال ينتفخ حتى انشق . قال عبد المطلب : فحدثت بهذا الحديث ابن عباس فقال : أنا رأيت رجلاً دعا على ابن عم له بالعمى فرأيته يقاد أعمى . حدثني

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (عن) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (فاضطهده) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (جاحد) .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب، د (فنخذ).

محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد المجيد[١] بن سهيل عن عكرمة عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل رجلاً من بني سليم عن ذهاب بصره ، فقال : يا أمير المؤمنين كنا بني ضبعاء[٢] عشرة وكان لنا ابن عم فكنا نظلمه ونضطهده وكان يذكرنا الله والرحم[٣] ان لا نظلمه ، وكنا أهل جاهلية نرتكب كل الأمور ، فلما رأى ابن عمنا أنا لا نكف عنه ولا نرد اليه ظلامته أمهل حتى إذا دخلت الأشهر الحرم انتهى الى الحرم فجعل يرفع يديه الى الله تعالى ويقول :

اللهم أدعوك دعاء جاهدا ... أقتل بني الضبعاء[٤] الا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره[٥] قاعدا ... أعمى إذا ما قيد عني القايدا

فمات أخوة لي تسعة في تسعة أشهر[٦] في كل شهر واحد وبقيت أنا فعميت ورمى الله في رجلي وكمهت فليس يلايمني قايد . قال : فسمعت عمر بن الخطاب يقول : سبحان الله ان هذا لهو العجب . أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن شريك بن أبي نمر[٧] عن كريب عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل ابن عمهم الذي دعا عليهم قال : دعوت عليهم ليالي رجب الشهر كله بهذا الدعاء فأهلكوا في تسعة أشهر وأصاب الباقي ما أصابه ، أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد المجيد ابن سهيل عن مكرمة عن ابن عباس قال : دعا رجل على ابن عم له استاق ذوداً

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (عبد العزيز) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (صنعا) الضبعي بالضم والفتح الى ضبيعة بن قيس بطن من بكر بن وائل وضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ا هـ مختصر الأنساب للسيوطي .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (والحرم) .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (بني الصعبا) و ج (بني الضبعة) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ج (فكره) وفي هـ (قدره) .
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (اخوه التسعة) .
(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ج (ابن ابي عمر) .

له فخرج يطلبه حتى أصابه في الحرم فقال : ذودي، فقال اللص : كذبت ليس الذود لك قال: فأحلف قال : إذ أحلف ، فحلف عند المقام بالله الخالق رب هذا البيت ما الذود لك فقيل له : لا سبيل لك عليه فقام رب الذود بين الركن والمقام باسطاً يديه يدعو على صاحبه فما برح مقامه يدعو عليه حتى وله ، فذهب عقله وجعل يصيح بمكة فمالي وللذود مالي ولفلان رب الذود ، فبلغ ذلك عبد المطلب فجمع ذوده فدفعها إلى المظلوم فخرج بها وبقي الآخر متولهاً حتى وقع من جبل فتردى منه فأكلته السباع . حدثنا أبو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن أيوب بن موسى أن[١] امرأة كانت[٢] في الجاهلية معها[٣] ابن عم لها صغير ، وكانت تخرج فتكتسب[٤] عليه ثم تأتي فتطعمه من كسبها فقالت له : يا بني ان[٥] أغيب عنك فاني[٦] أخاف عليك ان يظلمك ظالم فان جاءك ظالم بعدي فان لله تعالى بمكة بيتاً لا يشبهه شيء من البيوت ولا يقاربه مفسد وعليه ثياب ، فان ظلمك ظالم يوماً فعذبه فان له رباً يسمعك[٧] قال : فجاءه رجل فذهب به فاسترقه. قال: وكان أهل الجاهلية يعمرن أنعامهم فأعمر سيده ظهره فلما رأى الغلام البيت عرف الصفة فنزل يشتد[٨] حتى تعلق بالبيت وجاء سيده فمد يده اليه ليأخذه فيبست يده فمد الأخرى فيبست يده الأخرى فاستفتى في الجاهلية فأفتي لينحر عن كل واحدة من يديه[٩] بدنة ففعل فأطلقت له يداه وترك الغلام وخلى سبيله .

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (عن).
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (كانت) ساقطة وفي و (في الجاهلية كان) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (ومعها).
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (فنكسب) و د (فتسكب) .
(٥) كذا في هـ ، و. وفي بقية الاصول (واني) .
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ا، ج (أني).
(٧) كذا في هـ ، و . وفي بقية الاصول (سيمنعك) .
(٨) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (فيشتد) .
(٩) كذا في ا ، وفي ب (يد) وفي هـ ، و (كل يد واحد) .

ما يستحلف فيه بين الركن والمقام

حدثنا أبو الوليد قـال :[١] حدثني جدي حدثنا سفيان عن شيخ من بني البكاء قديم قد بلغ مائة سنة وصلى خلف معاوية بن أبي سفيان يقـال له وهب يحدث عن قومه : ان رجلا منهم تزوج إمرأة فسألته أمهـا بعيراً من أبله فأبى فقالت : اني قد أرضعتكما فرفع ذلك الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فرأى أن تستحلف عند الكعبة انها قد ارضعتهما، فلما أرادوا استحلافها أبت وكأنها ورعت وتأثمت وقالت : انما أردت معنى أن أفرق بينهما[٢] . **حدثني** جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن رجل من اصحاب النبي ﷺ انه قال : لا يحلف بين المقام والبيت في الشيء اليسير أخاف ان يتهاون الناس به . **حدثني** جدي حدثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد قـــال : رأى عبد الرحمن بن عوف جماعة عند المقام فقال : ما هذا ؟ قالوا : رجـل يستحلف ، قال : أفي دم ؟ قالوا : لا . قال : أفي مال عظيم ؟ قالوا : لا . قـــال : يوشك الناس ان يتهاونوا بهذا المقام .

حدثني جدي قال[٣] حدثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن عطاء قـال : لا يستحلف[٤] بين المقام والبيت في الشيء اليسير .

ما جاء في المقام وفضله

حدثنا ابو الوليد قال:[٥] حدثني جدي قال:[٦] حدثنا داود بن عبدالرحمن

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، جـ (قال) ساقطة .
(٢) كذا في ا جـ . وفي ب ، هـ (بينكما) وفي د ، و (بنتكما) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، جـ (قال) ساقطة .
(٤) كذ في جميع الاصول ، وفي ب (يحلف) .

قال : سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : ان الركن والمقام من الجنة .

حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : ليس في الأرض من الجنة إلا الركن الأسود والمقام ، فانهما جوهرتان من جوهر الجنة ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة الا شفاه[1] الله. حدثني جدي قال :[2] حدثني ابراهيم بن محمد بن يحيى قال[3] : حدثني ليث عن مجاهد انه قال : لا يمس[4] المقام فانه آية[5] من آيات الله عز وجل .

ما جاء في الأثر
الذي في المقام وقيام ابراهيم عليه السلام عليه[6]

حدثنا أبو الوليد قال[7] حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى (فيه آيات بينات) قال : أثر قدميه في المقام . حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : قام ابراهيم عليه السلام على هذا المقام فقال : يا أيها الناس أجيبوا ربكم ، قال : فقالوا : لبيك اللهم لبيك قال : فمن حج الي اليوم فهو ممن استجاب لابراهيم عليه السلام .

حدثني جدي قال[8] : حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا عمر بن سهل بن مروان عن يزيد عن سعيد عن قتادة (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) قال : انما أمروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه ولقد تكلفت هذه الأمة شيئاً ما[9]

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ج (سفاه) ود (شفا) .
(٢،٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة.
(٤) كذا في هـ ، و . وفي بقية الاصول (لا تمس) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (آية) محذوفة .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (عليه) ساقطة .
(٨) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة .
(٩) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (لا) ..

تكلفته الأمم قبلها ، ولقد ذكر لنا بعض من رأى أثره وأصابعه فما زالت هذه الأمة تمسحه حتى اخلولق[١] وانماح[٢] .

حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن ابن ابي سبرة عن موسى بن سعيد عن نوفل بن معاوية الديلي قال : رأيت المقام في عهد عبد المطلب وهو[٣] مثل المهاة ، قال ابو محمد الخزاعي : سئل ابو الوليد عن المهاة ، فقال : خرزة بيضاء وأنشد ابو الوليد:

مهاة كمثل البدر بين السحايب[٤]

تعلقها قلبي وما طرّ شاربي[٥] ... الى أن أتى حلمي وشابت ذوائبي

حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر الواقدي عن ابن ابي سبرة عن اسحق ابن عبدالله بن ابي فروة عن عمر بن الحكم عن ابي سعيد الخدري قال: سألت عبدالله ابن سلام عن الأثر الذي في المقام فقال : كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم الا ان الله سبحانه وتعالى اراد أن يجعل المقام آية من آياته فلما أمر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج قام على المقام فارتفع المقام حتى صار أطول الجبال وأشرف على ما تحته ، فقال : يا أيها الناس أجيبوا ربكم فأجابه الناس فقالوا : لبيك أللهم لبيك ، فكان أثر قدميه فيه لما أراد الله سبحانه ، فكان ينظر عن يمينه وعن شماله ويقول : أجيبوا ربكم فلما فرغ أمر بالمقام فوضعه قبلة ، فكان يصلي اليه مستقبل الباب فهو قبلة الى ما شاء الله . ثم كان اسماعيل بعد يصلي اليه الى باب الكعبة. ثم كان رسول الله ﷺ فأمر ان يصلى الى بيت المقدس فصلى اليه

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (حلولق).
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي جـ (وأباح).
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (وهو) ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (الكواكب).
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي جـ (حر شاربي) وفي و (طرماربي) .

قبل ان يهاجر[١] وبعد ما هاجر ثم احب الله تعالى ان يصرفه الى قبلته التي رضي لنفسه ولأنبيائه عليهم السلام قال: فصلى الى الميزاب وهو بالمدينة ثم قدم مكة[٢] فكان يصلي[٣] الى المقام ما كان بمكة ، قال[٤] : حدثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن كثير بن كثير قال : كنت أنا وعثمان بن ابي سليمان وعبدالله بن عبد الرحمن بن ابي حسين في ناس مع سعيد بن جبير في أعلى المسجد ليلاً فقال سعيد بن جبير : سلوني قبل ان لا تروني فسأله[٥] القوم فأكثروا، فكان مما سئل عنه أن قال رجل : أحق ما سمعنا يذكر في المقام مقام ابراهيم ؟ فقال سعيد : وماذا سمعت ؟ قال الرجل : سمعنا ان ابراهيم نبي الله سبحانه حين جاء من الشام حلف لامرأته[٦] ان[٧] لا ينزل بمكة حتى يرجع يقول الرجل : فقرب اليه المقام فرجل عليه[٨] فقال سعيد[٩] : ليس كذلك[١٠] ، حدثنا ابن عباس ولكنه حدثنا أنه حين كان بين أم اسماعيل بن ابراهيم وبين سارة امرأة ابراهيم عليه السلام ما كان، اقبل ابراهيم نبي الله بأم اسماعيل واسماعيل معها وهو صغير يرضعها حتى قدم بهما مكة ومع أم اسماعيل شنة فيها ماء تشرب منها[١١] وتدر على ابنها ، ليس معها زاد ، يقول سعيد بن جبير : قال ابن عباس : فعمد بهما الى دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد يشير لنا بين البير وبين الصفة يقول : فوضعها تحتها ثم توجه ابراهيم خارجاً على دابته واتبعت أم اسماعيل اثره حتى

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ثم) زائدة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (الى) زائدة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي و (قال : فصلى الى الميزاب) الخ ساقطة.
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (فسألوه).
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (خلف امرأته) .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ان) ساقطة .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (فرحل عليه) .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ج (سعيد بن جبير) .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ج (لذلك) .
(١١) كذا في جميع الاصول . وفي د (فيها) .

أوفى ابراهيم بكدا يقول ابن عباس : فقالت[١] له أم اسماعيل : الى من تتركها وابنها ؟ قال : الى الله سبحانه قالت : رضيت بالله تعالى ، فرجعت أم اسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة ووضعت ابنها الى جنبها ، ثم ساق حديثاً طويلاً يقول فيه : ثم جاء الثالثة فوجد اسماعيل قاعداً تحت الدوحة الى ناحية البير يبري نبلاً له فسلم عليه ونزل اليه فقعد معه فقال له ابراهيم عليه السلام : يا اسماعيل ان الله سبحانه قد امرني بأمر ، قال اسماعيل: فأطع ربك فيما أمرك[٢]. قال ابراهيم : أمرني ربي ان ابني له بيتاً ، قال له اسماعيل : وأين؟يقول ابن عباس : فأشار الى أكمة بين يديه مرتفعة على ما حولها عليها رضراض من حصباء يأتيها السيل من نواحيها ولا[٣] يركبها ، قال ابن عباس : فقاما يحفران عن القواعد ويقولان : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ، ويحمل له اسماعيل الحجارة على رقبته ويبني الشيخ ابراهيم ، فلما ارتفع البنيان وشق على الشيخ تناوله قرب له اسماعيل هذا الحجر فكان[٤] يقوم عليه ويبني ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى الى وجه[٥] البيت[٦] يقول ابن عباس : فذلك مقام ابراهيم عليه السلام وقيامه عليه.

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (فقال) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (فقال له ابراهيم الخ) محذوفة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (فلا).
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (وكان).
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي هامش د (جوانب).
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، د (حتى انتهى الخ) محذوفة.

باب[١] ما جاء في موضع المقام وكيف رده عمر رضي الله عنه الى موضعه هذا

حدثنا ابو الوليد[٢] حدثني جدي[٣] حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن كثير بن كثير بن[٤] المطلب بن ابي وداعة السهمي عن ابيه عن جده قال : كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل ان يردم عمر بن الخطاب الردم الأعلى، وكان يقال لهذا الباب باب السيل ، قال : فكانت السيول ربما دفعت المقام عن موضعه وربما نحته الى وجه الكعبة حتى جاء سيل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال له سيل أم نهشل ، وانما سمي بأم نهشل انه ذهب بأم نهشل ابنة عبيدة بن أبي أحيحة[٥] سعيد بن العاصي فماتت فيه فاحتمل المقام من موضعه هذا فذهب به حتى وجد بأسفل[٦] مكة فأتى به فربط الى استار الكعبة في وجهها وكتب في ذلك الى عمر رضي الله عنه فأقبل عمر فزعاً فدخل بعمرة في[٧] شهر رمضان وقد غبي موضعه وعفاه السيل ، فدعا عمر بالناس فقال : انشد الله عبداً عنده علم في هذا المقام ، فقال المطلب بن ابي وداعة السهمي : انا يا أمير المؤمنين عندي ذلك فقد كنت أخشى عليه هذا فأخذت قدره من موضعه الى الركن ومن موضعه الى باب الحجر ومن موضعه الى زمزم بمقاط، وهو عندي في البيت فقال له عمر :

---

(١) كذا في ب . وفي جميع الاصول (باب) ساقطة .

(٢،٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (قال) زائدة .

(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (ابن) ساقطة .

(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ج (ابن المطلب) .

(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (وجدناه سفل) وفي ه (وجده).

(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (في) ساقطة. وقد ذكر الطبري أن ذلك كان عام١٧هـ .

فاجلس عندي ، وارسل اليها فأتى بها فمدها فوجدها مستوية الى موضعه هذا ، فسأل الناس وشاورهم فقالوا : نعم هذا موضعه ، فلما استثبت ذلك عمر رضي الله عنه وحق عنده أمر به فاعلم ببناء ربضه تحت المقام ثم حوله فهو في مكانه هذا الى اليوم. قال: وردم عمر الردوم الاعلى بالصخر وحصنه، قال ابن جريج : ولم يعله سيل بعد عمر رضي الله عنه حتى الان . قال ابو الوليد : هو الردم الذي دون زقاق النار قال جدي : وهو الردم[٣] الذي من دار ابان بن عثمان الى دار ببة بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن أخي ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. قال الخزاعي: ببة لقب له[٤] واسمه عبدالله بن ربيعة ، قال أبو الوليد: قال جدي : فلم يظهر عليه سيل منذ عمله عمر رضي الله عنه الى اليوم غير انه قد جاء سيل في سنة اثنتين ومائتين يقال له سيل ابن حنظلة فكشف عن بعض ربضه ورأينا حجارته ورأينا فيه صخراً ما رأينا مثله ولم يظهر عليه . قال ابو الوليد : قال لي جدي : طفت مع داود بن عبدالرحمن غير مرة فأشار الى[٥] الموضع الذي ربط عنده المقام في وجه الكعبة باستارها الى ان قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرده قال : وقال داود : كنا اذا طفنا مع ابن جريج يشير لنا اليه ، قال ابو الوليد : قال لي جدي : بعدما جصص شاذروان الكعبة بالجص والمرمر وإنما جصص حديثاً[٦] من الدهر فقال لي وانا معه في الطواف : اعدد من باب الحجر الشامي من حجارة شاذروان الكعبة فاذا بلغت الحجر السابع فان كان حجراً طويلاً هو اطول السبعة فيه حفر شبه النقر فهو موضعه،والا فهو التاسع من حجارة الشاذروان. قال جدي: نسيت عددها وقد كنت عددتها هي إما سبعة وإما تسعة الا انه عند حجر طويل هو أطول السبعة او التسعة فيه

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (وهو الردم) الخ ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (له) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ب (فأشار لي الى).
(٤) كذا في ا ، ج ، د . وفي ب (حدثنا) وفي هـ ، و (حديث) .

الحفر فان رأيته قد قرف(١) عنه الجص فاعدد وانظر اليه .

حدثني جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد قال سمعت ابن ابي مليكة يقول : موضع المقام هذا الذي هو به اليوم هو موضعه في الجاهلية وفي عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، الا ان السيل ذهب به في خلافة عمر فجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر فرده بمحضر الناس .

حدثني ابن ابي عمر قال : حدثنا ابن عيينة عن حبيب بن أبي الاشرس قال : كان سيل أم نهشل قبل ان يعمل عمر الردم بأعلى مكة فاحتمل المقام من مكانه فلم يدر أين موضعه فلما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل من يعلم موضعه ؟ فقال المطلب بن ابي وداعة : انا يا امير المؤمنين قد كنت قدرته وذرعته بمقاط وتخوفت عليه هذا من الحجر اليه ومن الركن اليه ومن وجه الكعبة اليه. فقال : إئت به فجاء به فوضعه في موضعه هذا وعمل عمر الردم عند ذلك ، قال سفيان: فذلك الذي حدثنا(٢) هشام بن عروة عن ابيه ان المقام كان عند سفع البيت، فأما موضعه الذي هو موضعه فموضعه الآن واما ما يقول الناس : انه كان هنالك موضعه فلا ، قال سفيان : وقد ذكر عمرو بن دينار نحواً من حديث ابن أبي الأشرس هذا لا أميز(٣) احدهما عن(٤) صاحبه .

حدثني محمد بن يحيى قال : حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبدالله بن صفوان انه قال: امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبدالله بن السايب العابدي وعمر نازل بمكة في دار ابن سباع بتحويل المقام الى موضعه الذي هو فيه اليوم ، قال : فحوله ثم صلى المغرب وكان عمر قد اشتكى رأسه قال : فلما صليت ركعة جاء عمر فصلى ورائي قال : فلما قضى صلاته قال

(١) كذا في ا ، د . وفي ب ، ه ، و (فرق) و ج (قزف) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (حدثناه).
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (امير).
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (من).

عمر : احسنت فكنت اول من صلى خلف المقام حين حول الى موضعه[١] عبدالله ابن السايب القائل .

حدثني جدي قال : حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن محمد بن عباد ابن جعفر عن عبدالله ابن السايب وكان يصلي بأهل مكة فقال : انا اول من صلى خلف المقام حين رد في موضعه هـذا ، ثم دخل عمر وأنا في الصلاة فصلى خلفي صلاة المغرب .

ما جاء في الذهب الذي على المقام ومن جعله عليه

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : سمعت عبد الله بـن شعيب بن شيبة بن جبير بن شيبة يقول : ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهدي فانثلم قال: وهو من حجر رخو يشبه السنان فخشينا ان يتفتت او قال يتداعى فكتبنا في ذلك الى المهدي فبعث الينا بألف دينار فضببنا بها[٢] المقام اسفله واعلاه وهو الذهب الذي عليه اليوم ، قال[٣] : سمعت يوسف بن محمد العطار يحدث عن عبد الله بن شعيب نحـوه ، قال : ولم يزل ذلك الذهب عليه حتى ولي[٤] امير المؤمنـين جعفر المتوكل على الله فجعل عليه ذهباً فوق ذلك الذهب احسن من ذلك العمل فعمل في مصدر الحج سنة ست وثلاثين ومائتين فهو الذهب[٥] الذي عليه اليوم وجعل فوق ذلك الذهب الذي[٦] كان عمله المهدي ولم يقلع عنـه ، واخبرني[٧] غير واحد من مشيخة اهل مكة قالوا : حج المهدي أمير المؤمنـين سنة ستين

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (موضع) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (به).
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (قال) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (آمر).
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب (الذهب) ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (الذي) ساقطة .
(٧) كذا في ب ، د ، هـ . وفي بقية الاصول الواو ساقطة .

ومائة [١] فنزل دار الندوة فجاء عبيد الله بن عثمان بن ابراهيم الحجبي بالمقام مقام ابراهيم في ساعة خالية نصف النهار مشتمل[٢] عليه فقال للحاجب : ائذن لي على أمير المؤمنين فان معي شيئاً لم يدخل به على احد قبله وهو يسر أمير المؤمنين فادخله عليه فكشف[٣] عن المقام فسر بذلك[٤] وتمسح به وسكب فيه ماء ثم شربه وقال له : اخرج. وارسل الى بعض اهله فشربوا منه وتمسحوا به ثم ادخل فاحتمله ورده مكانه وأمر له بجوائز عظيمة واقطعه خيفاً بنخلة [٥] يقال له [٦] ذات القويع[٧] فباعه من منيرة مولاة[٨] المهدى بعد ذلك بسبعة آلاف دينار[٩]

---

(١) كذا في ا ، ج ، د . وفي بقية الاصول (ومائة) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (مشتملا) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فيكشف) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فسره بذلك) .
(٥) هما نخلتان : اليمانية والشامية يصبان في وادي ـر ، والثانية قريبة من وادي الليمون .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب (لها).
(٧) كذا في جميع الاصول بالباء . وفي هـ ، و (ذات القو) وفي د (القويع) بالياء . وذات وذات القويع مجهولة اليوم . والمظنون أنها المضيق في وادي الليمون المصاقب لعقيق ذات عرق المسمى (عقيق ذو الحليفة) ووهم ياقوت فقال : انها موضع بعقيق المدينة .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب (مولاي).
(٩) وفي عام ١٢٢٥ حج الامام سعود عبد العزيز الحجة السابعة ، قال ابن بشر : وفي تلك الحجة كشف سعود القبة التي فوق صخرة مقام ابراهيم وصارت الصخــرة والقدمان الشريفان بارزتين ورآها الناس من أهل مكة وغيرهم ورأيتها وهي صخرة بيضاء، مربعة الرأس طولها نحو الذراع وعليها سبيكة صفراء لا أدري ذهب أم صفر مستديرة بالصخرة مكتوب في السبيكة (ان ابراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفا ولم يك من المشركين ، شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم . وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمــن الصالحين ، ثم أوحينا اليه ان أتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) وعلى القدمين الشريفين تراب ولا رأيت حواليها ، وبين السبيكة ورأس الصخرة التي فيها القدمان نحو اربع اصابع . انتهى .

ذكر ذرع المقام

قال أبو الوليد : وذرع المقام ذراع والمقام مربع سعة أعلاه أربع عشر اصبعا في اربع عشرة أصبعا ومن اسفله مثل ذلك وفي طرفيه من اعلاه واسفله طوقـا ذهب وما بين الطوقين من الحجر من المقام بارز بلا ذهب عليه طوله من نواحيه كلها تسع اصابع وعرضه عشر اصابع عرضاً في عشر اصابع طولا وذلك قبل ان يجعل عليه هذا الذهب الذي هو عليه اليوم من عمل أمير المؤمنين المتوكل على الله، وعرض حجر المقام من نواحيه احدى وعشرون اصبعا ، ووسطه مربع والقدمان داخلتان في الحجر سبع اصابع ودخولها منحرفتان، وبين القدمين من الحجر اصبعان ووسطه قد استدق من التمسح به والمقام في حوض من ساج مربع حوله رصاص[١] ملبس به[٢] وعلى الحوض صفايح رصاص ملبس بها ومن المقام في الحوض اصبعان ، وعلى المقام صندوق ساج مسقف ومن وراء المقام ملبن ساج في الارض في طرفيـــه سلسلتان تدخلان في اسفل الصندوق ويقفل فيهما بقفلان[٣]

حدثنا ابو سعيد عبد الله بن شبيب الربعي مولى أبي قيس بن ثعلبة قـــال : حدثني على بن جهم بن بدر الشامى قال : [٤] حدثني ابن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال : اوصى مسلمــة بن عبد الملك بالثلث من ثلث ماله لطلاب الادب وقال : إنها صناعة يجفو[٥] أهلها[٦]

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (رضراض) .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ملبس به) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (قفلان).
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (قال) ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب (يجفوة) .
(٦) كذا في جميع الاصول . ولا ندري المناسبة لذكر هذه العبارة في هذا المكان . ونرجح أن المؤلف وضعها في حاشية من الاصل ، فجاء النساخ وضموها الى الكتاب . والدليل ان السند لا يتصل بالازرقي ولا برواية الخزاعي .

باب ما جاء في اخراج جبريل زمزم لام اسماعيل عليهما السلام

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال أخبرني مسلم بن خالد عن ابن جريج عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير قال : حدثنا عبد الله[١] بن عباس انه حين كان بين أم اسماعيل بن ابراهيم وبين سارة إمرأة ابراهيم [٢] ما كان اقبل[٣] ابراهيم نبي الله بأم اسماعيل واسماعيل وهو صغير ترضعه [٤] حتى قدم بهما مكة ومع ام اسماعيل شنة فيها ماء تشرب منه وتدر على ابنها وليس معها زاد يقول سعيد بن جبير : قال ابن عباس : فعمد بهما الى دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد - يشير لنا بين البير وبين الصفة - يقول: فوضعهما تحتها ثم توجه ابراهيم خارجا على دابته واتبعت ام اسماعيل اثره حتى وافى ابراهيم بكدا[٥] يقول ابن عباس : فقالت له ام اسماعيل : الى من تتركها وولدها ؟ قال : الى الله عز وجل فقالت : قد رضيت بالله عز وجل ، فرجعت ام اسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت[٦] تحت الدوحة ووضعت ابنها الى جنبها وعلقت شنتها تشرب منها وترضع ابنها حتى فني ماء شنتها فانقطع درها فجاع ابنها فاشتد جوعه حتى نظرت اليه امه يتشحط فخشيت ام اسماعيل أن[٧] يموت فاحزنها ذلك ، يقول ابن عباس : قالت ام اسماعيل : لو تغيبت عنه حتى يموت ولا أرى

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (عبد الله) محذوفة.

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (عمر).

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فاقبل).

(٤) كذا في تصحيحات الطبعة الاوربية . وفي جميع الاصول . (يرضعها) .

(٥) كذا في ا ، ه بمد آخرها . وفي بقية الاصول (بكذا) بالذال المعجمة.

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فقعدت) .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ا، ج (انه).

موته[١] يقول ابن عباس : فعمدت ام اسماعيل الى الصفا حين رأته مشرفـــا تستوضح عليـــه — اي ترى أحداً بالوادي — ثم نظرت الى المـــروة فقالت : لو مشيت بـــين هذين الجبلـــين تعللت حتى يمـــوت الصـــبي ولا اراه. يقول ابن عباس : فمشت[٢] بينهما ام اسماعيل ثلاث مرات او اربع ولا تجـيز ببطن[٣] الوادي في ذلك الا رملا يقول ابن عباس : ثم رجعت ام اسماعيـل الى ابنها فوجدته ينشع كما تركته فأحزنها فعادت الى الصفا تعلل حتى يموت ولا تراه، فمشت بين الصفا والمروة كما مشت اول مرة ، يقول ابن عباس : حتى كان مشيها بينهما[٤] سبع مرات يقول :[٥] قال ابن عباس قال أبو القاسم ﷺ : فلذلـــك طاف الناس بين الصفا والمروة ، قال : فرجعت أم اسماعيل تطالع ابنها فوجدته كما تركته ينشع فسمعت صوتا فرأت عليها ولم يكن معها احد غيرها فقالت قـد اسمع صوتك فأغثني ان كان عندك خير ، فخرج لها جبريل عليه السلام فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البير فظهر ماء فوق الارض حيث فحص جبريل يقول ابن عباس : قال أبو القاسم ﷺ : فحاضته أم اسماعيل بتراب ترده خشية ان يفوتها قبل ان تأتي بشنتها ، يقول أبو القاسم ﷺ :[٦] ولو تركته أم اسماعيل كان عينا معينا يجري . يقول ابن عباس : فجاءت ام اسماعيل بشنتها فاستقت وشربت فدرت على ابنها ، فبينا هي كذلك إذ مر ركب من جرهم قافلين من الشام في الطريق السفلى فرأى الركب الطير على الماء فقال بعضهم : ما كان بهذا الوادي من ماء ولا انيس ، يقول ابن عباس : فارسلوا جريين لهم حتى أتيا أم اسماعيل، فكلماها ثم رجعا الى ركبهما فأخبراهم بمكانها فرجع الركب كلهم حتى

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ولا ادري بموته).
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د (فمشيت).
(٣) كذا في ب ، د ، و . وفي ا ، ج (بطن)وفي هـ (تخبر بـبطن).
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب (بينها).
(٥) كذا في ب ، د . وفي بقية الاصول (يقول) ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فخاضته ام اسماعيل) الخ ساقطة .

حيوها فردت عليهم وقالوا : لمن هذا الماء ؟ قالت أم اسماعيل : هو لي، قالوا: اتأذنين لنا ان نسكن معك عليه ؟ قالت : نعم قال ابن عباس : قال ابو القاسم ﷺ : الفى[١] ذلك أم اسماعيل وقد احبت الانس[٢] فنزلوا وبعثوا الى اهليهم فقدموا وسكنوا تحت الدوح واعترشوا عليها العرش فكانت معهم هي وابنها ، وقال بعض أهل العلم : كانت جرهم تشرب من ماء زمزم فمكثت بذلك ما شاء الله ان تمكث فلما استخفت جرهم بالحرم وتهاونت بحرمة البيت واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها سراً وعلانية وارتكبوا مع ذلك اموراً عظاما نضب ماء زمزم وانقطع فلم يزل موضعه يدرس ويتقادم وتمر عليه السيول عصراً بعد عصر حتى غبى مكانه وقد كان عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي قد وعظ جرهما في ارتكابهم الظلم في الحرم واستخفافهم بأمر البيت وخوفهم النقم وقال لهم : ان مكة بلد لا تقر ظالما فالله الله قبل ان يأتيكم من يخرجكم منها خروج ذل وصغار فتتمنوا ان تتركوا[٣] تطوفون بالبيت فلا تقدروا[٤] على ذلك، فلما لم يزدجروا ولم يعون[٥] وعظه عمد[٦] الى غزالين كانا في الكعبة من ذهب واسياف[٧] قلعية كانت أيضاً في الكعبة فحفر لذلك كله بليل في موضع زمزم ودفنه سراً منهم حين خافهم عليه فسلط الله عليهم خزاعة فأخرجتهم من الحرم ووليت عليهم الكعبة والحكم بمكة ما شاء الله ان تليه ، وموضع زمزم في ذلك لا يعرف لتقادم الزمان حتى بوأه الله تعالى لعبد المطلب بن هاشم لما اراد الله من ذلك فخصه به من بين قريش .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (القى) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (قال ابن عباس)الخ ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (تنزلوا) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي و (خروج ذل وصغار) الخ ساقطة.
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (يعوا) .
(٦) كذا في ا ، ج ، ه . وفي ب (اتام عمدا) وفي د (اتام وعظهم عمد) وفيو (ايام صد) .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د (اسيافا) .

ما جاء في حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم

حدثنا أبو الوليد قال : حدثنى مهدي بن أبي المهدي قال : حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهري قال : أول ما ذكر من عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ أن قريشا خرجت فارة من أصحاب الفيل وهو غلام شاب فقال : والله لا اخرج من حرم الله ابتغي العز في غيره قال : فجلس عند البيت واجلت عنه قريش فقال :

لا هم إن المرء يمنــع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن [١] صليبهم وضلالهم عدوا محالك

قال : فلم يزل ثابتا في الحرم حتى اهلك الله الفيل وأصحابه فرجعت قريش وقد عظم فيها[٢] لصبره وتعظيمه محارم الله عز وجل فبينما هو في ذلك وقـد ولد له اكبر بنيه فأدرك وهو[٣] الحارث بن عبد المطلب فاتى عبد المطلب في المنـــام فقيل له : احفر زمزم خبئة الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال : اللهم بين لي ، فاتى في المنام مرة اخرى فقيل له : احفر زمزم[٤] بين الفرث والدم عنـــد نقرة[٥] الغراب في قرية النمل مستقبلة[٦] الانصاب الحمر فقام عبـد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ما سمي له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها فأقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (لا بعلين).
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فيها) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (الواو) ساقطة .
(٤) كذا في الجامع اللطيف . وفي جميع الاصول (تكتم).
(٥) كذا في الجامع اللطيف . وفي جميع الاصول (في مبحث الغراب) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي و (مستقبل) .

فبحث عن[١] قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هنالك فجاءته قريش فقالت لعبد المطلب : ما هذا الصنيع ؟ إنا لم نكن نزنك بالجهل[٢] لم تحفر في مسجدنا ؟ فقال عبد المطلب : اني لحافر هذا البير ومجاهد من صدني عنها فطفق هو وابنه الحارث وليس له ولد يومئذ غيره فسفه عليها يومئذ ناس من قريش فنازعوهما وقاتلوهما وتناهى عنه ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه[٣] وصدقه واجتهاده في دينهم يومئذ، حتى اذا إمكن الحفر واشتد عليه الاذى نذر إن وفى له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم ثم حفر حتى ادرك سيوفا دفنت في زمزم حين دفنت فلما رأت قريش انه قد ادرك السيوف قالوا : يا عبد المطلب أجزنا مما وجدت ، فقال عبد المطلب : هذه[٤] السيوف لبيت الله الحرام فحفر حتى انبط الماء في القرار ثم بحرها حتى لا ينزف ثم بنى عليها حوضاً فطفق هو وابنه ينزعان فيملآن ذلك الحوض فيشرب به الحاج فيكسره ناس من حسدة قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما اكثروا فساده دعا عبد المطلب ربه فأري في المنام فقيل له : قل : اللهم اني لا أحلها لمغتسل ولكن هي للشارب حل وبل ثم كفيتهم، فقام عبد المطلب ـ يعنى حين اختلفت[٥] قريش في المسجد ـ فنادى بالذي اري ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه أحد من قريش الا رمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته، ثم تزوج عبد المطلب النساء فولد له عشرة رهط فقال : اللهم اني كنت نذرت [٦] لك نحر احدهم واني اقرع بينهم فأصب بذلك من شئت، فأقرع بينهم فطارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب وكان احب ولده اليه فقال عبد المطلب : اللهم[٧] أهو أحب اليك أم مائة من

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (من) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، د (نكن الخ) بياض .
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي د (سنه) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (فهذه) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، ه (اختلف) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د (قد نذرت) .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (اللهم) محذوفة .

الابل ؟ ثم اقرع بينه وبـين المائة من الابل فكانت القرعة على المائة من الابل فنحرها عبد المطلب .

حدثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن محمد بن اسحق قال : حدثني غير واحد من اهل العلم ان عبد المطلب اري في منامه ان يحفر زمزم في موضعها الذي هي فيه فحفرها بين اساف ونايلة الوثنين اللذين كانا[١] بمكة فلما استقام حفرها وشرب اهل مكة والحاج منها عفت على الآبار التي كانت بمكة قبلها لمكانها من البيت والمسجد وفضلها على ما سواها من المياه، ولأنها بير اسماعيل بن ابراهيم في الموضع الذي ضرب فيه جبريل برجله فهزمه ونبع الماء منه ، قال ابن اسحق : وكان سبب حفرها ان عبد المطلب بن هاشم بينا هو نائم في الحجر فأمر بحفر زمزم في منامه وهو دفين بين صنمي قريش اساف ونائلة عند منحر قريش ، قال ابن اسحق : فحدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبدالله عن عبدالله بن يزيد اليافعي[٢] أنه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب : اني لنائم في الحجر اذ أتاني آت فقال احفر طيبة قال[٣] : قلت : وما طيبة ؟ قال : ثم ذهب عني فرجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال : احفر برة ؟ قال : قلت : وما برة ؟ قال: ثم ذهب عني فلما كان من الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال : أحفر زمزم ، قال : قلت وما زمزم قال : لا تنزف ابداً ولا تذم[٤] تسقي الحجيج الاعظم عند قرية النمل.قال : فلما ابان له شأنها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق،غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد[٥] غيره ، فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه قد ادرك

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (كانا) ساقطة .

(٢) كذا في ه ، و . وفي بقية الاصول (ابن زرير الغافقي).

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (قال) ساقطة .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د (لا تنزف ولا ترف) وفي ه (لا تسرم ولا تدم) وفي و (لا تدم ولا تدم).

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ولد) ساقطة.

حاجته فقاموا اليه فقالوا : يا عبد المطلب انها بير اسماعيل وان لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها ، فقال عبد المطلب : ما انا بفاعل ، ان هذا الأمر خصصت[١] به دونكم وأعطيته من بينكم. قالوا :فانصفنا فإنا غير تاركيك حتى نحاكمك فيها[٢] قال : فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم اليه . قالوا : كاهنة بني سعد بن هذيم[٣] قال : نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر. قال:والارض اذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة واستسقوا ممن معهم من قبائل قريش فأبوا عليهم وقالوا : إنا في مفازة نخشى فيها على انفسنا مثل ما أصابكم ، فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال : ماذا ترون ؟ قالوا : ما رأينا إلا تبع لرأيك فأمرنا بما شئت قال : فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم لنفسه بما بكم[٤] الآن من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً ، قالوا : سمعنا ما اردت فقام كل رجل منهم يحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ، ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه: والله ان القاءنا بأيدينا لعجز لا نبتغي لانفسنا حيلة.فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قريش ينظرون اليهم وما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به[٥] انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبدالمطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشربوا واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم ، ثم دعا القبائل التي معه من قريش فقال : هلم الى الماء فقد سقانا

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، ه (الا خصصت) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فيها) ساقطة.
(٣) كذا في الروض الانف . وفي بقية الاصول (من بنى) اما (بن) فهي ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د (لما بكم)وفي ه،و (بما بكم) ساقطة.
(٥) كذا في ا. وفي ج (انبعث به راحلته) وفي بقية الاصول (به) ساقطة .

الله عز وجل فاشربوا واستقوا ، فشربوا واستقوا فقالت القبائل التي نازعته : قد والله قضى الله عز وجل لك علينا ياعبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابداً الذي سقاك هذا[١] الماء بهذه الفلاة ،هو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشداً. فرجع ورجعوا معه ولم يمضوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم . قال ابن اسحق : وسمعت ايضاً من يحدث في امر زمزم : عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قيل لعبد المطلب حين أمر بحفر زمزم: أدع بالماء الرواء غير الكدر فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش ، فقال : أتعلمون اني قد أمرت ان احفر زمزم ؟ قالوا : فهل بين لك اين هي ؟ قال : لا ، قالوا : فارجع الى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت إن يكن حقاً من الله بين لك، وان يكن من الشيطان لم يرجع اليك. فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فأري فقيل : احفر زمزم ان حفرتها لم تذم وهي تراث ابيك[٢] الاعظم فلما قيل له ذلك: قال: واين هي؟قال : قيل له :[٣] عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غداً ، قال فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين : اساف ونائلة : فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قريش حين رأوا جده فقالت : والله لا ندعك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب للحارث : دعني احفر والله لأمضين لما أمرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيراً حتى بدا له الطي طي البير فكبر وعرف انه قد صدق، فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب — وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم حين خرجت من مكة — ووجد فيه أسيافاً قلعية وادراعاً وسلاحاً فقالت له قريش: ان لنا معك في هذا شركاً وحقاً[٤] قال: لا، ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح ، قالوا : وكيف نصنع ؟ قال : اجعل للكعبة قدحين ،

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (هذا) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (من أبيك) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د (له) ساقطة . وفي ه ، و (قيل له عند) ساقطة .
(٤) كذا في ا . وفي بقية الاصول (وحقا) ساقطة .

ولي قدحين ، ولكم قدحين ، قالوا : انصفت ، فجعل قدحين اصفرين للكعبة ، وقدحين أسودين لعبد المطلب ، وقدحين ابيضين لقريش . ثم قال : اعطوها من يضرب بها عند هبل وقام عبد المطلب فقال :

لا هم أنت الملك المحمود ربي وأنت المبدىء المعيد
من عندك الطارف[1] والتليد فاخرج لنا[2] الغداة ما تريد

فضرب بالقداح فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف والدروع لعبد المطلب ، وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف على باب الكعبة وضرب فوقه احد الغزالين من الذهب فكان ذلك أول ذهب حليته الكعبة وجعل الغزال الآخر في بطن الكعبة في الجب الذي كان فيها يجعل فيه ما يهدى الى الكعبة ، وكان هبل صنم قريش في بطن الكعبة على الجب فلم يزل الغزال في الكعبة حتى اخذه النفر الذي كان من[3] أمرهم ما كان ، وهو مكتوب اخذه وقصته في غير هذا الموضع ، فظهرت زمزم[4] فكانت سقاية الحاج ففيها يقول مسافر بن ابي عمرو بن أمية بن عبد شمس : يمدح عبد المطلب :

فأي مناقب الخيرات لم تشدد به عضدا
ألم تسق الحجيج وتنحر المدلابة[5] الرفدا
وزمزم من ارومته وتملأ[6] عين من حسدا

وكان عبد المطلب قد نذر لله عز وجل عليه حين أمر بحفر زمزم لئن حفرها وتم له امرها[7] وتتام له من الولد عشرة ذكور ليذبحن احدهم لله عز وجل فزاد

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (الطارق) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د (لنا) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (مر) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و بياض في الاصل .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الدلاقة) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (في ارومتنا وتفقأ).
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (وتم له ما يريد من أمرها) .

الله في شرفه وولده فولد له عشرة نفر ، الحارث وأمه من بني سواءة بن عامر اخو[١] هلال بن عامر ، وعبد الله ، وابو طالب ، والزبير وأمهم[٢] المخزومية ، والعباس وضرار وأمها النمرية ، وابو لهب ، وأمه الخزاعية ، والغيداق وامه الغبشانية خزاعية ، وحمزة والمقوم وامها[٣] الزهرية ، فلما تمام له عشرة من الولد وعظم شرفه وحفر زمزم وتم له سقيها اقرع بين ولده ايهم يذبح فخرجت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب ابي رسول الله ﷺ فقام اليه ليذبحه فقامت له اخواله بنو مخزوم وعظماء قريش واهل الرأي منهم وقالوا: والله لا تذبحه فانك ان تفعل تكن سنة علينا في اولادنا وسنة علينا في العرب وقامت بنوه مع قريش في ذلك فقالت له قريش : ان بالحجاز عرافة لها تابع فسلها ثم انت على رأس امرك ان أمرتك بذبحه ذبحته وان أمرتك بأمر لك[٤] فيه فرج قبلته قال : فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوا المرأة فيها يقال لها تخبير ، فسألوها وقص عليها عبد المطلب خبره فقالت : ارجعوا اليوم عني حتى يأتيني تابعي فأسأله ، فرجعوا عنها حتى كان الغد ثم غدوا عليها فقالت : نعم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم ؟ قالوا : عشر من الابل قال : وكانت كذلك قالت : فارجعوا الى بلادكم وقربوا عشراً من الابل ثم اضربوا[٥] عليها بالقداح وعلى صاحبكم فان خرجت على الابل فانحروها وان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل عشراً ثم اضربوا بالقداح[٦] عليها وعلى صاحبكم حتى يرضى ربكم فاذا خرجت على الابل فانحروها فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم ، قال : فرجعوا الى مكة فأقرع عبد المطلب على عبد الله وعلى عشر من الابل فخرجت القرعة على عبد الله ، فقالت قريش

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (اخوة) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (وأمه) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وأمها) ساقطة.
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب (لك)ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب (اضرب) .
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (بالقداح) ساقطة.

المطلب : يا عبد المطلب زد ربك حتى يرضى فلم يزل يزيد عشراً عشراً وتخرج القرعة على عبد الله ، وتقول قريش : زد ربك حتى يرضى ففعل حتى بلغ مائة[١] من الابل فخرجت القداح على الابل فقالت قريش لعبد المطلب : انحرها فقد رضي ربك وقرعت ، فقال : لم انصف اذاً[٢] ربي حتى تخرج القرعة على الابل ثلاثاً فأقرع عبد المطلب على ابنه عبد الله وعلى المائة من الابل ثلاثاً كل ذلك تخرج القرعة على الابل فلما خرجت ثلاث مرات نحر الابل في بطون الاودية والشعاب وعلى رؤوس الجبال لم يصد عنها انسان ولا طائر ولا سبع ولم يأكل منها هو ولا أحد من ولده شيئاً وتجلبت لها الاعراب من حول مكة وأغارت السباع على بقايا بقيت منها فكان ذلك أول ما كانت الدية مائة من الابل ، ثم جاء الله بالاسلام فثبتت الدية عليه ، قال[٣] : ولما انصرف عبد المطلب ذلك اليوم الى منزله مر بوهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو جالس في المسجد وهو يومئذ من أشراف أهل مكة فزوج ابنته آمنة عبد الله بن عبد المطلب .

ذكر فضل زمزم وما جاء في ذلك

حدّثنا أبو الوليد حدثني جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عثمان بن خيثم عن وهب بن منبه أنه قال في زمزم : والذي نفسي بيده انها لفي كتاب الله مضنونة وانها لفي كتاب الله تعالى برة وانها لفي كتاب الله سبحانه شراب الابرار وانها لفي كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم .

حدّثني جدي عن الزنجي عن ابن خيثم قال : قدم علينا وهب بن منبه فاشتكى ، فجئناه نعوده فاذا عنده من ماء زمزم قال : فقلنا : لو استعذبت فان

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فلم يزل يزيد الخ) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (اذا) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، د . وفي بقية الاصول (قال) ساقطة .

هذا ماء فيه غلظ ، قال : ما أريد أن أشرب حتى أخرج منها غيره والذي نفس وهب بيده إنها لفي كتاب الله زمزم ، لا تنزف ولا تذم وإنها لفي كتاب الله برة شراب الابرار ، وإنها لفي كتاب الله مضنونة ، وإنها لفي كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم ، والذي نفس وهب[١] بيده لا يعمد اليها أحد فيشرب منها حتى يتضلع الا نزعت منه داء وأحدثت له شفاء . **حدثني**[٢] جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن أبي يزيد عن عبيد بن عمير عن كعب انه قال لزمزم : انا لنجدها[٣] مضنونة ضن بها لكم ، اول من سقى ماءها اسماعيل عليه السلام طعام طعم وشفاء سقم .

حدثنا جدي قال : حدثنا سفيان بن[٤] عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال : ماء زمزم لما شرب له ، إن شربته تريد شفاء شفاك الله ، وإن شربته لظمأ أرواك الله ، وإن شربته لجوع أشبعك الله ، وهي هزمة جبريل بعقبة وسقيا الله اسماعيل عليه السلام ، قال أبو الوليد : والهزمة الغمرة بالعقب في الارض ، وقال: زمزم شقت من الهزمة .

حدثني جدي قال : حدثنا سفيان عن فرات القزاز عن أبي الطفيل قال : سمعت عليا يقول : خير واديين في الناس وادي مكة وواد بالهند الذي هبط به آدم عليه السلام ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي يتطيبون به ، وشر واديين في الناس واد بالاحقاف وواد بحضرموت يقال له : برهوت ، وخير بير في الناس بير زمزم ، وشر بير في الناس بلهوت واليها تجتمع أرواح الكفار وهي في برهوت .

حدثنا جدي عن سفيان عن ابراهيم بن نافع عن ابن أبي حسين أن رسول الله ﷺ بعث الى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براويتين وجعل عليهما كراً غوطياً .

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (محمد) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (قال) زائدة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (نجدها) .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (عن ابن) .

حدثنا جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج قال: حدثني ابن أبي حسين أنه قال : كتب رسول الله ﷺ الى سهيل بن عمرو، إن جاءك كتابي هذا[١] ليلا فلا تصبحن ، وان جاءك نهاراً فلا تمسين حتى تبعث الي بماء زمزم ، فاستعانت امرأته أثيلة الخزاعية جدة أيوب بن عبد الله فادلجناها وجواريها[٢] فلم يصبحا حتى قرنا مزادتين وفرغتا منها فجعلها[٣] في كرين غوطيين ثم ملأهما وبعث بهما[٤] على بعير

حدثني جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد ، حدثنا عبد الملك بن الحارث بن أبي ربيعة المخزومي عن عكرمة بن خالد قال : بينما أنا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس إذ نفر يطوفون عليهم ثياب بيض[٥] لم أرَ بياض ثيابهم لشيء قط ، فلما فرغوا صلوا قريباً مني فالتفت بعضهم فقال لأصحابه : إذهبوا بنا نشرب من شراب الأبرار ، قال : فقاموا ودخلوا زمزم فقلت : والله لو دخلت على القوم فسألتهم ، فقمت فدخلت فاذا ليس فيها من البشر أحد .

حدثني جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد عن رجل يقال له رباح مولى لآل الأخنس أنه قال : اعتقني أهلي فدخلت من البادية الى مكة فأصابني بها جوع شديد حتى كنت أكوم الحصا ثم أضع كبدي عليه ، قال : فقمت ذات ليلة الى زمزم فنزعت فشربت لبناً كأنه لبن غنم مستوحمة أنفاساً ، **حدثني** محمد ابن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عمر بن عبدالله القيسي عن جعفر بن عبدالله بن أبي الحكم عن عبدالله بن غنمة[٦] عن العباس ابن عبد المطلب قال : تنافس الناس في زمزم في الجاهلية حتى ان كان أهل العيال يغدون بعيالهم

---

(١) كذا في ا وفي بقية الاصول (هذا) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (وجاوز بها) وفي د (وجاور بها) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د (فجعلها) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب (وبعثهما).
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، ه (بيض) ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ابن عثمه) .

فيشربون منها فتكون صبوحاً لهم وقد كنا نعدها عوناً على العيال .

حدّثني محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم عن سفيان الثوري عن العلاء بن أبي العباس عن أبي الطفيل قال : سمعت ابن عباس يقول : كانت تسمى في الجاهلية شباعة – يعني زمزم – ويزعم انها نعم العون على العيال، وحدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال: ماء زمزم لما شرب له ، وعن الواقدي عن عبد الحميد [١] بن عمران عن خالد بن كيسان عن ابن عباس انه قال : قال رسول الله ﷺ : التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق .

وحدّثني جدي عن سعيد عن عثمان قال : حدثنا أبو سعيد عن رجل من الانصار عن أبيه عن جده ان رسول الله ﷺ قال :علامة ما بيننا وبين المنافقين ان يدلوا دلواً من ماء زمزم فيتضلعوا منها ،ما استطاع منافق قط يتضلع منها ، وعن الواقدي عن الثوري عن مغيرة بن زياد عن عطاء ان كعب الاحبار حمل منها ثنتي عشرة راوية الى الشام ، وعن الواقدي عن ثور بن يزيد [٢] عن مكحول عن كعب الاحبار انه كان يحمل معه من ماء زمزم يتزوده الى الشام ، وعن الواقدي عن ابن أبي ذؤيب عن القاسم بن عباس عن باباه مولى العباس بن عبد المطلب قال : جاء كعب الاحبار باداوة من ماء الى [٣] زمزم ونحن ننزع عليها فنحيناه عنها ،فقال العباس رضي الله عنه : دعوه يفرغها فيها واستقى منها اداوة وقال: انهما ليتعارفان – يعني ايليا وزمزم – .

حدّثني جدي قال : حدثنا عيسى بن يونس قال : حدثنا عنبسة بن سعيد الرازي عن ابراهيم بن عبد الله الخاطبي عن عطاء [٤] عن ابن عباس قال : صلوا

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (عبد المجيد) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ابن ابي ذويب).
(٣) كذا في ب ، ه ، وفي بقية الاصول (الى) ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب (عن عطاء) محذوفة .

في مصلى الاخيار ، واشربوا من شراب الابرار ، قيــل لابن عباس : ما مصلى الاخيار ؟ قال تحت الميزاب ، قيل وما شراب الابرار ؟ قال : ماء [(١)] زمزم ، **حدّثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني ابن جريج قال : سمعت انه يقال : خير ماء في الارض ماء زمزم وشر ماء في الأرض ماء برهوت — شعب من شعاب حضرموت — وخير بقاع الارض المساجد ، وشر بقاع الارض الاسواق ، **حدّثني** جدي عن سعيـد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني ابن جريح قال [(٢)] : حدثني عبد الله بن أبي بريـدة عن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ ان زبيد بن الصلت أخبره أن كعباً قال : لزمزم برة مضنونة ضن بها لكم اول من أخرجت له اسماعيل ونجدها طعام طعم وشفاء سقم ، قال ابن جريج : وأخبرني يزيد بن أبي زياد عن شيخ من اهل الشام قال : سمعت كعباً يـقول : إني لأجد في كتاب الله تعالى المنزل أن زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم ، **حدّثني** جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني الكلبي عن عون بن حميد بن مل عن عبد الله بن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر أنه قال : قال لي عمي أبو ذر : يا بن أخي في حديث حدث به عن مقدم أبي ذر مكة على رسول الله ﷺ وكان في حديثهما ان رسول الله ﷺ قال : متى كنت هاهنـــا ؟ قال : قلت : اربع عشرة بين يوم وليلة وما لي طعام ولا شراب إلا ماء زمزم فما اجد على كبدي سخفة و جع ولقد تكسرت عكن بطني فقال [(٣)] : انها طعام طعم ، **حدّثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج أخبرني عبد العزيز بن أبي رواد قال : أخبرني رباح عن [(٤)] الاسود قال : كنت مع أهلي بالباديـة فابتعت بمكة فاعتقت فمكثت ثلاثة أيام لا اجد شيئاً آكله ، قال : فمكثت أشرب من ماء زمزم فانطلقت حتى اتيت زمزم فبركت على ركبتي مخافة ان استقي وانا قائم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ماء) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (قال سمعت أنه يقال الخ) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د ، ه (قال) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا (عن) ساقطة .

فيرفعني الدلو من الجهد ،فجعلت انزع قليلاً قليلاً حتى اخرجت الدلو فشربت فاذا انا بصريف اللبن بين ثناياي فقلت : لعلي ناعس فضربت بالمـــاء على وجهي وانطلقت وانا اجد قوة اللبن وشبعه ،حدّثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال : اخبرني عبد العزيز بن ابي رواد [١] ان راعياً كان يرعى وكان من العباد فكان إذا ظمىء وجد فيها لبناً واذا اراد ان يتوضأ وجد فيها ماء ، حدّثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قـال : أخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم قال : بلغني ان التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق ، وان ماءها يذهب بالصداع وان الاطلاع فيها يجلو البصر ، وانه سيأتي عليها زمان يكون اعذب من النيل والفرات ، قال : أبو محمد الخزاعي : وقد رأينا ذلك في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وذلك انه اصاب مكة امطار كثيرة فسال واديها بأسيال عظام في سنة تسع وسبعين وسنة ثمانين ومائتين فكثر مـاء زمزم وارتفع حتى كان قارب رأسها فلم يكن بينه وبين شفتها العليا الا سبعة اذرع او نحوها، وما رأيتها قط كذلك ولا سمعت من يذكر انه رآها كذلك، وعذبت جداً حتى كان ماؤها اعذب من مياه مكة التي يشربها اهلها ، وكنت انا وكثير من اهل مكة نختار الشرب منها لعذوبته وانا رأيناه اعذب من مياه العيون ولم اسمع احـداً من المشايخ يذكر انه رآها بهذه العذوبة ، ثم غلظت بعد ذلك في سنة ثلاث وثمانين وما بعدها ، وكان الماء في الكثرة على حاله وكنا نقدر انها لو كانت في بطن وادي مكة لسال ماؤها على وجه الارض لان المسجد ارفع من الوادي وزمزم ارفع من المسجد ، وكانت فجاج مكة وشعابها في هاتين السنتين وبيوتها التي في هـــذه المواضع تتفجر ماء .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الرواد) .

ذكر شرب النبي ﷺ من ماء زمزم [١]

حدثنا أبو الوليد قال أخبرني جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عبد الرحمن بن الحارث بن عباس [٢] عن زيد بن علي عن ابيه عن عبدالله بن ابي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، في حديث حدث به عن النبي ﷺ ثم أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بسجل من ماء زمزم فتوضأ بـــه ثم قال : انزعوا عن سقايتكم يا بني عبد المطلب فلولا ان تغلبوا عليها لنزعت معكم .

حدثني جدي قال : اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن طاوس قال : امر النبي ﷺ اصحابه ان يفيضوا نهاراً وأفاض في نسائه ليلاً فطاف بالبيت على ناقته ثم جاء زمزم فقال : ناولوني فنول دلواً فشرب منها ثم تمضمض فمج في الدلو ثم امر بما في الدلو فأفرغ في البير ثم قال : لولا ان تغلبوا عليها لنزعت معكم ، قال ابن جريج : اخبرني من سمــع طاوسا يقول : جاء النبي ﷺ زمزم فقال : ناولوني فنول دلوا فشرب منها ثم مضمض ثم مج في الدلو ثم أمر بما في الدلو فأفرغ في البير ثم قال نحوا مما قال ابن طاوس في النزع ، ثم مشى الى السقاية سقاية النبيذ ليشرب فقال العباس : ان هذا قد ساطنه الايدي منذ اليوم وقـد انغل وفي البيت شراب صاف ، فأبى النبي ﷺ ان يشرب الا منه ، فعاد عباس لذلك القول فأبى النبي ﷺ أن يشرب الا منه حتى عاد عباس ثلاث مرات فأبى النبي ﷺ ان يشرب الا منه فسقي منه قال : فكان طاوس يقول : الشرب من النبيذ من تمام الحج ، قال ابن جريج : وأخبرني ابن طاوس عن ابيه أن النبي ﷺ شرب من النبيذ ومن مــــاء زمزم وقال : لولا ان يكون سنة لنزعت ، قال ابن عباس : ربما فعلت – أي ربما نزعت – .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د (من) ساقطة ، وفي بقية الاصول (من ماء زمزم) ساقطة ايضاً .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (عياش) .

حدثنا ابن جريج ايضاً عن عطاء قال : رأيت عقيل بن أبي طالب شيخاً كبيراً يفتل الغرب ، وكانت عليها غروب ودلاء ، فرأيت رجالاً منهم بعد ما معهم مولى ، في الأرض يلقون أرديتهم فينزعون في القدس [١] حتى إن اسافل قمصهم لمبتلة بالماء ، فينزعون قبل الحج وايام منى وبعده ، قال ابن جريج : واخبرني حسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن دواد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ان رجلاً نادى ابن عباس والناس حوله فقال : سنة تتبعون بهذا النبيذ أم هو اهون عليكم من العسل واللبن ؟ فقال ابن عباس : جاء النبي ﷺ عباسا فقال : اسقونا فقال : ان هذا شراب قد مغث ومرث افلا نسقيك لبناً وعسلاً ؟ فقال : أسقونا مما تسقون منه الناس ، قال : فأتى النبي ﷺ ومعه أصحابه من المهاجرين والانصار بعساس النبيذ فلما شرب النبي ﷺ عجل قبل ان يروى فرفع رأسه فقال : أحسنتم هكذا اصنعوا فقال ابن عباس : فرضاء رسول الله ﷺ بذلك أحب الينا من أن تسيل شعابنا علينا لبناً وعسلاً ، قال ابن جريج قال عطاء : فلا يخطئني اذا افضت ان اشرب من ماء زمزم ، قال : وقد كنت فيما مضى انزع مع الناس الدلو التي اشرب منها اتباع السنة فأما مذ كبرت فلا انزع ، ينزع لي فأشرب وان لم يكن لي ظمأ اتباع صنيع محمد ﷺ ، قال : فأما النبيذ فمرة أشرب منه ومرة لا اشرب منه .

حدثني جدي قال : حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن ابيه ان النبي ﷺ افاض في نسائه ليلا وطاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه ويقبل طرف المحجن ، ثم اتى زمزم فقال : انزعوا فلولا ان تغلبوا عليها لنزعت ، فقال العباس رضي الله عنه : ان يفعل فربما فعلت [٢] فداك ابي أمي ، ثم امر بدلو فنزع له منها فشرب فمضمض ثم مج في الدلو وأمر به فأهريق في زمزم ثم اتى السقاية فقال : اسقوني من النبيذ فقال عباس : يا رسول الله ان هذا شراب قد مغث وثفل وخاضته [٣]

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (القميص) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فعلت) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا (حاضته) .

الايدي ووقع فيه الذباب وفي البيت شراب هو اصفى منه ، قال منه فاسقني ، يقول ذلك ثلاث مرات ، واعاد النبي ﷺ قوله ثلاث مرات كل ذلك يقول : منه فاسقني ، فسقاه منه فشرب ، قال ابن طاوس فكان ابي يقول : هومن تمام الحج، **حدّثني** جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن عاصم الاحول عن الشعبي عن ابن عباس قال : رأيت النبي ﷺ نزع له دلو من ماء[1] زمزم فشرب قائماً .

حدّثني جدي قال :حدثنا ابن عيينة عن مسعر بن عبد الجبار بن وايل بن حجر عن ابيه ،ان النبي ﷺ أتي بدلو من ماء[2] زمزم فاستنثر خارجا عن الدلو ومضمض ثم مج فيه ، قال مسعر : مسكا او اطيب من المسك ، **حدّثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان قال أخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجمحي انه سمع طاوسا يقول : اتى النبي ﷺ السقاية فقال . اسقوني . فقال عباس : انهم قد مرثوه وافسدوه افأسقيك ؟ فقال رسول الله ﷺ : اسقوني منه ، فسقوه منه ثم نزعوا له دلواً فغسل فيه وجهه وتمضمض فيه فقال : اعيدوه فيها ثم قال : إنكم على عمل صالح لولا ان يتخذ سنة لأخذت بالرشاء والدلو ، **حدّثني** جدي عن عبد المجيد عن عثمان بن الاسود عن مجاهد عن ابن عباس قال : كنا مع رسول الله ﷺ في صفة زمزم، فأمر بدلو فنزعت له من البير فوضعها على شفة البير ثم وضع يده من تحت عراقي الدلو ثم قال : بسم الله ثم كرع فيها فأطال ثم اطال فرفع رأسه فقال : الحمد لله ، ثم عاد فقال : بسم الله ، ثم كرع فيها فأطال وهو دون الاول ، ثم رفع رأسه فقال : الحمدلله ،ثم كرع فيها فقال : بسم الله فأطال وهو دون الثاني ، ثم رفع رأسه فقال : الحمد لله ، ثم قال ﷺ : علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتضلعوا .

(١ ، ٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ماء) ساقطة .

ماجاء في تحريم العباس بن عبد المطلب زمزم للمغتسل فيها وغير ذلك

حدّثنا أبو الوليد قال : حدّثني جدي قال : حدّثنا سفيان عن من سمع عاصم بن بهدلة يحدث عن زر بن حبيش قـال : رأيت عباس بن عبد المطلب في المسجد الحرام وهو يطوف حول زمزم يقول : لا أحلهـا لمغتسل وهي لمتوضيء وشارب حل وبل ، قال سفيان : يعني لمغتسل فيها وذلك انه وجد رجلاً من بني مخزوم ، وقد نزع ثيابه وقام يغتسل من حوضها عريانا .

حدّثني جدي قال : حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار قـال : سمعت ابن عباس يقول : هي حل وبل – يعني زمزم – فسئل سفيان ما حل وبل ؟ قال : حـــل محلل .

حدّثني جدي عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس انه بلغه ان رجلاً من بني مخزوم اغتسل من زمزم فوجد من ذلك وجداً شديداً فقال : لا احلها لمغتسل – يعني في المسجد – وهي لشارب ومتوضيء حل وبل يقول : حل محلل .

اذن النبي ﷺ لأهل السقاية من اهل بيته في البيتوتة بمكة ليالي منى

حدّثنا أبو الوليد قال : حدّثني جدي قال : حدّثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج ، حدّثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر : أن العباس استأذن النبي ﷺ ان يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له ، قال ابن جريج :

وأخبرني عطاء ان النبي ﷺ رخص لاهل بيته ان يبيتوا بمكة ليالي منى من أجل شغلهم فيها ، قلت : اترى لآل جبير رخصة ؟ قال : لا ، إنما ذلك لمن أرخص له النبي ﷺ ، قلت : – أي أهل بيته – رأيته يبيت بمكة ، قال : لم أر أحدا منهم يبيت بمكة الا ابن عباس فكان يبيت بمكة ليالي منى . يظل حتى إذا كان الرمي انطلق فرمى ثم دخل الى مكة فبات بها وظل حتى مثلها أيام منى كلها .

ما ذكر من غور الماء قبل يوم القيامة الا زمزم

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم ان الله عز وجل يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة ، وتغور المياه غير زمزم وتلقي الارض ما في بطنها من ذهب وفضة ويجيء الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة ، فيقول : من يقبل هذا مني ؟ فيقول : لو أتيتني به أمس قبلته .

ما كان عليه حوض زمزم في عهد ابن عباس ومجلسه

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : قال لي عطاء : وإنما كانت سقايتهم التي يسقون بها ، قال : كان لزمزم حوضان في الزمان الاول ، فحوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء ، وحوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الماء من باب وضوئهم الآن – يعني باب الصفا – قال : فيصب النازع الماء وهو قائم على البير في هذا وفي هذا [1] من قربها من البير ، قال الخزاعي : وفي ذلك يقول الشاعر :

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (وفي هذا) ساقطة .

كـــأني لم أقطن بمـــكة ساعة ولم يلهني فيهـــا ربيب منعــم
ولم اجلس الحوضين شرقي زمزم وهيهات أني منك لا أين زمزم [١]

قال : ولم يكن عليها شباك حينئذ قال : واراد معاوية بن أبي سفيان ان يسقي في دار الندوة فارسل اليه ابن [٢]عباس رضي الله عنه ، ان ليس ذلك لك فقال . صدق فسقي حينئذ بالمحصب ثم رجع فسقي بمنى ، قـال مسلم بن خالد : كان موضع السقاية التي للنبيذ بين الركن وزمزم مما يلي ناحية الصفا فنحاها ابن الزبير الى موضعها الذي هي فيه اليوم . وقال غير واحد من اهل العلم من اهل مكة : كان موضع مجلس ابن عباس في زاوية زمزم التي تلي الصفا والوادي وهو على يسار من دخل زمزم ، وكان اول من عمل على مجلسه القبة سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ، وعلى مكة يومئذ خالد بن عبدالله القسري عاملاً لسليمان بن عبد الملك ثم عملها أمير المؤمنين أبو جعفر في خلافته ، وعمل على زمزم شباكاً ثم عمله المهدي وعمل شباكي زمزم ايضاً ، فعمل في مجلس ابن عباس كنيسة ساج على رف في الركن على يسارك ، أخبرني جدي قال : اول من عمل القبة التي على الصحفة التي بين زمزم وبين بيت الشراب ، المهدي في خلافته عملها لهم ابو بحر المجوسي النجار كان جاء به عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس الى مكة من العراق [٣] ، فعمل له سقوفاً في داره التي عند المروة وباب داره ، سنة احدى وستين ومائة ، قـــال أبو محمد الخزاعي سمعت شيخاً قديماً من أهل مكة يذكر أن المهدي ومن كان أشار عليه بعملها انما تحروا بها موضع الدوحة التي أنزل ابراهيم ابنه اسماعيل وأمه هاجر تحتها فبنيت هذه القبة في موضع الدوحة والله عز وجل أعلم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، وبياض وخرم .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ابن) محذوفة
(٣) الى هنا تنتهي نسخة (ب) المدنية .

باب ذكر غور [١] زمزم وما جاء في ذلك

قال أبو الوليد : كان ذرع زمزم من أعلاها الى اسفلها ستين ذراعاً، وفي قعرها ثلاث عيون ، عين حذاء الركن الاسود ، وعين حذاء أبي قبيس والصفا ، وعين حذاء المروة . ثم كان قد قل ماؤها جداً حتى كانت تجم في سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ومائتين ، قال : فضرب فيها تسعة أذرع سحا في الأرض في تقوير جوانبها ثم جاء الله بالامطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومائتين فكثر ماءها ، وقد كان سالم بن الجراح قد ضرب فيها في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين اذرعاً ، وكان قد ضرب فيها في خلافة المهدي ايضاً، وكان عمر بن ماهان — وهو على البريد والصوافي — في خلافة الامين محمد بن الرشيد قد ضرب فيها وكان ماءها قد قل حتى كان رجل يقال له : محمد بن مشير من أهل الطائف يعمل فيها ، فقال : انا صليت في قعرها ، فغورها من رأسها الى الجبل أربعون ذراعاً ، ذلك كله بنيان وما بقي فهو جبل منقور وهو تسعة وعشرون ذراعاً ، وذرع حبك [٢] زمزم في السماء ذراعان وشبر ، وذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعاً، وسعة فم زمزم ثلاثة أذرع وثلثا ذراع، وعلى البير ملبن ساج مربع فيه اثنتا عشرة [٣] كرة يستقى عليها ، وأول من عمل الرخام على زمزم وعلى الشباك وفرش أرضها بالرخام أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته ثم [٤] عملها المهدي في خلافته ، ثم غيره عمر بن فرج الرخجي في خلافة أبي اسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين سنة عشرين ومائتين ، وكانت مكشوفة قبل [٥] ذلك الا قبة صغيرة على موضع البير

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (ذرع غور) وفي ه ، و (ذرع زمزم) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (حنك) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (اثنا عشر) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (يعني ثم) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (وقبل) .

وفي ركنها الذي يلي الصفا على يسارك كنيسة على موضع مجلس ابن عباس رضي الله عنه ،غيرها عمر بن فرج فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخلها وجعل عليها من ظهرها الفسيفسا وأشرع لها جناحاً صغيراً كما يدور تربيعها[١] وجعل في الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل يستصبح فيها في الموسم وجعل على القبة التي بين زمزم وبين[٢] بيت الشراب الفسيفسا ،وكانت قبل ذلك تزوق في كل موسم عمل ذلك كله في سنة عشرين ومائتين[٣] .

ذكر حد المسجد الحرام وفضله وفضل الصلاة فيه

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : أخبرنا مسلم بن خالد قال : سمعت محمد بن الحارث بن سفيان يحدث عن علي الأزدي قال : سمعت أبا هريرة يقول : إنا لنجد في كتاب الله عز وجل ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى ، **وحدثني** محمد بن يحيى قال : حدثنا هشام بن سليمان عن عبدالله بن عكرمة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو بن العاصي انه قال: أساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل أجياد قال : والمهدي وضع المسجد على المسعى ، **حدثني** جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال : سمعت عطاء بن أبي رباح يقول : المسجد الحرام الحرم كله، **حدثنا** عبدالله بن مسلمة القعنبي قال : حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أي المساجد على وجه الارض وضع اولا ؟ قال : المسجد الحرام قال : قلت[٤]

(١) كذا في ا . ج . وفي بقية الاصول (بتربيعها).
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د ، ه (بين) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ومائتي سنة) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي د (قلت) ساقطة ، وفي ه ، و (قال) ساقطة .

ثم أي ؟ قال : المسجد الاقصى قال : قلت : كم كان بينهما ؟ قال : اربعون سنة ثم حيث عرضت لك الصلاة فصل فهو مسجد .

حدثنا أبو الوليد [١] حدثني جدي ومهدي بن أبي المهدي قالا : حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أي المساجد وضع اولا ؟ قال : جدي في حديثه على وجه الارض مرة او قال : مثل ذلك [٢] قال : قال : المسجد الحرام قلت : ثم اي ؟ قال : ثم المسجد الاقصى قلت : كم كان بينهما ؟ قال : اربعون سنة ،قلت : ثم اي ؟ قال : ثم حيث ما ادركتك الصلاة فصل فان الارض كلها طهور .

وحدثني جدي قال : حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن قزعة عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : تشد الرحال الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى .

وحدثني جدي قال : حدثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن المسيب قال : استأذن رجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اتيان بيت المقدس ،فقال له : اذهب فتجهز فاذا تجهزت فاعلمني ،فلما تجهز جاءه فقال له عمر : اجعلها عمرة قال : ومر به رجلان وهو يعرض ابل الصدقة فقال لهما : من أين جئتما ؟ فقالا : من بيت المقدس قال : فعلاهما بالدرة وقال : احج كحج البيت ؟قالا : انما كنا مجتازين ، وأخبرنا جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي قال : أخبرنا ابراهيم بن يزيد عن عطاء بن أبي رباح قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ يوم الفتح فقال : اني نذرت اني أصلي في بيت المقدس ، فقال رسول الله ﷺ : هاهنا افضل فصل [٣] فرد ذلك عليه ثلاثا ،فقال النبي ﷺ : والذي نفس أبي

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (أبو الوليد) ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د تقديم وتأخير في العبارة .

(٣) كذا في ا، ج . وفي د (ها هنا فصل) وفي ه ، و (افضل) ساقطة .

القاسم بيده الصلاة ها هنا أفضل من الف صلاة فيما سواه من البلدان .

حدّثني جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي عن ابن أبي مليكة قال : قال رسول الله ﷺ : صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد، الا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من خمس وعشرين الف صلاة فيما سواه من المساجد .

حدّثنا مهدي بن أبي المهدي قال : حدثنا بشر بن السري عن يزيد بن زريع قال : حدثنا أبو رجاء قال : سأل حفص الحسن وانا اسمع عن قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس قال : هو اول مسجد عبد الله فيه في الارض، فيه آيات بينات ، قال : فعدهن الحسن وانا انظر الى اصابعه، مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت ، **حدّثني** جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عمرو بن دينار، ان رسول الله ﷺ قال تشد الرحال الى ثلاثة مساجد ، الى مسجد ابراهيم ومسجد محمد ومسجد ايليا ، **وحدّثني** جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن اسماعيل بن امية قال : قال رسول الله ﷺ : صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة الا في المسجد الحرام ، وفضل المسجد الحرام ، فضل مائة صلاة ، **حدّثني** جدي قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن خلاد ابن عطاء عن عطاء بن أبي رباح قال : سمعت ابن الزبير يقول : قال رسول الله ﷺ : فضل المسجد الحرام على مسجدي هذا مائة صلاة ، قال خلاد : فلقيت عمرو ابن شعيب فقلت : ان عطاء بن أبي رباح أخبرني ان ابن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ : فضل المسجد الحرام على مسجدي مائة صلاة ، فقال عمرو بن شعيب أوهم عطاء انما قال رسول الله ﷺ : وفضل المسجد الحرام على مسجدي كفضل مسجدي على المساجد ، وأخبرني محرز [1] بن مسلمة عن مالك بن أنس عن زيد ابن رباح وعبيد الله بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله الاغر عن أبي هريرة ان

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا، ج (محمد) .

النبي ﷺ قال : صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام .

حدثني جدي : قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن قزعة قال : اردت الخروج الى الطور فسألت ابن عمر فقال ابن عمر : أما علمت ان النبي ﷺ قال : لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ والمسجد الاقصى ودع عنك الطور فلا تأته .

اول من ادار الصفوف حول الكعبة

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان بن عيينة قال : اول من ادار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبد الله القسري ، **حدثني** جدي قال : حدثني عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة الازرقي عن أبيه قال : كان الناس يقومون قيام شهر رمضان في اعلى المسجد الحرام ، تركز حربة خلف المقام بربوة فيصلي الامام خلف الحربة والناس وراءه فمن اراد صلى مع الامام ومن اراد طاف بالبيت[1] وركع خلف المقام ، فلما ولى خالد بن عبد الله القسري مكة لعبد الملك بن مروان وحضر شهر رمضان ، أمر خالد القراء أن يتقدموا فيصلوا خلف المقام ، وأدار الصفوف حول الكعبة ، وذلك ان الناس ضاق عليهم اعلى المسجد فادارهم حول الكعبة فقيل له : تقطع الطواف لغير المكتوبة قال : فانا آمرهم يطوفون بين كل ترويحتين سبعاً فامرهم ففصلوا بين كل ترويحتين بطواف سبع ، فقيل له : فانه يكون في مؤخر الكعبة وجوانبها من لا يعلم بانقضاء طواف الطائف من مصل وغيره فيتهيأ للصلاة ، فأمر عبيد الكعبة ان يكبروا حول الكعبة يقولون : الحمد لله والله اكبر ، فاذا بلغوا الركن الاسود في الطواف السادس سكتوا بين

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (بالبيت) محذوفة .

التكبيرتين سكتة حتى يتهيأ الناس ممن في الحجر ومن في جوانب المسجد من مصل وغيره فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير ويصلي ويخفف المصلي صلاته ثم يعودون الى التكبير حتى يفرغوا من السبع ، ويقوم مسمع فينادي الصلاة رحمكم الله ، قال : وكان عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار ونظراءهم من العلماء يرون ذلك ولا ينكرونه .

حدّثني جدي عن مسلم بن خالد الزنجي وسعيد بن سالم قالا : حدثنا ابن جريج قال : قلت لعطاء : اذا قل الناس في المسجد الحرام احب اليك أن يصلوا خلف المقام او [1] يكونوا صفاً واحداً حول الكعبة قال : بل يكونوا صفا واحداً حول الكعبة قال : وتلى : وترى الملائكة حافين من حول العرش [2] .

موضع قبور عذارى بنات اسماعيل عليه السلام في المسجد الحرام

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري انه سمع ابن الزبير على المنبر يقول : ان هذا المحدودب قبور عذارى بنات اسماعيل عليه السلام – يعني مما يلي الركن الشامي من المسجد الحرام – قال : وذلك الموضع يسوى مع المسجد فلا ينشب ان يعود محدودبا منذ كان .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (ام) .

(٢) ذكر السنجاري في بعض اولياته ان الحجاج أول من اطاف الناس حول الكعبة للصلاة وكانوا يصلون صفاً . ونقل عن الزركشي أن أول من فعله عبد الله بن الزبير ، ويمكن الجمع بين الكلامين بأن ابن الزبير فعله أولا ثم خالد بعد قتله .

الصلاة في المسجد الحرام والناس يمرون بين ايدي [١] المصلي

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن رجل من أهله عن جده المطلب بن أبي وداعة السهمي ، انه رأى النبي ﷺ يصلي مما يلي باب بني سهم والناس يمرون بين يديه ليس بينهم وبينه شبر [٢] .

انشاد الضالة في المسجد الحرام

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا [٣] سفيان بن عيينة عن عبد الكريم الجزري قال : سمع النبي ﷺ رجلاً في المسجد يقول : من دعا الى الجمل الاحمر ؟ قال : لا وجدت وقال : ألهذا بنيت المساجد ؟ ، حدثني جدي قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس ، أن النبي ﷺ سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد الحرام فقال : لا وجدت .

ما جاء في النوم في المسجد الحرام

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان عن عمرو بن دينار قال :

---

(١) كذا في د . وفي ا . (ايدي) وفي ج (يمرون ايدي) و هـ ، و (يصلون بين يدي) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د ، و (ستر) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (جدي قال حدثنا) ساقطة .

كنا ننام في المسجد الحرام زمان ابن الزبير ، **حدثني** جدي قال : حدثنا مسلم ابن خالد الزنجي [١] عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أتكره النوم في المسجد الحرام ؟ قال : لا[٢] بل أحبه .

الوضوء في المسجد الحرام وما جاء في ذلك

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن عطاء انه كان يتوضأ في المسجد الحرام ، وقال أبو محمد الخزاعي : — يعني يتمسح بغير استنجاء — .

حدثني احمد بن ميسرة المكي قال : حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه قال : رأيت عطاء وطاوساً يكونان في المسجد الحرام فربما توضأ وقال : يفحص لهما بعض جلسائهما عن البطحاء فيتوضآن وضوءاً سابغاً حتى الرجلين لا يكون من وضوء الصلاة شيء أتم منه ثم تعاد البطحاء كما كانت .

ذكر ما كان عليه المسجد الحرام وجدرانه

وذكر من وسعه وعمارته الى أن صار الى ما هو عليه الآن

ذكر عمل عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما

حدثنا أبو الوليد قال : أخبرني جدي قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : كان المسجد الحرام ليس عليه جدرات محاطة انما كانت الدور محدقة به من كل جانب ،غير أن بين الدور أبواباً يدخل منها الناس من كل نواحيه

---

(١) كذا في ا . وفي بقية الاصول (الزنجي) ساقطة .
(٢) كذا في د . وفي بقية الاصول (لا) ساقطة .

فضاق على الناس فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دوراً فهدمها وهدم على من قرب من المسجد وأبى بعضهم أن يأخذ الثمن وتمنع (١) من البيع فوضعت أثمانها في خزانة الكعبة حتى أخذوها بعد، ثم أحاط عليه جداراً قصيراً وقال لهم عمر : انما نزلتم على الكعبة فهو فناؤها ولم تنزل الكعبة عليكم (٢) ، ثم كثر الناس في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه فوسع المسجد واشترى من قوم وأبى آخرون أن يبيعوا ،فهدم عليهم فصيحوا به فدعاهم فقال : انما جرأكم على حلمي عنكم فقد فعل بكم عمر هذا فلم يصح به أحد فاحتذيت على مثاله فصيحتم بي ثم أمر بهم الى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد فتركهم (٣).

ذكر بنيان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : كان المسجد الحرام محاطاً بجدار قصير غير مسقف انما يجلس الناس حول المسجد بالغداة والعشي يتبعون الافياء ، فاذا قلص الظل قامت المجالس .

حدّثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : سمعت ابن الزبير وهو جالس على ضفير المسجد الحرام وهو يقول لابن لعبد الله بن عامر : لقد رأيتني وأباك وما لنا الا كذا وكذا وكان أبوك أكبر مني سناً، قال سفيان: ذكر شيئاً فنسيته .

حدّثني جدي قال : حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة عن أبيه قال : زاد ابن الزبير في المسجد الحرام واشترى دوراً من الناس وأدخلها

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا،د (يمنع) .
(٢) كان ذلك في عام ١٧ كما ذكر الطبري وابن الاثير .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي د (ذكر) وفي ه ، ، و (فتركهم) ساقطة . أما زيادة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد كانت عام ٢٦ كما أشار إلى ذلك الطبري وابن الاثير .

في المسجد فكان مما اشترى بعض دارنا – يعني دار الازرق – قـــال : وكانت لاصقة بالمسجد الحرام وبابها شارع على باب بني شيبة الكبير على يسار من دخل المسجد الحرام ،فاشترى نصفها فأدخله في المسجد الحرام ببضعة عشر الف دينار قال : وكتب لنا الى مصعب بن الزبير بالعراق يدفعها الينا قال : فركب منـــا رجال فوجدوا مصعباً يقاتل عبد الملك بن مروان فلم يلبثوا الا يسيراً حتى قتل مصعب ،فرجعوا الى مكة قال : فجعل ابن الزبـــير يعدنا ويدفعنا حتى جاءه الحجاج فحاصره فقتل ،ولم نأخذ شيئاًفكلمنا في ذلك الحجاج بعد مقتـــل ابن الزبير فقال : انا أبرد عن ابن الزبير هو ظلمكم فانتم وهو اعلم ، قـــال : وكان ابن الزبير قد انتهى بالمسجد الى ان اشرعه على الوادي ، مما يلي الصفا وناحية بني مخزوم والوادي يومئذ في موضع المسجد اليوم ،ثم مضى به مصعداًمن وراءبيت الشراب لاصقاً به وبين [١] جدر بيت الشراب الذي يلي الصفا وبين جدر المسجد الا قدر ما يمر الرجل وهو منحرف ثم اصعد به عن بيت الشراب مصعداً بقدر سبعة [٢] اذرع او نحو ذلك ثم رده في العراض وكانت زاوية المسجد التي تلي المسعى ونحو الوادي الزاوية الشرقية ،ليس بينها وبين زاوية بيت الشراب الشرقية الا نحواً من سبعة [٣] اذرع ثم رده عرضاً على المطهار [٤] الى باب دار شيبة بن عثمان وهي يومئذ ادخل منها اليوم [٥] في المسجد الحرام ،ثم رد جدار المسجد منحدراً على وجه دار الندوة وهي يومئذ داخـــلة في المسجد الحرام وبابها في وسط الصحن، أشار لي جدي الى موضع يكون بينه وبين موضع الصف الاول مثل مـــا بينه وبين الاساطين الاولى من الطاق الاول من المسجد الحرام اليوم يكون على النصف أو نحو ذلك من الاسطوانة الحمراء الى موضع الصف ،الاول فضرب جدي برجله في هذا الموضع فقال : كان هاهنا باب دار الندوة وأخبرنيه داود بن عبد الرحمن

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (ما بين) .
(٢،٣) كذا في جميع الاصول ، وفي د (سبع) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي د (في المطار) . وفي ه ، و (في المطهار)
(٥) كذا في جميع في الاصول . وفي و (اليوم) ساقطة .

العطار قال : رأيت ابن هشام المخزومي وهو أمـــير على مكة يخرج من باب الندوة وهو يومئذ في هذا الموضع ،فادخل الطواف وأطوف سبعاً قبل أن يصل الى الركن الاسود قال : يضع يديه على أكبر شيخين من قريش بالباب، ثم يمشي الاطاريح فيمشي قليلاً قليلاً ويتقهقر أبداً حتى يبلغ الركن فيستلمه ، فلم يزل باب دار الندوة في موضعه هذا حتى زاد أبو جعفر أمير المؤمنـــين في المسجد، فأخره الى ما هو عليه اليوم ،وكان هذا بنيان ابن الزبير الذي ذكرت في هـذا الكتاب ، قال جدي لم أسمع أحداً ممن سألت من مشيخة أهل مكة وأهل العلم يذكرون غير ذلك، غير اني قد سمعت من يذكر أن ابن الزبير كان قد سقفـــه فلا أدري أكله أم بعضه، قال : ثم عمره عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه ولكنه رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة .

حدّثنا جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن فروة عن أبيـــه قال : كنت على عمل المسجد في زمان عبد الملك بن مروان قال : فجعلوا في [1] رؤوس الاساطين خمسين مثقالا من ذهب في رأس كل أسطوانة ، **حدّثني** جدي قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن زاذان بن فروخ قال : مسجد الكوفة تسعة اجربة ومسجد مكة تسعة اجربة وشيء ، قال أبو الوليد : قال جدي : وذلك في زمن ابن الزبير [2]

ذكر عمل الوليد بن عبد الملك

حدّثنا أبو محمد اسحاق بن احمد حدثنا أبو الوليد قال قال جدي : ثم عمر الوليد بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام ، وكان إذا عمـل المساجد زخرفها قال :فنقض عمل عبدالملك، وعمله عملامحكماوهو اول من نقل اليه اساطين الرخام

---

(١) كذا جميع في الاصول . وفي د (على) .

(٢) ذ كر القطبي ان هذه الزيادة كانت عام ٦٤ .

فعمله بطاق واحد باساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وجعل على رءوس الاساطين الذهب على صفايح الشبه من الصفر قال : وأزر المسجد بالرخام من داخله ، وجعل في وجه [١] الطيقان في اعلاها الفسيفساء وهو اول من عمله في المسجد الحرام ، وجعل للمسجد شرافات وكانت هذه عمارة الوليد بن عبد الملك [٢] .

عمل أمير المؤمنين أبي جعفر

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : لم يعمر المسجد الحرام بعد الوليد بن عبد الملك من الخلفاء ولم يزد فيه شيئاً ، حتى كان أبو جعفر أمير المؤمنين فزاد في شقه الشامي الذي يلي دار العجلة ودار الندوة في اسفله ولم يزد عليه في اعلاه ولا في شقه الذي يلي الوادي ، قال : فاشترى من الناس دورهم اللاصقة بالمسجد من اسفله حتى وضعه على منتهاه اليوم قال : فكانت زاوية المسجد التي تلي اجياد الكبير عند باب بني جمح عند الاحجار النادرة من جدر المسجد الذي عند بيت زيت قناديل المسجد عند آخر منتهى اساطين الرخام من اول الاساطين المبيضة ،فذهب به في العرض [٣] على المطار حتى انتهى الى المنارة التي في ركن المسجد اليوم عند باب بني سهم [٤] وهو من عمل أبي جعفر ، ثم اصعد به على المطار في وجه دار العجلة حتى انتهى الى موضع متزاور عند الباب الذي يخرج منه الى دار حجير بن ابي اهاب ، بين دار العجلة ودار الندوة ، وكان الذي ولي عمارة المسجد لامير المؤمنين أبي جعفر ، زياد بن عبيد الله الحارثي وهو امير على مكة وكان على شرطته عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع الشيبي جد مسافع بن عبد الرحمن فلما

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (وجوه) .
(٢) كانت هذه الزيادة عام ٨٩ .
(٣) كذا في د . وفي بقية الاصول (العراض) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (عند باب بني سهم)ساقطة .

انتهى به الى الموضع المتزاور ، ذهب[١] عبد العزيز ينظر[٢] فاذا هو ان مضى به على المطمار اجحف بدار شيبة بن عثمان وادخل اكثرها في المسجد، فكلم زياد بن عبيدالله في ان يميل عنه المطمار شيئاًففعل فلما صار الى هذا الموضع المتزاور أماله[٣] في المسجد ، أمره على دار الندوة فادخل اكثرها في المسجد، ثم صار الى دار شيبة ابن عثمان فادخل منها الى الموضع الذي عند آخر عمل الفسيفساء اليوم في الطاق الداخل من الاساطين التي تلي دار شيبة ودار الندوة ، فكان هذا الموضع زاويـة المسجد وكانت فيه منارة من عمل امير المؤمنين أبي جعفر، ثم رده في العراض حتى وصله بعمل الوليد بن عبد الملك الذي في اعلا المسجد، وانمـا كان عمل أبي جعفر طاقاً واحداً وهو الطاق الاول الداخل اللاصق بدار شيبة بن عثمان ودار الندوة ودار العجلة ودار زبيدة ، فذلك الطاق هو عمل أبي جعفر لم يغير ولم يحرك عن حاله الى اليوم وانما عمل الفسيفساء فيه لانه كان وجه المسجد وكان بناء المسجد من شق الوادي من الاحجار التي وضعت عند بيت الزيت عند اول الاساطين المبيضة عند منتهى اساطين الرخام فكان من هذا الموضع مستقيماً على المطمار حتى يلصق ببيت الشراب على ماوصفت في صدر الكتاب ، وكان عمل أبي جعفر اياه باساطين الرخام طاقاً واحداً وأزر المسجد كما يدور من بطنه بالرخام وجعل في وجـه الاساطين الفسيفساء ،فكان هذا عمل أبي جعفر المنصور على ما وصفت وكان ذلك كله على يدي زياد بن عبيد الله الحارثي وكتب على باب المسجد الذي يمر منه سيل المسجد وهو سيل باب بني جمح وهو آخر عمل أبي جعفر من تلك الناحيـة بالفسيفساء الاسود في فسيفساء مذهب وهو قائم الى اليوم (بسم الله الرحمن الرحيم محمـد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ان أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركاً) الى قوله (غني عن العالمين) أمر عبد الله أمير المؤمنين اكرمه الله بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيـادة فيه نظراً منه للمسلمين واهتماماً بأمورهم، وكان الذي زاد فيه الضعف مما كان

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا(ذاهب) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (ينظر) .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي و (المتزاور راو اماله) .

عليه قبل وأمر ببنيانه وتوسعته في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة وفرغ منه ورفعت الايدي عنه في ذي الحجة سنة اربعين ومائة بتيسير أمر الله بأمر أمير المؤمنين ومعونة منه له عليه وكفاية منه له وكرامة اكرمه الله بها فاعظم الله اجر أمير المؤمنين فيما نوى من توسعة المسجد الحرام واحسن ثوابه عليه فجمع الله تعالى له به خير الدنيا والآخرة واعز نصره وأيده .

ذكر زيادة المهدي امير المؤمنين الاولى

حدثنا أبو الوليد قال : أخبرني جدي احمد بن محمد قال: سمعت عبد الرحمن ابن الحسن بن القاسم بن عقبة يقول : حج المهدي سنة ستين ومائة فجرد الكعبة مما كان عليها من الثياب وأمر بعمارة المسجد الحرام وامر ان يزاد في اعلاه ويشترى ما كان في ذلك الموضع من الدور وخلف تلك الاموال ،وكان الذي امر بذلك محمد بن عبد الرحمن بن هشام الاوقص المخزومي وهو يومئذ قاضي اهل مكة ، قال : فاشترى الاوقص الدور فما كان منها صدقة عزل ثمنه واشترى هو لاهل الصدقة بثمن دورهم مساكن في فجاج مكة عوضاً من صدقاتهم تكون لاهل الصدقة على ما كانوا فيه من شروط صدقاتهم [١] قال : فاشترى كل ذراع في ذراع مكسراً مما دخل في المسجد بخمسة وعشرين ديناراً ، وما دخل في الوادي بخمسة عشر ديناراً قال : فكان مما دخل في ذلك الهدم دار الازرق وهي يومئذ لاصقة بالمسجد الحرام على يمين من خرج من باب بني شيبة بن عثمان الكبير ،فكان ثمنها ناحية ثمانية عشر الف دينار ، وذلك ان اكثرها دخل في المسجد في زيادة ابن الزبير حين زاد فيه قال : واشترى لهم بثمنها مساكن عوضاً من دارهم فهي في ايديهم الى اليوم ، قال : ودخلت أيضاً دار خيرة بنت سباع

(١) كذا في ا، ج . وفي بقية الاصول (تكون لاهل الصدقة الخ) ساقطة .

الخزاعية بلغ ثمنها ثلاثة واربعين الف دينار دفعت اليها وكانت شارعة على [١] المسعى يومئذ قبل ان يؤخر المسعى ، قال : ودخلت أيضاً دار لآل [٢] جبير بن مطعم قال : ودخل ايضاً بعض دار شيبة بن عثمان ، فاشترى جميع ما كان بين المسعى والمسجد من الدور فهدمها ووضع المسجد على ما هو عليه اليوم شارعاً على المسعى وجعل موضع دار القوارير رحبة فلم تزل على ذلك حتى استقطعها جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين فبناها ثم قبضها حماد البربري بعد ذلك فبنى باطنها بالقوارير وبنى ظاهرها بالرخام والفسيفساء ، وكان الذي زاد المهدي في المسجد [٣] في الزيادة الاولى ان مضى بجدره الذي يلي الوادي اذ كان لاصقاً ببيت الشراب حتى انتهى به الى حد باب بني هاشم الذي يقال له : باب البطحاء على سوق الخلقان الى حده الذي يلي باب بني هاشم الذي عليه العلم الاخضر الذي يسعى منه من اقبل من المروة يريد الصفا ،وموضع ذلك بين لمن تأمله فكان ذلك الموضع زاوية المسجد وكانت فيه منارة شارعة على الوادي والمسعى وكان الوادي لاصقاً بها يمر في بطن المسجد اليوم قبل أن يؤخر المهدي المسجد الى منتهاه [٤] اليوم من شق الصفا والوادي ثم رده على مطهاره حتى انتهى به الى زاوية المسجد التي تلي الحذاءين وباب بني شيبة الكبير الى موضع المنارة اليوم ثم رد جدر المسجد منحدراً حتى لقي به جدر المسجد القديم من بناء [٥] أبي جعفر أمير المؤمنين قريباً من باب دار شيبة، من وراء الباب منحدراً عن الباب باسطوانتين من الطاق اللاصق بجدر المسجد الى منتهى عمل الفسيفساء من ذلك الطاق الداخل وذلك الفسيفساء وحده وجدر المسجد منحدراً الى اسفل المسجد ،عمل أبي جعفر أمير المؤمنين فكان هذا الذي زاد المهدي في المسجد في الزيادة الأولى ، وكان ابو جعفر امير المؤمنين انما جعل في المسجد من الظلال طاقاً واحداً وهو الطاق الاول اللاصق بجدر المسجد اليوم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ه ، و (عن)
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ج (دارا لآل) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (المهدي في المسجد) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مبناه) .

فامر المهدي باساطين الرخـام فنقلت في السفن من الشام حتى انزلت بجدة ثم جرت على العجل من جدة الى مكة ،فجعلت اساطين لما هندم [١] المهدي في اعلى المسجد ثلاثة صفوف وجعل بين يدي الطاق الذي كان بناه أبو جعفر مما يلي دار الندوة ودار العجلة واسفل المسجد الى موضع بيت الزيت عند باب بني جمح صفين حتى صارت ثلاثة صفوف ،وهي الطيقان التي في المسجد اليوم لم تغير ،قال : ولما وضع الاساطين حفر لها ارباضاً [٢] على كل صف من الاساطين جدراً مستقيماً ثم رد بين الاساطين [٣] جدرات أيضاً بالعرض حتى صارت كالصليب على ما أصف في كتابي هـــذا .

جدر المسجد الحرام

فلمـــا ان قرر الارباض على قرار الارض حتى انبط الماء بناهـــا بالنورة والرماد [٤] والجص [٥] حتى إذا استوى بالارباض [٦] على وجه الارض وضـع فوقها الاساطين على ماهي عليه اليوم، ولم يكن حول المهدي في الهدم الاول من شق الوادي والصفا شيئاً اقره على حاله طاقـاً واحداً وذلك لضيق المسجد في تلك

(١) كذا في ا . وفي جميع الاصول (لما هدم) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي د (أرباظا) وفي و (أرياضا) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، و (بين الاساطين) ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (بالرمان) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (و صخر) .
(٦) كذا في ا، ج . وفي بقية لاصول (حتى استوى يعني بالارباض) .

الناحية انما كان بين جدر الكعبة اليماني وبين جدر المسجد الذي يلي الوادي [١] والصفا تسعة واربعون ذراعاً ونصف ذراع ، فهذه زيادة المهدي الاولى في عمارته إياه، فالذي في المسجد من الابواب من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين من اسفـــل المسجد باب بني جمح وهو ثلاث طيقان ومن تحته يخرج سيل المسجد الحرام كله ومن بين يديه بلاط يمر عليه سيل المسجد ، وفي دار زبيدة بابان كانا يخرجان الى زقاق، كان بين المسجد والدار التي صارت لزبيدة ؛ وكان ذلك الزقاق طريقـــاً مسلوكاً ما سد الا حديثاً والبابان مبوبان ، ومن عمل أبي جعفر المنصور أيضـــاً باب بني سهم وهو طاق واحد وباب [٢] عمرو بن العاص وبابان في دار العجــلة طاقاً طاقاً كانا يخرجان الى زقاق، كان بين دار العجلة وبين جــدر المسجد وكان طريقاً مسلوكاً يمر فيه سيل السويقة وسيل ما اقبل من جبل شيبة بن عثمان ، ولم تزل تلك الطريق على ذلك حتى سدها يقطين بن موسى حين بنى دار العجــلة قدم الدار الى جدر المسجد وابطل الطريق وجعل تحت الدار سرباً مستقيماً مسقفاً يمر تحته السيل وذلك السرب على حاله الى اليوم وسد احد بابي المسجد الذي كان في ذلك الزقاق وهو الباب الاسفل منهما وموضعه بين في جدر المسجد وجعل الباب الآخر بابا لدار العجلة ضيقه وبوبه وهو باب دار العجلة الى [٣] اليوم ، ومما جعل أيضاً أبو جعفر الباب الذي يسلك منه الى دار حجير بن أبي إهاب بين دار العجلة ودار الندوة وباب دار الندوة ، فهذه الابواب السبعة من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين ، واما الابواب التي من زيادة المهدي الاولى فمنها الباب الذي في دار شيبة بن عثمان وهو طاق واحد ، ومنها الباب الكبير الذي يدخل منه الخلفاء كان يقال له : باب بني عبد شمس ويعرف اليوم بباب بني شيبة الكبير وهو ثلاث طيقان وفيه اسطوانتان

---

(١) كذا في ا، ج . وفي بقية الاصول (الوادي) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج . (باب دار) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا، ج (الى) ساقطة .

وبين يديه [١] بلاط [٢] مفروش من حجارة وفي عتبة الباب حجـــارة طوال مفروش [٣] بها العتبة ، قال أبو الوليد : سألت جدي عنها فقلت : أبلغك أن هذه الحجارة الطوال كانت أوثاناً في الجاهلية تعبد فاني اسمع بعض الناس يذكرون ذلك ؟ فضحك وقال : لا ، لعمري ما كانت بأوثان ، ما يقول هذا الا من لاعلم له انما هي حجارة كانت فضلت مما قلع القسري لبركته التي يقال لها : بركـة البردي بفم الثقبة ، واصل ثبير كانت حول البركة مطروحة حتى نقلت حين بنى المهدي المسجد فوضعت حيث رأيت ، ومنهـا الباب الذي في دار القوارير كان شارعاً على رحبة في موضع الدار وهو طاق واحد ، ومنها باب النبي ﷺ وهـو الباب الذي مقابل زقاق العطارين وهو الزقاق الذي يسلك منه الى بيت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها [٤] وهو طاق واحد ، ومنها باب العباس بن عبـــد المطلب وهو الباب الذي عنده العلم الاخضر الذي يسعى منه من اقبل من المروة يريد الصفا وهو ثلاث طيقان وفيه أسطوانتان ، فهذه الخمسة الابواب التي عملها المهدي في الزيادة الاولى .

ذكر زيادة المهدي الاخرة في شق الوادي من المسجد الحرام

قال أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي : قال جدي : لمـــا بنى المهدي المسجد الحرام وزاد الزيادة الاولى ، اتسع اعـــلاه واسفله وشقه الذي يلي دار الندوة الشامي [٥] ، وضاق شقه اليماني الذي يلي الوادي والصفا، فكانت الكعبة

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي و (بين يديه) ساقطة .
(٢) كذا في ا . وفي بقية الاصول (البلاط) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، د (مفروشة) .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي بقيـة الاصول (وأرضاهـا زوج النبي صلى الله عليه وسلم) زائدة .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (والشامي) .

في شق المسجد ، وذلك ان الوادي كان داخلا لاصقـــاًبالمسجد في بطن المسجد اليوم ، قال : وكانت الدور وبيوت الناس [١] من ورائه في موضع الوادي اليوم انما كان موضعه دور الناس ، وانمـــا كان يسلك من المسجد الى الصفا في بطن الوادي ، ثم يسلك [٢] في زقاق ضيق حتى يخرج الى الصفا من التفاف [٣] البيوت فيما بين الوادي والصفا ، وكان المسعى في موضع المسجد الحرام اليوم ، وكان باب دار محمد بن عباد بن جعفر عند حد ركن المسجد الحرام اليوم ،عند موضع المنارة الشارعة في نحو [٤] الوادي ، فيها علم المسعى ، وكان الوادي يمر دونهـا في موضع المسجد الحرام اليوم ، قال ابو الوليد : فلمـا حج المهدي أمير المؤمنين سنة اربـع وستين ومائة ورأى الكعبة في شق من المسجد الحرام ، كره ذلك ، وأحب ان تكون متوسطة في المسجد ، فدعـــا المهندسين فشاورهم في ذلك ، فقدروا ذلك ، فـاذا هو لا يستوي لهم من أجل الوادي والسيل ، وقالوا : ان وداي مكة له أسيال عارمة ، وهو واد حدور ، ونحن نخاف إن حولنـــا الوادي عن مكانه ان لا ينصرف لنا على مـا نريد ، مـــع ان وراءه من الدور والمساكن ما تكثر فيه المؤنة [٥] ، ولعله ان لا يتم ، فقال المهدي : لا بد لي من ان اوسعه حتى اوسط الكعبة في المسجد على كل حال ، ولو انفقت فيــه ما في بيوت الاموال ، وعظمت في ذلك نيته ، واشتدت رغبته ، ولهج بعمله ، فكان من اكبر همه ، فقدروا ذلك وهو حاضر ، ونصبت [٦] الرماح على الدور ، من اول موضع الوادي الى آخره ، ثم ذرعوه من فوق الرماح حتى عرفوا مايدخل

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الناس) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي و (ثم يسلك) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (الفصا من التفات) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (في بحر) .
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي هـ (فيه المؤنة) ساقطة،في و (ما تكثر فيه المؤنة) ساقطة .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (نصب) .

في المسجد من ذلك وما يكون للوادي فيه [١] منه ، فلما نصبوا الرماح على جنبتي الوادي وعلم [٢] ما يدخل في المسجد من ذلك ، وزنوه مرة بعد مرة وقدروا ذلك ، ثم خرج المهدي الى العراق وخلف الاموال ، فاشتروا من الناس دورهم ، فكان ثمن كلما دخل في المسجد من ذلك كل ذراع مكسر بخمسة وعشرين ديناراً ، وكان ثمن كل ما دخل في الوادي خمسة عشر ديناراً ، وأرسل الى الشام والى مصر ، فنقلت اساطين الرخام في السفن حتى انزلت بجدة ، ثم نقلت على العجل من جدة الى مكة ، ووضعوا ايديهم فهدموا الدور وبنوا المسجد ، فابتدأوا من اعلاه من باب بني هاشم الذي يستقبل الوادي والبطحاء ، ووسع ذلك الباب [٣] وجعل بازائه من اسفل المسجد مستقبله بابا آخر [٤] ، وهو الباب الذي يستقبل فج خط الحزامية ، يقال له : باب البقالين ، فقال المهندسون : ان جاء سيل عظيم فدخل المسجد خرج من ذلك الباب ، ولم يحمل في شق الكعبة ، فابتدأوا عمل ذلك في سنة سبع وستين ومائة ، واشتروا الدور وهدموها ، فهدموا اكثر دار ابن عباد بن جعفر العايذي ، وجعلوا المسعى والوادي فيها فهدموا ما كان بين الصفا والوادي من الدور ، ثم حرفوا الوادي في موضع الدور حتى لقوا به الوادي القديم ، بباب اجياد الكبير بفم خط الحزامية ، فالذي زيد في المسجد من شق الوادي تسعون ذراعاً من موضع جدر المسجد الاول الى موضعه اليوم ، وانما كان عرض المسجد الاول من جدر الكعبة اليماني الى جدر المسجد اليماني ، الشارع على الوادي الذي [٥] يلي باب الصفا ، تسع واربعون ذراعاً ونصف ذراع ، ثم بنى منحدراً حتى دخلت دار أم هانىء بنت أبي طالب ، وكانت عندها بير جاهلية ، كان قصي حفرها ،

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (فيه) ساقطة .

(٢) كذا في ، ج . وفي بقية الاصول (على) .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الباب) ساقطة .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مستقبل من باب آخر) .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الذي) ساقطة .

فدخلت تلك البير في المسجد ، فحفر المهدي عوضاً منها البير التي على باب البقالين الذي في حد ركن المسجد الحرام اليوم ، ثم مضوا في بنائه باساطين الرخام وسقفه بالساج المذهب المنقوش ، حتى توفي المهدي سنة تسع وستين ومائة وقد انتهوا الى آخر منتهى اساطين الرخام من اسفل المسجد ، فاستخلف موسى أمير المؤمنين، فبادر القوام باتمام المسجد، واسرعوا في ذلك، وبنوا اساطينه بحجارة ، ثم طليت بالجص ، وعمل سقفه عملاً دون عمل المهدي في الاحكام والحسن، فعمل المهدي في ذلك الشق من اعلى المسجد الى منتهى آخر اساطين الرخام ، ومن ذلك الموضع، عمل في خلافة موسى الى المنارة الشارعة ، على باب اجياد الكبير ، ثم منحدراً في عرض المسجد ، الى باب بني جمح ، الى الاحجار النادرة من بيت الزيت ، حتى وصل بعمل ابي جعفر وعمل المهدي في الزيادة الاولى ، فهذا جميع ما عمر في المسجد الحرام وما [١] احدث فيه الى اليوم، وكان في [٢] موضع الدار التي يقال لها : دار جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، بين باب البقالين وباب الخياطين ، لاصقة بالمسجد الحرام ، رحبة بين يدي المسجد ، حتى استقطعها جعفر بن يحيى في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين ، فبناها ولم يتم اعلاها حتى جاء نعيه ، ولم يتم جناحها واعلاها [٣].

باب ذراع المسجد الحرام

قال أبو الوليد : ذرع المسجد الحرام مكسراً مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع ، وذرع المسجد طولا ، من باب بني جمح الى باب بني هاشم ، الذي عنده

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ما) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (في) ساقطة .
(٣) ذكرنا الزيادات التي حدثت بعد الازرقي مع مقاييس الحرم واساطينه وشرفاته وقناديله الخ... في الملحقات بآخر هذا الجزء .

العلم الاخضر مقابل دار العباس بن عبد المطلب ، اربعمائة ذراع واربعـــة [١] اذرع مع جدريه يمر في بطن الحجر لاصقاً بجدر الكعبة ، وعرضه من باب دار الندوة الى الجدار الذي يلي الوادي عند باب الصفا لاصقاً بوجه الكعبة ثلاثمائة ذراع واربعة [١] اذرع، وذرع عرض المسجد الحرام، من المنارة التي عند المسعى الى المنارة التي عند باب بني شيبة الكبير ، مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعاً ، وذرع عرض المسجد الحرام ، من منارة باب اجياد الى منارة بني سهم ، مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعاً .

باب عدد اساطين المسجد الحرام [٢]

وعدد اساطين المسجد الحرام من شقه الشرقي، مائة وثلاث اسطوانات،ومن شقه الغربي ، مائة اسطوانة وخمس اسطوانات ، ومن شقه الشامي ، مائة وخمس وثلاثون اسطوانة ، ومن شقه اليماني ، مائة واحدى [٣] واربعون اسطوانـة ، فجميع ما فيه من الاساطين اربعمائة اسطوانة واربع وثمانون اسطوانة ، طول كل اسطوانة عشرة اذرع ، وتدويرها ثلاثة [٤] اذرع ، وبعضها يزيد على بعض في الطول والغلظ ، ومنها على الابواب عشرون اسطوانة ، على [٥] الابواب التي تلي المسعى منها ست ، ومنها على الابواب التي تلي [٦] الوادي والصفا عشر ، ومنها على الابواب التي تلي باب بني جمح اربع ، وذرع ما بين كل اسطوانتين من اساطينه ، ستة اذرع وثلاث عشرة اصبعاً .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول . (اربع) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (باب عدد اساطين المسجد الحرام) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وأحد) .
(٤) كذا في ا ، ج ، هـ . وفي بقية الاصول (ثلث) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وعلى) .
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي د (تلي) ساقطة .

صفة الأساطين

الأساطين التي كراسيها مذهبة ، ثلاثمائة واحدى وعشرون ، منها في الظلال التي تلي دار الندوة ، مائة وثلاث[١] وثلاثون ، ومنها في الظلال التي تلي باب بني جمح ، اربع وخمسون ، ومنهـا في الظلال التي تلي الوادي ، اثنتان وأربعون ، ومنها فيالظلال التي تلي المسعى ، اثنتان وتسعون ، وفيثلاث أساطين من العدد، كراسيها حمر[٢] وفي الشق الذي يلي الوادي، منها مما يلي بطن المسجد كرسيان، ومنها في الظلال ، واحدة ، وفوق الكراسي التي على الأساطين ، مـلابن ساج منقوشة بالزخرف والذهب ، قال أبو الوليد : وفي الأساطين ، أربع وأربعون اسطوانة مبنية بالحجارة ، ليست برخام مطلي عليها الجص ، وهي مما عمل بعد موت المهدي ، في خلافة موسى بن[٣] المهدي ، منها في الظلال التي تلي باب بني جمح ، ست وعشرون ، ومنها في الظلال التي تـلي الوادي ، ثمان عشرة ، وعلى ست عشرة اسطوانة من أساطين الرخام ، كراسيها العليـا من حجارة منقوشة بالجص ، منها واحدة ممـــا يلي باب بني جمح ، ومنها في الشق الذي يلي الوادي خمس عشرة ، اربع تـــلي بطن المسجد ، واحدى عشرة في الظلال ، ومن الأساطين من الرخام سبع وعشرون ، كراسيها التي تلي الأرض حجارة ، وهي من عمل أمير المؤمنين أبي جعفر ، منها في شق دار العجلة سبع ، ومنها في شق بني جمح عشرون ، وعدد الأساطين التي تـلي أبواب المسجد الحرام من كل ناحية، مائة واحدى وخمسون ، مما يلي دار الندوة خمس وأربعون ، ومما يلي باب[٤] بني جمح ثلاثون ، ومما يلي الوادي أربع وأربعون ، ومما يلي المسعى اثنتان وثلاثون،

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وثلاث) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (هي) زائدة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي د (ابن) ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (باب) ساقطة .

وفي الأساطين اسطوانتان حمراوان مخططتان ببياض ، واسطوانتان[١] ممـا يلي بطن المسجد على باب دار الندوة ، احداهمـا بنفسجية ، والأخرى حمراء ، وفي شق باب بني شيبة الكبير ، اسطوانتان بيضاوان ملونتـان مخرزتان مسيرتان ، ومما يلي بطن المسجد ايضاً ، اسطوانتان عدسيتان برشاوان ، وعلى باب المسعى اسطوانتان خضراوان مسيرتان ملونتان ، وهما على باب العباس بن عبد المطلب ، واسطوانة غبراء ، ومما يلي بطن المسجد على باب الوادي مما يلي المسجد ، وهي أغلظ اسطوانة في المسجد ، خضراء ، وممـا يلي بطن المسجد من شق الوادي ، اسطوانتان منقوشتان مكتوبتان بالذهب الى انصافها ، وهمـا على باب الصفا ، قال اسحاق : احداهما[٢] فيها كتاب من جنس الحجر أصفى من لونها، وهو : الله أولى بالمؤمنين ، الا انه قـد نقر عليه فأفسد ، وهو بين من خلقـة الحجر ، واسطوانتان ايضاً على باب الصفا بحذاهما مما يلي السوق ، منقوشتان مكتوبتان بالذهب ، بينهما طريق[٣] النبي ﷺ من المسجد الى الصفا ، وفي[٤] وجه المسجد مما يلي الصفا اسطوانتان مسيرتان شارعتان في المسجد ، احداهما في أعلى هذا الشق والأخرى في أسفله .

صفة الطاقات وعددها وكم ذرعها

قال أبو الوليد : وعلى الاساطين اربعمائة طاقة وثمان وتسعون طاقـة[٥] ، منها في الظلال التي تلي دار الندوة ، مائة واثنتان واربعون طاقة[٥] ، ومنها في الظلال التي تلي الوادي ، مائة وخمس واربعون طاقة[٥] ، ومنها في الظلال التي

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (واسطوانتين) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (احدهما) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (على طريق) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الواو) ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا، ج (طاقا) .

تلي المسعى ، تسع وتسعون طاقة [١] ، ومنها في الظلال التي تلي شق بني جمح ، مائة واثنتا عشرة طاقة [١] ، ومنها [٢] في الطيقان التي تلي بطن المسجد الحرام ، مائة واحدى وخمسون ، من ذلك ممايلي دار الندوة ست [٣] واربعون، ومنها مما يلي باب [٤] بني جمح تسع وعشرون ، ومنها مما يلي الوادي خمس وأربعون ، ومنها مما يلي المسعى احدى وثلاثون ، وذرع ما بين الركن الاسود الى مقام ابراهيم عليه السلام ، تسعة وعشرون ذراعاً وتسع أصابع ، وذرع ما بين جدر الكعبة من وسطها الى المقام سبعة وعشرون ذراعاً ، وذرع ما بين شاذروان الكعبة الى المقام ستة وعشرون ذراعاً ونصف ، ومن الركن الشامي الى المقام ثمانية وعشرون ذراعاً وتسع عشرة اصبعاً ، ومن الركن الذي فيه الحجر الاسود الى حد حجرة زمزم ، ستة وثلاثون ذراعاً ونصف ، ومن اركن الاسود الى رأس زمزم أربعون ذراعاً ، ومن وسط جدر الكعبة الى حد المسعى مائتا ذراع وثلاثة عشر ذراعاً ، ومن وسط جدر الكعبة الى الجدر الذي يلي باب [٤] بني جمح مائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعاً ، ومن وسط جدر الكعبة الى الجدر الذي يلي الوادي مائة ذراع واحد واربعون ذراعاً وثماني عشرة اصبعاً ، ومن وسط جدر الكعبة الذي يلي الحجر الى الجدر الذي يلي دار الندوة مائة ذراع وتسعة وثلاثون ذراعاً واربع عشرة اصبعاً ، ومن ركن الكعبة الشامي الى حد المنارة التي تلي المروة مائتا ذراع واربعة وستون ذراعاً، ومن ركن الكعبة الغربي الى حد المنارة التي تلي باب بني سهم مائتا ذراع وثمانية أذرع ونصف ، ومن الركن اليماني الى المنارة التي تلي أجياد الكبير مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (طاقا) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الواو) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي د (ستة) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول . (باب) ساقطة .

وست عشرة اصبعـاً ، ومن الركن الاسود الى المنـارة التي تلي المسعى والوادي مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً ، ومن الركن الاسود الى وسط باب الصفا مائة ذراع وخمسون ذراعاً وست أصابـع ، ومن الركن الشامي الى وسط باب بني شيبـة مائتا ذراع وخمسة [1] وأربعون ذراعـاً وخمس أصابع ، ومن الركن الاسود الى سقاية العباس ، وهو بيت الشراب خمسة وتسعون ذراعاً ، ومن باب بني شيبة الى المروة ثلاثمائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعاً ، ومن الركن الاسود الى الصفا مائتا ذراع واثنان وتسعون ذراعاً وثماني عشرة اصبعاً ، ومن المقـام الى جدر المسجد الذي يلي المسعى مائة ذراع وثمانية وثمانون ذراعاً ، ومن المقام الى الجدر الذي يلي باب بني جمح مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً ، ومن المقام الى الجدر الذي يلي دار الندوة مائة ذراع وخمسة واربعون ذراعاً ، ومن المقام الى الجدر الذي يلي الصفا مائة ذراع واربعة وستون ذراعاً ونصف ، ومن المقـام الى جدر حجرة زمزم اثنان وعشرون ذراعاً ، ومن المقام الى حرف بير زمزم أربعة وعشرون ذراعاً وعشرون اصبعاً ، ومن وسط سقاية العباس الى جـدر المسجد الذي يلي المسعى مائة ذراع ، ومن وسط السقايـة الى الجدر الذي يلي باب [2] بني جمح مائتا ذراع واحد وتسعون ذراعـاً ، ومن وسط السقايـة الى الجدر الذي يلي دار الندوة مائتا ذراع ، ومن وسط السقاية الى الجدر الذي يلي الوادي خمسة وثمانون ذراعاً .

صفة أبواب المسجد الحرام وعددها وذرعها

قال أبو الوليد : وفي المسجد الحرام من الأبواب ، ثلاثة وعشرون باباً ، فيها

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د(باب) ساقطة .

ثلاث وأربعون طاقاً [١] ، منها في الشق الذي يلي المسعى وهو الشرقي ، خمسة أبواب ، وهي إحدى عشرة طاقاً من ذلك ، الباب الأول وهو البـــاب الكبير الذي يقال له : (باب بني شيبة) وهو (باب بني [٢] عبد شمس بن [٣] عبد مناف)، وبهم كان يعرف في الجاهلية والاسلام عند أهل مكة [٤] ، فيه اسطوانتان وعليه ثلاث طاقات ، والطاقات طولها عشرة أذرع ، ووجهها منقوش بالفسيفساء ، وعلى البـــاب روشن ساج منقوش مزخرف بالذهب والزخرف ، طول الروشن سبعة [٥] وعشرون ذراعاً ، وعرضه ثلاثة أذرع ونصف ، ومن الروشن الى الأرض سبعة [٥] عشر ذراعاً ، وما بين جدري الباب أربعة وعشرون ذراعاً ، وجدرا الباب ملبسان برخام أبيض وأحمر ، وفي العتبة أربع مراقي داخلة ، ينزل بها في المسجد ، والباب الثاني طاق طوله عشرة أذرع ، وعرضه سبعة أذرع ، كان فتح في رحبة في موضع دار القوارير ، وهو (باب دار القوارير) [٦] ، والبـــاب الثالث طـــاق واحد ، طوله عشرة أذرع وعرضه سبعة [٧] أذرع ، وهو (باب النبي ﷺ) ، كان يخرج منه ويدخل فيه من منزله الذي في زقاق العطارين ،

---

(١) اما اليوم ففي المسجد خمسة وعشرون باباً ، منهـــا ستة أبواب صغيرة ، تفتح على ٣٩ طاقاً ، اما درجات هذه الابواب من الداخل والخارج فقد ذكر ايوب صبري ان أول من انشأها مير خور سليمان وذلك عام ١٠٩٢ .

(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، و (بني) ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و(وعبد مناف) .

(٤) وسماه الازرقي في بحث موضع المقام بـ (باب السيل) قلنا يسمى اليوم (باب السلام) .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .

(٦) قلنا : قد اندثر هذا الباب ولا يعرف مكانه بالضبط . ونرجح انه كان قريباً من البـــاب المسمى (باب قايتباي) فقد ذكر القطبي في بحثه عن دار القوارير التي كان البـــاب المعروف (بباب القوارير) قائماً عليها ، انه بعد انتقال هـــذه الدار الى حماد البربري تداولتها الايدي الى ان صارت رباطين متلاصقين، احدهما كان يعرف برباط المراغي،والثاني كان يعرف برباط السدرة ، فاستبدلهما السلطان قايتباي فبناهما مدرسة ورباطاً فيسنة ٨٨٣ . وهما لا يزالان قائمين الى اليوم .

(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .

يقال له : مسجد خديجة ابنة خويلد ، يصعد اليه من المسعى بخمسة درجات[١] ، والباب الرابع فيه اسطوانتان وعليه ثلاث طاقات طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعاً ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوشة بالفسيفساء ، وعلى الباب روشن ساج منقوش بالزخرف والذهب طوله ستة وعشرون ذراعاً وعرضه ثلاثة أذرع ونصف ، ومن أعلى الروشن الى العتبة ثلاثة وعشرون ذراعاً ، وما بين جدري الباب أحد وعشرون ذراعاً ، والجدران ملبسان رخاماً أبيض وأحمر وأخضر ورخاماً مموهاً منقوشاً بالذهب ، ويرتقى الى الباب بسبع درجات ، وهو (باب العباس بن عبد المطلب)[٢] ، وعنده علم المسعى من خارج ، والباب الخامس وهو (باب بني هاشم) وهو مستقبل الوادي ، وسعة ما بين جدري الباب أحد وعشرون ذراعاً ، وفيه اسطوانتان عليهما ثلاث طاقات طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعاً ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء ، وعارضتا الباب ملبستان صفايح رخام أبيض وأخضر وأحمر ورخاماً منقوشاً مموهاً ، وفوق الباب روشن ساج منقوش بالذهب والزخرف طوله ، أربعة وعشرون ذراعاً ، وعرضه ثلاثة أذرع ونصف ، ومن أعلى الروشن الى عتبة الباب ثلاثة وعشرون ذراعاً ، وفي عتبة الباب سبع درجات الى بطن الوادي[٣] .

وفي الشق الذي يلي الوادي ، وهو شق المسجد اليماني ، سبعة أبواب وسبعة عشر طاقاً ، منها الباب الأول فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاقة في السماء ثلاثة[٤] عشر ذراعاً ونصف ، وما بين جدري الباب أربعة عشر ذراعاً وثماني

---

(١) وكان يسمى (باب الجنائز) لان الجنائز تخرج منه في الغالب ، ويسمى (باب النساء) لان النساء كن يدخلن الى بيت الله الحرام منه ، وذكر القطبي انه كان يسمى (باب الافضلية) لقربه من مدرسة الافضلية ، وقال يقال له الآن (باب الحريريين) لان الحرير يباع خارج هذا الباب ، قال أيضاً ويقال له : باب القفص لان الصياغ يضعون الحلي في اقفاص للبيع بقرب هذا الباب .

(٢) ويعرف بـ (باب الجنائز) .

(٣) وكان يقال له أيضاً (باب البطحاء) كما ذكر الازرقي في زيادة المهدي ، أما اليوم فهو معروف بـ (باب علي) .

(٤) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ثلاث) .

عشرة اصبعا ، وفي العتبة اثنتا عشرة درجة الى بطن الوادي ، وهو الباب الأعلى يقال له : (باب بني عائذ) [١] ، والباب الثاني فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاقة ثلاثة[٢] عشر ذراعاًونصف،وما بين جدري الباب أربعة[٣] عشر ذراعاً ونصف ، وفي العتبة اثنتا عشرة درجة في بطن الوادي ، وهو (باب بني سفيان ابن عبد الأسد)[٤] ، والباب الثالث وهو (باب الصفا) فيه أربع أساطين عليها خمس طاقات ، طول كل طاقة في السماء ثلاثة [٥] عشر ذراعاً ونصف ، والطاق الأوسط أربعة [٣] عشر ذراعاً ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء ، واسطوانتا الطاق الأوسط من انصافها منقوشتان[٦] مكتوب[٧] عليهما بالذهب ، وما بين جدر الباب ستة وثلاثون ذراعاً وجدر الباب ملبس رخاماً منقوشاً بالذهب ورخاماً أبيض وأحمر وأخضر ولون اللازورد ، وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة ، وفي الدرجة الرابعة ، إذا خرجت من المسجد حذو الطاق الأوسط ، حجر فيه من رصاص ، ذكروا ان النبي ﷺ وطىء في موضعها حين خرج الى الصفا ، قال أبو محمد الخزاعي : لما غرق المسجد وما حوله من المسعى و لوادي والطريق ، في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، في خلافة المتعضد بالله ظهر من درج الأبواب أكثر مما كان ذكر الأزرقي ، فكان عدد ما ظهر من درج أبواب الوادي كله من أعلى المسجد الى أسفله ، اثنتي عشرة درجة لكل باب ، قال أبو الوليد : وكان في موضعه زقاق ضيق يخرج منه من مضى من الوادي يريد الصفا ، فكانت هذه الرصاصة في وسط الزقاق يتحرا بها ويحذونها موطأ

(١) ويسمى أيضاً (باب بازان) ، لان عين مكة المعروفة ببازان قربه ، ويسمى اليوم أيضاً (باب المخفر) لان مخفر الشرطة في الصف أمامه .
(٢) كذا في ا ، جـ ، وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (اربع) .
(٤) ويسمى ايضاً باب البغلة ، قال الفاسي : ولم أدر ما سبب هذه الشهرة.
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (منقوش) .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي د (مكتوب) ساقطة .

النبي ﷺ ، وكان يقال لهذا الباب : (باب بني عدي بن كعب) كانت دور بني عدي ما بين الصفا الى المسجد وموضع الجنبزة ، التي يسقى فيها الماء عند البركة هلم جرا الى المسجد ، فلما وقعت الحرب بين بني عدي بن كعب وبين بني عبد شمس ، تحولت بنو عدي الى دور بني سهم ، وباعوا رباعهم ومنازلهم هنالك جميعاً إلا آل صداد وآل المومل ، وقد كتبت ذكر ذلك في موضع الرباع من هذا الكتاب [١] ، ويقال له اليوم : (باب بني مخزوم) ، والباب الرابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق منها ثلاثة [٢] عشر ذراعاً ونصف ، وما بين جدري الباب خمسة [٣] عشر ذراعاً وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة في بطن الوادي ، ويقال لهذا الباب : (باب بني مخزوم) [٤] ، (والباب الخامس) فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة[٥] عشر ذراعاً ونصف ، وما بين جدري الباب خمسة [٦] عشر ذراعاً ، وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة ، وهذا الباب من (أبواب بني مخزوم) [٧] ، (والباب السادس) فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق في السماء ثلاثة [٥] عشر ذراعاً ونصف ، وما بين جدري الباب خمسة[٦] عشر ذراعاً ، وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة ، وكان يقال لهذا الباب : (باب بني تيم) [٨] ، وكان بحذا دار عبد الله بن جدعان ودار عبد الله بن معمر بن عثمان التيمي ، فدخلتا في الوادي حين وسع المهدي المسجد ،

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (ذكر ذلك مع الرباع في غير هذا الموضع) . وفي ه ، و (وقد كنت ذكرت موضع الرباع في غير هذا الموضع) .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .

(٤) يسمى هذا الباب اليوم : (باب اجياد الصغير) لانه واقع على فم شعب اجياد ، وسماه ابن جبير بباب الحلقيين .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .

(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .

(٧) ويسمى هذا الباب بـ (باب الرحمة) . و (باب اجياد) و (باب المجاهدية) لانه عند مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن .

(٨) ذكر ايوب صبري ان هذا الباب كان يسمى (باب العلافين) بالفاء الموحدة ، لقربه من سوق العلافة ، ويسمى اليوم (باب مدرسة الشريف عجلان) سمي بذلك لانه بجانب المدرسة المذكورة كما روى الفاسي .

وقد فضلت من دار ابن جدعان فضلة ، وهي بأيديهم الى اليوم ، والباب السابع فيـــه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة[١] عشر ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، وما بين جدري الباب أربعة عشر ذراعاً وثماني عشرة اصبعاً ، وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة ، وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم ، وكان يقـال له : (باب أم هانيء ابنة أبي طالب) [٢] ، وعلى الأساطين التي على الأبواب كراسي مما يلي الوادي ، وباب بني هاشم وباب بني جمح ساج منقوشة[٣] بالزخرف والذهب .

وفي الشق الذي يلي بني جمح ستة أبواب وعشر طاقـات ، (الباب الأول) وهو يلي المنارة التي تلي أجياد الكبير ، فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة[١] عشر ذراعاً ، وما بين جدري الباب خمسة[٤] عشر ذراعاً، وفي عتبة الباب ثماني درجات ، وهو يقال : له(باب بني حكيم بن حزام) ،(وباب[٥] بني الزبير بن العوام) ، والغـــالب عليه (باب الحزامية)[٦] يلي الخط الحزامي ،

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .

(٢) وأم هانيء هي زوجة هبيرة بن عمرو المخزومي ، وذكر الفاسي ان هذا الباب كان يسمى (باب اللاعبة) لانه كان بحذائه دار تنسب للقواد الملاعبة ، وعرفه الاقشهري بـ (باب الفرج) . وقال أيوب صبري : انـه كان يسمى (باب الولوج) و (باب العروج) و (باب اجيـاد الكبير) و (وباب أبي جهـل) . ويطلق عليـه اليوم (باب الحميدية) لان دار الحكومة التي أسست في عهد العثمانيين وسميت باسم (الحميدية) نسبة الى السلطان عبد الحميد الثاني قائمة أمامه ، واشهر اسمائـه الاسم الاول . وهذا الباب قائم بلصق الشروانية .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (منقوش) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .

(٥) كذا في مرآت الحرمين لايوب صبري . وفي جميع الاصول (باب) ساقطة .

(٦) ويسمى هذا الباب بـ (باب البقالين) لقربه من سوق البقالين و (باب الحزورة) والحزورة : الرابية الصغيرة وهي اسم سوق كانت بجانب هذا الباب وقد حرفت العوام هذا الاسم فقالت عزورة ، وهو خطأ ظاهر ، ويطلق عليه اليوم (باب الوداع) لأن الناس يخرجون منه عند سفرهم .

والباب الثاني فيه اسطوانتان عليها ثلاث طاقات ، طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر ذراعاً، وما بين جدري الباب أحد وعشرون ذراعاً، وفي عتبة الباب سبع درجات ، وهذا الباب يستقبل دار عمرو بن عثمان بن عفان ، يقال له اليوم : (باب الخياطين)[١] ، والباب الثالث فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق في السماء عشرة[٢] أذرع ، ووجه الطاقين منقوش بالفسيفساء ، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعاً ، وفي عتبة الباب سبع درجات ، وبين يدي الباب بلاط يمر عليه سيل المسجد من سرب تحت هذا الباب ، وذلك الفسيفساء من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين، وهو آخر عمله في ذلك الموضع، وهو (باب بني جمح)[٣] قال أبو الحسن : قد كان هذا على ما ذكره الأزرقي ، حتى كانت أيام جعفر المقتدر بالله أمير المؤمنين ، وكان يتولى الحكم بمكة محمد بن موسى ، فغير هذين البابين المعروف أحدهما (بالخياطين) والآخر (ببني جمح) ، وجعل ما بين داري زبيدة مسجداً ، وصلة بالمسجد الكبير عمله بأروقة وطاقات وصحن ، وجعله شارعاً على الوادي الأعظم بمكة ، فاتسع الناس به وصلوا فيه ، وذلك كله في سنة ست وسنة سبع وثلاثمائة ، قال أبو الوليد : والباب الرابع طاق طوله في السماء عشرة[٢] أذرع وعرضه خمسة[٤] أذرع ، وعليه باب مبوب كان يشرع في زقاق بين دار زبيدة وبين المسجد ، وكان ذلك الزقاق مسلوكاً ، وهو

---

(١) ويعرف (بباب دار عمرو بن عثمان) لقربها منه ، و (باب ابراهيم) قال الفاسي نقلاً عن البكري وابراهيم المنسوب اليه كان خياطاً يجلس عنده . ووهم ابن عساكر وابن جبير وغيرهما بنسبته الى ابراهيم الخليل عليه السلام .
وبين باب ابراهيم وباب بني جمح بابان صغيران يسمى احدهما (باب الصغير) لقربه من سوق الصغير ، وثانيهما (باب الداودية) لانه يدخل من مدرسة الداودية الى المسجد .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (عشر) .

(٣) ويقال له (باب بني سهم) ويطلق عليه الآن (باب العمرة) لان المعتمرين من التنعيم يدخلون ويخرجون منه في الغالب .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .

(باب أبي البختري بن هـــاشم الأسدي) ، كان يستقبل داره[١] التي دخلت في دار زبيدة وفيها بير الأسود بن المطلب بن أسد ، وهو البـاب الذي يصعد منه اليوم الى دار زبيدة[٢] ، والبـــاب الخامس طاق طوله في السماء عشرة أذرع ، وعرضه أربعة أذرع واثنتا عشرة أصبعاً ، والباب مبوب يشرع في زقـاق دار زبيدة ايضاً[٢] ، والباب السادس طاق طوله في السماء عشرة أذرع وعرضه سبعة أذرع ، وفي العتبة عشر درجات وهو (باب بني سهم)[٢] .

وفي الشق الذي يلي دار الندوة ودار العجـلة ، وهـــو الشق الشامي ، من الابواب ستة ابواب ، الباب الاول وهو يلي المنارة التي تلي بني سهم ، طاق طوله في السماء عشرة اذرع وعرضه اربعة اذرع، وفي العتبة ست درجات ، وهو (باب عمرو بن العاص) [٢] ، والباب الثاني قد سد في دار العجلة ، وموضعه بين لمـــن يقابله [٣] ، والباب الثالث هو باب دار العجلة [٤] ، والباب الرابع هـــو (باب قعيقعان) طاق طوله في السماء عشرة اذرع وعرضه تسعة اذرع وست اصابع ، وفي عتبة الباب من خارج بلاط من حجارة وينزل منـــه الى بطن المسجد بست درجات ، ويقال ثمان درجات ، ويقال له (باب حجير بن أبي اهـاب) [٥] ، قال أبو محمد الخزاعي : وهو حجير بن أبي اهاب التيمي ، وهي الدار التي بينهما الطريق الى قعيقعان ، كانتا اقطعتا عمرو بن الليث الصفار ، ثم صارت احداهما اصطبلاً للسلطان ، والاخرى لاصقة بدار العروس ودار جعفر بن محمد فيها بيوت تسكن ، قال أبو الوليد : وينزل منه الى بطن المسجد بست درجات وبين يدي

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج « الهاء » ساقطة.
(٢) لم يبق لهذه الابواب أثر .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (لمن يقابله) ساقطة ، قلنا ويسمى هذا الباب (باب العتيق) و (باب السدة لكونه سد ثم فتح . وبين باب السدة وباب العجلة باب يسمى (باب الزمامية) .
(٤) ويسمى (باب الباسطية) لاتصاله بمدرسة عبد الباسط .
(٥) لم يبق لهذا الباب أثر .

الباب من خـــارج بلاط من حجارة ، والباب الخامس هو باب دار الندوة [١] ، والباب السادس طاق واحد طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه خمســة اذرع ، وفي عتبة هذا الباب ثماني درجات في بطن المسجد ، وهـــو (باب دار شيبة بن عثمان) [٢] ، يسلك منه الى السويقة ، وفي هذا الشق درجة يصعد منها الى دار الامارة ، وهي [٣] دار السلامة درجة رخـــام عليها درابزين ، وفي هذا الشق جناح من دار العجلة ، كان اشرع للمهدي أيام بنيت في سنة ستين ومائة فـلم يزل ذلك الجناح على حـــاله حتى جاءت المبيضة ، فقطعه حسين بن حسن العلوي، ووضع الجناح لاصقاً بالكواء [٤] التي كانت ابواب الجنــاح في سنة مائتين [٥] في الفتنة فلم يزل على ذلك ، حتى أمر أمير المؤمنين المعتصم بالله في سنـــة احدى وعشرين ومائتين ، بعمارة دار العجلة فاشرع الجناح وجعل شباكـــه بالحديد وجعلت عليه ابواب مزررة تطوى وتنشر فهو قائم الى اليوم [٦] .

ذرع جدرات المسجد الحرام

قال أبو الوليد : ذرع الجدر الذي يلي المسعى ، وهو الشرقي ثمانية [٧] عشر ذراعاً في السماء ، وطول الجــدر الذي يلي الوادي ، وهو الشق اليماني في السماء

---

(١) قلنا لعل هذا الباب قريباً من الباب المعروف بـ (باب القطبي) او هو نفسه ، والقطبي المنسوب اليه هو عبد الكريم القطبي ، وذكر السنجاري ان باب القطبي كان يسمى (باب الفهور) بالفاء . وكان يسمى باب الزيادة أيضاً .

(٢) ويطلق عليه اليوم (باب سويقة) و (باب الزيادة) لكونه في صدر زيادة دار الندوة.

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ . (دار الامارة وهي) ساقطة .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي أ (لاقصا بالكواء) وفي ب (باللواء).

(٥) كذا في ا . جـ . وفي بقية الاصول (في سنة مائتي سنة) .

(٦) أما الابواب الاخرى فهي (١) باب المحكمة: يدخل منه الى دار المحكمة الشرعية (٢) باب المكتبة : يدخل منه الى مكتبة بيت الله الحرام (٣) باب الدريبة وهو في الطرف الشمالي الشرقي .

(٧) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ثماني) .

اثنان وعشرون ذراعاً ، وطول الجدر الذي يلي بني جمح ، وهو الغربي ، اثنان وعشرون ذراعاً ونصف ، وطول الجدر الذي يلي دار الندوة ، وهو الشق الشامي ، تسعة [١] عشر ذراعاً ونصف .

الشرافات التي في بطن المسجد وخارجه [٢]

قال أبو الوليد : وعدد الشرافات [٣] التي على جدرات المسجد من خارجه مائتا شرافة واثنتان وسبعون شرافة ونصف ، منها في الجدر الذي يلي المسعى ، ثلاث وسبعون شرافة ، ومنها في الجدر الذي يلي الوادي مائة وتسع [١] عشرة ، ومنها في الجدر الذي يلي بني جمح خمس وسبعون ، ومنها في الجدر الذي يلي دار الندوة خمس شرافات ونصف ، وفي جدرات المسجد من خارج روازن منقوشة بالجص ، وطاقات نافذة الى المسجد ووجهها منقوش بالجص ، وعلى الطاقات شباك حديد ، ووجوه طاقات [٤] الابواب ووجوه الشرف منقوش بالجص ، وسيل سطح المسجد من الشق الذي يلي المسعى والشق الذي يلي دار الندوة ، يجري سيله في سربين محفورين على جدرات المسجد ، ثم يسيل في اسطوانة مبنية على باب بني شيبة الكبير ، ثم يصير الى سقاية مدبولة على باب المسجد بين يدي دار القوارير عليها شباك وباب يغلق ،وسيل شق الوادي وشق بني جمح ، يسيل في سرب قد جعل في الجدار ، كان يسيل في سقاية عند الخياطين ، مدلولة كانت الخيزران أم الخليفتين موسى وهارون ، قد حفرتها هناك في موضع الرحبة التي استقطعها جعفر بن يحيى ، فبنى فيها الدار التي على

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تسع) .

(٢) كذا في ا ، ج ، وفي بقية الاصول (التي في بطن المسجد وخارجه) ساقطة .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وعدد شرافات المسجد الحرام الذي بطنه وخارجه الشراف) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الطاقات) .

البقالين والخياطين ، ثم صارت بعد لزبيدة ، فلما بنيت هذه الدار ، صرف سيل المسجد ،فصار يجري في سرب عظيم ، وهو ميزاب من ساج يسكب على البير التي[١] على باب البقالين التي حفرها المهدي عوضاً من بير قصي بن كلاب ، التي يقال لها : العجول ، دخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي .

ذكر عدد الشراف التي في بطن المسجد وما يشرع من الطيقان في الصحن [٢]

وفي شق المسجد الشرقي الذي فيه المسعى احد وثلاثون طاقاً فوقها مائة شرفة [٣] مجصصة [٤] ، وفي الشق الذي يلي باب بني شيبة الصغير ودار الندوة ستة وأربعون طاقاً فوقها مائة وأربع وسبعون شرافة ، وفي الشق اليماني خمسة وأربعون طاقاً فوقها مائة وخمسون شرفة مجصصة [٤] ، وفي الشق الغربي تسعة وعشرون طاقاً فوقها أربع وتسعون شرافة ، وبين مخرج النبي ﷺ من الصفا وبين الركن الذي فيه منارة المسعى تسعة عشر طاقاً ، فهذا ما في بطن المسجد من الشرف البيض ، واما خارج المسجد فبعض الشرف قائم وبعضه داخل في الدور .

ذكر صفة سقف المسجد

وللمسجد الحرام سقفان احدهما فوق الآخر ، فأما الاعلى منهما فمسقف بلدرم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (الذي) .

(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول نقص كبير يبدأ من بحث (ذكر عدد الشراف التي في بطن المسجد) الى نهاية بحث (قناديل المسجد الحرام) .

(٣) كذا في ا، وفي جـ (شرف) .

(٤) كذا في جـ . وفي ا (مخضعة) .

اليماني، واما الاسفل فمسقف بالساج والسيلج الجيد، وبين السقفين فرجة قدر ذراعين ونصف ، والسقف الساج مزخرف بالذهب ، مكتوب في دوارات من خشب ، فيه قوارع القرآن وغير ذلك من الصلاة على النبي ﷺ والدعاء للمهدي .

ذكر الابواب التي يصلى فيها على الجنائز بمكة المشرفة

وهي ثلاثة ابواب ، منها باب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويعرف ببني هاشم ، فيه موضع قد هندم للجنائز لتوضع فيه ، ومنها باب بني عبد شمس وهو باب بني شيبة الكبير ، ومنها باب الصفا وفيه موضع قد هندم أيضاً فوضع فيه الجنائز ، وعلى باب الصفا صلي على سفيان بن عيينة حين مات ، فهذه الابواب التي يصلى فيها على الجنائز ، وكان الناس فيما مضى من الزمان يصلون على الرجل المذكور في المسجد الحرام [١] .

ذكر منارات المسجد الحرام وعددها وصفتها

وفي المسجد الحرام اربع [٢] منارات يؤذن فيها مؤذنو المسجد ، وهي في زوايا المسجد على سطحه ، يرتقى اليها بدرج ، وعلى كل منارة باب يغلق عليها شارع في المسجد الحرام ، وعلى روس المنارات شراف ، فأولها المنارة التي تلي باب بني سهم ، تشرف على دار عمرو بن العاص ، وفيها يؤذن صاحب الوقت بمكه [٣] ، والمنارة الثانية تلي اجياد تشرف على الحزورة وسوق الخياطين ، وفيها يسحر المؤذن في شهر رمضان [٤] ، والمنارة الثالثة تشرف على دار ابن

(١) واليوم يخرج بالجنائز من باب السلام على الاغلب .
(٢) في المسجد الحرام اليوم سبع مآذن .
(٣) هذه المأذنة غير موجودة اليوم .
(٤) هذه المنارة عمرها المهدي، ثم عمرت سنة ٧٧١ .

عباد ودار السفيانيين على سوق الليل ، ويقال لها : منارة المكيين [١] ، والمنارة الرابعة بين المشرق والشام وهي مطلة [٢] على دار الامارة وعلى الحذائين [٣] والردم ، وفيها يتعبد أبو الحجاج الخراساني ، ويكون فيها بالليل والنهار ، ويصلي الصلوات فيها ولا ينحدر منها إلا من جمعة الى جمعة . وكان رجلاً صالحاً فيما ذكروا [٤] .

ذكر قناديل المسجد الحرام وعددها والثريات التي فيه وتفسير أمرها

قال أبو الوليد : وعدد قناديل المسجد الحرام اربعمائة قنديل وخمسة وخمسون قنديلاً [٥] ، والثريات التي يستصبح فيها في شهر رمضان وفي الموسم ثمان ثريات ، اربع صغار ، واربع كبار ، يستصبح في الكبار منها في شهر رمضان وفي المواسم ، ويستصبح منها بواحدة في ساير السنة على باب دار الامارة ، وهذه الثريات في معاليق من شبه ، ولها قصب من شبه ، تدخل هذه القصبة في حبل ثم تجعل في جوانب المسجد الاربعة ، في كل جانب واحدة

---

(١) قلنا لعلها منارة باب السلام . وقد عمرها المهدي وجددت سنة ٨١٠ .
(٢) كذا في ج . وفي ا (مظلة) بالظاء المنقوطة .
(٣) كذا في ج . وفي ا (الحدائين) بالدال المهملة .
(٤) والمنارات المعروفة اليوم هي : (١) منارة باب العمرة ، (٢) منارة باب السلام ، (٣) منارة باب الحزورة ، (٤) منارة باب الزيادة ، (٥) منارة باب علي ، (٦) منارة قايتباي ، (٧) منارة السليمانية . وكان رئيس المؤذنين يؤذن في منارة العمرة في زمن الفاكهي ويتبعه سائر المؤذنين ثم صار في زمن الفاسي يؤذن رئيس المؤذنين في منارة باب السلام ، ثم صار يؤذن الاوقات الخمسة على قبة زمزم الى هذا اليوم .
(٥) في د ، هـ ، و ، اندمجت عبارة (قال ابو الوليد : وعدد قناديل الخ) في بحث الشرافات .

يستصبح فيها في رمضان فيكون لها ضوء كثير ثم ترفع في سائر السنة [١] .

ذكر ظلة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة اذا خرج الامام[٢]

قال أبو الوليد : اول من عمل الظلة للمؤذنين التي على سطح المسجد يؤذنون فيها المؤذنون يوم الجمعة ، والامام على المنبر عبدالله بن محمد بن عمران الطلحي ، وهو امير مكة في خلافة الرشيد هارون امير المؤمنين ، وكان المؤذنون يجلسون هناك يوم الجمعة في الشمس في الصيف والشتاء ، فلم تزل تلك الظلة على حالها ، حتى عمر المسجد الحرام في خلافة جعفر المتوكل على الله امير المؤمنين في سنة اربعين ومائتين فهدمت تلك الظلة وعمرت وزيد فيها ، فهي قائمة الى اليوم[٣] .

ما جاء في منبر مكة

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن عبد الرحمن بن حسن عن أبيه

---

(١) أول من استصبح بالسرج في المسجد الحرام عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٧ كما ذكر الفاسي نقلا عن الفاكهي، وفي رواية ان معاوية بن ابي سفيان أول من استصبح الحرم فأجرى له القناديل والزيت من بيت المال .
وذكر الفاكهي أيضاً أن أول من استصبح في المسجد الحرام في القناديل في الصحن محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور ويعرف (بكمب البقرة) عام ٢٥٧ ، وجعل عمداً من خشب في وسط المسجد ، وجعل بينها حبالا ، وجعل فيها قناديل تستصبح فيها. قلنا: ويضاء المسجد الحرام اليوم بالكهرباء ، وفي شهر رمضان وموسم الحج تزداد القناديل الكهربائية في المسجد ، اما القناديل التي كانت في الحرم قبل هذا فقد كان عددها (١٨٢٢) كما ذكر أيوب صبري .

(٢) الى هنا ينتهي النقص في د ، ه ، و .

(٣) قلنا رئيس المؤذنين يؤذن اليوم في الظلة التي فوق بيت زمزم . وفي الظلة مزولة يعلم بها التوقيت . وفي عام ١٠٧٩ وضع محمد سليمان المغربي مزولة تجاه باب السلام . والتوقيت في المسجد الحرام وظيفة بيد آل الزبير المعروفين اليوم بـ (بيت الريس) ولقب الريس نسبة الى (رئاسة التوقيت) .

قال : اول من خطب بمكة على منبر ، معاوية بن ابي سفيان ، قدم به من الشام سنة حج في خلافته ، منبر صغير على ثلاث درجات ، وكانت الخلفاء والولاة قبل ذلك ، يخطبون يوم الجمعة على ارجلهم قياماً في وجه الكعبة وفي الحجر ، وكان ذلك المنبر الذي جاء به معاوية ، ربما خرب ، فيعمر ولا يزاد فيه ، حتى حج الرشيد هارون امير المؤمنين في خلافته ، وموسى بن عيسى عامل له على مصر فأهدى له منبراً عظيماً في تسع درجات منقوش ، فكان منبر مكة ، ثم أخذ منبر مكة القديم فجعل بعرفة ،حتى أراد الواثق بالله الحج فكتب،فعمل[١] له ثلاثة منابر : منبر بمكة ، ومنبر بمنى ، ومنبر بعرفة ، فمنبر هارون الرشيد ومنابر الواثق كلها بمكة الى اليوم[٢] .

صفة ما كانت عليه زمزم وحجرتها وحوضها قبل أن تغير في خلافة المعتصم بالله في سنة تسع عشرة ومائتين وذلك مما كان عمل المهدي أمير المؤمنين في خلافته

قال أبو الوليد : وكان ذرع وجه حجرة زمزم ، الذي فيه بابها ، وهو مما يلي المسعى اثني عشر ذراعاً وتسع عشرة اصبعاً ، وذرع الشق الذي يلي المقام عشرة اذرع واثنتا عشرة اصبعاً ، وذرع الشق الذي يلي الكعبة تسعة اذرع وخمس عشرة اصبعاً ، وذرع الشق الذي يلي الوادي والصفا ثلاثة عشر ذراعاً وثلاث اصابع ، وذرع طول حجرة زمزم من خارج في السماء خمسة اذرع ، من ذلك الحجارة ذراعان واثنتا عشرة اصبعاً ، عليها الرخام والساج ذراعان واثنتا عشرة اصبعاً ، ويدور في وسط الجدر حوض في جوانب زمزم كلها ، طول

(١) كذا في ﻫ ، و . وفي بقية الاصول (بعمل) .

(٢) وقد غير منبر الخطيب بمكة مرات . والمنبر الموجود اليوم هو من هدايا السلطان سليمان القانوني العثماني ، مكتوب على بابه (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) وهو من الرخام البديع .

الحوض في السماء تسع عشرة اصبعاً ، وعرضه ثماني عشرة اصبعاً ، وطول الجدر من داخل ذراعان ، والجدر الذي داخله وخارجه وبطن الحوض ، وجدرانه ملبس رخاماً ، وعرض الجدر ذراع وأربع اصابع ، وعلى الجدر حجرة ساج ، من ذلك سقف على الحوض طوله في السماء عشرون اصبعاً ، وتحت السقف ستة وثلاثون طاقاً ، يؤخذ منها الماء من الحوض ، ويتوضأ منها ، طول كل طاق عشرون اصبعاً وعرضه اربع عشرة اصبعاً ، منها في الوجه الذي يلي المقام اثنا عشر طاقاً ، ومنها في الوجه الذي يلي الكعبة اثنا عشر طاقاً ، وفي الوجه الذي يلي الوادي اثنا عشر طاقاً ، وحجرة الساج مشبكة ، وذرع سعة باب حجرة زمزم في السماء ثلاثة اذرع ، وعرض الباب ذراعان وهو ساج مشبك ، وبطن حجرة زمزم مفروش برخام حول البير ، ومن حد البير الى عتبة باب الحجرة اربعة اذرع ونصف ، وذرع تدوير رأس البير من خارج خمسة عشر ذراعاً ونصف ، وتدويرها من داخل اثنا عشر ذراعاً ونصف ، وعلى الحجرة اربع أساطين ساج عليها ملبن ساج مربع ، فيه اثنتا عشرة بكرة ، يستقى عليها الماء ، وفي حد مؤخره مما يلي الوادي ، كنيسة ساج يكون فيها القيم ، ويقال انها مجلس عبدالله بن عباس رضي الله عنه ، وفوق الملبن حجرة ساج عليها قبة ، خارجها اخضر ، ثم غيرت بالفسيفساء ، وداخلها أصفر وفي حد حجرة زمزم اسطوانة ساج ، مستقبل الركن الذي فيه الحجر الاسود ، فوقها قبة من شبه ، يسرج فيها بالليل لأهل الطواف ، وهو الذي يقال له : مصباح زمزم ثم نحاه عمر ابن فرج الرخجي عن زمزم حين غيرت وبنيت ، فلما بعث امير المؤمنين الواثق بالله رحمه الله بعمد مصابيح الشبه ، رمي بذلك العمود الذي كان يسرج عليه وأخرج من المسجد .

ذكر ما غير من عمل زمزم في خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله سنة عشرين ومايتين وأول من عمل الرخام عليها

قال ابو الوليد : كان أول من عمل الرخام على زمزم والشباك وفرش أرضها

بالرخام ، أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته ، ثم عملها المهدي في خلافته ، ثم عمره عمر بن فرج الرخجي في خلافة ابي اسحاق المعتصم بالله امير المؤمنين ، في[1] سنة عشرين ومائتين وكانت مكشوفة قبل ذلك ، إلا قبة صغيرة على موضع البير ، ثم غيرها عمر بن فرج فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخل، وجعل في الجناح كما يدور سلاسل[2] فيها قناديل ، يستصبح فيها في الموسم ، وجعل على القبة التي بين زمزم وبيت الشراب الفسيفساء ، وكانت قبل ذلك تزوق في كل موسم ، عمل ذلك كله في سنة عشرين ومائتين[3] .

صفة القبة وحوضها وذرعها

قال أبو الوليد : وذرع ما بين حجرة زمزم الى وسط جدر الحوض الذي قدام السقاية التي عليه القبة، احد وعشرون ذراعاً ونصف ، وذرع سعة الحوض من وسطه اثنا عشر ذراعاً وتسع أصابع في مثله، وذرع تدوير الحوض من داخل تسعة وثلاثون ذراعاً ، وذرع تدويره من خارج أربعون ذراعاً ، وهو مفروش بالرخام ، وجدره ملبس رخاماً ، حتى غيره عمر بن فرج الرخجي ، فجعل جداره بحجر مفجري منقوش ، وفرش ارضه بالرخام ، وذرع طول جدره، من داخل في السماء ، عشر أصابع وعرضه ثمان أصابع ، وفي وسطه رخامة منقوشة يخرج منها الماء في فوارة تخرج من الحوض الذي في حجرة زمزم ، اذا دخلت الحجرة على يمينك ، ثم يخرج في قناة رصاص حتى يخرج في وسط الحوض من هذه الفوارة ، وهو الحوض الذي كان يسقى فيه النبيذ ، وبين الحوض الذي في زمزم

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (في) ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (سلاسلا) .

(٣) أما العمارات في بيت زمزم فقد كان آخرها سنة ٩٤٨ جددها الامير كلدي . وفي سنة ١٠٢٠ وضع السلطان أحمد خان شبكة من الحديد بداخل البئر ومنخفضة عن سطح الماء بمتر ، وقد صنعت هذه الشبكة في استانبول كما اشار الى ذلك أيوب صبري ، وآخر عمارة في بيت زمزم كان عام ١٢٠١ في عهد السلطان عبد الحميد .

الذي يخرج منه الماء الى هذا الحوض الكبير الذي عليه القبة ، ثمانية وعشرون ذراعاً ، وحول هذا الحوض اثنتا عشرة اسطوانة ساج، طول كل اسطوانة أربعة أذرع ، وما بين حد الأساطين ووجه زمزم اربعة عشر ذراعاً، وفوق الأساطين حجرة ساج طولها في السماء ذراعان ، وعلى الحجرة قبة ساج خارجها اخضر وداخلها أصفر ، طول القبة من وسطها من داخل أربعة عشر ذراعاً ، وكانت هذه القبة عملها المهدي في خلافته سنة ستين ومائة ، عملها ابو بحر المجوسي النجار ، الذي كان جاء به عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس من العراق ، يعمل أبواب داره التي على المروة يقال لها : دار مخرمة ، ويعمل سقوفها في سنة ستين ومائة ، قال أبو الوليد : أخبرني بذلك جدي ، وكانت تزوق في كل سنة ، حتى أمر بها عمر بن فرج سنة تسع عشرة ومائتين ، فجعل عليها الفسيفساء ، فثقلت ودقت أساطينها الساج عنها ، فقلعها محمد بن الضحاك في سنة عشرين ومائتين ، نزع اسطوانة اسطوانة ويدعم ما فوقها ، فبدلت أساطين جلالاً ، أجل من الأساطين التي كانت قبلها من ساج ، وجعل الأساطين من حجارة منقوشة ، دفنها حتى لا يأكل الماء الخشب اذا دفن في الأرض، وسكب بين الخشب وبين الحجارة الرصاص، وفي جدر الحوض الذي عليه القبة حجر ، بحيال السقاية سقاية العباس بن عبد المطلب ، فيه قناة من[١] رصاص الى[٢] الحوض الداخل في السقاية، يصب فيه[٣] النبيذ الى الحوض الذي فيه القبة أيام التشريق وأيام الحج ، وبين الحوضين ستة أذرع ، قال ابو محمد الخزاعي : فلما كان في سنة ست وخمسين ومائتين ، في خلافة المهتدي بالله ، قدم خادم على عمارة المسجد يقال له : بسر[٤]، فغير أرض هذه القبة نقض رخامها ، ثم كبسها حتى ارتفعت أرضها ، وجعل فيها بركة صغيرة يخرج فيها الماء من الفوارة التي في بطنها ، وجعل عليها شباكاً من خشب

---

(١) كذا في ا، ج . وفي جميع الاصول (في قناة رصاص) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول الى ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (يصب منه فيه) .
(٤) كذا في ا . ج . وفي جميع الاصول (بشر) .

بأبواب تغلق وكان أول عمل الصحفة المكشوفة ، وقد كان قبل ذلك يصلي فيها الناس وينامون [١]، وقد كان قبل ذلك في زوايا هذه القبة ، أربع قباب صغار ، في كل ركن قبة ، فقلعن في أيام عبدالله بن محمد بن داود، قال أبو الوليد: ومن الحوض الذي عليه القبة الى الحوض الذي ليس عليه قبة ، خمسة أذرع ، وسعة الحوض الذي ليس عليه قبة من وسطه بين يدي بيت الشراب اثنا عشر ذراعاً وثماني عشرة اصبعاً في مثله ، وتدويره من داخل ثمانية وثلاثون ذراعاً ونصف ، وتدويره من خارج اربعون ذراعاً ونصف ، وطول جدر الحوض من داخل ثلاثة عشر ذراعاً ، وعرض جدره ثماني أصابع ، وتدوير [٢] حول الحوض خمسون حجراً ، كل حجر طوله أطول من جدر الحوض ، و بطن الحوض مفروش بحجارة، ثم فرش بعد برخام، وفي وسط الحوض حجر مثقوب يخرج منه ماء زمزم من الحوض الذي في زمزم، عن يسارك اذا دخلت، وبينهما خمسة وثلاثون ذراعاً وثماني اصابع ، يصب الماء فيه أيام الحج للوضوء ، ويصب النبيذ من السقاية في الحوض الذي تحت القبة ، ثم ترك ذلك فصار يكون الوضوء في حوض آخر من القبة ، وعليه شباك يتوضأ منه من كواء في الشباك ، وجعل في الحوض الآخر سرب يتوضأ فيه ، ويصير ماؤه من السرب الذى يذهب فيه ماء وضوء زمزم الى الوادي .

صفة سقاية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وما فيها وذرعها الى ان غيرت في خلافة الواثق بالله في سنة تسع وعشرين ومائتين

قال ابو الوليد : وذرع طول سقاية العباس بن عبد المطلب أربعة وعشرون

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (وينامون فيها) .

(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (وتدور).

ذراعاً في تسعة عشر ذراعاً ، وفيها [١] من الاساطين في جدرانها أربع ، وفي وسط جدر وجهها اسطوانة ، وفي جدرها في وسطه من مؤخرها اسطوانة ، وما بين الاساطين الواح ساج ، وطول جدراتها في السماء ثمانية أذرع ، الساج من ذلك ستة أذرع وثماني أصابع ، وعلى الاساطين جوايز عليها بناء ذراع وست عشرة اصبعاً ، وعلى جدرات السقاية ست واربعون شرافة ، منها على الجدر الذي يلي الكعبة ثلاث عشرة شرافة ، ومنها على الجدر الذي يلي المسعى ثلاث عشرة ، ومنها على الجدر الذي يلي دار الندوة عشر ، ومنها على الجدر الذي يلي الوادي عشر ، وكان ذلك عمل المهدي ، غيره حسين بن حسن العلوي سنة [٢] مائتين في الفتنة ، وهدم شرافها ، ونقص من سمكها ، وفتح الابواب والالواح الساج [٣] التي بين الاساطين وسقفها ، وبطحها بالبطحاء ، فكان الناس يصلون فيها ، وقال اذا كان الموسم جعلت عليها الابواب ، وهكذا كانت تكون قبل ذلك ، فلما ان جاء مبارك الطبري ، رد الالواح الساج في مكانها ، واغلقها واخرج البطحاء منها ، وكان في السقاية بابان : باب حيال الكعبة ، وفيه مصراعان طولهما اربعة اذرع وعشرون اصبعاً ، وعرضها [٤] ثلاثة اذرع وعشرون اصبعاً ، والباب الثاني في الجدر الذي يلي الوادي ، طوله ثلاثة اذرع واربع اصابع ، وعرضه ذراع ونصف ، وكان في السقاية ستة احواض ، منها ثلاثة ، طول كل حوض منها خمسة اذرع ونصف ، وعرض كل حوض منها ذراعان ، وطول كل حوض منها في السماء ثلاثة اذرع ونصف ، وثلاثة احواض ، طول كل حوض منها ذراع ونصف في السماء ، والحياض ساج ، في كل حوض منها ، حوض من ادم ينبذ فيه نبيذ للحاج ، ويصب في الحياض ما يجري في قناة من رصاص ، والقناة في حجرة زمزم ، اذا دخلت على يسارك تحت الكنيسة ، عليها حوض من ساج ذراع عرضاً في

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (الواو) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (في سنة) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (والساج) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (وعرضه) .

ذراع ، وطوله في السماء ثماني عشرة اصبعاً ، وطول قصبة القناة الرصاص ، من بطن حجرة زمزم ، اربعة اذرع ، وطول قصبة الرصاص ، من بطن السقاية الى اعلى الحوض ، ثلاثة اذرع واثنا عشر اصبعاً ، ومن الحياض التي [١] فيها النبيذ الى طرف القناة ، وهي في حجرة زمزم ، اثنان وخمسون ذراعاً ، ومن حد مؤخر حجرة زمزم التي تلي المقام الى حد السقاية .وبينهما الحوض الذي عليه قبة زمزم، تسعة وثلاثون ذراعاً ، ومن حد مؤخر حجرة زمزم ، الذي فيه الكنيسة ، الى حد السقاية، وبينهما الحوض الذي ليس عليه قبة ، تسعة واربعون ذراعاً وتسع أصابع ، فلم يزل هذا بناء الصفة ، صفة زمرم ، وهو بيت الشراب حتى هدمه عمر بن فرج الرخجي ، في سنة تسع وعشرين ومايتين وبناه ، فبنى اسفله بحجارة بيض منقوشة ، مداخلة على عمل الاجنحة الرومية ، وبنى اعلاه بآجر، والبسة رخاماً ، وجعل بينه كواء عليها شباكمن حديد ، وابواب ، وجعلها مكنسة ، وفوق الكنيسة ثلاث قباب صغار ، والبس ذلك كله بالفسيفساء ، وجعل في بطنها حوضاً كبيراً من ساج في بطن الحوض ، حوض من ادم ينبذ فيه الشراب للحاج ايام الموسم [٢] .

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي د (الذي) .

(٢) ذكر المؤرخون أنه لما توفي عبد المطلب بن هاشم، تولى أمر السقاية ابنه أبي طالب فاستدان من أخيه العباس عشرة الاف درهم الى الموسم ، فصرفها ، وجاء الموسم ولم يكن معه شيء ، فطلب من أخيه العباس أربعة عشر الف الى الموسم القابل،فشرط عليه اذا جاء الموسم ولم يقضه ان يترك له السقاية فقبل ذلك ، وجاء الموسم ولم يقضه فترك له السقاية ، فكانت بيد بني العباس بن عبد المطلب فابنه الى ان انقضت خلافتهم وهم يضعون عليها نوالهم ، قال أيوب صبري : ولما تولى بنو العباس الخلافة ، حالت أعمال الملك دون قيامهم بأمر السقاية فكانوا يعهدون الى آل الزبير المتولين التوقيت في الحرم الشريف القيام بأعمال السقاية بالنيابة ثم طلب الزبيريون من الخلفاء العباسيين ترك السقاية لهم ، فتركوها لهم بموجب منشور ، الا أنه نظراً لكثرة الحجاج قد أشركوا معهم آخرين في العمل باسم (الزمازمة) انتهى . قلنا ثم ان الاتراك العثمانيين أثبتوا آل الزبير في عمل السقاية ولا تزال رئاستها بيدهم الى اليوم، وآل الزبير هؤلاء يعرفوناليوم بـ (بيت الريس).

ذكر ما عمل في المسجد من البرك والسقايات

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة بن الازرق عن ابيه، قال : كتب سليمان بن عبد الملك بن مروان[١] الى خالد بن عبدالله القسري : ان أجر لي عيناً تخرج من الثقبة [٢] ، من مائها العذب الزلال ، حتى تظهر بين زمزم والركن الاسود ، ويضاهى بها رغم ماء زمزم ، قال : فعمل خالد بن عبدالله القسري البركة التي بفم الثقبة ، يقال لها : بركة القسري [٣]، ويقال لها ايضاً : بركة البردي ببير ميمون [٤] وهي قايمة الى اليوم بأصل ثبير ، فعملها بحجارة منقوشة طوال ، واحكمها وانبط ماءها في ذلك الموضع ، ثم شق لها عيناً تسكب فيها من الثقبة ، وبنى سد الثقبة واحكمه ، والثقبة شعب يفرع فيه وجه ثبير ، ثم شق من هذه البركة عيناً تجري الى المسجد الحرام، فأجراها في قصب من رصاص ، حتى اظهرها في [٥] فوارة تسكب في فسقينة [٦] من رخام ، بين زمزم والركن والمقام [٧] ، فلما ان جرت وظهر

---

(١) ذكر الطبري في حوادث عام ٨٩ ان الوليد بن عبدالملك حفر هذه البركة ، وقد كان خالد عاملا على مكة في عهد عبد الملك بن مروان وولديه الوليد وسليمان .

(٢) بالتحريك ، ويلفظها المكيون اليوم بالتاء المثناة المفتوحة ، قال ياقوت « هي جبل بين حراء وثبير بمكة وتحته مزارع » انتهى . قلنا المعروف أنها ثنية لا جبل ، وهي متنزه من متنزهات أهل مكة الى يومنا هذا ، وقد وهم وستنفيلد فذكرها مشكولة بضم فسكون .

(٣) أشار اليها الازرقي وياقوت في تعريفها لجبل (واسط) فقالا : تلك الناحية من بركة القسري الى العقبة تسمى (واسط المقيم) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (بير ميمون) ، وهذه البئر سيأتي تحديدها في بحث الآبار . أما بركة البردي فهي بفتح اوله وثانيه .

(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي د (من) .

(٦) كذا في ج ، ه . وفي بقية الاصول (فسقنية) .

(٧) أشار الطبري في حوادث عام ٨٩ الى هذه البئر فقال : بئراً حفرها الوليد بن عبد الملك بالثنيتين: ثنية طوى وثنية الحجون، فكان ينقل ماؤها فيوضع في حوض من أدم الى جنب زمزم ، وزاد الفاكهي فيما ذكر الازرقي قال : فكان ذلك السرب الرصاص على حاله حتى قدم بشر الخادم مولى أمير المؤمنين في سنة ست وخمسين ومايتين فعمل القبة التي الى =

ماؤها ، أمر القسري بجزر فنحرت بمكة وقسمت بين الناس ، وعمل طعاماً فدعا عليه الناس ، ثم امر صايحاً فصاح الصلاة جامعة ، ثم امر بالمنبر فوضع في وجه الكعبة ، ثم صعد فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس احمدوا الله تبارك وتعالى وادعوا لامير المؤمنين الذي سقاكم الماء العذب الزلال النقاح ، بعد الماء المالح الاجاج ، المائي الذي لا يشرب الا صبراً ، يعني – زمزم – قال: ثم تفرغ تلك الفسقينة[1] في سرب من رصاص ، يخرج الى وضوء كان عند باب المسجد ، باب الصفا ، في بركة كانت في السوق ، قال فكان الناس لا يقفون على تلك الفسقينة [1] ، ولا يكاد احد يأتيها ،وكانوا على شرب ماء زمزم ارغب ما كانوا فيه [2] ، قال : فلما رأى ذلك القسري ، صعد المنبر فتكلم بكلام يؤنب فيه أهل مكة [3] ، فلم تزل تلك البركة على حالها ، حتى قدم داود بن علي بن

= جانب بيت الشراب وأخرج قصب خالد هذه التي من رصاص، التي كان عملها لسليمان بن عبد الملك، فأصلحه وجعله فيسرب الفوارة التي يخرج الماء منها من حياض زمزم، تصب في هذه البركة التي بباب المسجد ، وذكر الفاسي نقلاً عن البرزالي ان ابن هلال الدولة أجرى عين جبل الثقبة في مجرى العين الجوبانية وذلك سنة ٧٢٨ .

(١) كذا في ج ، ه . وفي بقية الاصول (فسقنية) .

(٢) كذا في ا ، ج ، وفي ه ، و (ما يكون فيها) .

(٣) قلنا نحن نشك في صحة الرواية على هذه الصورة ونسبة هذا المقصد الى الخليفة وعامله القسري كما شك قبلنا الفاسي حيث قال في كتابه شفاء الغرام : « وخالد القسري هو الذي حفر البير التي ساق منها الماء حتى أخرجه في المسجد الحرام عند زمزم يضاهي به زمزم وحكى عنه في تفضيله على زمزم وتفضيل الخليفة الذي أمره بذلك ما يستبشع ذكره وقيل ان ذلك لا يصح عنه والله أعلم » انتهى . وللخالد القسري أعمال جليلة ذكرها الازرقي في تاريخه هذا ، ومما لم يذكره ما أشار اليه البخاري نقلاً عن الزمخشري قال : لما بلغ خالد القسري ما قاله رجل من موالي الانصار :

ليتني في المؤذنين نهاري	انهم يبصرون ما في السطوح
فيشيرون أو يشير اليهم	بالهوى كل ذات دل مليح

فأمر خالد بهدم المنائر ، فرجل هذه صفاته يبعد ان يقدم هو وخليفته على مثل ذلك العمل المشين ، وللعلامة احمد تيمور باشا رحمه الله بحث قيم في هذا الصدد نشره في المجلد الاول من مجلة الزهراء فليرجع اليه من يشاء .

عبدالله بن عباس مكة ، حين افضت الخلافة الى بني هاشم ، فكان اول من احدث بمكة ، هدمها ورفع الفسقينة وكسرها ، وصرف العين الى بركة كانت بباب المسجد ، قال فسر الناس بذلك سروراً عظيما حين هدمت .

ما (١) ذكر من (١) بناء المسجد الجديد الذي كان دار الندوة واضيف الى المسجد الحرام (١) الكبير

قال أبو محمد اسحاق بن احمد بن اسحاق بن نافع الخزاعي : فكانت دار الندوة ، على ما ذكر الازرقي في كتابه ، لاصقة بالمسجد الحرام ، في الوجه الشامي من الكعبة ، وهي دار قصي بن كلاب ، وكانت قريش لتبركها بأمر قصي ، تجتمع فيها للمشورة في الجاهلية ولابرام الامور ، وبذلك سميت دار الندوة لاجتماع الندى (٢) فيها ، فكانت حين قسم قصي الامور الستة التي كان فيها الشرف والذكر ، وهي الحجابة ، والسقاية ، والرفادة ، والقيادة ، واللواء ، والندوة ، بين ابنيه : عبد مناف وعبد الدار ، مما صير الى عبد الدار مع الحجابة واللواء ، وكانت السقاية والرفادة والقيادة مما صير الى عبد مناف بن قصي ، فاما عبد مناف بن قصي ، فجعل السقاية وهي زمزم ، وسقاية العباس والرفادة وهي اطعام الحاج (٣) في كل موسم وشرابهم ، الى ابنه هاشم بن عبد مناف ، فهي في ولده الى اليوم ، وجعل القيادة الى ابنه عبد شمس بن عبد مناف ، فهي في ولده الى اليوم ، واما عبد الدار ،

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ما) و (من) و (الحرام) ساقطة .

(٢) قال ياقوت : جعل قصي مكة ارباعاً وبنى بها دار الندوة فلا تزوج امرأة الا في دار الندوة ولا يعقد لواء ولا يعزر غلام ولا تدرع جارية الا فيها ، وسميت الندوة لانهم كانوا ينتدون فيها للخير والشر .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (الطعام للحاج) . اما الرفادة هذه فقد ذكرها الفاسي في كتابه شفاء الغرام فقال : ان الرفادة كانت في الجاهلية والاسلام واستمرت الى يومنا وهو الطعام يصنع بأمر السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي الحج ، وقال القطب : قلت وأما في زماننا فلا يفعل شيء من ذلك ولا ادري متى انقطع .

فجعل الحجابة الى ابنه عثمان بن عبد الدار [١] ، وجعل الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار ، وجعل اللواء لولده جميعاً ، فكانوا يلونه حتى كان يوم احد ، فقتل عليه من قتل منهم ، وكان لواء رسول الله ﷺ مع مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، حتى قتل عليه ، ثم كانت الندوة بعد الى هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، ثم الى ابنيه عمير : ابي مصعب بن عمير ، وعامر ، ابني هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، ثم ابتاعها معاوية بن ابي سفيان في خلافته من ابن الرهين العبدري ، وهو من ولد عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ، فطلب شيبة بن عثمان من معاوية الشفعة فيها ، فأبى عليه فعمرها معاوية وكان ينزل فيها اذا حج ، وينزلها من بعده من الخلفاء من بني أمية [٢] اذا حجوا ، وقد دخل بعضها في المسجد الحرام في زيادة عبد الملك بن مروان وابنيه الوليد وسليمان ، ثم دخل بعضها ايضاً في زيادة ابي جعفر المنصور في المسجد ، ثم كانت خلفاء بني العباس ينزلونها بعد ذلك اذا حجوا ، ابو العباس وابو جعفر والمهدي وموسى الهادي وهارون الرشيد ، الى أن ابتاع هارون الرشيد دار الامارة من بني خلف الخزاعيين وبناها ، فكان بعد ذلك ينزلها فلم تزل على ذلك حتى خربت وتهدمت ، قال ابو محمد الخزاعي : ورأيتها على احوال شتى ، كانت مقاصيرها التي للنساء تكرى من الغرباء والمجاورين ، ويكون في مقصورة الرجال دواب عمال مكة ، ثم كانت بعد ينزلها عبيد العمال بمكة من السودان وغيرهم ، فيعبثون فيها ويوذون جيرانها ، ثم كانت تلقى فيها القمايم ويتوضأ فيها الحاج ، وصارت ضرراً على المسجد الحرام ، فلما كان في سنة احد وثمانين ومائتين ، استعمل على بريد مكة رجل من اهلها من جيران المسجد الحرام له علم ومعرفة وحسبة وفطنة بمصالح المسجد الحرام والبلد ، فكتب في ذلك الى الوزير عبيد الله بن سليمان ابن وهب ، يذكر ان دار الندوة قد عظم خرابها وتهدمت وكثر ما يلقى فيها من القمايم حتى صارت ضرراً على المسجد الحرام وجيرانه ، واذا جاء المطر سال الماء منها حتى يدخل المسجد الحرام من بابها للشارع في بطن المسجد الحرام ، وانها لو

---

(١) وهي لا تزال بيد بني شيبة احفاد عثمان بن عبد الدار .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (من بعد من خلفاء بني أمية) .

اخرج ما فيها من القمايم وهدمت وعدلت وبنيت مسجداً يوصل بالمسجد الحرام، او جعلت رحبة له يصلي الناس فيها ويتسع فيها الحاج، كانت مكرمة لم يتهيأ لأحد من الخلفاء بعد المهدي ، وشرفاً وأجراً باقياً مع الابد ، وذكر ان في المسجد خرابا كثيراً ، وان سقفه يكف اذا جاء المطر ، وان وادي مكة قد انكبس بالتراب، حتى صار السيل اذا جاء يدخل المسجد ، وشرح ذلك للامير [١] بمكة ، عج بن حاج مولى امير المؤمنين والقاضي بها محمد بن احمد بن عبدالله المقدمي ، وسألهما ان يكتبا بمثل ذلك ، فرغبا في الاجر وجميل الذكر وكتبا الى الوزير بمثل ذلك، فلما وصلت الكتب ،عرضت على امير المؤمنين ابي العباس المعتضد بالله ابي ابن احمد الناصر لدين الله ابن جعفر المتوكل على الله ، ورفـــع وفد الحجبة الى بغداد [٢] ، يذكرون ان في جدار بطن الكعبة رخاماً قد اختلف وتشعب [٣] ، في ارضهـا رخام قد تكسر ، وان بعض عمال مكة كان قد قلع ما على عضادتي باب الكعبة من الذهب فضربه دنانير واستعان به على حرب ، وأمور كانت بمكة بعد العلوي الخارجي ، الذي كان بها في سنة احدى وخمسين ومائتين [٤] فكانوا يسترون العضادتين بالديباج ، وان بعض العمال بعده قلع مقدار الربع من اسفل ذهب بابي الكعبة وما على الانف ، واستعان به على فتنة بين الحناطين [٥] والجزارين بمكة، سنة ثمان وستين ومائتين ، وجعل على ذلك فضة مضروبة مموهة بالذهب ، على مثال ما كان عليها ، فاذا تمسح الحاج به في ايام الحج ، بدت الفضة ، حتى تجدد تمويهها في كل سنة، وان رخام الحجر قد رث فهو يحتاج الى تجديد، وان بلاطآمن حجارة حول الكعبة لم يكن تاماً ، يحتاج ان تتم جوانبها كلها ؛ وسألوا الامير[٦]

---

(١) كذا في د . وفي بقية الاصول (الامير) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (ببغداد) .
(٣) كذا في الاعلام . وفي ا ، ج ، د (قد اختلف وشعث في) وفي بقية الاصول (وقــد اختلف وشعب في) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مائتي سنة) .
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي التصحيحات الاوربية (الخياطين).
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي د ، و (الأمر) .

بعمل ذلك ، فأمر أمير المؤمنين كاتبه عبيد الله بن سليمان بن وهب وغلامه بدر المؤمر بالحضرة [١] ، بعمل ما رفع اليه من عمل الكعبة والمسجد الكبير ، وبعمارة دار الندوة مسجداً يوصل بالمسجد الكبير ، ويعزق الوادي كله والمسعى وما حول المسجد ، واخرج لذلك مالاً كثيراً ، فأمر بذلك القاضي ببغداد يوسف ابن يعقوب ، وحمل المال اليه فأنفذ بعضه سفاتج ، وانفذ بعضه في ايام الحج مع ابنه ابي بكر عبدالله بن يوسف ، وكان يقدم في كل سنة على حوايج الخليفة ومصالح الطريق وعمارتها ، فقدم عبدالله بن يوسف في وقت الحج وقدم معه برجل يقال له : أبو الهياج عمير بن حيان الاسدي ، من بني اسد بن خزيمة ، له امانة ونية حسنة ، فوكله بالعمل وخلف معه عمالاً واعوانا لذلك ، فعمل ذلك وعزق الوادي عزقاً جيداً حتى ظهرت [٢] من درج ابواب المسجد الشارعة على الوادي اثنتا عشرة درجة ، وانما كان الظاهر منها خمس درجات ، ثم أخرج القمايم من دار الندوة ، وهدمت ثم انشيت من أساسها ، فجعلت مسجداً بأساطين وطاقات وأروقة مسقفة بالساج المذهب المزخرف ، ثم فتح لها في جدار المسجد الكبير اثنا عشر بابا ، ستة كبار سعة كل باب خمسة [٣] اذرع ، وارتفاعه في السماء احد عشر [٤] ذراعاً ، وجعل بين الستة الابواب الكبار ، ستة ابواب صغار سعة كل كل واحد منها ذراعان ونصف ، وارتفاعه في السماء ثمانية [٥] أذرع وثلثا [٦] ذراع ، حتى اختلطت بالمسجد الكبير ، قال ابو الحسن الخزاعي : قد كان هذا الجدار معمولاً على ما ذكره عم ابي أبو محمد الخزاعي [٧] الى ايام الخليفة جعفر المقتدر بالله ، ثم غيره القاضي محمد بن موسى ، واليه امر البلد يومئذ ، وجعله

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (بدد المومر بالحصرة) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ظهر) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (احدى عشرة) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثماني) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلثي) .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (عم ابن ابي محمد الخزاعي) .

بأساطين حجارة مدورة عليها ملابن ساج بطاقات معقودة بالآجر الأبيض والجص وصله بالمسجد الكبير وصولا احسن من العمل الاول، حتى صار من في دار الندوة من مصل او غيره يستقبل الكعبة فيراها كلها، عمل ذلك كله في سنة ست وثلاثمائة؛ قال ابو محمد: وجعل لها سوى ذلك أبواباً ثلاثة شارعة في الطريق التي حولها، منها باب بطاقين على أسطوانة بالقرب من باب الطبري مقابل دار صاحب البريد سعته عشرة [١] اذرع وربع ذراع، وارتفاعه في السماء احد عشر ذراعاً وثلثا ذراع، وباب في اعلى هذا الطريق طاق واحد سعته خمسة [٢] اذرع، وارتفاعه في السماء اثنا عشر ذراعاً، وباب بين دور [٣] الخزاعيين، ولد نافع بن عبد الحارث [٤]، بطاقين على اسطوانة يستقبل من اقبل من السويقة وقعيقعان، سعته احد عشر ذراعاً ونصف، وارتفاعه في السماء عشرة [١] اذرع وربع ذراع، وسوا جدارها وسقوفها وشرفها بالمسجد الكبير، وفرغ منها في ثلاث سنين، فصلى الناس فيها واتسعوا بها، وجعل لها منارة وخزانة في زاويتي مؤخرها، فكان ذرع طول هذا المسجد من وجهه من جدار المسجد الكبير الى مؤخره بالاروقة اربعة وثمانون ذراعاً، وعرضه بالاروقة ستة [٥] وسبعون ذراعاً، وسعة صحنه تسعة [٦] واربعون ذراعاً في سبعة [٧] واربعين ذراعاً، وعدد ما فيه من الاساطين، سوى ما على الابواب، اثنتان وعشرون، وعدد الطاقات سوى الابواب، سبع وستون اسطوانة، وعلى الابواب اثنتان، وعدد الطاقات سوى الابواب احدى وسبعون طاقاً، وعلى الابواب خمس طاقات، وعدد الشرف التي

---

(١) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (عشر).
(٢) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (خمس).
(٣) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (دار).
(٤) كذا في جميع الاصول. وفي ه، و (نافع بن الحارث).
(٥) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (ست).
(٦) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (تسع).
(٧) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (سبع).

تلي بطن المسجد ، ثماني وستون شرافة وعدد السلاسل التي للقناديـــل [١] سبع وستون سلسلة فيها قناديلها ، آخر خبر دار الندوة بكماله والحمد لله وحده [٢] .

الرمل بالبيت وبين الصفا والمروة وموضع القيام [٣] عليهما ومخرج النبي ﷺ الى الصفا

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثني مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج، قال: قال عطاء : لما دخل النبي ﷺ مكة لم يلو ولم يعرج ولم يبلغنا انه دخل بيتاً ولا لوى لشيء، ولا عرج في حجته هذه وفي عمره كلها حتى دخـــل المسجد ولم يصنع شيئاً ولا ركع حتى [٤] بدا بالبيت فطاف به وهذا اجمع في حجته وعمره [٥] كلها ، قال عطاء : فمن قدم معتمراً فدخل المسجد لأن يطوف في وقت صلاة لا يمنع فيه الطواف ، فلا يصلي تطوعاً حتى يطوف بالبيت سبعاً ،

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (وعدد سلاسل القناديل) .
(٢) قال القطب في كتابه الاعلام : بنى قصي دار النـدوة من الجانب الشامي ويقـال انها محل مقام الحنفية الذي يصلي فيه الان الامام الحنفي ، وقسم باقي الجهات بين قبائل قريش فبنوا دورهم وشرعوا أبوابها الى نحو الكعبة المشرفة وتركوا للطائفين مقدار المطاف بحيث يقال انه القدر المفروش الآن بالحجر المنحوت الى حاشية المطاف الشريف الآن . ثم أشار القطب الى بناية قصي هذه فقال : وليست الزيادة هي عين دار الندوة بل محلها في تلك الأماكن لا على التعيين من خلف المقام الحنفي الان الى آخر هذه الزيادة ، الى ان قال : واستمرت تلك الأساطين المنحوتة مشيدة باقية الى ان ادركناهـــا في عصرنا . ثم بدلت بالأساطين المنحوتة من الرخام الابيض المرمر ما بينها لتوثيقها أساطين منحوتة من الشميسي الاصفر بعقود محكمة أزين من عقود الجوهر ، وجعل عوض السقف الذي يبلى خشبه كل حين قبباً مرفوعة نزهة للناظرين وذلك في زمن السلطان مراد العثماني سنة ٩٨٤ . أما زيادة المعتضد فقد كانت عام ٢٨٤ ، وتعمير المقتدر بالله عام ٣٠٦ .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ﻫ ، و (المقام) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (حتى دخل المسجد ولم يصنع شيئاً حتى دخل المسجد ولا ركع ولا صنع شيئاً حتى) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وفي عمره) .

قال : وان وجد الناس في المكتوبة فصلى معهم ، فلا أحب أن يصلي بعدها شيئاً حتى يطوف ، قال عطاء : وان جاء قبل الصلوات كلهن قبيل كل صلاة فلا يجلس ولا ينتظرها ليطف، قال : فان قطع الامام عليه طوافه اتم بعده ، قلت لعطاء : الا اركع قبل تلك الصلاة ان لم اكن ركعت ؟ قال : لا الا الصبح ، قال : فان جئت قبلها ولم تكن ركعت ركعتين فاركعهما وطف من أجل انهما اعظم شأنا من غيرهما من الركوع قبل كل صلاة ، قال عطاء : وان جئت مغارب الشمس طفت ولم انتظر غيوب الشمس بطوافي ، ثم لم أصل حتى الليل ، وهو يشدد في تأخير الطواف بالبيت جداً ، قال : لا تؤخره الا(١) لحاجة اما لوجع واما لحصار ، قال : فاذا دخلت المسجد ، فساعتئذ (٢) فطف حين تدخل ، قلت له : اني ربما دخلت عشية فأحببت ان اؤخره الى الليل قال : لا يؤخره الا ان يمنع انسان الطواف فيصلي تطوعاً ان بدا له ، قلت لعطاء : المرأة تقدم نهاراً حراماً ان كانت لا تخرج بالنهار ، قال : ما ابالي ان كانت مستورة ان تؤخر طوافها (٣) الى الليل ، قال ابن جريج اخبرني عطاء قال : طاف النبي ﷺ ثم لم يزد على الركعتين في حجته وعمره كلها ، قال عطاء : ولا احب ان يزيد من طاف ذلك السبع على ركعتين قال : فان زاد عليهما فلا بأس ، قال ابن جريج : واخبرني اسماعيل بن أمية قال : قال لي نافع : كان عبدالله بن عمر اذا قدم مكة ، طاف ثم صلى ركعتين عند المقام ، ثم استلم الركن ثم خرج الى الصفا ؛ قال ابن جريج : قال عطاء : ومن شاء ركع تينك الركعتين عند المقام ، ومن شاء فحيث شاء ، قال : فلا يضرك اين ركعتها ، قال ابن جريج : اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه ، انه سمع جابر بن عبدالله يحدث عن حجة النبي ﷺ قال : لما طاف النبي ﷺ بالبيت ، ذهب الى المقام ، وقال النبي ﷺ (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وصلى ركعتين ، قال ابن جريج : قال عطاء : ومن شاء حين يخرج الى الصفا استلم الركن ، ومن شاء ترك ، قال : وان استلم احب الي ، وان لم يفعل فلا بأس ، قال ابن جريج :

(١) كذا في جميع الأصول . وفي د (لا) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي د (فساعتك) وفي ه ، و : بياض بالاصل .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، و : بياض بالاصل .

واخبرني جعفر بن محمد عن أبيه ، أنه سمع جابراً يحدث عن حجة النبي ﷺ ، قال : فصلى عند المقام ركعتين حين طاف سبعة ، ذلك ثم رجع فاستلم الركن وخرج الى الصفا ، قال النبي ﷺ : انما[١]نبدأ بما بدأ الله به ،(ان الصفا والمروة من شعاير الله) ، قال ابن جريج : اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه انه سمع جابر ابن عبدالله ، يخبر عن حجة النبي ﷺ ، قال : حتى اذا اتينا البيت ، إستلم الركن فطاف بالبيت سبعة اطواف رمل ، من ذلك ثلاثة اطواف .

باب اين يوقف من الصفا والمروة وحد المسعى

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي ، عن الزنجي عن ابن جريج ، قال قال عطاء : فخرج النبي ﷺ من باب بني مخزوم الى الصفا ، قال : فبلغني ان النبي ﷺ كان يسند [٢] فيهما قليلا في الصفا والمروة غير كثير ، فيرى من ذلك البيت ، قال : ولم يكن حينئذ هذا البنيان ، قلت له : أوصف [٣] ذلك لك ، وسمى حيث كان يبلغ ذلك ؟ قال : لا الا كذلك ، كان يسند فيهما قليلا كيف ترى الآن ، قال : كذلك أسند فيهما ، قلت : أفلا أسند حتى أرى البيت ؟ قال : لا ، ثم الا ان تشاء غير مرة ، قال : ذلك لي فاما ان يكون حقاً عليك فلا ، ولم يخبرني ان النبي ﷺ كان يبلغ المروة البيضاء قال : كان يسند [٢] فيهما قليلا ولا يبلغ ذلك ، قال ابن جريج: اسأل انسان عطاء ، أيجزى عن الذي يسعى بين الصفا والمروة ، ان لا يرقى واحداً منهما وان يقوم بالارض قايماً ؟ قال : اي لعمري وما له ، قال ابن جريج : وكان عطاء يقول : استقبل البيت من الصفا والمروة لا بد من استقباله ، قال ابن جريج : وأخبرني ابن طاوس عن ابيه أنه كان لا يدع ان يرقى في الصفا والمروة، حتى يبدو له البيت منهما، ثم يستقبل[٤]

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (انما) محذوفة .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي د ، و (يستند) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، و (لو وصفت) .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (استقبل) .

البيت ، قـال ابن جريج : اخبرني نافع قال : كان عبدالله بن عمر ، يخرج الى الصفا فيبدأ به، فيرقى حتى يبدو له البيت ، فيستقبله لا ينتهي في، كلما حج او اعتمر حتى يرى البيت من الصفا والمروة ، ثم يستقبله منها ، فيبلغ من الصفـا قراره فيه قدر قدمي الا نسان قط ، بـل يعجز عن قدميه حتى يخرج منها أطراف قدميه ، لا يقوم أبداً الا فيها، في كل ما حج أو اعتمر، قال : أظنـه والله رأى النبي ﷺ يقوم فيها ، قال : وكان يقوم من المروة ، قـال لا يأتي المروة البيضاء يقوم عن يمينه حتى يصعد[1] فيها ، قال ابن جريج : قال عطاء : فسعى به النبي ﷺ بطن وادي مكة قط .

حدثنا ابن جريج ، عن صالح مولى التومـة عن أبي هريرة وعن أبي جابر البياضي عن سعيد بن المسيب ، انها قالا : السنة في الطواف بين الصفا والمروة ، ان ينزل من الصفا ثم يمشي حتى يأتي بطن المسيل ، فاذا جاءه سعى حتى يظهر منه ، ثم يمشي حتى يأتي المروة ، قال ابن جريج : أخبرني نافع قال : فينـزل ابن عمر من الصفا ، فيمشي ، حتى اذا جاء باب دار بني عباد ، سعى حتى ينتهي الى الزقاق الذي يسلك الى المسجد ، الذي بين دار ابن ابي حسين ودار ابنة[2] قرظة ، سعياً دون الشد وفوق الرملان، ثم يمشي مشيه الذي هـو مشيه ، حتى يرقى المروة ، فيجعل المروة، البيضاء أمامه ويمينه قال : ولا يأتي حجر المروة[3] قـال ابن جريج : أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جـابر بن عبدالله ، يسأل عـن السعي ، فقال : السعي بطن المسيل ، قال بن جريج : وأخبرني جعفر بن محمد عن أبيه ، انه سمع جابر بن عبدالله ، يحدث عن حجة النبي ﷺ قـال : ثم نزل عن الصفا ، حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي ،سعى حتى اذا اصعدمن الشق الآخر مشى ، حدثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور بـن المعتمر عن شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع ، قال : قدمت معتمراً مع عايشة وابن مسعود ، فقلت : ايها الزم ؟ ثم قلت : الزم عبدالله بـن مسعود ثم

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (عن يمينك حتى تصعد) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (ابنه) بهاء مهملة .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الحجر المروة) .

آتي أم المؤمنين فاسلم عليها ، فاستلم عبدالله بن مسعود الحجر ثم أخذ على (١) يمينه فرمل ثلاثة أطواف ومشى أربعة ، ثم أتى المقام فصلى ركعتين ثم عاد الى الحجر فاستلمه وخرج الى الصفا فقام على صدع فيه فلبى ، فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، ان ناساً من أصحابك ينهون عن الاهلال ها هنا ، قال : ولكني آمرك به ، هل تدري ما الاهلال ؟ انما هي استجابة موسى عليه السلام لربه عز وجل ، قال : فلما اتى الوادي رمل وقال : رب اغفر وارحم انك انت الاعز الاكرم .

ما جاء في موقف من طاف بين الصفا والمروة راكباً

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : اخبرنا مسلم بن خالد الزنجي ، عن ابن جريج ، قال : قال لي عطاء : من طاف بين الصفا والمروة راكباً ، فليجعل المروة البيضاء في ظهره ، ويستقبل البيت ، وليدع الطريق طريق المروة ، وليأخذ من (٢) دار عبدالله بن عبد الملك ، وهي بين (٣) دار منارة المنقوشة وبين المروة البيضاء في طريق دار (٤) طلحة بن داود ، حتى يجعل المروة في ظهره .

ذكر ذرع ما بين الركن الاسود الى الصفا وذرع ما بين الصفا والمروة

قال أبو الوليد : وذرع ما بين الركن الاسود الى الصفا ، مايتا ذراع واثنان وستون ذراعاً وثمانية عشر اصبعاً ، وذرع ما بين المقام الى باب المسجد الذي يخرج منه الى الصفا ،ماية ذراع واربعة (٥) وستون ذراعاً ونصف ، وذرع ما

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (عن) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (بين) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (بين) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (في طريق دار العجلة طلحة) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اربع) .

بين باب المسجد الذي يخرج منه الى الصفا الى وسط الصفا ، ماية ذراع واثنا عشر [١] ذراعاً ونصف ، وعلى الصفا اثنتا عشرة درجة من حجارة ، ومن وسط الصفا الى علم المسعى الذي في حد [٢] المنارة ماية ذراع واثنان واربعون ذراعاً ونصف ، والعلم اسطوانة طولها ثلاثة اذرع ، وهي مبنية في حد [٢] المنارة وهي من الارض على أربعة [٣] أذرع ، وهي ملبسة بفسيفساء ، وفوقها لوح طوله ذراع وثمانية عشر اصبعاً وعرضه ذراع ، مكتوب فيه بالذهب ، وفوقه طاق ساج ، وذرع ما بين العلم الذي في حد[٢] المنارة الى العلم الاخضر الذي على باب المسجد، وهو المسعى ، ماية ذراع واثنا عشر [١] ذراعاً ، والسعي بين العلمين ، وطول العلم الذي على باب المسجد ، عشرة أذرع وأربعة [٤] عشر أصبعاً ، منه اسطوانة مبيضة ستة [٥] أذرع ، وفوقها اسطوانة طولها ذراعان وعشرون أصبعاً ، وهي ملبسة فسيفساء أخضر ، وفوقها لوح طوله ذراع وثمانية [٦] عشر اصبعاً ، واللوح مكتوب فيه بالذهب ، وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد الى المروة ، خمسماية ذراع ونصف ذراع ، وعلى المروة خمس عشرة درجة ، وذرع ما بين الصفا والمروة ، سبعماية ذراع وستة [٥] وستون ذراع ونصف ، وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد الى العلم الذي بحذائه على باب دار العباس بن عبد المطلب ، وبينهما عرض المسعى ، خمسة وثلاثون ذراعاً ونصف ، ومن العلم الذي على باب دار العباس الى العلم الذي عند دار بن عباد، الذي بحذاء العلم الذي في حد[٢] المنارة ، وبينهما الوادي ، ماية ذراع واحد وعشرون ذراعاً .

---

(١) كذا في ا ج . وفي بقية الاصول (اثنتي عشرة) .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (جدر) .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اربع) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اربع عشرة) .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ست) .

(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثماني) .

باب ذرع طواف سبع بالكعبة

ذرع طواف سبع بالكعبة [١]، ثمانماية ذراع وستة وثلاثون ذراعاً وعشرون اصبعاً ، ومن المقام الى الصفا مايتا ذراع وسبعة وسبعون ذراعاً ، ومن الصفا الى المروة ، طواف واحد سبعماية ذراع وستة [٢] وستون ذراعاً ونصف ، يكون سبع بينهما خمسة الاف وثلاثماية ذراع وخمسة وستون ذراعاًونصف ، ومن الركن الاسود الى المقام ، ومن المقام الى الصفا ، ومن الصفا الى المروة سبع : ستة [٢] آلاف ذراع وخمسماية وثمانية [٣] وثلاثون ذراعاً وسبعة [٤] عشر أصبعاً .

ذكر بناء درج الصفا والمروة

حدثنا ابو الوليد، قال: حدثني جدي احمد بن محمد قال : كان الصفا والمروة يسند فيهما من سعى بينهما ، ولم يكن فيهما بناء ولا درج ، حتى كان عبد الصمد ابن علي في خلافة أبي جعفر المنصور ، فبنى درجها التي هي اليوم درجهما ، فكان اول من احدث بناءها ، ثم كحل بعد ذلك بالنورة في زمن مبارك الطبري في خلافة المأمون . [٥]

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ذرع طواف سبع بالكعبة) محذوفة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ست) .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثماني) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .

(٥) وفي عام ٨٠٢ جدد فرج بن برقوف درجهما ، وفي عام ١٢٩٦ جددهما السلطان عبد الحميد الثاني العثماني . اما الميلان الاخضران فقد عمرهما سودون المحمدي عام ٣٤٧، وعلق حولهما قنديلين للاضاءة . وقد كان شارع المسعى مكشوفاً فسقفه الملك حسين بن علي عام ١٣٤١ ، وكان الحجاج يألمون من الغبار في هـذا الشارع في غدوهم ورواحهم فجرى تبليط الشارع المذكور في عهد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٣٥٤ .

تحريم الحرم وحدوده ومن نصب أنصابه واسماء مكـــة وصفة الحرم

حدثنا ابو الوليد ، قال : حدثني جدي احمد بن محمـــد وابراهيم بن محمد الشافعي ، قالا : اخبرنا مسلم ابن خالد عن عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن عطاء بن ابي رباح والحسن بن ابي الحسن وطاوس ، ان النبي ﷺ دخل يوم الفتح البيت ، فصلى فيه ركعتين ثم خرج ، وقد لبط بالناس حول الكعبة فأخذ بعضادتي الباب ، فقال : الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر عبـــده ، وهزم الاحزاب وحده ، ماذا تقولون وماذا تظنون ؟ قالوا : نقول خيراً ونظـــن خيراً ، أخ كريم ، وابن أخ كريم ، وقد قدرت فأسجح ، قال : فاني أقول : كما قال اخي يوسف (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين) الا ان كل ربا كان في الجاهلية أو دم أو مال، فهو تحت قـــدمي هاتين الا سدانة[١] الكعبة ، وسقاية الحاج ، فاني قد امضيتها لاهلها على ما كانتا عليه ، الا ان الله سبحانه وتعالى قد اذهب عنكم نخوة [٢] الجاهلية وتكبرها بآبائها ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، واكرمكم عند الله اتقاكم ، الا وفي قتيل العصا والسوط ، الخطأ شبه العمد ، الدية مغلظة ماية ناقة ، منها اربعون في بطونها اولادها ، الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض ، فهي حرام بحرام الله سبحانـه ، لم تحل لاحد كان قبلي ، ولا تحل لاحد بعدي ، ولم تحل لي الا ساعة من نهار ، قال: يقصرها النبي ﷺ بيده لا ينفر صيدها ، ولا تعضد عضاها ، ولا تحل لقطتها الا لمنشد ، ولا يختلا خلاها ، فقال له العباس رضي الله عنه : وكان شيخاً مجربا يا رسول الله الا الأذخر ، فانه لا بد منه للقين ولظهور البيت ، فسكت النبي ﷺ ثم قال : الا الأذخر فانه حلال ، قال : فلما هبط النبي ﷺ بعث مناديا ينادي

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (سادنة) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي د (عنكم) ساقطة ، وفي ه ، و (قد أذهب بوجوه) .

الا لا وصية لوارث وان الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وانه لا يحل لامرأة ان تعطي شيئاً من مالها الا باذن زوجها .

وحدّثني جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن اشياخه ، قالوا : لما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيدب بن الادلع الهذلي مكة ، يرتاد وينظر والناس آمنون ، فرآه جندب بن الاعجم الاسلمي ، وكان جنيدب بن الادلع قد قتل رجلا من اسلم في الجاهلية يقال له : احمر بأساً ، وكان شجاعاً ، وكان من خبر قتله اياه ، قالوا : خرج غزي من هذيل في الجاهلية وفيهم جنيدب بن الادلع ، يريدون حي احمر بأساً ، وكان احمر بأساً رجلا شجاعاً لا يرام ، وكان لا ينام في حيه انما كان ينام خارجاً من حاضره ، وكان اذا نام غط غطيطاً منكراً لا يخفي مكانه ، وكان الحاضر اذ اتاهم الفزع ، صاحوا يااحمر بأسا ، فيثور مثل الاسد فلماجاءهم ذلك الغزي من هذيل ، قال لهم جنيدب بن الادلع : ان كان احمر بأسا في الحاضر فليس اليهم سبيل ، وان له غطيطاً لا يخفى فدعوني اتسمع لـه ، فتسمع الحس فسمعه فأمه حتى وجده نائماً فقتله ، ثم حملوا على الحي فصاح الحي يا حمر بأسا ، فلا شيء احمر بأسا قد قتل ، فقالوا من الحاضر ثم انصرفوا فتشاغلوا بالاسلام ، فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيدب بن الادلع مكة يرتاد وينظر والناس آمنون ، فرآه جندب بن الاعجم الاسلمي ، فقال جنيدب بن الادلع : قاتل احمر بأسا ، قال : نعم ، فخرج جنيدب يستجيش عليه حيه ، فكان اول من لقي خراش بن أمية الكعبي ، فأخبره فاشتمل خراش على السيف ثم اقبل اليه ، والناس حوله وهو يحدثهم عن قتل احمر بأسا ، وهم يجتمعون عليه ، اذ اقبل خراش بن أمية الكعبي مشتملا على السيف ، فقال : هكذا عن الرجل ، فوالله ما ظن الناس الا انه يفرج عنه الناس ليتفرقوا عنه ، فانفرجوا عنه فلما انفرج الناس عنه حمل عليه خراش بن أمية بالسيف فطعنه[1] في بطنه ، وابن الادلع مستند الى جدار من جدر مكة ، فجعلت حشوته تسايل من بطنه وان عينيه لتبرقان في رأسه وهو

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فطعنه به) .

يقول ، أقد[١] فعلتموها يا معشر خزاعة ؟ فوقع الرجل فمات ، فسمع رسول الله ﷺ بقتله ، فقام خطيباً – وهذه الخطبة الغد من يوم فتح مكة بعد الظهر – فقال ﷺ : ايها الناس ، ان الله سبحانه قد[٢] حرم مكة ، يوم خلق السموات والأرض ، ويوم خلق الشمس والقمر ، ووضع هذين الجبلين فهي حرام الى يوم القيامة ، لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ، ولا يعضد فيها شجراً لم تحل لاحد كان قبلي ، ولا تحل لأحد بعدي ، ولم تحل لي الا ساعة من نهار ، ثم رجعت كحرمتها بالامس ، فليبلغ الشاهد الغايب ، فان قال قايل : قد قتل بها رسول الله ، فقولوا : ان الله سبحانه وتعالى قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر خزاعة ، ارفعوا ايديكم عن القتل فقد والله كثر ان يقع ، وقد قتلتم هذا القتيل والله لأدينه ، فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بالخيار ان شاءوا فدم قتيلهم وان شاءوا فعقله ، فدخل أبو شريح خويلد الكعبي على عمرو بن سعيد بن العاص وهو يريد قتال ابن الزبير ، فحدثه هذا الحديث وقال : ان النبي ﷺ امرنا ان يبلغ الشاهد الغايب ، وكنت شاهداً وكنت غايباً ، وقد اديت اليك ما كان النبي ﷺ أمر به ، فقال له عمرو بن سعيد[٣] ، انصرف ايها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك ، انها لا تمنع من ظالم ولا خالع طاعة ولا سافك دم ، فقال أبو شريح : قد أديت اليك ما كان رسول الله ﷺ أمر به ، فأنت وشأنك ، قال الواقدي : وحدثني عبدالله بن نافع عن أبيه ، أنه أخبر ابن عمر بما قال ابو شريح لعمرو بن سعيد ، فقال ابن عمر : يرحم الله ابا شريح ، قضى الذي عليه ، قد علمت ان رسول الله ﷺ تكلم يومئذ في خزاعة حين قتلوا الهذلي بأمر لا أحفظه ، الا اني سمعت المسلمين يقولون : قال رسول الله ﷺ : فأنا أديه ، قال وقال الواقدي : حدثني عمر بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن عبد الملك

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (قد) بحذف الهمزة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (قد) محذوفة .

(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، و ، بياض بالاصل .

ابن عبيد بن سعيد بن يربوع ، عن خرينق[١] ابنة الحصين ، عن عمران بن الحصين قال : قتلـه خراش بعد ما نهى رسول الله ﷺ عن القتل ، فقال : لو كنت قاتلا مؤمناً بكافر لقتلت خراشاً بالهذلي ، ثم امر رسول الله ﷺ خزاعة يخرجون ديته ، فكانت خزاعة اخرجت ديته فقال عمران بن الحصين : فكأني انظرالى غنم عفر جاءت بها بنو مدلج في العقـل ، وكانوا يتعاقلون في الجاهلية ، ثم شده الاسلام وكان اول قتيل وداه رسول الله ﷺ في الاسلام، **حدثني** جدي ،قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن‌شهاب عن عطاء بن يزيدالليثي ، ان رجلين من خزاعة قتلا رجلا من هذيل بالمزدلفة ، فأتوا الى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يستشفعون بهما على رسول الله ﷺ ، فقام رسول الله ﷺفقال: ان الله سبحانه حرم مكة ولم يحرمها الناس ، لا تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد كان بعدي ولا تحـــل لي الا ساعة من نهار ، فهي حرام بحرام الله‌سبحانه الى يوم القيامة ، فلا يستن[٢] بي احد فيقول : ان رسول الله ﷺ قتل بها ، واني لا اعلم احداً أعتى على الله عز وجل من ثلاثة : رجــل قتل بها ، ورجل قتل بدخول الجاهلية قتل في الحرم[٣] ، ورجـــل قتل غير قاتله وايم الله ليودين هذا القتيل .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثنا سليمان بن حرب الازدي، قال حدثنا جرير بن حازم عن حميد الاعرج عن مجاهد قال : ان هذا الحرم حرم ما[٤] حذاءه مـن السموات السبع والارضين السبع ، وان هذا البيت رابع أربعة[٥] عشر بيتـاً ، في كل سماء بيت وفي كل ارض بيت ، ولو وقعن وقع[٦] بعضهن على بعـــض ، **وحدثني** مهدي بن أبي المهدي قال : حدثنا عمر بن سهيل ، عن يزيد عن سعيد

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (خريبق) بالباء الموحدة .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ا ، و ، ج (يستنن) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (قتل) ساقطة وفي و (قيل يؤم الحرم) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ما) ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (أربع) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وقعن) .

عن قتادة ، قال : ذكر لنا ان الحرم حرم ما[١] بحياله الى العرش .

وحدثني مهدي بن أبي المهدي قال : حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني ، عن معمر عن الزهري في قوله عز وجل (رب اجعل هذا بلداً آمناً) ، قال قال النبي ﷺ : ان الناس لم يحرموا مكة ، ولكن الله سبحانه وتعالى حرمها ، فهي حرام الى يوم القيامة ، وان من أعتى الخلق على الله عز وجل ، رجل قتل في الحرم ، ورجل قتل غير قاتله ، ورجل أخذ بدخول الجاهلية .

حدثني مهدي بن ابي المهدي ، قال حدثنا عبد الملك بن ابراهيم الجدي ، أخبرني عبد الرحمن بن ابي الموالي عن عبدالله بن وهب او ابن موهب عن عمرة عن عايشة عن النبي ﷺ قال: ستة لعنهم الله تعالى وكل نبي مجاب الدعوة : الزايد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله سبحانه ، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله ، أو يعز بذلك من أذل الله سبحانه ، والمستحل بحرم الله سبحانه ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك لسنتي .

وحدثني مهدي بن ابي المهدي ، قال حدثنا أبو ايوب البصري عن هشام عن الحسن، قال: البيت بحذاء البيت المعمور وما بينهما بحذائه الى السماء السابعة وما اسفل منه بحذائه الى الارض السابعة حرام كله ، وحدثني جدي عن ابراهيم بن محمد قال : حدثني صفوان بن سليم عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :البيت المعمور في السماء يقال له : الضراح ، وهو على منا الكعبة ، يعمره كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط ، وان للسماء السابعة لحرماً ، على منا حرم مكة .

حدثني جدي قال حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا محمد بن عمرو ، عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : وقف النبي ﷺ على الحجون يوم الفتح ، فقال : والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ، ولولا اني اخرجت منك ما خرجت ، وانها لا تحل لاحد كان قبلي ، ولا تحل لاحد كان بعدي ، وانما احلت لي ساعة

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ما) ساقطة .

من نهار ، وانها من ساعتي هذه من النهار ، حرام لا يعضد شجرها ، ولا يحتش خلاها ، ولا يلتقط ضالتها الا بانشاد ، فقال رجل : الا الاذخر يا رسول الله ، فانه لقبورنا وبيوتنا ولقيوننا ، فقال رسول الله ﷺ : الا الاذخر ، **حدثني** جدي عن مسلم بن خالد ، قال سمعت صدقة بن يسار يقول : تفسير اللقطة لا ترفع الا بانشاد ، قال : ان يسمع منشدها فيرفعها اليه والا فلا يمسها .

حدثنا جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد قال : حدثني يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس ، قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : ان مكة حرام ، حرمها الله عز وجل يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر ، ووضع هذين الاخشبين لم تحل لاحد قبلي ، ولا تحل لاحد بعدي ، ولم تحل لي الا ساعة من نهار ، لا يختلا خلاها ، ولا يعضد شوكها ، ولا ينفر صيدها ولا ترفع لقطتها ، الا لمن انشدها فقال العباس رضي الله عنه : الا الأذخر يا رسول الله ، فانه لا غنى لأهل مكة عنه فانه للقين [1] والبنيان فقال ﷺ : الا الأذخر ، **وحدثنا** جدي قال : أخبرنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج ، قال : اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي صاحب رسول الله ﷺ ، ان رسول الله ﷺ قال : ان الله سبحانه حرم مكة ولم يحرمها الناس ، ولا يحل لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ، ولا يعضد فيها شجرا ، فان ارتخص فيها احد شيئاً ، فقال قد احلت لرسول الله ﷺ ، فان الله سبحانه احلها لي ولم يحلها للناس ، وانما احلت لي ساعة من نهار ، ثم هي حرام كحرمتها بالامس ، ثم انكم يا معشر خزاعة قتلتم هذا القتيل من هذيل ، وانا والله عاقله فمن قتل بها بعد قتيلا ، فان اهله بين خيرتين ، فان احبوا قتلوا وان احبوا اخذوا العقل .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول للقبر .

ذكر الحرم كيف [١] حرم

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى قال : حدثنا عبدالله بن عثمان بن خيثم عن ابي الطفيل عن ابن عباس قال : أول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه السلام ، يريه ذلك جبريل عليه السلام ، فلما كان يوم فتح مكة بعث رسول الله ﷺ تميم بن اسد الخزاعي فجدد ما رث منها ، واخبرني جدي قال : حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن أبيه ، قال : سمعت بعض أهل العلم يقول : إنه لما خاف آدم عليه السلام على نفسه من الشيطان ، فاستعاذ بالله سبحانه فارسل الله عز وجل ملائكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا حواليها ، قال : فحرم الله تعالى الحرم من حيث كانت الملائكة عليهم السلام وقفت ، حدثني جدي قال حدثنا سعيد بن سالم القداح ، عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه ، ان آدم عليه السلام اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة ، حتى ان كانت الملائكة لتحزن لحزنه ولتبكي لبكائه ، فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة وضعها له بمكة في موضع الكعبة ، قبل ان تكون الكعبة ، وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة ، وفيها ثلاثة قناديل من ذهب من تبر الجنة ،فيها نور يلتهب من نور الجنة ، والركن يومئذ نجم من نجومه ، فكان ضوء ذلك النور ينتهي الى موضع الحرم ، فلما سار آدم الى مكة حرسه الله وحرس تلك الخيمة بالملائكة ، فكانوا يقفون على مواضع انصاب الحرم يحرسونه ويذودون عنه سكان الارض ، وسكانها يومئذ الجن والشياطين ، فلا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء من الجنة ، لانه من نظر الى شيء منها وجبت له والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم تسفك فيها الدماء ولم يعمل فيها بالخطايا ، فلذلك جعلها الله سبحانه يومئذ مستقراً لملائكته ، وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فلم تزل تلك الخيمة مكانها حتى قبض الله تعالى آدم ثم رفعها اليه ، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن عبد الرحمن بن

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي د (وكيف) .

حسن بن القاسم عن أبيه قال : سمعت بعض أهل العلم يقولون : قال ابراهيم عليه السلام لاسماعيل: أبغني[1] حجراً أجعله للناس آية ، قال : فـذهب اسماعيل ثم رجع ولم يأته بشيء ووجد الركن عنده فلما رآه ،قال له : من اين لك هذا ؟ قال ابراهيم : جاء به من لم يكلني الى حجرك ؛ جاء به جبريل عليه السلام ، قـال : فوضعه ابراهيم عليه السلام في موضعه هذا ، فأنار شرقاً وغرباً ويمناً[2] وشاماً ، فحرم الله تعالى الحرم من حيث انتهى نور الركن واشراقه من كل جانب ، قال : ولما قال ابراهيم ربنا أرنا مناسكنا ، نزل اليه جبريل فـذهب به فأراه المناسك ووقفه على حدود الحرم ، فكان ابراهيم يرضم الحجارة ، وينصب الاعلام ، ويحثي عليها التراب ، وكان جبريل يقفه على الحدود ، قال : وسمعت ان غنم اسماعيل عليه السلام ، كانت ترعى في الحرم ولا تجاوزه ولا تخـرج منه ، فاذا بلغت منتهاه من كل ناحية [3] من نواحيه ، رجعت صابة في الحرم .

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج ، قال : كنت اسمع من ابي يزعم ان ابراهيم أول من نصب انصاب الحـرم ، **حدثنا** أبو الوليد حدثنا جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن محمد بن الاسود ، انه أخبره ان ابراهيم أول من نصب انصاب الحرم ، وان جبريل عليه السلام دله على مواضعها ، قال ابن جريج : وأخبرني ايضاً عنه ان النبي ﷺ ، أمر يوم الفتح تميم بن أسد جد عبد الرحمن بن عبد المطلب بن تميم فجددها .

حدثنا أبو الوليد وحدثني محمد بن يحيى عن هشام بن سليمان المخزومي عن عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن موسى بن عقبة ، أنه قال : عدت قريش على انصاب الحرم فنزعتها ، فاشتد ذلك على النبي ﷺ ، فجـاء

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي هـ ، و: بياض بالاصل .

(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي د ، و (يمينا) .

(٣) كذا في د ، هـ . وفي ا ، ج (في ناحية) وفي و (من ناحية) .

جبريل عليه السلام الى ر .ول الله ﷺ فقال : يا محمد اشتد عليك ان نزعت قريش انصاب الحرم ، قال : نعم قال[١] : أما انهم سيعيدونها ، قال : فرأى رجل من هذه القبيلة من قريش ومن هذه القبيلة حتى رأى ذلك عدة من قبايل قريش قايلا يقول[٢] : حرم كان أعزكم الله به ، ومنعكم ، فنزعتم انصابه ، الآن تخطفكم العرب ، فاصبحوا يتحدثون بذلك في مجالسهم ، فأعادوها ، فجاء جبريل عليه السلام الى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد قد أعادوها ، قال : أفأصابوا يا جبريل ؟ قال : ما وضعوا منها نصباً إلا بيد ملك ، **حدثنا** أبو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن اسحاق بن حازم عن جعفر بن ربيعة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابراهيم عليه السلام ، نصب انصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام ، ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها ، ثم لم تحرك حتى كان رسول الله ﷺ ، فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجددها ، ثم لم تحرك حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فبعث أربعة من قريش كانوا يبتدئون في بواديها فجددوا انصاب الحرم ، منهم مخرمة بن نوفل ، وأبو هود سعيد بن يربوع المخزومي ، وحويطب بن عبد العزى ، وأزهر بن عبد عوف الزهري[٣] ، **حدثنا** أبو الوليد حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي ، حدثني خالد بن الياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : لما ولي عثمان بن عفان بعث على الحج عبد الرحمن بن عوف، وأمره ان يجدد انصاب الحرم[٤] ، فبعث عبد الرحمن نفراً من قريش منهم حويطب بن عبد العزى ، وعبد الرحمن بن أزهر ، وكان سعيد بن يربوع قد ذهب بصره في آخر خلافة عمر ، وذهب بصر مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان ، فكانوا يجددون انصاب الحرم في كل سنة ، فلما ولي معاوية

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (قال) ساقطة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (قائلا يقول) ساقطة .

(٣) قال الطبري في حوادث سنة ١٧ وفي هذا العام اعتمر عمر فأمر بتجديد انصاب الحرم .

(٤) قال الطبري في حوادث سنة ٢٦ وفيها أمر عثمان بتجديد انصاب الحرم .

كتب الى والي مكة فأمره بتجديدها[١] ، قال : فلما بعث عمر بن الخطاب النفر الذين بعثهم في تجديد انصاب الحرم ، أمرهم ان ينظروا الى كل واد يصب في الحرم فنصبوا عليه واعلموه وجعلوه حرماً ، والى كل واد يصب في الحل فجعلوه حلا .

حدّثنا أبو الوليد حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن ابن ابي سبرة عن المسور بن رفاعة ، قال لما حج عبد الملك بن مروان أرسل الى اكبر شيخ يعلمه من خزاعة ، وشيخ من قريش ، وشيخ من بني بكر وأمرهم بتجديد الحرم[٢] ، قال أبو الوليد وكل واد في الحرم فهو يسيل في الحل ولا يسيل من الحل في الحرم الا من موضع واحد عند التنعيم عند بيوت غفار[٣] .

ذكر حدود الحرم الشريف

قال أبو الوليد . من طريق المدينة دون التنعيم [٤] عند بيوت غفار [٥] على

---

(١) قال ابن سعد : وكتب معاوية بن أبي سفيان الى عامله على مكة ان كان كرز بن علقمة حياً فمره فليوقفكم على معالم الحرم ففعل .

(٢) وقد جددها عبد الملك بن مروان ، وفي عام ١٥٩ لما رجع المهدي من الحج أمر بتجديدها وكذلك جددها المقتدر بالله العباسي ، وفي سنة ٣٢٥ أمر الراضي بالله العباسي بعمارة العلمين من جهة التنعيم ، وفي سنة ٦١٦ أمر المظفر صاحب أربل بعمارة العلمين من جهة عرفة ثم الملك المظفر صاحب اليمن عام ٦٨٣ ، وجددهما السلطان أحمد الاول ابن العثماني عام ١٠٢٣ .

(٣) أغفل الأزرقي ذكر ما يسكب من أودية الحل في الحرم . وقد أشار اليها متفرقة في اسماء الأماكن ، وكذلك أغفل بحث الميقات وأماكنها فوضعنا فصلا يجده القارىء في الملحقات (رقم ٢) في آخر الكتاب .

(٤) بفتح المثناة وسكون النون وكسر المهملة ، وهو في طريق وادي فاطمة ، قال المحب الطبري أبعد من أدنى الحل الى مكة بقليل وليس بطرف الحل ، وانما سمي التنعيم لان الجبل الذي عن يمين الداخل يقال له نعيم، والذي عن اليسار يقال له ناعم ولوادي نعمان ، من الحرم هو الذي اعتمرت منه .

(٥) وتسمى (اضاءة بني غفار) كما ذكر ياقوت ، والاضاءة الماء المستنقع من سيل وغيره ، وغفار قبيلة من كنانة . وقد قال ابن ظهيرة ان الحصحاص وهو مقبرة المهاجرين المعروف اليوم بالمختلع يسمى (باضاءة بني غفار) .

ثلاثة أميال ، ومن طريق اليمن ، طرف اضاءة لبن [١] في ثنيـة لبن ، على سبعة أميال ، ومن طريق جدة [٢] منقطع الاعشاش [٣] على عشرة اميال ،ومن طريق الطايف على طريق عرفة من بطن نمرة ، على احد عشر ميلا [٤] ، ومن طـريق العراق [٥] على ثنية خل [٦] بالمقطع [٧] ، على سبعة أميال ، ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله بن خالد بن اسيد على تسعة أميال [٨] .

تعظيم الحرم وتعظيم الذنب فيه والالحاد فيه

حدّثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا سفيان عن مسعر عن مصعب بن شيبة عن عبد الله بن الزبير قال : ان كانت الامة من بني اسرائيل لتقدم مكة ، فاذا بلغت ذا طوى ، خلعت نعالها تعظيما للحرم ، **حدّثنا** أبو الوليـد حدثنا عمر [٩] بن حكام البصري عن شعبة عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم) ، قال كان لعبد الله بن عمرو بن العاص فسطاطان ، أحدهما في الحل ، والآخر في الحرم فاذا اراد ان يعاتب أهله عاتبهم في الحل ، واذا أراد أن يصلي صلى في الحرم ، فقيل له في ذلك ، فقال : انا كنا

---

(١) قال الفاكهي : وامـا لبن فهو لبن في طرف اضاءة لبن ، والاضاءة هي الارض ولبن هو الجبل، والاضاءة من أسفله وهو جبل طويل له رأسان ، ثم قال وعنده اضاءة بني غفار، وإضاءة بني غفار هذه في طريق اليمن ، قلنا هذا وهم من الفاكهي .

(٢) بضم أوله وفتح ثانيه ، ويلفظها الناس اليوم بفتح اوله وهو خطأ، وأول من عمرها عثمان ابن عفان رضي الله عنه عام ٢٦ هـ وكان ميناء الشعيبة ميناء مكة قبل ذلك .

(٣) هي مكان انصاب الحرم في الحديبية ، والاعشاش واقعة على يمين الذاهب الى جدة .

(٤) يسمى ذنب السلم وهو الجبل الذي بين المزدلفة وبين ذي مراخ وعليه انصاب الحرم .

(٥) قلنا وهو ايضاً طريق الطائف ونجد على طريق السيل بالسيارات .

(٦) ويسمى خل الصفاح .

(٧) المقطع جبل وسيأتي وصفه في القسم الجغرافي .

(٨) يسمى المكان الذي عليه انصاب الحرم (شرير) .

(٩) كذا في جميع الاصول . وفي د (عمرو) .

نتحدث ان من الالحـاد في الحرم ان يقول كلا والله وبلى [١] والله ، **حدثنا** أبو الوليد حدثني جدي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : كان يعجبهم اذا قدموا مكة ، ان لا يخرجوا منها حتى يختموا القرآن .

حدثنا أبو الوليد وحدثني جدي عن سفيان بن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ، قال : استأذنني الحسين بن علي في الخروج فقلت : لولا ان يرزأ بي أو بك لتشبثت بيدي في رأسك ، فكان الذي رد علي من قول [٢] ، لان اقتل بمكان كذا وكذا أحب الي من ان تستحل حرمتها بي - يعني الحرم - فكان ذلك الذي سلا نفسي [٣] عنه ، قال ثم يقول طاوس : والله ما رأيت أحداً أشد تعظيما للمحارم من ابن عباس رضي الله عنه ، ولو شاء ان ابكي لبكيت .

حدثنا أبو الوليد قال : [٤] حدثني جدي وابراهيم بن محمد قالا : أخبرنا مسلم ابن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن أبيه قال : لم تكن كبار الحيتان تأكل صغارها في الحرم من زمن الغرق ، وبه قال [٤] حدثني جدي وابراهيم بن محمد عن مسلم ابن خالد عن ابن خيثم قال : كان بمكة حي يقال لهم ، العماليق فأحدثوا فيها احداثاً ، فنفاهم الله عز وجل منها فجعل يقودهم بالغيث ، ويسوقهم بالسنة ، يضع الغيث أمامهم فيذهبون ليرجعون [٥] ، فلا يجدون شيئاً فيتبعون الغيث حتى الحقهم الله تعالى بمساقط روس آبائهم ، وكانوا من حمير ، ثم بعث الله عليهم الطوفان ، قال الزنجي . فقلت لابن خيثم : وما كان الطوفان ؟ قال : الموت ، **حدثنا** أبو الوليد قال : [٤] حدثني جدي وابراهيم بن محمد الشافعي قالا : أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن خيثم عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله ، ان رسول الله

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول الواو محذوفة .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي د (ان قال) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (بنفسي) .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ليرجعوا) .

ﷺ لما نزل الحجر (١) في غزوة تبوك ، قام فخطب الناس ، فقال : يا ايها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات ، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث الله لهم آية ، فبعث الله لهم الناقة ، فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ، ويشربون من لبنها مثل ما كانوا يتروون من مائهم من غبها الا وتصدر من هذا الفج ، فعتوا عن امر ربهم فعقروها ، فوعدهم الله ثلاثه أيام فكان موعد من الله تعالى غير مكذوب ، ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم ، الا رجلاً كان في حرم الله ، فمنعه حرم الله من عذاب الله ، فقالوا : يا رسول الله ومن هو ؟ قال : ابو رغال .

حدثنا أبو الوليد قال(٢) : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن أيوب بن موسى عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال : أيها الناس ، ان هذا البيت لاق ربه فسايله عنكم ، الا فانظروا فيما هو سائلكم عنه من أمره ، الا واذكروا اذ كان ساكنه لا يسفكون فيه دماً حراماً ، ولا يمشون فيه بالنميمة .

حدثنا أبو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله مولى بني هاشم عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السايب عن محمد بن سابط عن النبي ﷺ ، يحكي عن ربه تعالى قال : لا يكون بمكة سافك دم ، ولا آكل ربا ، ولا نمام ، ودحيت الارض من مكة ، وأول من طاف بالبيت الملائكة ، قال : فلما اراد ان يجعل في الارض خليفة ، قالت الملائكة : اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ؟ - يعني مكة - فقال الشعبي : النميمة (٣) عدلت بالدم والربا(٤) فلم يزل يحدثني فيها حتى عرفت انها شر الاعمال ، وقال محمد بن سابط : كان النبي من الانبياء ﷺ ، اذا هلكت امته لحق بمكة فتعبد فيها النبي ومن معه ،

---

(١) الحجر هي المسماة الان (مداين صالح) واقعة على طريق السكة الحديدية بين المدينة المنورة ودمشق الشام .

(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (فقلت للشعبي) ثم بياض .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (بالدم والزنا والربا) .

حتى يموت فمات بها نوح ، وهود ، وصالح ، وشعيب ، وقبورهم بين زمزم والحجر .

حدثنا أبو الوليد قال[١] : حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا يحيى بن سليم ، عن أبي خيثم قال : سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول : سمعت عبدالله بن ضمرة السلولي يقول : ما بين الركن الى المقام الى زمزم الى الحجر ، قبر تسعة وتسعين نبياً جاءوا احجاجا فقبروا هنالك ، فتلك قبورهم غور الكعبة [٢] ، حدثنا ابو الوليد قال[١] : حدثنا احمد بن ميسرة المكي حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز ابن ابي رواد عن ابيه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول : لخطيئة أصيبها بمكة أعز علي من سبعين خطيئة اصيبها بركبة [٣] ، وبه قال احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه عن عمر بن الخطاب كان يقول لقريش : يا معشر قريش الحقوا بالارياف فهو اعظم لاخطاركم ، واقل لاوزاركم ، وبه قال : حدثني احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه ، قال أخبرت ان سعيد بن المسيب رأى رجلاً من اهل المدينة بمكة فقال : ارجع الى المدينة ، فقال الرجل : انما جيت اطلب العلم ، فقال سعيد بن المسيب : أما اذا أبيت ، فانا كنا نسمع ان ساكن مكة لا يموت حتى يكون عنده بمنزله ، الحل لما يستحل من حرمتها ، وبه عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه قال : اخبرت ان عمر بن عبد العزيز قدم مكة ، وهو اذ ذاك أمير فطلب اليه أهل مكة ان يقيم بين اظهرهم بعض المقام وينظر في حوايجهم ، فابى عليهم ، فاستشفعوا

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فتلك قبورهم غور الكعبة) ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (بركبة يريد نجداً) . وركبة : قال ياقوت عن الزمخشري هي مفازة على يومين من مكة ، وعن الاصمعي ان ركبة بنجد ، انتهى . قلنا ركبة سهل فسيح يحده من الشرق جبل حضن ومن الغرب سلسلة جبال الحجاز العليا ، ومن الجنوب جبال عشيرة والعرجية والطائف ، ويمتد من نواحي عشيرة التي تبعد عن الطائف ٦٥ كيلومتراً وعن مكة (١٦٠) كيلومتراً ، الى جهات المويه والمسافة بين عشيرة والمويه (١٥٩) كيلومتراً .

اليه بعبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال فقال له : اتق الله فانها رعيتك وان لهم عليك حقاً ، وهم يحبون ان تنظر في حوايجهم فذلك ايسر عليهم من ان ينتابوك بالمدينة ، قال :فابى عليه ، قال: فلما أبى قال له عبدالله بن عمرو:اما اذا أبيت فاخبرني لم تأبى ؟ فقال له عمر :مخافة الحدث بها ، وقال عبد العزيز : واخبرت ان عمر بن عبد العزيز وافقه شهر رمضان بمكة ، فخرج فصام بالطايف .

حدّثنا ابو الوليد قال[١] : حدثني جدي حدثنا يحيى بن سليم قال : سمعت ابن خيثم يحدث عن عثمان انه سمع بن عمر[٢] يقول: احتكار الطعام بمكة للبيع الحاد ، وبه حدثنا يحيى بن سليم ، حدثنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال : بيع الطعام بمكة الحاد ، قال عثمان : يعني ان يشترى ها هنا ويبيع ها هنا ولا يعني الجالب ، وبه حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم عن عبيد الله بن عياض عن يعلى بن منبه ، انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : يا اهــل مكة ، لا تحتكروا الطعام بمكة ، فان احتكار الطعام بمكة للبيع الحاد ، **حدثنا** ابو الوليد قال:[١] حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج ، قال قال مجاهد : ومن يرد فيه بالحاد [٣] بظلم يعمل عملاً سيئاً ، وقال غيره : المسجد الحرام والمشركون صدوا رسول الله ﷺ عن المسجد وعن سبيل الله يوم الحديبية .

حدثنا ابو الوليد ، حدثنا جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج في قوله عز وجل (ومن يرد فيه بالحـاد بظلم نذقه من عذاب اليم) استحلالاً متعمداً ، قال وقال ابن جريج أيضاً ، قال ابن عباس : والشرك .

حدثنا ابو الوليد قال[١] اخبرني جدي عن سعيد عن عثمان ، اخبرني المثنى بن الصباح عن عطاء بن ابي رباح ، حدثني اسماعيل بن جليحة قال : كان عبدالله ابن عمر اذا طاف بين الصفا والمروة دخل على خالة له ، فقال اين ابنك؟ فقالت: بأبي انت وامي ، يخرج الى هذا السوق فيشتري من السمراء ويبيعها ، قــال :

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (يحدث عثمان ان عمر سمع ابن عمر) .
(٣) كذا في جميع الأصول ، وفي ا ، ج (بالحاد) ساقطة .

فمريه لا يقربن من ذلك شيئاً فانه الحاد ، قال عثمان قال مجاهد : العاكف فيه الساكن فيه ، والبادي الجالب ، قال عثمان : واخبرني محمد بن السايب الكلبي قال : العاكف اهل مكة ، واما [١] البادي فمن اتاه من غير اهل البلد ، قال عثمان : واخبرني يحيى بن ابي انيسة قال قال اسماعيل: سمعت مرة الهمداني يقول: سمعت عبدالله بن مسعود يقول : ليس احد من خلق الله تعالى يهم بسيئة فيها ، فيؤخذ بها ولا تكتب عليه حتى يعملها غير شيء واحد ، قال : ففزعنا لذلك ، فقلنا : ما هو يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال عبدالله : من هم او حدث نفسه بان يلحد بالبيت ، اذاقه الله عز وجل من عذاب اليم ، ثم قرأ ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقة من عذاب اليم ، قـــال عثمان : واخبرني يحيى بن أبي انيسة ، قال قال السدي : الالحـــاد الاستحلال ، فان قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد – يعني الظلم فيه – فيقول : من يستحله ظالماً فيتعدى فيه ، فيحل فيه مـــا حرم الله تعالى ، قال عثمان : واخبرني المثنى بن الصباح قال : بلغني ان عبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير ، كانا جالسين فقال عبدالله بن عمرو بن العاص : اني لا اجد في كتاب الله عز وجل رجلا يسمى عبدالله عليه نصف عذاب هذه الأمـــة ، فقال عبدالله بن الزبير لئن كنت وجدت هذا في كتاب الله تعالى انك لأنت هو ، قال : وانمـــا اراد عبدالله بن عمرو بهذا ، اي فلا يستحل القتال في الحرم .

حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن عبدالله بن سلـــيمان بن منصور السهامي ، حدثنا محمد بن زياد عن ابن قرة عن عثمان بن الاسود بسنده اما عن مجاهد وأمـــا عن غير ذلك ، قال : من اخرج مسلماً من ظله في حرم الله تعالى من غير ضرورة ، اخرجه الله تعالى من ظل عرشه يوم القيامة .

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي عن سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد وعطاء ، في قوله تعالى (سواء العاكف فيه والبـــادي) قال : العاكف أهل مكة والبادي الغرباء سواء هم في حرمته ، **حدثنا** ابو الوليد

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (فأما) .

قال حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : حدثني اسماعيل بن أمية ان عمر بن الخطاب قال : لأن اخطىء سبعين خطية بركبة ، احب إلي من ان اخطىء خطيئة واحدة بمكة ، قال ابن جريج قال مجاهد : حذر عمر قريشاً الحرم قال : وكان بها ثلاثة أحياء من العرب فهلكوا ، لأن اخطىء اثنتي عشرة خطيئة بركبة ، أحب إلي من أن اخطىء خطيئة واحدة الى ركنها ، قال ابن جريج : بلغني ان الخطيئة بمكة ماية خطيئة والحسنة على نحو ذلك ، وقال ابن جريج : حدثني ابراهيم حديثاً رفعه الى فاطمة السهمية عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : الالحاد في الحرم ظلم الخادم فما فوق ذلك .

حدثنا ابو الوليدقال:حدثني جدي حدثنا ابراهيم حدثنامحمد بن سوقةعن عكرمة عن ابن عباس انه قال : حج الحواريون ، فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما للحرم :

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا ابراهيم بن محمد عن ابان بن ابي عياش عن عبد الرحمن بن سابط انه سمع عبدالله بن عمر وهو جالس في الحجر ، يطعن بمخصرته في البيت وهو يقول انظروا ما انتم قايلون غداً اذا سئل هذا عنكم وسئلتم عنه ، واذكروا اذ عامره لا يتجر فيه بالربا [1] ولا يسفك فيه الدماء ولا يمشى فيه بالنميمة .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثني صفوان بن سليم عن فاطمة السهمية عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: الالحاد في الحرم ، شتم الخادم فما فوق ذلك ظلماً .

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عكرمة ابن خالد ، قال : بعث النبي ﷺ رجلاً من الانصار ورجلاًمن مزينة ،وابن خطل في بعض حاجته ، فقال للمزني وابن خطل : أطيعا الانصاري حتى ترجعا ، فلما كانوا ببعض الطريق أمر الانصاري المزني ببعض العمل وقال لابن خطل : اذبح هذه الشاة فلم يرجع الانصاري حتى فرغ المزني مما أمره به واذا الشاة كما هي ، قال الانصاري لابن خطل : ما منعك من ذبح هذه الشاة؟ قال ابن خطل : انت

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (للربا) .

احق بها مني ، ثم انهما تباطشا فقتله ابن خطل ، ثم اراد المزني فقال : ويلك مـا شأنك ؟ وجه حيث شئت فانا اتبعك .

ما جاء في القاتل يدخل الحرم

حدثنا ابو الوليد قـال : حدثني جدي عن ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس قال : اذا دخل القاتل الحرم ، لم يجالس ولم يبايع ولم يؤو[٢]، ويأتيه الذي يطلبه فيقول: يا فلان اتق الله في دم فلان واخرج من المحارم، فاذا خرج اقيم عليه الحد .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال قلت لعطاء : ما قوله تعالى (ومن دخله كان آمناً) قال : يأمن فيه كل شيء دخله ، قال : وان كان صاحب دم الا ان يكون قتل في الحرم ، فيقتل فيه ، فان قتل في غيره ثم دخله أمن حتى يخرج منه ، ثم تلا عند ذلك (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه) .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عطاء قال : انكر ابن عباس قتل ابن الزبير سعداً مولى عقبة واصحابه قال : تركه في الحل ، حتى اذا دخل الحرم اخرجه منه فقتله ، فقال رجل من القوم : قاتلوه ، قال : او لم يؤمنوا اذا دخلوا الحرم ؟ قلت لعطاء : ارأيت لو وجدت فيه قاتل أبي او اخي ؟ قال : اذا تدعه واعزم على الناس ان لا يؤوه ولا يجالسوه ولا يبايعوه حتى يخرج ، فلعمري ليوشكن ان يخرج منه ، فقال له سليمان بن موسى : فعبدي أبق فدخله قـال : فخذه انـك لا تأخذه لتقتله ، **حدثنا** أبو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله مولى بني هاشم حدثنا عمران أبو العوام عن حماد عن ابراهيم قال : اذا قتل رجل في الحرم أدخل الحرم فقتل ، واذا قتل خارجاً من الحرم ثم دخل الحرم أخرج مـن الحرم فقتل .

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي د (ولم يؤوا) .

حدثنا أبو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا عمر بن سهل عن يزيد عن سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقول : ان الحرم لا يمنعه حد الله ، اذا اصاب حداً في غير الحرم فلجأ في الحرم لم يمنعه ذلك من ان يقام عليه ، ورأى قتادة مثل ما قال الحسن .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني مهدي بن ابي المهدي حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن قتادة ومجاهد في قوله عز وجل (ومن دخله كان آمناً) ، قال كان ذلك في الجاهلية فأما اليوم فلو سرق احد قطع ، ولو قتل قتل ، ولو قدر على المشركين فيه قتلوا .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج أخبرنا ابن طاوس في قوله تبارك وتعالى (ومن دخله كان آمناً) ، قال : يأمن فيه من فر اليه وان احدث كل حدث قتل أو سرق أو زنا أو صنع ما صنع ، اذا كان هو يفر اليه أمن فيه فلا يمس ما كان فيه ولكن يمنع الناس ان يؤوه أو يبايعوه أو يجالسوه ، فان كانوا هم ادخلوه فيه فلا بأس ان يخرجوه ان شاءوا ، قال : وان احدث في الحرم أخذ في الحرم ، قال ابن جريج قلت لابن طاوس : فان عطاء اخبرني عن ابن عباس ، انه انكر ما اتى الى سعد وهم ادخلوه الحرم ، قال : وأبو عبد الرحمن قد انكر ما أتى اليه – يعني طاوساً – ان سعداً لم يقتل انما قاتلهم ، قال لي ابن طاوس : قال طاوس : فمن فر اليه أمن ، ولكن يمنع الناس ان يؤوه أو يبايعوه أويجالسوه ، قال فان كانوا ادخلوه فيه اخرجوه منه ان شاءوا ، قال : فان ادخلوه ثم انفلت منهم فدخله اخرجوه ، قال : انما انكر طاوس ما أتى الى سعد انه لم يقتل أحداً ، قال ابن جريج : واخبرني بن ابي حسين عن عكرمة بن خالد ، قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه ، قال ابن جريج : اخبرني ابن الزبير [1] قال قال ابن عمر : لو وجدت فيه قاتل عمر ما ندهته ، قال ابن

---

(١) كذا في هـ ، و . وفي ا ، ج (ابو الوزير) وفي د (ابو الزبير) .

جريج ؛ أخبرني عكرمة بن خالد قال قال عمر : لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه ، قال ابن جريج : وبلغني ان الرجل كان يلقى قاتل أخيه أو أبيه في الكعبة أو في الحرم أو في الشهر الحرام ، فلا يعرض له أو محرماً أو مقلداً هديا قد بعث به فلا يعرض له ، وهم يغير بعضهم على بعض فيقتلون ويأخذون الاموال في غير ذلك ، فجعل الله ذلك قياما لهم لولا ذلك لم يكن لهم بقية .

ما يؤكل من الصيد في الحرم وما دخل فيه حيا مأسورا [١]

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن عبدالله بن كثير الرازي عن مجاهد ، انه اكل لحم الطير الذي يدخل به الحرم حياً في مرضه الذي مات فيه .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثني مسلم بن خالد الزنجي قال : سمعت عمرو بن دينار ، وذكر عنده الصيد يدخل به الحرم حياً ، قال : لا بأس بأكله ، ويقول : لو أهدي الي ظبي فلبث عندي في البيت أياماً ثم انفلت من بيتي فلبث في الحرم اربعة أيام ، ثم وحدته في اليوم الخامس فعرفت انه ظبيي الذي كان عندي ، لأخذته فأكلته ، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد ، قال : سمعت صدقة بن يسار يقول : سألت عطاء بن ابي رباح عن الصيد يدخل به الحرم حياً فارخص لي في اكله ، ثم عدت اليه ، بعد فنهاني عنه ، فلقيت سعيد بن جبير فسألته عنه فأخبرته بقول عطاء بن ابي رباح: فقال لي : كله ولا تجد في نفسك منه شيئا .

حدّثنا ابو الوليد قال حدثني جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح أنه كان لا يرى بأساً بما دخل به الحرم من الصيد مأسوراً ،وقال غيره : ان عطاء كرهه .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وما دخل فيه حياً مأسوراً) ساقطة .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال كنا نسأله عن الحمام الشامي ، فيقول : انظروا فان كان له في الوحش أصل فهو صيد ، وإن لا ، فانما هو بمنزلة الدجاج ، فنظروا فاذا ليس له في الوحش أصل ، قال أبو الوليد : دخلت على يوسف بن محمد بن ابراهيم بمكة ، اعوده في مرضه الذي مات فيه ، وفي منزله جنبة فيها حمامات مقرقرة بيض .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : سألت عطاء عن ابن الماء أصيد بر أو صيد بحر وعن اشباهه ؟ قال : حيث يكون اكثره صيداً ، قال ابن جريج : وسأل إنسان عطاء وانا حاضر عن حيتان بركة القسري – وهي بركة عظيمة في الحرم بأصل ثبير – فقال : نعم والله لوددت ان عندنا منها ، وسألته عن صيد الانهار وقلات المياه اليس من صيد البحر ؟ قال : بلى وتلا هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ، ومن كل يأكلون لحماً طرياً .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول : لا يصلح أخذ الجراد في الحرم ، قلت له او قيل له : ان قومك يأخذونه وهم محتبون في المسجد الحرم – يعني قريشاً – قال : ان قومي لا يعلمون .

كفارة قتل الصيد في الحرم

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ، ان غلاماً من قريش قتل حمامة من حمام الحرم ، قال ابن عباس : فيه شاة ،وبه قال سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : في حمام مكة شاة .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج ، قال قال عطاء : في حمام مكة شاة ، قلت لعطاء : اسمعت ابن عباس يقضي في شيء

مما ذكرت ؟ قال : لا ، غير ان عثمان بن عبيد الله بن حميد جاءه ، فقال : ان ابناً لي قتل حمامة ، قال : ابتع شاة فتصدق بها ، قلت لعطاء : من حمام مكة قتل ابن عثمان ؟ قال . نعم ، **حدّثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : اخبرني يحيى بن سعيد قال : سمعت سعيد ابن المسيب يقول : من قتل حمامة من حمام مكة فعليه شاة ؛ **حدّثنا** أبو الوليد قال: حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن مجاهد قال : امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحمامة ، فأطيرت فوقعت على المروة فأخذتها حية ،فجعل فيها عمر شاة، قال: وأمر عثمان رضي الله عنه بحمامة فأطيرت من واقف، فوقعت على واقف فأخذتها حية فدعا نافع بن الحارث الخزاعي فحكما فيها عنزاً عفراء ، قال ابن جريج : اخبرني بعض اصحابنا قال قال انسان لطاوس : كم في الحمامة ؟ قال : مد ذرة ، قال مجاهد : يابا عبد الرحمن كان ابن عباس يقول : شاة ،قال: فشاة ، **حدّثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج ، قال قال عطاء في انسان اخذ حمامة يخلص مافي رجليها فماتت ،قال: ما أرى عليه شيئاً ، قال وقال عطاء : في الفرخ الصغير الذي لم يطر جفرة .

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قلت لعطاء : كم في بيضة من بيض حمام مكة ؟ قال : نصف درهم بين البيضتين درهم ويحكم في ذلك قال : فاما ذلك فالذي أرى ، فقال انسان لعطاء: بيضة حمام مكة وجدتها على فراشي ، قال : فامطها عن فراشك قلت : فكانت في سهوة او في مكان من البيت كهيئة ذلك معتزل من البيت قال : فلا تمطها ؛ قال وقال عطاء : في بيضة كسرت فيها فرخ قال : درهم ، قال رجل لعطاء : اجعل بيضة دجاجة تحت حمام مكة ، قال : لا اخشى ان يضر ذلك بيضها .

ما ذكر في (١) قطع شجر الحرم

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (من) .

عطاء ، انه قال : في الدوحة من شجر الحرم إذا قطعت من أصلها بقرة .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن عطاء ، ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبصر رجلاً يعضد على بعير له في الحرم ، فقال له : يا عبد الله ان هذا حرم الله لا ينبغي لك ان تصنع فيه هذا ، فقال الرجل : اني لم اعلم يا امير المؤمنين ، فسكت عمر عنه .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال: حدثني مزاحم عن اشياخ له ان عبد الله بن عامر كان يقطع الدوحة مزداره بالشعب من السمر والسلم ويغرم عن كل دوحة بقرة ؛ قال ابن جريج : وسمعت اسماعيل بن امية يقول : اخبرني خالد بن مضرس ان رجلاً من الحاج قطع شجرة من منزله بمنى قال : فانطلقت بـه الى عمر بن العزيز فـأخبرته خبره ، فقال : صدق كانت ضيقت علينا منزلنا ومناخنا فتغيظ عليه عمر ثم قال ما رأيته الا دينه .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى عن اسماعيل بن امية مثله الا انه قال : فتغيظ عليه عمر ثم امره ان يفـديها ، وقال ابن ابي يحيى : من قرب غصناً لبعيره او لشاته فكسره حين قربه فقد ضمنه ،

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن ابراهيم بن محمد عـن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن محمد بن عباد بن جعفر عن النبي ﷺ انه قال : لا يقطـع الاخضران بعرنة ومر – يعني الاراك والسدر – .

الأكل من ثمر شجر الحرم وما ينزع منه

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء انه كان يقول لا بأس ان يؤكل من ثمر الحرم ، قال مسلم : يعني النبق والعشرق والجعة وبه حدثنا مسلم بن خالد قال: سمعت ابن ابي نجيح يحـدث عن عطاء انه كان يرخص في السنا [1] ان يؤخذ من ورقه ولا ينزع من اصله في الحرم

(١) كذا في د . وفي بقية الاصول (النساء) .

فيستمشى به ، **حدّثنا** أبو الوليد قال[١] : حدثني جدي حدثنا عبد الله بن يحيى السهمي قال : سمعت عطاء بن ابي رباح يسأل عن الحبلة توجد في الحرم قال: يتنمصها تنمصاً ، **حدّثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عطاء انه كان يرخص في العشرق [٢] والضغابيس والحنساء [٣] ان تنزع من الحرم ، قال يحيى : وكان اسماعيل بن امية يكره ذلك الا ما انبت ماءك ، ويقول : انما هذا رأي من عطاء .

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال : سئل عطاء انبسط بساطاً على نبت الحرم ينزل عليه ؟ قال نعم .

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال: كره عطاء وعمرو بن دينار نزع ما نبت على ماءك من شجر الحرم ، ثم رجع عطاء فيما نبت مع القضب والخضر في الحرم فقيل له : إذا لا يستطيع الناس خضرهم ؛ فقال : حل لك ما نبت على ماءك وان لم تكن انبته ، واكره ان اقرب لبعيري غصنا او لشاتي ، **حدّثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء انه ارخص في الاراك في الحرم للسواك ، قال سفيان : وحدثت عن عمرو بن دينار انه كان يقول في السنا في الحرم : خذ من ورقه ، ولا تنزعه من اصله .

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال قال عمرو بن دينار : ولا بأس بنزع البهش في الحرم والعشرق[٤] والضغابيس والسواك من البشامة في الحرم ولا يراه أذى ، ويقول : لا يختلا خلاها الا للماشية ، قال وقال عمرو بن دينار ايضاً : ويورق السنا للمشى توريقا ولعمري لئن كان من اصله ابلغ لينزعن كما تنزع الضغابيس ؛ وأما للتجارة فلا .

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (العتر) .
(٣) كذا في جميع الأصول ، وفي د (والخنساء) بالخاء المنقوطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي د (العتر) وفي ه ، و (العشرق) ساقطة .

ما جاء في تعظيم الصيد في الحرم

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان قال : رأيت صدقة ابن يسار جعل لحمام مكة حوضاً مصهرجاً ويصب لهن فيه الماء ، وبه حدثنا سفيان عن هشام بن حجير قال : دخلنا على الحسن بن ابي الحسن مع عمرو بن دينار في دار عمر بن عبد العزيز فرأيته يأخذ الحنطة بيده فينثرها للحمام – يعني حمام مكة – قال هشام : ولو أطعمه مسكينا لكان افضل .

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن عبد الله بن نافع عن أبيه قال : كان ابن عمر يغشاه الحمام على رحله وطعامه وثيابه ما يطرده ، وكان ابن عباس يرخص ان يكشكش ، حدّثنا ابو الوليد كتب الى عبد الله بن ابي غسان رجل من رواة العلم من ساكني صنعاء وحمل الكتاب رجل ممن اثق به واملاه بحضره يقول في كتابه : حدثنا محمد بن يزيد ابن خنيس عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوماً انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فأخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له أصحابه : ويحك أرسله قال فجعل يضحك ويأبى أن يرسله فبعر الظبي وبال ثم أرسله ، فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي أخذ الظبي ، فقال له اصحابه : ويحك لا تتحرك وانظر ما على بطنك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ،حدّثنا أبو الوليد قال: حدثنا أبو بكر ابن محمد بن يزيد بن خنيس عن أبيه بهذا الحديث كله ، حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سليم بن مسلم عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال : دخل قوم مكة تجاراً من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى [(١)] تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم أدم فقام رجل منهم

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ذا طوى) .

الى قوسه فوضع عليها سهماً ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى[١] فقاموا اليها فسلخوها[٢]، وطبخوا لحمها ليأتدموا به، فبينا قدرهم على النار تغلي بلحمة وبعضهم يشتوي إذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعاً ولم تحرق ثيابهم ولا أمتعتهم ولا السمرات اللاتي كانوا تحتها، فلما كان من شأن الغلام التيمي ما كان من هتكه استار[٣] الكعبة قال في ذلك عبد شمس بن عبد مناف شعراً : وهو يذكرهم الظبي وما أصاب أصحابه ويخوف قريشاً النقم، وكان من حديث الغلام التيمي أنه أقبل ذات يوم حتى دخل المسجد وقريش في أنديتهم فضرب بيده الى ناحية من استار الكعبة فهتك بعضها ثم خرج يسعى وقريش تنظر اليه ولم يقم اليه أحد فوثب اليه عبد شمس يسعى في أثره حتى أدركه فأخذه ثم نادى بأعلى صوته يا آل قصي، يا آل عبد مناف فهطع[٤] اليه الناس فقال : هل رأيتم ما صنع هذا الغلام ؟ قالوا: نعم، قال فاقسم برب الكعبة لتعظمن حرمتها، ولتكفن سفهاءكم عن انتهاك حرمتها، أو لينزلن بكم ما نزل بمن كان قبلكم، فقال له أخوه هاشم بن عبد مناف : ليس لك بضربه حاجة ولكن أنظر فان كان قد بلغ فاقطع يده، فنظروا اليه فاذا هو لم يبلغ فأمر به فضرب ضرباً شديداً فقال في ذلك عبد شمس بن عبد مناف :

يا رحالات قريش بلد[٥] من يرد فيه ملدات الظلم
يقرع السن وشيكاً[٦] نادماً حين لا ينفع عذر من ظلم
طهروا الأثواب لا تلتحقوا[٧] دون[٨] بر الله عذراً ينتقم

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (يرتعي) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (فسلخها) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (من استار) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (فاهطع) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي و (تلد) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ه (شيكا) .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (لا تنتحفوا).
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (عن) .

ثم قوموا عصباً [١] من دونـه	بوفاء الآل [٢] في الشهر الاصم
قبلهـا ألحـد فيـه ملحد	قتلا [٣] قاد بن عـاد بن أرم
هـل سمعتم بقبيل [٤] عرب	عطبوا أو بقبيل [٤] من عجم
هلكـوا في ظبيـة يتبعها	شادن أحوى لـه طرف احم
فرمـاه بصهار [٥] ريشه	وشوى من لحمـه ثم يشم
فرمـاه بشهاب ثاقب	مثل ما أوقد في [٦] الريح الضرم

مقام سيدنا رسول الله ﷺ بمكة

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا ابن عيينة حدثنا يحيى بن سعيد عن عجوز منهم قالت : رأيت ابن عباس رضي الله عنه يختلف الى صرمة ابن قيس الانصاري يروي هذه الأبيات :

ثوى في قريش بضع عشرة حجة	يذكر لو لاقى صديقاً مواتيا
ويعرض في أهل المواسم نفسه	فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلمـا أتانا واطمأنت به النوى	وأصبح مسروراً [٧] بطيبة راضيا
وأصبح ما يخشى ظلامـة ظالم	بعيد ولا يخشى من الناس باغيا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم	جميعاً وان [٨] كان الحبيب المصافيا

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ه (غضبا) وفي و (غصباً) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه (الله) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (فتلا) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (بقتيل) .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي ه ، و ، بياض بالأصل .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (من) .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ه (مسرور) .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ولو) .

بذلنا له الاموال من جل مالنـا وأنفسنا عند الوغى والتأسيـا
ونعلم أن الله لا شيء مثلـه [١] وأن كتاب الله أصبح هاديـا

ما يقتل من دواب الحرم و ما رخص فيه

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن مخارق عن طارق بن شهاب قال : أصبنا حيـات بالرمل ونحن محرمون فقتلناهن ، فقدمنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسألناه فقـال: هي عدو فاقتلوهن حيث وجدتموهن.

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان قـال : سمعت ابن شهاب يحدث عن سالم بن عبد الله عن أبيـه أن رسول الله ﷺ قال : خمس من الدواب لا جناح على من قتلهن وهو محرم وفي [٢] الحرم ، الغراب ، والحـدأة ، والفـأرة ، والكلب العقور ، والعقرب .

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال [٣] : حدثنـا سفيان عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال : سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الحية يقتلها المحرم ، فقال : هي عدو فاقتلوها حيث وجدتموها ، **حدّثنا** أبو الوليد قال : حدثنا جدي حدثنـا سفيان عن ابن جريج قال : كنا نسأل عطاء عن الثعلب فيقول : أسبع هو ؟ فنقول انه يفرس الدجاج ، فيقول: أسبع هو ؟ ولم يبين لنا فيـه شيئاً

أخبرنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن مسعر عن ابراهيم ابن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة أنه سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الحية وغيرها يقتلها وهو محرم فقال نعم حتى سألـه عن الزنبور يقتله المحرم فقال : نعم وهي الدبرة .

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ا ، ج (غيره) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الواو) زائدة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم عن ابن جريج بكل ما قلت في هذا الباب ابن جريج قال قلت لعطاء : ما تعدون أنه حل للمحرم أن يقتله وعمن تروون ؟ قال : عن النبي ﷺ أخال ، قال : أعددهن ، فعددهن على نحو ما تعدون وجعل الحية معهن ،قال ابن جريج قلت لنافع : ماذا سمعت من[1] ابن عمر يحل للمحرم قتله من الدواب ؟ قال فقال نافع : قال لي عبد الله : سمعت النبي ﷺ يقول : من الدواب خمس لا جناح على من قتلهن : الغراب ، والحدأة ، والفأرة ، والعقرب ، والكلب العقور ، قال لي ابن جريج قال لي عطاء : في هؤلاء اللاتي[2] أحللن للمحرم وليتبعهن الحرام فليقتلهن وان لم يعرض له ، وقال عمرو ابن دينار : مثل ذلك قال ابن جريج : وأخبرني عمرو بن دينار ان عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي عمارة اخبره انه رأى ابن عمر يرمي غراباً بالنبل وهو حرام.

حدثنا ابن جريج حدثنا أبو الزبير ان مجاهداً أخبره ان أبا عبيدة بن عبدالله ابن مسعود قال أبو الوليد : أظنه عن أبيه قال بينما نحن في مسجد الخيف ليلة عرفة التي قبل يوم عرفة إذ سمعنا حس الحية ، فقال رسول الله ﷺ : اقتلوها ، فدخلت في شق حجر فأتى بسعفة فأضرم فيها ناراً فادخلنا عوداً ففلعنا عنها بعض الحجر فلم نجدها ، فقال النبي ﷺ : دعوها فقد وقاها الله شركم ووقاكم شرها .

حدثنا[3] ابن جريج قال قال عطاء : كل عدو لك لم يذكر لك قتله فاقتله وأنت حرم .

حدثنا[3] ابن جريج قال قلت لعطاء : العقاب فانها زعموا تحمل حمل الضأن قال : اقتل ، قلت : الصقر والحميميق فانها يأخذان حمام المسلمين ، قال : فاقتل واقتل البعوض ، والذباب ، واقتل الذيب فانه عدو ، قال عطاء : واقتل الوزغ فانه كان يؤمر بقتله ، واقتل الجان ذا الطفيتين فانه يؤمر بقتله ، قال ابن

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (من) ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، د (التي).

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (حدثنا) ساقطة .

جريج : وأخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة ان ابن المسيب اخبره ان أم شريك استأمرت النبي ﷺ في قتل الوزغان فأمرها بقتلها ، وأم شريك احدى نساء بني عامر بن لؤي .

حدثنا[١] ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية أن نافعاً مولى ابن عمر حدثه أن عائشة أخبرته أن النبي ﷺ قال : اقتلوا الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام النار ، قال : فكانت عايشة رضي الله عنها تقتلهن .

من كره أن يدخل شيئاً من حجارة الحل في الحرم
أو يخرج شيئاً من حجارة الحرم الى الحل [٢] أو يخلط بعضه ببعض

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني احمد بن ميسرة المكي حدثني عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه قال: سمعت غير واحد من الفقهاء يذكرون أنه يكره أن يخرج أحد من الحرم من ترابه او حجارته بشيء الى الحل ، قال: ويكره ان يدخل من تراب الحل او حجارته الى الحرم بشيء او يخلط بعضه ببعض [٣] ، حدثنا أبو الوليد قال : وحدثني احمد بن ميسرة عن عبد المجيد عن أبيه قال : أخبرني بعض من كنا نأخذ عنه ان ابن الزبير يقدم يوماً الى المقام ليصلي وراءه فاذا حصى بيض أتي بها وطرحت هنالك ، فقال : ما هذه البطحاء ؟ قال فقيل له : انه حصى أتي بها من مكان كذا وكذا خارج من الحرم ، قال فقال : القطوة وارجعوا به الى المكان الذي جئتم به منه واخرجوه من الحرم، وقال : لا تخلطوا الحل بالحرم ، حدثنا أبو الوليد حدثنا احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه قال: وادركتهم أنا بمكة وانما يؤتى

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (حدثنا) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (يخرجه الى الحل) .
(٣) كذا في ا ، ج. وفي بقية الأصول (أو يخلط بعضه ببعض) ساقطة .

ببطحاء المسجد من الحرم .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن ابن عيينة قال سمعت رزين مولى ابن عباس يقول : كتب الي علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن أبعث الي بلوح من حجارة المروة أسجد عليه .

ما ذكر من اهل مكة انهم اهل الله عز وجل

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال : سمعت ابن أبي مليكة يقول : ان النبي ﷺ قال : لقد رأيت أسيداً في الجنة واني يدخل أسيد الجنة فعرض له عتاب بن اسيد فقال : هذا الذي رأيت ادعوه لي فدعا فاستعمله يومئذ على مكة ثم قال لعتاب: أتدري على من استعملتك؟ استعملتك على اهل الله فاستوص بهم خيراً يقولها ثلاثاً .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن الزنجي عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه كان يقول : كان أهل مكة فيما مضى يلقون فيقال لهم : يا أهل الله وهذا من اهل الله .

حدثنا أبو الوليد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن مسلم المكي ، قال : استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه نافع بن عبد الحارث الخزاعي على مكة ، قال : فلما قدم عمر استقبله ، فقال عمر : من استخلفت على أهل مكة ؟ فقال : ابن أبزي قال: استعملت على اهل الله رجلاً من الموالي فغضب عمر حتى قام في الغرز ، قال فقال : اني وجدته اقراهم لكتاب الله ، وأعلمهم بدين الله ، قال : فتواضع عمر بن الخطاب حتى لصق بالرحل[١] ثم قال لئن قلت ذلك : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الله تعالى يرفع بهذا الدين أقواماً ويضع به[٢] آخرين .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (بالرجل) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (به) ساقطة .

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن قال: سمعت معمراً يحدث عن الزهري عن نافع بن عبد الحارث انــه يلقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : من خلفت على أهل مكة ؟ قال : ابن ابزي ، قال عمر : مولى ؟ قال : نعم إنه قاريء لكتاب الله ، فقــال عمر رضي الله عنه : ان الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن ابراهيم بن سعيد الزهري عن ابن شهاب عن أبي الطفيل عــامر بن واثلة ان نافع بن عبــد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعسفان[1] وكان عمر استعمله على مكة ، فقال له عمر : من استخلفت على أهل الوادي ؟ قال : استخلفت عليهم ابن أبزي ، قال : ومن ابن ابزي ؟ قال : رجل من موالينا ، فقال عمر رضي الله عنه : استخلفت عليهم مولى ، فقال : انه قاري لكتاب الله ، عالم بالفرايض ، قاض ، قال عمر : اما ان نبيكم ﷺ قد قال : ان الله سبحانه يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين ؛ قال أبو محمد الخزاعي حدثنا أبو مروان العثماني حدثنا ابراهيم بن سعد الزهري باسناده مثله .

حدّثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن يحيى حدثنا هشام بن سليم عن ابن جريج عن عبدالله بن عبيدالله انه كان يقول : كان أهل مكة فيما مضى يلقون ، فيقال لهم : يا أهل الله وهذا من أهل الله .

حدّثنا ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج مثله .

حدّثنا أبو الوليد حدثنا ابن ابي عمر حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عـن الزهري عن القاسم بن محمد عن اسماء ابنة عميس قالت: دخل رجل من المهاجرين على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو شاك ، فقال: استخلفت علينا عمر وقد عتا علينا ولا سلطان له فلو قد ملكنا كان اعتى واعتى، فكيف تقول لله سبحانه

---

(١) هي المنزل الثاني من منازل طريق الحاج السلطاني بين مكة والمدينة ، واقعة بــين وادي فاطمة وخليص .

إذا لقيته ؟ فقال ابو بكر : اجلسوني فاجاسوه ، فقال : هل تفرقني الا بالله عز وجل فاني اقول إذا لقيته استخلفت عليهم خير اهلك ، قال معمر : فقلت للزهري : وما [١] قوله خير اهلك ؟ قال : خير اهل مكة ، حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج ، اخبرني معاذ ابن ابي الحارث ان النبي ﷺ حين استعمل عتاب بن اسيد على مكة قال : هل تدري على من استعملتك ؟ استعملتك على اهل الله ، حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه ، انه قال في حديث حدث به في الحرم ، قال : ومن آمن اهله استوجب بذلك اماني ، ومن اخافهم فقد اخفرني في ذمتي ، ولكل ملك حيازة مما حواليه ، وبطن مكة حوزتي التي احتزت لنفسي دون خلقي ، انا الله ذو بكة ،اهلها خيرتي، وجيران بيتي ، وعمارها وزوارها وفدي ؛ واضيافي ، وفي كنفي ، واماني ، ضامنون علي في ذمتي ، وجواري .

تذكر النبي ﷺ واصحابه مكة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح قال قالت عايشة : لولا الهجرة لسكنت مكة ، اني لم ار السماء بمكان قط أقرب الى الارض منها [٢] بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة ، ولم ار القمر بمكان احسن منه بمكة .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي ﷺ قال : اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها ، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة[٣]

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الواو) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (منه) .
(٣) بالضم ثم السكون ، وهي ميقات القادم من البحر بطريق السويس ، وهي واقعة في الشرق الجنوبي من رابغ .

حين رأى شكوى اصحابه من وباء المدينة .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت: لما قدم النبي ﷺ المدينة وعك[١] ابو بكر رضي الله عنه وبلال فكان ابو بكر رضي الله عنه إذا اخذته الحمى يقول :

كل امرىء مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال إذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بفخ[٢] وحولي إذخر[٢] وجليل[٢]

وهل اردن يوماً مياه مجنة[٢] ... وهل يبدون لي شامة[٢] وطفيل[٢]

اللهم العن شيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، وامية بن خلف ، كما اخرجونا من مكة .

وحدثني جدي قال[٣] : حدثنا داود بن عبد الرحمن قال : سمعت طلحة ابن عمرو يقول : قال ابن ام مكتوم وهو آخذ بخطام ناقة رسول الله ﷺ وهو يطوف :

حبذا مكة من وادي ... بها ارضي وعوادي

بهـا ترسخ أوتادي ... بها امشي بلا هادي

قال داود : ولا ادري يطوف بالبيت او بين الصفا والمروة .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر الواقدي قال : حدثني معمر وابن ابي ذيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن عمر بن عدي بن ابي الحمراء قال : سمعت رسول الله

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (وعل) .

(٢) انظر ص ١٩١ ج ١ من هذه الطبعة وحواشيها .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وبه قال) .

ﷺ يقول وهو في الحزورة [١] : والله انك لخير ارض الله الى الله واحب ارض الله الى الله ، ولولا اني أخرجت منك ما خرجت .

حدثنا ابو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهـدي حدثنا ابو ايوب البصري حدثنا ابو يونس عن عبد الرحمن بن سابط قال : لما اراد النبي ﷺ ان ينطلق الى المدينة واستلم الحجر وقام وسط المسجد التفت الى البيت فقال : اني لأعلم ما وضع الله عز وجل في الارض بيتاً احب اليه منك ، وما في الارض بلد احب الي منك ، وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا هم اخرجوني ، ثم نادى يا بني عبد مناف لا يحل لعبد منع عبداً صلى في هذا المسجد اية ساعة شاء من ليلة او نهار .

حدثنا ابو الوليد حدثنا هارون بن ابي بكر حدثنا اسماعيل بن يعقوب بن عزيز الزهري قال : اخبرني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب قال : قدم اصيل الغفاري قبل ان يضرب الحجاب على ازواج النبي ﷺ فدخل على عائشة رضي الله عنها فقالت له : يا أصيل كيف عهدت مكة ؟ قال : عهدتها قد اخصب جنابها ، وابيضت بطحاؤها ، قالت : اقم حتى يأتيك النبي ﷺ فلم يلبث ان دخل النبي ﷺ فقال له : يا اصيل كيف عهدت مكة ؟ قال : والله عهدتها قد اخصب جنابها وابيضت بطحاؤها ، واغدق اذخرها ، وأسلت ثمامها ، وامش سلمها ، فقال : حسبك يا اصيل لا تحزنا يعني بقوله امش سلمها يعني نواميه الرخصة التي في اطراف اغصانه .

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما اخرج من مكة : اما والله اني لأخرج منك واني لأعلم انك احب البلاد الى الله ، واكرمها على الله ، ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت ، يا بني عبد مناف ان كنتم ولاة هذا الامر بعدي فلا تمنعن طايفاً

---

(١) كانت بالقرب من باب الوداع ثم دخلت في المسجد .

يطوف ببيت الله عز وجل اي ساعة شاء من ليل أو نهار، ولولا ان تطغى قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل ، اللهم أذقت أولها وبالا ، فأذق آخرها نوالا ، وبه عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة ان رسول الله ﷺ وقف عام الفتح على الحجون ، ثم قال : والله انك لخير ارض الله، وانك لاحب ارض الله الى الله ، ولو لم أخرج منك ما خرجت، انها لم تحل لاحد كان قبلي ، ولا تحل لاحد كاين بعدي ، وما احلت لي الا ساعة من نهار ، ثم هي من ساعتي هذه حرام ، لا يعضد شجرها ، ولا يحتش خلاها ، ولا تلتقط ضالتها الا لمنشد ؛ فقال رجل يقال له ابو شاة [١] : يا رسول الله الا الاذخر فانه لقبورنا و لبيوتنا [٢] فقال رسول الله ﷺ : الا الاذخر ، قال ابو الوليد : حدثنا جدي عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت : لما قدم المهاجرون المدينة اشتكوا بها فعاد النبي ﷺ ابا بكر فقال : كيف تجدك ؟ فقال ابو بكر رضي الله عنه :

كل امرىء مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله

ثم دخل على عامر بن فهيرة فقال : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

اني وجدت الموت قبل ذوقه

ان الجبان حتفه [٣] من فوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه

ثم دخل رسول الله ﷺ على بلال، فقال: كيف تجدك يا بلال ؟ فقال بلال :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بفخ وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوماً مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة و طفيل

حد من هو حاضر المسجد الحرام

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد عن ابن

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (يعني أبو شاة) .
(٢) كذا في ا ، ج. وفي د (لقيوننا ولقبورنا ولبيوتنا) ، وفي ه ، و (لقيوننا ولبيوتنا) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه (حقه) .

جريج قال قلت لعطاء: من له المتعة؟ فقال : قال الله عز وجل: (ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) فاما القرى الحاضرة للمسجد الحرام التي لا يتمتع اهلها فالمطنبة[١] بمكة، المظلة عليه نخلتان، ومر الظهران[٢] وعرنة[٣] وضجنان[٤] والرجيع[٥]، وأما القرى التي ليست بحاضرة المسجد الحرام التي يتمتع اهلها ان شاءوا فالسفر، والسفر ما يقصر اليه الصلاة، قال عطاء : وكان ابن عباس يقول : تقصر الصلاة الى الطايف[٦] وعسفان[٧] وجدة[٧] والرهاط[٨] وما كان من اشباه ذلك.

ما جاء في ذكر الدابة ومخرجها

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن ابن عباس قال: الدابة التي يخرج الله سبحانه للناس تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ، هو الثعبان

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (المطمينة) وفي التصحيحات الاوربية (المطينة) وفي الاعلام للقطب المكي : هنالك جبل من وراء المأزمين على يسار العائد من عرفات يقال له: ضب ، وتسمى الآن عند أهل مكة (المظلمة) ثم تصل الى المزدلفة .

(٢) مر الظهران ، انظر حاشية رقم (٤ ص ٩٥ ج١ من هذه الطبعة) .

(٣) عرنة ، يأتي وصفها في الابحاث التالية .

(٤) قال ياقوت: جبل بناحية تهامة ، وقيل جبل على بريد من مكة وهناك الغميم، وقال الفاكهي: (دجنانان) بالدال المهملة قريب من الطائف، احداهما على محجة الطائف وهي السفلى ، والعليا مرتفعة عن يمين الذاهب .

(٥) قال ياقوت : هو ماء لهذيل ، وقال ابن اسحاق والواقدي : الرجيع ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكة والطائف وبه بئر معاوية .

(٦) الطائف: مصيف أهل مكة، وهي واقعة في جبال السراة على ارتفاع (١٦٥٠) عن سطح البحر ، ماؤها عذب، وفواكهها مشهورة تبعد عن مكة (١٣٧) كيلو متراً عن طريق السيل بالسيارات .

(٧) قد مر وصفها .

(٨) الرهاط، انظر الحاشية رقم (٤ ج١ ص ١٣١ من هذه الطبعة) .

الذي كان في البيت فأرسل الله عقاباً فاختطفه ، وبه حدثنا عبد العزيز بن عمران عن اسماعيل بن شيبة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال : اختطف العقاب الثعبان فألقاه نحو [1] المخسف العماليق بقية عاد ، قال : مجاهد قال ابن عباس : القاه العقاب بأجياد فمن أجياد تخرج الدابة ،وبه حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن الحصين بن عبدالله النوفلي قال: الدابة تشتو بمكة وتصيف ببسل [2] ، وبه حدثنامحمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الملك بن عبد العزيز عن ليث عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال: تخرج الدابة من تحت الصفا فتستقبل المشرق [3] فتصرخ صرخة حتى تبلغ صرختها منقطع الارض من المشرق ، ثم تستقبل المغرب فتصرخ صرخة حتى تبلغ صرختها منقطع الارض من المغرب، ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الارض من اليمن ، ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الارض من الشام ، ثم تغدو [4] فتقيل بعسفان ، قال قلنا : زدنا ، قال : ليس عندي غير هذا ، وبه حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة قال : الدابة لا تكلم الناس ولكنها تكلمهم .

حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: انما جعل المسبق من اجل الدابة انها تخرج قبل التروية بيوم أو يوم التروية او يوم عرفة او يوم النحر ، او الغد من يوم النحر ،وبه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابيه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال : مر ابو داود البدري من بني مازن على رجل وهو

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (فألقاه بجد) وفي ه ، و (فالقته نحو) .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي د (بسيل) وفي ه ، و (ويصف بسيل) وبسل بفتح اوله وثانيه وضبطه بعضهم بالنون ، وهو واد من أودية الطائف بينه وبين لية بلد يقال له جلذان . قلنا ولعلها القرية المعروفة اليوم بـ (البسيلية) .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الشرق) .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (تغتدو) .

يغرس ودية فاستحيى من ابي داود، فقال ابو داود . يا ابن اخي ان سمعت بالدجال قد خرج وانت على ودية تغرسها فلا تعجل عن اثباتها فان للناس مدة بعد ذلك، قال ابو داود : تخرج الدابة فتسم من شاء الله سبحانه ، ثم يقيم الناس دهراً فيلقى الرجل الرجل ينشد ضالته فيقول : سمعت رجلاً من المخلصين ينشدها بمكان كذا وكذا .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : خمس يبتدرون الساعة لا ادري أيهن قبل ، وايهن جاء لم ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً ، الدابة ، ويأجوج ، ومأجوج ، والدجال ، وطلوع الشمس من مغربها، وعيسى بن مريم عليه السلام.

ما ذكر من المحصب وحدوده

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال : المحصب ليس بشيء انما هو منزل نزله رسول الله ﷺ وبه قال سفيان عن عمرو بن دينار عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار عن ابي رافع وكان على ثقل النبي ﷺ قال : لم يأمرني النبي ﷺ ان انزل الابطح ولكن ضربت فيه قبته فجاء فنزل ، قال سفيان : ثم سمعته من صالح بن كيسان بعد ذلك فحدث بمثله ، قال : اخبرنا سفيان اخبرنا عمرو بن دينار اذهبوا الى صالح بن كيسان فاسئلوه عن حديث يذكره في المحصب، وقدم معتمراً فجئناه فحدثنا به ، وكان عمرو قد حدثنا به عنه ، وبه حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر ان عائشة واسماء ابنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لم تكونا تحصبان ، **حدّثنا** ابو الوليد حدثنا جدي حدثنا الزنجي عن ابن جريج قال قال عطاء : لا تحصب ليلتئذ انما هو مناخ الركبان [١] قال :

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (للركبان) .

وكان اهل الجاهلية يحصبون ، قال ابن جريج : وكنت اسمع الناس [١] يقولون لعطاء : انما نزل رسول الله ﷺ ليلتئذ المحصب ينتظر عائشة فيقول : لا ، ولكن انما هو مناخ للركبان فيقول : من شاء حصب ومن شاء لم يحصب .

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت : انما كان النبي ﷺ ينزل به لانه كان اسمح لخروجه حين يخرج فمن شاء نزله ، ومن شاء تركه ، وحد المحصب [٢] من الحجون مصعداً في الشق الايسر وانت ذاهب الى منى الى حايط خرمان مرتفعاً [٣] عن بطن الوادي ، فذلك كله المحصب وربما كان الناس يكثرون حتى يكونوا في بطن الوادي ، قال ابو محمد الخزاعي : الحجون الجبل المشرف على مسجد الحرس باعلى مكة على يمينك وانت مصعد ، وهو ايضاً مشرف على شعب الجزارين في اصله دار ابن[٤] أبي ذر الى موضع القبة بمسجد [٥] سلسبيل أم زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر .

ذكر منزل النبي ﷺ عام الفتح بعد الهجرة
وتركه دخول بيوت مكة بعد الهجرة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الناس) ساقطة .

(٢) بالضم ثم بالفتح وصاد مهملة مشددة،اسم المفعول من الحصباء والحصب وهو الرمي بالحصي، وهو مسيل بين مكة ومنى ، وحده من جهة منى جبل العيرة بقرب السبيل الذي يقال له سبيل الست في طريق منى على ما ذكر الناس ، ويقال له : (خيف بني كنانة) وهو الخيف الذي تقاسمت فيه قريش على الكفر ، ويسمى ايضاً (الأبطح) و (البطحاء) وهي ما انبطح من الوادي واتسع ، و (صفي الباب) ، وزاد ابن حجر فقال : انه يقال له (المعرس) بتشديد الراء . قلنا ويعرف اليوم (بالمعابدة) نسبة الى امرأة تسمى (أم عابد) كانت تسكن في هذا المكان كما يقول المعمرون من أهل مكة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (مرتفع) .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (ابن ساقطة) .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مسجد) .

محمد بن علي قال : قيل للنبي ﷺ : اين تنزل بمكة ؟ قال : وهل ترك لنا عقيل بمكة من ظل ؟ حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : اخبرني عطاء ان النبي ﷺ بعد ما سكن المدينة كان لا يدخل بيوت مكة ، قال : كان اذا طاف بالبيت انطلق الى اعلى مكة فاضطرب به الابنية ، قال عطاء : في حجته فعل ذلك ايضاً ، ونزل اعلى مكة قبل التعريف ، وليلة النفر نزل اعلى الوادي .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جد عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن معاوية بن عبدالله بن عبيدالله عن ابيه عن ابي رافع قال : قيل للنبي ﷺ يوم الفتح : الا تنزل منزلك بالشعب ؟ قال : وهل ترك لنا عقيل منزلاً ؟ قال : وكان عقيل بن ابي طالب قد باع منزل رسول الله ﷺ ومنازل اخوته من الرجال والنساء بمكة حين هاجروا ومنزل كل من هاجر من بني هاشم ، فقيل لرسول الله ﷺ : فانزل في بعض بيوت مكة في غير منزلك ، فأبى رسول الله ﷺ وقال [1] : لا ادخل البيوت فلم يزل مضطرباً بالحجون لم يدخل بيتاً ، وكان يأتي المسجد من الحجون ، وبه عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن أبي سبرة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال : رأيت رسول الله ﷺ مضطرباً بالحجون في الفتح يأتي لكل صلاة ، وبه عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي مرة مولى عقيل عن أم هاني بنت ابي طالب قالت : ذهبت الى خباء رسول الله ﷺ بالبطحاء فلم اجده ، ووجدت فيه فاطمة ، فقلت : ماذا لقيت من ابن أمي ؟ علي أجرت حموين لي من المشركين ؟ فتفلت عليهما ليقتلهما ، فقال رسول الله ﷺ : ما كان ذلك له ، قد آمنا من امنت ، واجرنا من اجرت ، ثم أمر فاطمة فسكبت له غسلا فاغتسل ، ثم صلى ثمان ركعات في ثوب واحد ملتحفاً به ، وذلك ضحى في يوم فتح مكة

(١) كذا في د . وفي بقية الاصول (الواو) ساقطة .

وكان الذي اجارت ام هاني يوم الفتح عبدالله بن ابي ربيعة بن المغيرة ، والحارث ابن هشام بن المغيرة كلاهما من بني مخزوم.

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني مهدي بن ابي المهدي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال: قلت يا رسول الله : اين منزلك غداً ؟ قال : وذلك في حجته ، قال : وهل ترك لنا عقيل منزلاً ؟ قال : ونحن نازلون غداً ان شاء الله بخيف بني كنانة – يعني المحصب – حيث تقاسمت قريش على الكفر ، وذلك ان بني كنانة حالفت قريشاً على بني هاشم ان لا يناكحوهم ، ولا يبايعوهم ، ولا يوارثوهم الا أبا لهب فانه لم يدخل الشعب مع بني هاشم وتركته قريش لما تعلم من عداوته للنبي ﷺ وكانت[1] بنو هاشم كلها مسلمها وكافرها يحتمي للنبي ﷺ الا أبا لهب ، قال أسامة : ثم قال النبي ﷺ عند ذلك : لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن الزنجي[2] عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان عن عبدالله بن ابي بكر قال قال رسول الله ﷺ : اذا قدمنا مكة ان شاء الله تعالى نزلنا بالخيف الذي تحالفوا علينا فيه ، قال ابن جريج : قلت لعثمان : اي حلف ؟ قال : الاحزاب ، وبه عن الزنجي عن ابن جريج عن عطاء ان النبي ﷺ لم ينزل بيوت مكة بعد ان سكن المدينة ، قال : كان اذا طاف بالبيت انطلق الى اعلى مكة فضرب به الابنية ؛ قال عطاء : وفعل ذلك في حجته أيضاً نزل بأعلى مكة قبل التعريف ، وليلة الصدر نزل بأعلى الوادي .

من كره كراء بيوت مكة وماجاء في بيع رباعها
ومنع تبويب دورها ، واخراج الرقيق والدواب منها

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا يحيى بن سليم قال: حدثني عمر بن

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (وكانوا) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (عن الزنجي) ساقطة .

سعيد بن أبي حسين قال : حدثني عثمان بن ابي سليمان عن علقمة بن نضلة قال : كانت الدور والمساكن على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ما تكرى ولا تباع ولا تدعا الا السوايب ، من احتاج سكن ، ومن استغنى اسكن ، قال يحيى : قلت لعمرو بن سعيد : فانك تكري ، قال : قد احل الله الميتة للمضطر اليها

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عبيدالله بن أبي زياد عن ابن أبي نجيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : من أكل كراء بيوت مكة فانما يأكل في بطنه ناراً .

حدثنا ابو الوليد حدثني قال[1] جدي حدثنا يحيى بن سليم حدثنا عبدالله بن صفوان الوهطي قال : سمعت أبي يقول : بلغني ان رسول الله ﷺ قال : كان ساكن مكة حياً من العرب ، فكانوا يكرون الظلال ، ويبيعون الماء فابدلها الله تعالى بهم قريشاً فكانوا يظلون في الظلال ، ويسقون الماء .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن حماد بن شعيب الكوفي عن الاعمش عن مجاهد قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع رباع مكة وعن اجر بيوتها .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال : كان عطاء ينهي عن الكراء في الحرم ، قال ابن جريج : قرأت كتاباً من عمر بن عبد العزيز إلى عبد العزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد[2] وهو عامله على مكة يأمره ان لايكرى بمكة شيء ، قال ابن جريج اخبرني عطاء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينهي ان تبوب ابواب دور مكة .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني أحمد بن ميسرة حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه قال : بلغني ان مجاهداً كان يقول : الكراء بمكة نار ، وقال ابي: سمعت عبد الكريم بن أبي المخارق يقول : لا تباع تربتها ، ولا يكرى ظلها —

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول : وفي د (الأسيد).

يعني مكة – وقال : اني قدمت مكة سنة ماية وعليها عبد العزيز بن عبدالله أميراً فقدم عليه كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهي عن كراء بيوت مكة ويأمره بتسوية منى ، قال : فجعل الناس يدسون اليهم الكراء سراً ويسكنون ، قال وقال ابي : حدثني اسماعيل بن أمية عن رجل من قريش أنه قال : لقد أدركت الناس وان الركبان يقدمون فيبتدرهم من شاء الله من أهل مكة ايهم ينزلهم ، ثم نحن اليوم نبتدرهم أينا يكريهم .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثنا جدي حدثنا مسلم بن خالد عن اسماعيل بن أمية ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخرج الرقيق والدواب من مكة ولم يدع احداً يبوب داره بمكة ، حتى استأذنته هند بنت سهيل وقالت : انما اريد بذلك أحراز متاع الحاج وظهرهم فاذن لها فعملت بابين على دارها .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان [1] عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ان ابن صفوان قال له : كيف وجدتم امارة الاحلاف فيكم ؟ قال : التي قبلها خير منها ، قال فقال ابن صفوان : فان عمر قال كذا لشيء لم يذكره سفيان ، قال ابن عباس : اسنة عمر تريد هيهات هيهات تركت والله سنة عمر شرقاً [2] ومغرباً ، قضى عمر ان أسفل الوادي واعلاه مناخ للحاج ، وان اجياد وقعيقعان للمريحين والذاهب ، واتخذتها انت وصاحبك دوراً وقصوراً .

من لم ير بكرائها وبيع رباعها بأسا

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي وابراهيم بن محمد الشافعي قالا : اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة الازرقي عن ابراهيم عن علقمة بن نضلة قال : وقف ابو سفيان بن حرب على ردم الحذاءين فضرب برجله فقال : سنام

(١) كذا في د . وفي بقية الاصول (ابن عيينة) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (شاوا) .

الأرض ان لها سناماً يزعم ابن فرقد – يعني عتبة بن فرقـد السلمي – اني لا أعرف حقي من حقه ، له سواد المروة ، ولي بياضها ، ولي ما بين مقامي هذا الى تجني [١] وتجني ثنية قريب من الطائف ، قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : ان ابا سفيان لقديم الظلم ، ليس لاحد حق إلا مـا أحاطت عليه جدراته .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس قال قيل لصفوان بن أمية وهو بأعلى مكة : انه لا دين لمن لا يهـاجر ، فقال : لا أصل الى منزلي حتى آتي المدينة ؛ فقـدم المدينة فنزل على العباس رضي الله عنه ، ثم أتى المسجد فنـام ووضع خميصة له تحت رأسه فأتاه سارق فسرقها ، فأخذه فجاء به الى النبي ﷺ فأمر به أن تقطع يده، فقال : يا رسول الله هي له ، قال : فهل لا كان ذلك قبل أن تأتيني به ؟ فقال : مـا جاء بك ، قال قيل : انه لا دين لمن لم يهاجر ، قال : ارجع أبا وهب الى اباطـح مكة فقروا على سكناتـكم فقد[٢] انقطعت الهجرة ، ولكن جهـاد ونية واذا[٣] استنفرتم فانفروا ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن فروخ ان نافع بن عبد الحارث ابتاع من صفوان ابن أمية دار السجن وهي دار أم وايل لعمر بن الخطـاب رضي الله عنه بأربعة آلاف درهم، فان رضي عمر فالبيع له، وإن لم يرض فلصفوان أربعماية درهم[٤]: **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج أخبرني هشام بن حجير عن طاوس قال : الله يعلم اني سألته عن مسكن لي ، فقال : كل كراه – يعني مكة – قال ابن جريج : وكان عمرو بن دينار لا يرى به بأساً ، قال : وكيف يكون به بأس ؟ والربع يباع ويوكل ثمنه ، وقد ابتاع عمر رضي

---

(١) انظر الحاشية رقم ٥ (ج ٢ ص ١٥٧ من هذه الطبعة) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (قد) .

(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي د (فاذا) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (درهم) ساقطة .

الله عنه دار السجن بأربعة آلاف درهم وأعربوا فيها اربعماية عمرو القايل ، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رواد عن أبيه قال : بلغني أن طاوساً وعمرو بن دينار كانا لا يريان بكراء بيوت مكة بأساً ، قال عبد العزيز ابن أبي رواد : وذكر لعمرو بن دينار قول عبد الكريم بن ابي المخارق : لا تباع تربتها ، ولا يكرى ظلها ، فقال : جاءوا به يا خراساني على الروي[1] .

سيول[2] وادي مكة في الجاهلية

١ - [2] **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز ابن عمران عن محمد بن عبد العزيز ان وادي مكة سال في الجاهلية سيلاً عظيماً وخزاعة تلي الكعبة وان ذلك السيل هجم على أهل مكة فدخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة ورمى بالشجر بأسفل مكة وجاء برجل وامرأة ميتين فعرفت المرأة كانت تكون بأعلى مكة ، يقال لها : فارة ، ولم يعرف الرجل ، فبنت خزاعة حول البيت بناء اداروه[3] عليه وأدخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت من

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (الدوي) بالدال المهملة .

(٢) تحيط بمكة جبال صخرية شاهقة قلما ينفذ الماء اليها ، أو تقوى على امساكها ، فاذا هطلت الامطار بشدة انحدرت المياه من الجبال الى الوديان بسرعة فكونت منها سيولاً تنساب في أزقتها وشوارعها ، وأكثر ما تأتي هذه السيول من ناحيتين : ١ - من جهة الأبطح فان المياه تنحدر من منى ومن الجبال القائمة في جهات العدل في طريق الطائف وبعد ان تجتمع هذه المياه في أطراف الابطح تنساب الى وادي ابراهيم فالمسفلة . ٢ - ومن أجياد فان المياه تجري من جبال خندمة في شعب السد الى وادي ابراهيم ، ومن الجبال المحيطة بمصافي الدجوي ببير بليلة فيجري قسم منها الى وادي ابراهيم فالمسفلة ، وقسم آخر يجري الى المسفلة مباشرة ، وقوة جريان هذا السيل يمنع جريان سيل وادي ابراهيم فيقف ويتجمع فيدخل المسجد الحرام .

(٢) هذه الارقام الموضوعة بجانب السيول مضافة من عندنا .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي د (حوالي . .. اداره) وفي ه ، و (حوالي .... داره) .

السيل فلم يزل ذلك البناء على حاله حتى بنت قريش الكعبة فسمي ذلك السيل (سيل فارة) وسمعت انها امرأة من بني بكر .

٢ – **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان عن عمرو بن دينار قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : حدثني ابي عن جدي قال : جاء سيل في الجاهلية كسا ما بين الجبلين .

سيول وادي مكة في الإسلام

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : وسال وادي مكة في الاسلام بأسيال عظام مشهورة عند أهل مكة، ٣– منها سيل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال له (سيل أم نهشل) اقبل السيل[1] حتى دخل المسجد الحرام من الوادي ومن اعلى مكة من طريق الردم وبين الدارين[2] وكان ذلك السيل ذهب بأم نهشل بنت عبيد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس حتى استخرجت منه بأسفل مكة فسمي سيل أم نهشل واقتلع السيل المقام مقام ابراهيم عليه السلام وذهب به حتى وجد بأسفل مكة وغبي مكانه الذي كان فيه فأخذ وربط بلصق الكعبة بأستارها وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك، فجاء فزعاً حتى رد المقام مكانه وقد كتبت ذكر رده إياه وكيف كان في صدر كتابنا هذا مع ذكر المقام ، فعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تلك السنة الردم الذي يقال له: ردم عمر ، وهو الردم الاعلى من عند دار جحش ابن رئاب التي يقال لها : دار ابان بن عثمان الى دار بية فبناه بالضفاير والصخر العظام وكبسه فسمعت جدي يذكر انه لم يعله سيل منذ ردمه عمر الى اليوم وقد

---

(١) كان هذا السيل عام ١٧ هـ .

(٢) بين الدارين : هي رحبة كانت في المدعى ، ويعنون بالدارين دار أبي سفيان التي هي اليوم مستشفى القبان ، ودار حنظلة بن أبي سفيان .

جاءت بعد ذلك أسيال عظام كل ذلك لا يعلوه منها شيء[١] .

٤ ـ ذكر سيل الجحاف وما جاء في ذلك

قال أبو الوليد : وكان سيل الجحاف في سنة ثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان صبح الحاج يوماً وذلك يوم التروية وهم آمنون غارون قد نزلوا في وادي مكة واضطربوا الابنية ولم يكن عليهم من المطر إلا شيء يسير ، إنما كانت السماء في صدر الوادي وكان عليهم رشاش من ذلك ، قال أبو الوليد قال جدي : فحدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : لم يكن المطر عام الجحاف على مكة إلا شيئاً يسيراً ، وإنما كانت[٢] شدته بأعلى الوادي ، قال : فصبحهم يوم التروية بالغبش قبل صلاة الصبح فذهب بهم وبمتاعهم ودخل المسجد، وأحاط بالكعبة ، وجاء دفعة واحدة ، وهدم الدور الشوارع على الوادي ؛ وقتل الهدم ناساً كثيراً ، ورقي الناس في الجبال ؛ واعتصموا بها ، فسمي بذلك الجحاف[٣] وقال فيه عبدالله بن ابي عمارة :

لم تر عيني مثل يوم الاثنين[٤] اكثر محزوناً وأبكى للعين

إذ خرج المخبئات يسعين سوانداً[٥] في الجبلين يرقين[٦]

---

(١) ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ردمين كما ذكر البلاذري وغيره ، الاول : الردم الأعلى المذكور وهو عند بير ابن جبير بالكمالية ، والثاني الردم الأسفل ويقال له : ردم الأسيد وردم بني جمح وهو ردم بني قراد عند المدعى ، وكان ذلك السوق يسمى قديماً (سوق الحمارين) كما ذكر البلاذري و (سوق الكراع) فيما بعد .

(٢) كذا في ا ، جـ وفي بقية الاصول (كان) .

(٣) قال البلاذري : سيل الجحاف والجراف ايضاً . والجحاف والجراف بمعنى واحد وهو الذي يجرف كل شيء ويذهب به .

(٤) كان السيل المذكور يوم الاثنين كما أشار الى ذلك البلاذري .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (شرايدا) .

(٦) روى البلاذري هذا الشعر كما يلي:

لم تر غسان كيوم الاثنين اكثر محزوناً وأبكى للعين

اذ ذهب السيل بأهل المصرين وخرج المخبآت يسعين

شواردا في الجبلين يرقين

فكتب في ذلك الى عبد الملك بن مروان ففزع لذلك وبعث بمال عظيم وكتب الى عامله على مكة عبدالله بن سفيان المخزومي ، ويقال : بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومي يأمره بعمل ضفاير للدور الشارعة على الوادي للناس من المال الذي بعث به وعمل ردماً على أفواه السكك يحصن بها دور الناس من السيول ، وبعث رجلاً نصرانياً مهندساً في عمل[١] ضفاير المسجد الحرام ،وضفاير الدور في جنبتي الوادي وكان من ذلك[٢] الردم الذي يقال له : ردم الحزامية على فوهة خط الحزامية[٣] والردم الذي يقال له : ردم بني جمح وليس لهم ولكنه لبني قراد الفهريين فغلب عليه ردم بني جمح[٤] وله يقول الشاعر :

سأملك[٥] عبرة وأفيض أخرى إذا جاوزت ردم بني قراد

قال: فأمر عامله بالصخر العظام فنقلت على العجل وحفر الأرباض دون دور الناس فبناها وأحكمها من المال الذي بعث به ، قالوا : وكانت الابل والثيران تجر تلك العجل حتى ربما أنفق في المسكن الصغير لبعض الناس مثل ثمنه مراراً؛ ومن تلك الضفاير اشياء الى اليوم قايمة على حالها من دار ابان بن عثمان التي هي عند ردم عمر هلم جرا الى دار ابن الجوار فتلك الضفاير التي في ارباض تلك الدور كلها مما عمل من ذلك المال ، ومن ردم بني جمح منحدراً في الشق الأيسر الى اسفل مكة واشياء من ذلك هي ايضاً على حالها ، واما ضفاير دار أويس[٦] التي بأسفل مكة ببطح نحر الوادي فقد اختلف علينا في امرها فقال بعضهم: هي من عمل عبد الملك ؛ وقال آخرون : لا ، بل هي من عمل معاوية بن أبي سفيان

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (في عمل ذلك وعمل) .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تلك) .

(٣) عند باب الوداع .

(٤) ذكر ياقوت سبباً آخر لتسميته وهو كانت حرب بين بني جمح بن عمرو وبين محارب بن فهر ، فالتقوا بالردم فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وانما سمي ردم بني جمح بما ردم منهم يومئذ عليه .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت (سأحبس) .

(٦) يأتي وصفها في القسم الجغرافي .

وهو اثبتها عندنا ، ٥ ـ وكان قد جاء بعد ذلك سيل يقال له : (سيل المخبل) في سنة اربع وثمانين اصاب الناس عقبه مرض شديد في اجسادهم وألسنتهم ، اصابهم منه شبه الخبل ، فسمي سيل المخبل ، وكان عظيما دخل المسجد الحرام ، واحاط بالكعبة ، ٦ ـ وكان بعد ذلك ايضاً سيل عظيم في سنة اربع وثمانين ومائة ، وحماد البربري امير على مكة ،دخل المسجد الحرام وذهب بالناس وامتعتهم وغرق الوادي في اثره في خلافة الرشيد هارون ، ٧ ـ وجاء سيل في سنة اثنتين ومايتين في خلافة المأمون وعلى مكة يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي خليفة لحمدون بن علي بن عيسى بن ماهان فدخل المسجد الحرام واحاط بالكعبة وكان دون الحجر الاسود بذراع ورفع المقام عن مكانه لما خيف عليه ان يذهب به السيل ، وهدم دوراً من دور الناس وذهب بناس كثير ، واصاب الناس بعده مرض شديد من وباء وموت فاش فسمي ذلك السيل سيل ابن حنظلة ، ٨ ثم جاء بعد ذلك في خلافة المأمون سيل وهو اعظم من سيل ابن حنظلة في سنة ثمان ومايتين في شوال جاء والناس غافلون فامتلأ السد الذي بالثقبة[١] فلما فاض انهدم السد فجاء السيل الذي اجتمع فيه مع سيل السدرة[٢] وسيل ما اقبل من منى فاجتمع ذلك كله فجاء جملة فاقتحم المسجد الحرام ، واحاط بالكعبه وبلغ الحجر الاسود ، ورفع المقام من مكانه لما خيف عليه ان يذهب به ، فكبس المسجد والوادي بالطين والبطحاء ، وقلع صناديق الاسواق ومقاعدهم والقاها باسفل مكة ، وذهب باناس كثير ، وهدم دوراً كثيرة مما أشرف على الوادي ، وكان أمير مكة يومئذ عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وعلى بريد مكة وصوافيها مبارك الطبري ، وكان وافى تلك السنة العمرة في شهر رمضان قوم من الحاج من اهل خراسان وغيرهم كثير ، فلما رأى الناس من الحاج واهل مكة ما في المسجد من الطين والتراب اجتمع الناس فكانوا يعملون بأيديهم ، ويستأجرون من اموالهم

---

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ج ٢ ص ١٠٧ منهذه الطبعة.
(٢) يأتي وصف هذا السد في القسم الجغرافي .

حتى كانت النساء بالليل والعواتق يخرجن فينقلن التراب التماس الاجر والبركة ، حتى رفع من المسجد الحرام ونقل ما فيه فرفع ذلك الى المأمون[١] فارسل بمال عظيم فامر ان يعمل به في المسجد ، ويبطح ، ويعزق وادي مكة ، فعزق منه وادي مكة ، وعمر المسجد الحرام وبطح ثم لم يعزق وادي مكة حتى كانت سنة سبع وثلاثين ومايتين فامرت ام امير المؤمنين جعفر المتوكل على الله باثني عشر الف دينار لعزقه ، فعزق بها عزقاً مستوعباً[٢] .

ما ذكر من امر[٣] الوقود بمكة ليلة هلال شهر المحرم

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله

---

(١) قال الشيخ محي الدين بن عربي في مسامراته ما نصه :
من حسن اللطف والمكاتبة مـا كتبه عبدالله بن الحسن والي مكة الى المأمون بشأن السيل المذكور :
« يا أمير المؤمنين أهل حرم الله ، وجيران بيته ، وآل مجده ، وعمرة بلده استجاروا بعز معروفك من سيل تراكمت آخرياته في هدم البنيان ، وقتل الرجـال والنسوان ، واجتاح الاصول ، وجرف الأثقال حتى ما ترك طارفاً ولا تليدا للراجع اليها في مطعم ولا ملبس ، قد شغلهم طلب الغدا عن الاسترحة بالبكا على الأمهات والآباء والابناء والأجداد ، فأجرهم يا أمير المؤمنين بعطفك عليهم ، واحسانك اليهم ، تجـد الله يكافيك عنهم ، ومثيبك على الشكر منهم » .
قال : توجه اليه المأمون بالأمور الكثيرة وكتب اليه :
« قد وصلت شكايتك لأهل حرم الله تعالى الى امير المؤمنين فبكاهم بعين رحمته ، وأنجدهم بسبب نعمته وهو متبع اا أسلف بما تخلف عاجلاً وآجلاً ان أذن الله تعالى في تثبيت عزمه على نيته » .

(٢) ذكر الازرقي والخزاعي في الابحاث التي مرت سيولاً لم يرد ذكرها في بحث السيول وهي :
٩ ــ سيل وقع عام ٢٢٥ (أنظر بحث غور زمزم ج ٢ ص ٦١ من هذه الطبعة) .
١٠ ــ سيل وقع عام ٢٤٠ (بحث ما غير من فرش أرض الكعبة راجع الجزء الاول من هـذه الطبعة) .
١١ ـ سيل وقع عام ٢٨٠ (أنظر بحث فضل زمزم ج ٢ ص ٤٩ من هذه الطبعة) .
وسنذكر في الملحق الثالث السيول التي وقعت في عهد الازرقي والخزاعي وأغفلا ذكرها ، والسيول التي وقعت بعدهما الى هذا اليوم .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (أمر) ساقطة .

ابن عمير عن عطاء بن ابي رباح ان عمر بن عبد العزيز امر اهل مكة ان يوقدوا ليلة هلال المحرم للحاج مخافة السرق

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن مزاحم عن كلثوم ابن جبر أن عمر بن عبد العزيز قال : يا اهل مكة اوقدوا ليلة هلال المحرم لرحيل الحاج – يحذر عليهم السرق – .

ما جاء في منزل رسول الله ﷺ بمنى وحدود منى

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي احمد بن محمد حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج قال قلت لعطاء : اين منى ؟ قال : من[1] العقبة الى محسر ، قال عطاء : فلا احب ان ينزل احد الا فيما بين العقبة الى محسر ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثنا جدي اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال : اخبرنا نافع قال : كان ابن عمر يقول قال عمر : لا يبيتن احد من الحاج وراء العقبة ، حتى يكونوا بمنى ويبعث من يدخل من ينزل من الاعراب من وراء العقبة حتى يكون بمنى ، وبه اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال قال عطاء : سمعنا انه يكره ان ينزل احد دون العقبة هلم الينا – يعني الى مكة – .

موضع منزل النبي ﷺ بمنى ومنازل اصحابه رضي الله عنهم

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس قال : كان منزل رسول الله ﷺ بمنى على يسار مصلى الامام ، وكان ينزل ازواجه موضع دار الامارة ، وكان ينزل الانصار خلف دار

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (من) ساقطة . وفي ياقوت (من مهبط العقبة الى محسر) وقال الفاكهي : والمبيت به في ليالي أيام التشريق لأجل رمي الجمار هو من اعلى العقبة التي فيها الجمرة التي تلي مكة المعروفة بجمرة العقبة الى وادي محسر . وذكر الفاسي عن الجبال المحيطة بها فقال : فما أقبل منها على منى فهو منها ، وما أدبر منها فليس منها .

الامارة ، وأومأ رسول الله ﷺ الى الناس ان انزلوا هاهنا وهاهنا ، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن حميد بن قيس عن محمد بن الحارث التيمي عن رجل من قومه يقال له : معاذ أو ابن معاذ من اصحاب رسول الله ﷺ انه سمع رسول الله ﷺ يعلم الناس مناسكهم بمنى ، قال : ففتح الله اسماعنا حتى انا لنسمعه ونحن في رحالنا قال: ينزل المهاجرون شعب المهاجرين، وينزل الانصار الشعب بمنى الذي من وراء دار الامارة ، ونزل الناس منازلهم ، قال : وارموا بمثل حصى الخذف، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثنا جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق قال : سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه زيد بن صوجان ، أين منزلك بمنى ؟ قال في الشق الايسر، قال عمر : ذلك منزل الداج فلا تنزله ، قال سفيان : ثم يقول عمر: ومنزلي منزل الداج، والداج هم التجار .

باب ما ذكر من النزول بمنى واين نزل النبي ﷺ منها

حدثنا ابو الوليد قال : واخبرني جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم عن عبدالله بن ابي بكر قال قال رسول الله ﷺ : اذا قدمنا مكة ان شاء الله تعالى نزلنا بالخيف — والخيف مسجد منى الذي تحالفوا فيه علينا — قلت لعثمان : اي حلف ؟ قال : الاحزاب ، قال عثمان ابن ابي سليمان ، عن طلحة بن عبدالله بن ابي بكر قال : كان منزلنا بمنى[1] — يريد منزل ابي بكر الصديق رضي الله عنه — الصخرة التي عليها المنارة .

ما ذكر من البناء بمنى وما جاء في ذلك

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي قال : حدثني سفيان عن اسماعيل بن امية ان عائشة أم المؤمنين استأذنت رسول الله ﷺ في بناء كنيف بمنى ، فلم يأذن لها .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (بمكة بمنى) .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني احمد بن ميسرة حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن ابيه قال : قدمت مكة سنةماية وعليها عبد العزيز ابن عبد اللهبن خالد بن أسيد أميراً فقدم عليه كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهي عن كراء بيوت مكة ويأمر بتسوية منى فجعل الناس يدسون اليهم الكراء سراً ويسكنون[١] .

ما جاء في مسجد الخيف[٢] وفضل الصلاة فيه

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي احمد بن محمد ومحمد بن ابي عمر العدني قالا : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قال : صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً ، كلهم مخطومون بالليف ؛ قال مروان : يعني رواحلهم .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن خصيف عن مجاهد انه قال : حج خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى ، فان استطعت ان لا تفوتك صلاة في مسجد منى فافعل ، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابا هريرة يقول : لو كنت من أهل مكة لأتيت[٣] مسجد منى كل سبت ، وبه عن ابن جريج عن اسماعيل بن أمية ان خالد بن مضرس اخبره انه رأى اشياخاً من الانصار يتحرون مصلى رسول الله ﷺ أمام المنارة ، قريباً منها ، قال جدي : الاحجار التي بين يدي المنارة ، وهي موضع مصلى النبي ﷺ لم نزل نرى الناس واهل العلم يصلون هنالك[٤] ويقال له : مسجد العيشومة ، وفيه

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (ويسكتون) بالتاء المثناة .
(٢) الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء .
(٣) كذا في جميع الأصول . وفي د (لأتيت الى) .
(٤) قال ابن ظهيرة : والمراد بالمنارة هي الصغيرة التي في وسط المجلس الملاصقة لجدار العقبة الكبيرة ، لا المنارة التي على الباب ، والمحراب الذي في العقبة هو موضع مصلاه صلى الله عليه وسلم .

عيشومة ابداً خضراء في الجذب والخضب بين حجرين من القبلة وتلك العيشومة قديمة لم تزل ثم [١] .

ما جاء في مسجد الكبش

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال : الصخرة التي بمنى التي بأصل ثبير هي الصخرة التي ذبح عليها ابراهيم عليه السلام فداء ابنه اسحاق ، هبط عليه من ثبير كبش [٢] اعين ، اقرن ، له ثغاء فذبحه ، قال : وهو الكبش الذي قربه ابن آدم عليه السلام فتقبل منه كان مخزوناً حتى فدى به اسحاق ، وكان ابن آدم الآخر قرب حرثاً فلم يتقبل منه ، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه قال: لما فدى الله اسماعيل عليه السلام بالذبح نظر ابراهيم فاذا الكبش منهبطاً من ثبير على العرق الأبيض الذي يلي باب شعب علي رضي الله عنه ، فخلى اسماعيل وسعى يتلقى الكبش ليأخذه ، فحاد عنه فلم يزل يعرض له ويرده حتى أخذه على أقيصر وهو الصفا الذي بأصل الجبل على باب شعب علي الذي يقال : بنت عليه لبابة بنت علي بن عبدالله بن عباس المسجد الذي يقال له : مسجد الكبش، ثم اقتاده ابراهيم حتى ذبحه في المنحر ، ولقد سمعت من يذكر انه ذبحه على أقيصر [٣] .

من اول من رمى الجمار وما جاء في ذلك

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني خصيف بن عبد الرحمن عن مجاهد انه حدثه قال : لما قال ابراهيم

(١) قد عمر هذا المسجد مرات آخرها عام ١٠٩٢ في عهد السلطان محمد العثماني .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (كبشاً) .
(٣) هذا المسجد على يسار الذاهب الى عرفات ، وفي شمالي جمرة العقبة .

عليه السلام (ربنا أرنا مناسكنا) أمر ان يرفع القواعـد من البيت ، ثم أري الصفا والمروة؛ وقيل هذا من شعاير الله، ثم خرج به جبريل فلما مر بجمرة العقبة إذا بابليس، فقال جبريل : كبر وارمه ، ثم ارتفـع ابليس الى الجمرة الثانية ، فقال جبريل : كبر وارمه ، ثم ارتفع ابليس الى الجمرة القصوى ، فقال جبريل : كبر وارمه ، ثم انطلق الى المشعر الحرام ، ثم اتى به عرفة ، فقال له جبريل : هل عرفت ما أريتك ثلاث مرات ؟ قال نعم ، قال : (فاذن في الناس بالحج) قال : كيف اقول ؟ قال قل : (يأيهـــا الناس اجيبوا ربكم) ثلاث مرات ، قالوا : لبيك اللهم لبيك ، قال : فمن اجاب ابراهيم يومئذ فهو حاج ، قـــال خصيف قال لي مجاهد : حين حدثني بهذا الحديث اهـل القدر لا يصدقون بهذا الحديث .

في اول من نصب الاصنام بمنى

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنـا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن اسحـاق ان عمرو بن لحى نصب بمنى سبعة اصنام ، نصب صنما على القرين الذي بين مسجـد منى والجمرة الاولى على بعض الطريق ، ونصب على الجمرة الاولى صنما ، وعلى المدعا صنما ، وعـلى الجمرة الوسطى صنما ، ونصب على شفير الوادي صنما ، وفوق الجمرة العظمى صنما؛ وعلى الجمرة العظمى صنما[1] وقسم عليهن حصى الجمار احدى وعشرين حصاة يرمى كل وثن منهـــا بثلاث حصيات، ويقال للوثن حين يرمى: انت اكبر من فلان ، الصنم[2] الذي يرمى قبله .

في رفع حصى الجمار

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وعلى الجمرة العظمى صنما) ساقطة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (للصنم) .

عن ابي الطفيل قال : قلت له: يابا الطفيل هذه الجمار ترمى في الجاهلية والاسلام كيف لا تكون هضابا تسد الطريق ؟ قال : سألت عنها ابن عباس فقال: ان الله تعالى وكل بها ملكا فما تقبل منه رفع ، وما لم يتقبل منه ترك .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن سليمان بن أبي المغيرة عن ابن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري قال : ما تقبل من الحصى رفع –يعني حصى الجمار – .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا جدي وابراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم بن خالد عن ابن خيثم قال : سألت ابا الطفيل قلت : هذه الجمار ترمى منذ كان الاسلام ، كيف لا تكون هضاباً تسد الطريق ؟ فقال أبو الطفيل : سألت عنها ابن عباس فقال : ان الله تعالى وكل بها ملكا فما تقبل منه [١] رفع وما لم يتقبل منه ترك .

في ذكر حصى الجمار كيف يرمى به

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : اخبرني عبدالله بن مسلم بن هرمز انه سمع سعيد بن جبير يقول : انما الحصى قربان فما تقبل منه رفع ، وما لم يتقبل منه فهو الذي يبقى ، وبه عن ابن [٢] جريج قال : اخبرت ان نفيعا كان جالساً عند ابن عمر اذ قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن ما كنا نترايا في الجاهلية من الحصى والمسلمون اليوم اكثر ثم انه لضحضاح، فقال ابن عمر : انه والله ما قبل الله من امرىء حجة الارفع حصاه .

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قال عطاء : ثم سألت ابن عباس فقلت : يابا عباس اني توسطت الجمرة فرميت بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، فوالله ما وجدت له مسا ، فقال ابن عباس : ما من عبد الا وهو موكل به ملك يمنعه مما لم يقدر عليه ، فاذا

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (منها) .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ا ، ج (ابن) ساقطة .

جاء القدر لم يستطع منعه منه والله ما قبل الله من امرىء حجة الا رفع حصاه.

من اين ترمى الجمرة ؟ وما يدعى عندها وما جاء في ذلك

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قال عطاء : ارم الجمرة من المسيل ولم يكن يوجبه ، قال : ثم ارجع من أسفل من المسيل كما كان النبي ﷺ يصنع ، قال : فان دهمك الناس فارمها من حيث شئت فلا بأس ولا حرج ، قلت لعطاء : من أين ارمي السفليين ؟ قال : اعلهما كما يصنع من أقبل من أسفل منى ، قال : فان دهمك الناس فارمها من فرعهما ولم يكن يوجبه ، قال : فان كثر عليك الناس فلا حرج من أي نواحيها رميتها ، قال عطاء : ولا يضرك اي طريق سلكت نحو الجمرة ، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرني هارون عن ابن أبي عائشة عن عدي بن عدي عن سليمان بن ربيعة الباهلي قال : نظرنا عمر رضي الله عنه يوم النفر الاول فخرج علينا ولحيته تقطر ماء ، في يده حصيات ، وفي حجره [١] حصيات ، ماشيا يكبر في طريقه حتى رمى الجمرة الاولى ، ثم مضى حتى انقطع من فضض الحصى وحيث لا يناله حصى من رمى فدعا ساعة ثم مضى الى الجمرة الوسطى ثم الاخرى، قال ابن جريج قال عطاء: واذا رميت قمت عند الجمرتين السفليين ، قلت: حيث يقوم الناس الآن، قال : نعم فدعوت بما بدا لك ولم اسمع بدعاء معلوم في ذلك ، قلت: الا يقام عند التي عند العقبة ؟ قال : لا ، ولا يقام عند شيء من الجمار يوم النفر، قلت : أبلغك ذلك عن ثبت، قال : نعم، وحق سنة[٢] على الراكب والراجل والمرأة والناس اجمعين القيام عند الجمرتين القصويين، قال ابن جريج : واخبرني نافع ان ابن عمر كان يقوم عند الجمرتين القصويين من مكة ، ولا يقوم عند التي عند العقبة ، قال : فيقوم عندهما فيطيل القيام ويكبر

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (حجزته) وفي ه ، و (حجرته) بالراء المهملة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وسنة) .

ويدعو، قال ابن جريج قال لي عطاء : رأيت ابن عمر يقوم عند الجمرتين قدر ما كنت قاريا سورة البقرة ، قال ابن جريج : واخبرني عبدالله بن عثمان بن خيثم اخبرني محمد بن الاسود بن خلف قال : ادركت الناس يتزودون الماء في الادوات الى الجمار من طول القيام ، قال ابن خيثم: واخبرني سعيد بن جبير انه رمى مع ابن عباس فوقف عند الجمرتين قدر قراءة سورة من السبع ، فقلت له : يا أبا عبدالله ابن خيثم القايل ان من الناس من يبطي ، ومنهم من يسرع ، قال : قدر قراءتي ، قلت : فانك من اسرع الناس قراءة ، قال : كذلك حزيت ، قال ابن خيثم : واخبرت عن الازدي خبر سعيد بن جبير اياي فقال : كذلك احزي [١] قيامي بقدر سورة من السبع ، قال ابن جريج قلت لعطاء : استقبل البيت في الدعاء عند الجمرتين ؛ فقال لي ما قال لي في الموقف بعرفة آخر ما ذاكرت[٢] عطاء في هذا الباب شاهد قوله حزيت [٣] ، **حدثنا** ابو الوليد قال جدي : انشدني مسلم ابن خالد عند قوله: حزيت لابي ذويب الهذلي :

فلو كان حولي حازيان وطارق وعلق انجاسا على المنجس
اذا لأتتني حيث كنت منيتي تحث بها هاد الى منقرس [٤]

ما ذكر من اتساع منى ايام الحج

ولما سميت منى ، واسماء جبالها ، وشعابها

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى أخبرنا سليم بن مسلم عن عبيدالله ابن أبي زياد عن أبي الطفيل قال : سمعت ابن عباس يسأل عن منى ويقال له : عجبا لضيقه في غير الحج ، فقال ابن عباس : ان منى يتسع بأهله كما يتسع الرحم للولد .

(١) كذا في ا . وفي ج (اجري) وفي د (أجريت) وفي ه ، و (أحرر) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (ذكرت) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي د «جريت» .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (منفرس) .

حدثنا أبوالوليد قال: حدثني أبو عبدالله –يعني ابن عمر- عن الكلبي ان ابن عباس رضي الله عنه قال : انما سميت منى منى لان جبريل حين اراد ان يفارق آدم عليه السلام قال له : تمن ، قال : اتمنى الجنة ، فسميت منى لامنية آدم عليه السلام ، **حدثنا** أبو الوليد قال : أخبرني محمد بن يحيى عن عبدالله بن أبي الوزير عمر بن مطرف عن أبيه قال : انما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء ، قال أبو الوليد : اسم الجبل الذي مسجد الخيف بأصله الصفايح واسم الجبل الذي في وجاهه على يسارك اذا أتيت من مكة القابل ، وهو من الانبرة ، وقال بعض أهل العلم : انما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء ، قال تمنى تقدر ، قال الشاعر :

منت لك ان تلاقيك المنايا   أحاد أحاد في الشهر الحلال

ويروى منى لك ان تلاقيني ، قال أبو محمد الخزاعي : اخبرنا أحمد بن عمر قال : أخبرني عبد الحميد بن أبي غسان قال قال الكلبي : انما سميت الجمار الجمار لان آدم عليه السلام كان يرمي ابليس فيجمر من بين يديه – والاجمار الاسراع – قال لبيد بن ربيعة :

واذا حركت غرزي [١] اجمرت   أو قرابي عدو جون قد ابل [٢]

قد ابل أي قد أكل الربل [٣] والابل التي تأكل الربل [٣] يقال : ابل بلولة . قال الفرزدق :

وكنت أرى ان قد سمعت ندائي [٤]   ولو نأت [٥] على أثري ان يجمروني وراءيا

يقول : كنت أرى ان قد سمعت ندائي ولو نأت نفسي ان يجمروني وراءيا ، قال أحمد بن عمرو : وانشدني رجل من أهل فارس في أبيات يمدح بها النبي ﷺ

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ (غورت) وفي د (غروب) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (قد أبك) وعلى هامشها (قد أكل) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (الوبل) .
(٤) كذا في ا و جـ . وفي د (ندائي) ساقطة .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي هـ ، و (بياض بالاصل) .

يا ايها الرجـــل الذي تهوى به   وجناء مجمرة المناسم عرمس [١]

ما جاء في صفة مسجد منى وذرعه وابوابه

حدَّثنا أبو الوليد قال : ذرع مسجد الخيف من وجهه في طوله من حدتـه التي تلي دار الامارة الى حدته التي تلي عرفة مايتـــا ذراع وثلاثة [٢] وتسعون ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، ومن حدته التي تـــلي الطريق السفلى في عرضه الى حدته التي تلي الجبل مايتا ذراع وأربعة [٣] أذرع واثنتا عشرة اصبعاً وطوله مما يلي الجبل [٤] من حدته السفلى الى حدته التي تليدار الامارةمايتا ذراع واربعة [٣] وستون ذراعاً وثمان عشرة اصبعاً ، وعرضه مما يلي دار الامارة مايتا ذراع ، وفي قبلة المسجد مما يلي دار الامارة ثلاث ظلال ، وفي شقه الذي يلي الطريق ظـــلة واحدة ، وفي شقه الذي يلي اسفل منى ظلة واحدة ، وفي شقه الذي أسفل منى ظلة واحدة ، وفي شقه الذي يلي الجبل ظلة واحدة ، وفيه من الاساطين مايـة وثمان وستون اسطوانة ، منها في القبلة ثمان وسبعون مما يلي بطن المسجد من ذلك أربعوعشرون ، وفي شقه الايمن أربع وثلاثون ، وفي أسفله وهو الذي يلي عرفات خمس [٥] وعشرون ، وفي شقه الايسر الذي يلي الجبل احدى وثلاثون ، منهـا واحدة في الظلة ، وعلى الاساطين من الطاقاتماية طاقة وتسع عشرة طاقة منها في القبلة سبع وعشرون ، ومنها في بطن المسجد ثلاث وعشرون ، ومنهـــا في الشق الايمن خمس وثلاثون ، ومنها في الشق الذي يلي عرفات أربع وعشرون ، ومنها في الجانب الذي يلي الجبل ثلاث وثلاثون، طول الطاقات في السماء تسعة [٦] اذرع واثنتا عشرة اصبعاً ، وما بين كل اسطوانتين خمسة اذرع واثنتـــا عشرة

(١) وقد ذكر ياقوت اشعاراً أخرى في منى ، وتغنى الشعراء بها كثيراً .
(٢) كذا في ا و جـ وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٣) كذا في ا و جـ . وفي بقية الاصول (أربع) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (الجبل مايتا ذراع الخ) ساقطة .
(٥) كذا في ا و جـ . وفي بقية الاصول (خمسة) .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (تسع) .

اصبعاً ، وبعضها يزيد وينقص في طول الطاقات وما بين الاساطين ، وعلى الاساطين الداخلة في الظلال جوايز خشب دوم طول كل اسطوانة في السماء احد عشر ذراعاً ، وطول السقف في السماء اثنا عشر ذراعاً ، وفيه من القناديل ماية قنديل واحد وسبعون قنديلاً ، منها في القبلة احد وثمانون قنديلاً ، ومنها في الشق الايمن خمسة [١] وثلاثون ، ومنها في الشق [٢] الذي يلي عرفات أربعة وعشرون ، ومنها في الشق الذي يلي الجبل احد وثلاثون ، وذرع عرض الظلال من أوسطها الظلة التي تلي القبلة سبعة وثلاثون ذراعاً ، وعرض الظلة التي تلي الشق الايمن اثنا عشر[٣] ذراعاً ، وعرض الظلة التي تلي عرفات عشرة اذرع ، وعرض الظلة التي تلي الجبل احد عشر [٤] ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً، وفي وسط المسجد منارة مربعة عرضها ستة [٥] أذرع واثنتا عشرة اصبعاً في مثله ، وطولها في السماء اربعة [٦] وعشرون ذراعاً ، وفيها من الدرج احدى واربعون درجة من ذلك من خارج درجتان،وفيها ثمان مستراحات، وفيها ثمان كواء ، وبابها طاق ، وفوقها ثمان شرافات في كل وجه شرافتان ، وذرع ما بين المنارة الى قبلة المسجد ماية ذراع وتسعة وعشرون ذراعاً ، ومن المنارة الى الجدر الذي يلي عرفات ماية ذراع وعشرة اذرع ، ومن المنارة الى الجدر الذي يلي الطريق احد وتسعون ذراعاً اثنتا عشرة اصبعاً ، ومن المنارة الى الجدر الذي يلي الجبل تسعون ذراعاً واثنتا عشرة أصبعاً وفي المسجد سقاية طولها خمسون ذراعاً ، ودخولها في الارض تسعة[٧] اذرع ، وعرضها خمسة اذرع ، ولها بابان عليهما باب ساج وهي بين المنارة وبين الجدر الذي يلي الطريق، وفي زاوية مؤخر المسجد الذي يلي الطريق درجة مربعة يصعد فيها الى سطوح المسجد طولها خمسة [١] عشر ذراعاً واثنتا

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الشق) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اثنتا عشرة) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (احدى عشرة) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ست) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اربع) .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تسع) .

عشرة اصبعاً ، وفيها من الدرج سبع وثلاثون درجة ، وفيها من المستراحات تسع ، ومن الكواء عشر وبابها طاق في ظلة المسجد التي تلي عرفات،وعلى درجات المسجد من خارج ثلاثماية وثلاث وخمسون شرافة ونصف شرافة ، منها على جدر القبلة سبع وسبعون ، ومنها على الجدر الذي يلي الطريق ماية وثلاث شرافات ونصف،ومنها على الجدر الذي يلي عرفة سبعون، ومنها على الجدر الذي يلي الجبل ماية وثلاث شرافات[١]وعلى جدرات المسجد من داخل من الشرف ثلاثماية وثمان وعشرون ، منها [٢] على جدر القبلة أربع وستون ، ومنها على الجدر الذي يلي الطريق خمس وثمانون ، ومنها على الجدر الذي يلي عرفات اربع وتسعون ، ومنها على الجدر الذي يلي الجبل خمس وثمانون ، وعلى جدرات المسجد من الميازيب من داخل وخارج ستة وثمانون ، منها مما يلي دار الامارة خمسة عشر ، ومنها مما يلي الطريق أربعة وعشرون ، ومنها مما يلي عرفة تسعة ، ومنها مما يلي الجبل خمسة عشر ، ومنها في بطن المسجد مما يلي دار الامارة اثنان وعشرون ، وفي الجدر الذي يلي الجبل واحد ، وذرع طول جدرات المسجد من نواحيه من داخل اثنا عشر ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، وبعضها يزيد وينقص، وذرع جدرات المسجد من خارج ثلاثة عشر ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، وطول الجدر الذي يلي عرفة احد عشر ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، وذرع طول الجدر الذي يلي الجبل تسعة[٣] اذرع ، وطول الجدر الذي يلي دار الامارة اثنا[٤] عشر ذراعاً .

ذكر سعة مسجد منى وتكسيره

قال ابو الوليد : طول المسجد من حد الطاقات التي تلي القبلة الى حد الطاقات التي تلي عرفة من وسطه ماية ذراع واحد[٥] وثلاثون ذراعاً واثنتا

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (شرافات) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ومنها) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تسع) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اثنتا) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (احدى) .

عشرة اصبعاً ، وعرضه من حد الظلة التي تلي الطريق الى الظلة التي تلي الجبل ماية ذراع وستة وستون ذراعاً وسبع اصابع ، يكون تكسيره احد وعشرون الف ذراع وثمانماية وسبعة وستون ذراعاً وثلاث اصابع ، وذرع طوله من وسطه من دار الامارة الى الجدر الذي يلي عرفات مايتا ذراع وثمانون ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، وعرضه من وسط الجدر الذي يلي الطريق الى الجدر الذي يلي الجبل ماية ذراع وتسعة[1] وثمانون ذراعاً وتسع اصابع يكون مكسراً ثلاثة[2] وخمسون ألفاً وستة وتسعون ذراعاً وربع ذراع .

صفة أبواب مسجد الخيف وذرعها

قال أبو الوليد : فيه عشرون باباً ، منها في الجدر الذي يلي الطريق تسعة أبواب شارعة في الرحبة على السوق طول كل باب منها ثمانية[3] اذرع واثنتا عشرة اصبعاً ، وعرض كل باب خمسة اذرع وبعضها يزيد وينقص في العرض ، ومنها في الجدر الذي يلي عرفات خمسة طول كل باب منها ثمانية[3] اذرع واثنتا عشرة أصبعاً ، وعرض كل باب خمسة أذرع ، وبعضها يزيد وينقص في العرض ، ومنها في الجدر الذي يلي الجبل أربعة أبواب منها ثلاثة أبواب طول كل باب منها ثمانية[3] أذرع وعرض الباب الاول منها خمسة أذرع ، وعرض الثاني أربعة أذرع وأربع اصابع ، وعرض الثالث ثلاثة اذرع وثمان عشرة اصبعاً ، والباب الرابع طوله سبعة[4] اذرع ، وعرضه ثلاثة اذرع ، وفي قبلة المسجد بابان في دار الامارة الباب الاول منهما طوله ستة اذرع واثنتا[5] عشرة اصبعاً ، وعرضه

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تسع) .
(٢) كذا في ا و ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثماني) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اثنا) .

ذراعان والباب الثاني طوله اربعة[1] اذرع وست اصابع ، وعرضه ذراعان .

ذرع منى والجمار ومازمي منى الى محسر

قال : ومن حد مسجد منى الذي يلي عرفات الى وسط حياض الياقوتة ثلاثة آلاف وسبعماية وثلاثة وخمسون ذراعاً ، ومن وسط حياض الياقوتة الى حد محسر الفا ذراع ، ومن مسجد منى الى قرين الثعالب[2] الف ذراع وخمسماية وثلاثون ذراعاً ، وذرع ما بين مازمي منى من الجبل الى الجبل خمسون ذراعاً ، وذرع الطريق طريق العقبة من العلم الذي على الجدار الى الجدار الذي بحذائه[3] سبعة وستون ذراعاً الطريق المفروشة بحجارة يمر عليها سيل منى ، من ذلك تسعة وعشرون ذراعاً ، وعرض الجدر الذي بين الطريقين ذراعان ، وطوله ذراع وبعضه يزيد وبعضه ينقص في الطول ، وعرض الطريق الاعظم العقبة المدرجة ستة وثلاثون ذراعاً ، ومن جمرة العقبة وهي من اول الجمار[4] مما يلي مكة الى الجمرة الوسطى اربعماية ذراع وسبعة وثمانون ذراعاً واثنتا[5] عشرة اصبعاً ، ومن الجمرة الوسطى الى الجمرة الثالثة وهي تلي مسجد منى ثلاثماية ذراع وخمسة[6] اذرع ، ومن الجمرة التي تلي مسجد منى الى اوسط ابواب المسجد الف ذراع وثلاثماية ذراع واحد[7]

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اربع) .

(٢) قال الفاكهي : قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى بينه وبين مسجد منى الف وخمسمائة ذراع وقيل له : قرن الثعالب لكثرة ما كان يأوي اليه من الثعالب . قلنا وقد وهم بعض الكتاب ، فجعلوا قرن الثعالب وقرن المنازل واحداً ، والحقيقة أنهما مختلفين اسماً ومكاناً ، فقرن الثعالب هو في منى ، وقرن المنازل هو ميقات أهل نجد واقع في النخلة اليمانية كما بيناه في الملحق (رقم ٣) .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (يحاذيه) .

(٤) وتسمى (المجمر) قال ياقوت : هي الموضع الذي ترمى فيه الحجار .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (اثنا) .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي د (خمس) .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي د (احدى) .

وعشرون ذراعاً ، وذرع منى من جمرة العقبة الى وادي محسر سبعة آلاف ومايتا ذراع ، وعرض منى من مؤخر المسجد الذي يلي الجبل الى الجبل الذي بحذائه الف ذراع وثلاثماية ذراع ، وذرع عرض طريق شعب علي عليه السلام وهو حيال جمرة العقبة ستة [١] وعشرون ذراعاً ، وعرض الطريق الاعظم حيال الجمرة الاولى – وهي الطريق الوسطى وهي التي سلكها رسول الله ﷺ يوم النحر من مزدلفة حين غدا من قزح الى الجمرة ولم تزل الأيمة ايمة الحج تسلكها حتى تركت من سنة المايتين وجاء امراء لا يعرفون ذلك سلكوا الطريق الملاصقة[٢] بالمسجد وليست بطريق النبي ﷺ – ثمانية[٣] وثلاثون ذراعاً والدكان الذي في حد الجمرة بينهما .

ذرع ما بين المزدلفة الى منى
وذرع مسجد المزدلفة وصفة ابوابه

قال : ومن حد مؤخر مسجد منى الى مسجد مزدلفة ميلان ، وذرع مسجد مزدلفة تسعة وخمسون ذراعاً وشبر في مثله ، ويكون[٤] مكسراً ثلاثة آلاف ذراع وخمسماية ذراع وأحد [٥] وأربعون ذراعاً والمسجد يدور حوله جدار ليس بمظلل ، وذرع طول جدر القبلة في السماء سبعة[٦] اذرع وثمان عشرة اصبعاً معطوفاً في الشق الايمن عشرة أذرع ، وفي الشق الايسر مثله ، وبقية الجدرين الايمن والايسر ومؤخر المسجد ثلاثة اذرع في السماء وفيه من الابواب ستة : باب في القبلة ، وبابان في الجدر الايمن ، وبابان في لجدر الايسر ، وباب في مؤخر

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ست) .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (اللاصقة) .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي د (وعرضها ثمان) وفي هـ ، و (ثمان)
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول الواو محذوفة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (احدى) .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (سبع) .

المسجد سعته ستة وأربعون ذراعاً ، وعلى الجدرات من الشرف سبع وخمسون شرافة منها على جدار القبلة ست عشرة ، ومنها على الجدر الايمن تسع عشرة ، ومنها على الجدر الايسر ثمان عشرة شرافة، وذرع ما بين مؤخر مسجد المزدلفة من شقه الايسر الى قزح اربعماية ذراع وعشرة أذرع ، وقزح عليه اسطوانة من حجارة مدورة تدوير حولها أربعة وعشرون ذراعاً ، وطولها في السماء اثنا عشر ذراعاً ، فيها خمس وعشرون درجة وهي على أكمة مرتفعة كان يوقد عليها في خلافة هارون الرشيد بالشمع ليلة المزدلفة ، وكانت قبل ذلك توقد عليها النار بالحطب[١] فلما مات هارون الرشيد أمير المؤمنين كانوا يضعون عليها مصابيح كبار يسرج فيها بفتل جلال ، فكان ضوؤها يبلغ مكاناً بعيداً ، ثم صارت[٢] اليوم توقد[٣] عليها مصابيح صغار وفتل رقاق[٤] ليلة المزدلفة .

ذرع ما بين مزدلفة الى عرفة ومازمي عرفة ومسجد عرفة وابوابه والحرم والموقف

قال[٥] : وذرع ما بين مازمي عرفةماية ذراع وذراعان واثنتا عشرة اصبعاً ، وذرع ما بين مسجد مزدلفة الى مسجد عرفة ثلاثة أميال وثلاثة آلاف وثلاثماية وتسعة[٦] عشر ذراعاً ، وذرع سعة مسجد عرفة من مقدمه الى مؤخره ماية ذراع وثلاثة[٧] وستون ذراعاً ، ومن جانبه الايمن الى جانبه الايسر بين عرفة والطريق مايتا ذراع وثلاثة عشر ذراعاً ، ويدور حول المسجد جدر طول

(١) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (والحطب) .
(٢) كذا في ا ، جـ • وفي د (وصارت) وفي هـ ، و (وثم صارت) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (يوقد) .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (دقاق) .
(٥) كذا في أ ، جـ . وفي بقية الاصول (قال) ساقطة .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (تسع) .
(٧) كذا في ا جـ . وفي بقية الاصول (ثلاث) .

جدر القبلة ثمانية[١] اذرع في السماء واثنتا عشرة اصبعاً ، وعطفه في الشق الايمن عشرون ذراعاً ، وعطفه في الشق الايسر مثله وذرع طول الجدرين الايمن والايسر بعد العطف ثلاثة أذرع وأربع اصابع ، وعلى جدرات المسجد من الشرف مايتا شرافة وثلاث شرافات ونصف ، منهـا على جدر القبلة اربع وستون ، وعلى العطف مع جدر القبلة من الجـانب الايمن ثمان وعلى العطف مع جدر القبلة من الجانب الايسر ثمان ، ومنها على بقيته سبع وخمسون ونصف ، ومنها على مؤخر المسجد عشر في الايمن ، وفي الايسر اربع ، وفي مسجد عرفة من الابواب عشرة ابواب : باب في القبلة عليه طاق طوله تسعة[٢] اذرع ، وعرضه ذراعـان وثمان عشرة اصبعاً ، وفي الجدر الأيمن أربعة ابواب ، وفي الايسر أربعـة ابواب عرض كل باب ستـة اذرع ، وسعـة الباب الذي يلي الموقفماية ذراع وأحد[٣] وثلاثون ذراعـاً ومن حد مؤخر المسجـد الايمن الى حد مؤخره الايسر جـدر مدور طوله ثلاثماية ذراع واربعون ذراعـاً ، وعرضه من وسطه من جدز المسجد ثمانية [٤] وستون ذراعاً ، والابواب التي في الجدر الايمن في الجبر ، وعلى الجدر من الشرافات ماية شرافة وخمس شرافات ، وطول الجدر في السماء ستة [٥] اذرع ، وفي مؤخر المسجـد الايمن في طرف الجبر دكان مربـع طوله في السماء خمسة[٦] اذرع وسعة أعلاه سبعة[٧] اذرع وثمان عشرة اصبعاً في ستة[٥] اذرع وثمان عشرة اصبعاً يؤذن عليه يوم عرفـة ، وفي المسجد محراب على دكان مرتفع يصلي عليه الامام وبعض من معه ويصلي بقية الناس اسفل ؛ وارتفاع الدكان ذراعان ، قال أبو الوليد : و من حد الحرم الى مسجد عرفة الف ذراع وستماية ذراع وخمسة[٦] اذرع ومن نمرة وهو الجبل لذي عليه انصاب الحرم على يمينك

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثماني) .
(٢) كذا في ا ، ج ، وفي بقية الاصول (تسع) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (احدى) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثماني) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ست) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .

اذا خرجت من مازمي عرفة تريد الموقف، وتحت جبل نمرة غار اربعة[١] اذرع في خمسة[٢] اذرع ذكروا ان النبي ﷺ كان ينزله يوم عرفـــة حتى يروح الى الموقف وهو منزل الايمة الى اليوم ؛ والغار داخل في جدار[٣] دار الامــارة في بيت في الدار ، ومن الغار الى مسجد عرفة الفا ذراع واحد[٤] عشر ذراعـــاً ، ومن مسجد عرفة الى موقف الامام عشية عرفة ميل يكون الميل خلف الامام اذا وقف وهو حيال جبل المشاة .

عدد الاميال من المسجد الحرام الى موقف الامام بعرفة وذكر مواضعها

قال أبو الوليد : من باب المسجد الحرام وهو البـــاب الكبير باب بني عبد شمس الذي يعرف اليوم ببني شيبة الى اول الأميال ، وموضعه على جبل الصفا والميل الثاني في حد جبل العيرة [٥] والميل حجر طوله ثلاثة[٦] اذرع ، وهو من الاميـــال المروانية ، وموضع الميل الثالث بين مازمي منى[٧] ، وموضع الميل الرابع دون الجمرة الثالثة التي تلي مسجد الخيف بخمسة[٨] عشر ذراعاً ، وموضع الميل الخامس وراء قرين الثعالب بمائة ذراع ، وموضع الميـــل السادس في جدر حايط محسر ، وبين جدار حـــايط محسر ووادي محسر خمساية ذراع وخمسة[٩]

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اربع) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (جدار) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (احدى) .
(٥) جبل العيرة : راجع الجزء الاول « ذكر ما غير من فرش أرض الكعبة » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٧) مأزما منى : بين الجبلين المتقابلين في منى .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (بخمس) .
(٩) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .

وأربعون ذراعاً ، وموضع الميل السابع دون مسجد مزدلفة بمايتي ذراع وسبعين ذراعا ، والميل حجر مرواني طوله ثلاثة[١] اذرع ، وموضع الميل الثامن في حد الجبل دون مازمي عرفة وهو بحيال سقاية زبيدة ، والطريق بينه وبين سقاية زبيدة وهو على يمينك وانت متوجه الىعرفات، وموضع الميل التاسع بين مازمي عرفة بفم الشعب الذي يقال له : شعب المبال،الذي بال فيه رسول الله ﷺ حين دفع من عرفة يريد المزدلفة،وهذا الميل بحيال سقاية شعب السقيا سقاية خالصة، وموضع الميل العاشر حيال سقاية ابن برمك ، وبينهما طريق وهو حد جبل المنظر[٢] وموضع الميل الحادي عشر في حد الدكان الذي يدور حول قبلة المسجد بعرفة ، مسجد ابراهيم خليل الرحمن ، وبينه وبين جدار المسجد خمسة[٣] وعشرون ذراعاً ، وموضع الميل الثاني[٤] عشر خلف الامام حيث يقف عشية عرفة على قرن يقال له : النابت ، بينه وبين موقف النبي ﷺ عشرة أذرع فيما بين المسجد الحرام وبين موقف الامام بعرفة ، بريد سواء لا يزيد ولا ينقص .

ما جاء في ذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها
والنزول وقت الدفعة منها والمشعر الحرام وايقاد النار عليه
ودفعة أهل الجاهلية

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير[٥] انه سمع جابر بن عبدالله يقول : المزدلفة كلها موقف ، قال ابن جريج : قلت لنافع مولى ابن عمر : اين كان يقف ابن عمر بجمع كلما حج ؟ قال : على قزح نفسه ، لا ينتهي حتى يتخلص فيقف عليه مع الامام كلما حج ، قال ابن جريج : قال محمد بن المنكدر : أخبرني من رأى أبا بكر الصديق

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (في حد الجبل جبل المنظرة) .
(٣) كذا في أ ، ج . وفي بقية الاصول «خمس» .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (الاثني) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الوزير) .

رضي الله عنه واقفاً على قزح ، **حدثني** جدي حدثني سفيان عن عمار الدهني عن أبي اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون قال : **سألت** عبدالله بن عمرو بن العاص ونحن بعرفة عن المشعر الحرام ، فقال : ان اتبعتني أخبرتك ، **فدفعت** معه حتى اذاوضعت الركاب ايديها في الحرم، قال: هذا المشعر الحرام،**قلت**: الى اين ؟ قال : الى ان تخرج منه، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن اسحاق بن عبدالله بن خارجة عن أبيه قال : **لما** افضى سليمان ابن عبد الملك بن مروان من المازمين نظر الى النار التي على قزح،فقال لخارجة بن زيد : يابا زيد ، من أول من صنع هذه النار هاهنا ؟ قال خارجة : **كانت** في الجاهلية وصنعتها قريش ، و كانت لا تخرج من الحرم الى عرفة تقول : نحن أهل الله ، قال خارجة : فاخبرني رجال من قومي انهم رأوها في الجاهلية وكانوا يحجون ، منهم حسان بن ثابت في عدة من قومي،قالوا: قصي بن كلاب قد اوقد بالمزدلفة ناراً حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفة ، **حدثنا** أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيىعن محمد بن عمر عن ابي دخشم الجهني غنيم بن كليب عن أبيه عن جده قال : رأيت النبي ﷺ في حجته وقد دفع من عرفة الى جمع والنار توقد بالمزدلفة وهو يؤمها ، حتى نزل قريباً منها .

حدثنا أبو الوليد قال : وحدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن كثير عن عبدالله المزني عن نافع عن ابن عمر قال : كانت النار توقد على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان رضي الله عنهم .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن سعيد بن عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عنجده قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقف على يسار النار قال : فسألت سعيد بن عطاء كيف نزل عمر عن يسار النار ، قال : يستقبل الكعبة ، ثم يجعل النار عن يمينه .

حدثنا أبو الوليد قال : وحدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : قال لي عطاء : بلغني ان النبي ﷺ كان ينزل ليلة جمع في منزل الأئمة الآن ليلة جمع – يعني دار الامارة التي في قبلة مسجد مزدلفة – قال ابن جريج : **قلت**

لعطاء : وأين المزدلفة ؟ قال : المزدلفة اذا افضت من مازمي عرفة فذلـك الى محسر ، وايس المأزمان مأزما عرفة من المزدلفة ولكن مفضاهما ؛ قـال : قف أيها شئت وأحب الي ان تقف دون قزح ، هلم الينا ، قال عطاء : فاذا افضت من مأزمي عرفة فانزل في كل ذلك عن يمـين وشمال ، قلت له : انزل في الجرف الى الجبل الذي يأتي عن يميني حين افضي اذا أقبلت من الأزمين قال : نعم ، ان شئت وأحب الي ان تنزل دون قزح هلم إلي وحذوه ، قلت لعطاء: فأحب اليك أن انزل على قارعة الطريق ، قال : سواء اذا انحفظت عن قزح هلم الينا وهو يكره ان ينزل الناس على الطريق، قال : يضيق على الناس فان نزلت فوق قزح الى مفضى مأزمي عرفة فلا بأس إن شاء الله ، قلت لعطاء : أرأيت قولك انزل أسفل قزح أحب اليك ، من أجل أي شيء تقول ذلك ؟ قال : من أجل طريق الناس إنما ينزل الناس فوقه فيضيقون على الناس طريقهم فيؤذي ذلك المسلمين في طريقهم ، قلت : هل لك الى ذلك ؟ قـــال : لا ، قلت : أرأيت ان اعتزلت منازل الناس وذهبت في الجرف الذي عن يمين المقبل من عرفة ولست قرب احد، قال : لا اكره ذلك ، قلت: أذلك احب اليك ام انزل اسفل من قزح في الناس؟ قال : سواء ذلك كله اذا اعتزلت ما يؤذي الناس من التضييق عليهم فيطريقهم، قلت لعطاء : انما ظننت انك تقول : نزل النبي ﷺ اسفل من قزح فأنا أحب أن انزل اسفل منه ، قال : لا ، والله ما بي ذلك ما لشيء منها أثره على غيره، قلت لعطاء : اين تنزل انت ؟ قال : عند بيوت ابن الزبير الاولى عند حايط المزدلفة في بطحاء هنالك ، قال ابن جريج : أخبرني عطـــاء ان ابن عباس كان يقول : ارفعوا عن محسر وارتفعوا عن عرنات ، قلت : ماذا ؟ قال : اما قوله ارتفعوا عن عرنات فعشية عرفة في الموقف ، اي لا تقفوا بعرنة ، وأما قوله ارفعوا عن محسر ففي المنزل بجمع ، أي لا تنزلوا محسراً لا تبلغوه ، قلت لعطــــاء : وأين محسر ؟ واين تبلغ من جمع ؟ وأين يبلغ الناس من منزلهم من محسر ؟ قال : لم أر الناس يخلفون بمنازلهم القرن الذي يـــلي حايط محسر الذي هو أقرب قرن في الارض من محسر على يمين الذاهب الذي يأتي من مكة عن يمين الطريق قـــال :

ومحسر الى ذلــك القرن يبلغه محسر وينقطع اليه ، قال : فاحسب انها كدية محسر حتى ذلك القرن ، قال : فلا احب ان ينزل احد اسفل من ذلــك القرن تلك الليلة[١] .

في ذكر طريق ضب

ضب طريق مختصر من المزدلفة الى عرفة وهي في اصل المأزمين عن يمينـك وانت ذاهب الى عرفة ، وقد ذكروا ان النبي ﷺ سلكها حين غــدا من منى الى عرفة ، قال ذلك بعض المكيين .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : اخبرني الزنجي عن ابن جريـج قال : سلك عطاء طريق ضب ، فقيل له في ذلك : فقال : لا بأس بذلك انها هي الطريق ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني عبدالله بن محمـــد بن سليمان بن منصور السهامي حدثنا محمد بن زياد عن ابي قرة عن ابن جريج عن عطاء قال : سلك عطاء طريق ضب ، قال هي طريق موسى بن عمران عليه السلام[٢] .

منزل سيدنا رسول الله ﷺ من نمرة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج

---

(١) (المزدلفة) و (جمع) بضم أوله (والمشعر الحرام) اسماء ثلاثة لمكان واحد . اما (قزح) بضم اوله ويسمى (الميقدة) هو القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين الامـــام ، وسمي الميقدة لانه كانت توقد فيه النيران في الجاهلية ، وعلامة قزح اليوم جداران هنالك واحد عن اليمين و آخر عن الشمال وهذا المحل هو المسمى في عرف الناس المشعر الحرام ، وبجانب قزح مسجد صغير عمر مرات آخرها عام ١٠٧٣ عمره السلطان محمد العثماني .

(٢) ضب : بفتح أوله وتشديد الموحدة ، وقد أعرب القطبي في كتابه الاعلام فقال (ضاب) بالضاد والالف والباء الموحدة ، والمعروف بحذف الالف ، قال ياقوت وهو الجبل الذي حذاء مسجد الخيف في أصله ، وعرفه الازرقي (الصايح) او (الصفائح) ، وعرف الزواوي الجبل المذكور بقوله (جبل الحازمين) ويقال لهـــذه الطريق (المطمينة) او (المظلمة) ايضاً (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٥٧ ج ٢ من هذه الطبعة) .

قال : سألت عطاء أين كان رسول الله ﷺ ينزل يوم عرفة ؟ قال : بنمرة منزل الخلفاء الى الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمينك وانت ذاهب الى عرفة يلقى عليها ثوب يستظل به ﷺ[١] .

ذكر عرفة وحدودها والموقف بها

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي،حدثنا محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن نجيح عن مجاهد قال: قال ابن عباس حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة[٢] الى اجبال عرنة الى الوصيق[٣] الى ملتقى الوصيق[٣] الى وادي عرفة قال : وموقف النبي ﷺ عشية عرفة بين الأجبل النبعة والنبيعة والنابت[٤] وموقفه منها على النابت وهي الظراب التي تكتنف موضع الامام والنابت عند النشرة التي خلف موقف الامام وموقفه ﷺ على ضرس من الجبل النابت مضرس بين احجار هنالك ناتئة في الجبل الذي يقال له الآل[٥] بعرفة عن يسار طريق

---

(١) نمرة بفتح النون وكسر الميم موضع بقرب عرفات خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات .

(٢) بطن عرنه : بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه ، هو ما بين العلمين اللذين هما حد عرفة والعلمين اللذين هما حد الحرم .

(٣) كذا في ياقوت . وفي د وحاشية ابن حجر الهيثمي على مناسك النووي(وصيق) بحذف الالف واللام وفي بقية الاصول (وضيق) بالضاد المعجمة. والوصيق : بالفتح ثم بالكسر، قال ياقوت موضع اعلاه لكنانة وأسفله لهذيل .

(٤) (النبعة) بفتح فسكون ، و (النبيعة) بضم ففتح فسكون و (ذات النابت) هكذا عرفه ياقوت بفتح اوله . ويسمى هذا الموقف (الآ ل) كما سيأتي على وزن هلال، ويعرف اليوم بـ (جبل الرحمة) .

والتبعة : واحدة التبع شجر تعمل منه القسي .

(٥) الال : بفتح الهمزة واللام بوزن حمام ، وقيل انه سمي ألالا لأن الحجيج اذا رأوا ألوا اي اجتهدوا ليدركوا الوقف . وعلى جبل الرحمة مسجد ومنبر لوقوف الخطيب عشية يوم عرفة وكان هذا الجبل صعب المرتقى فسهله الوزير الجواد الاصفهاني وبنى فيه مسجداً ومصباً للماء . وعرفة او عرفات ميدان واسع أرضه مستوية يبلغ نحو ميلين طولا في مثلهما عرضاً ، وكانت عرفة قرية فيها مزارع وخضر ومباطخ وبها دور لاهل مكة ، اما اليوم فلم يبق لهذه الدور من اثر : وموضع الوقوف بعرفة يسمى كما قال ياقوت (العرف) بتشديد الراء .

الطايف وعن يمين الامام وله يقول : نابغة بني[١] ذبيان :

بمصطحبات من لصاف وثبرة[٢] يزرن[٣] إلالاً سيرهن التدافع

ذكر منبر عرفة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن الزنجي ، عن عمرو بن دينار قال : رأيت منبر النبي ﷺ في زمـــان ابن الزبير ببطن عرنة[٤] حيث يصلي الامام الظهر والعصر عشية عرفة مبنياً بحجارة ضفيرة[٥] قد ذهب به السيل فجعـل ابن الزبير منبراً من عيدان .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبدالله بن صفوان عن خال له يقال له : يزيد بن شيبان قال : كنـا في موقف لنا بعرفة قال: يبعده عمرو بن دينار من موقف الامام جداً قال يزيد: فأتانا ابن مربع الانصاري فقال: اني رسول رسول الله ﷺ اليكم يأمركم ان تقفوا على مشاعركم هذه فإنكم على إرث من إرث ابراهيم عليه السلام .

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال: أضللت بعيراً لي يوم عرفة فخرجت اطلبه حتى جيت عرفة فاذا رسول الله ﷺ واقف بعرفة مع الناس فقلت : هذا رجل من الحمس فما له خرج من الحرم يعني قريشاً كانت تسمي الحمس والأحمسي المشدد في دينه فكانت قريش لا تجاوز الحرم تقول : نحن اهل الله لا نخرج من الحرم وكان سائر الناس يقف بعرفة وذلك قول الله عز وجل: (ثم افيضوا من حيث افاض الناس)

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (بن) .

(٢) كذا في ا ، ج ، وياقوت . وفي د (بمصطبحات) ، وفي ه ، و (بمصطبحات من قطان وثيرة) .

(٣) كذا في ا ، ج ، وياقوت . وفي بقية الاصول (يردن) .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (عرفة) بالفاء .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي د ، ه (ضفير) وفي و (صفار) .

قال سفيان : جاءهم إبليس ، فقال : انكم إن خرجتم من الحرم الى الحل زهدت العرب في حرمكم فخذلهم عن ذلك، وبه قال سفيان: عن حميد بن قيس عن مجاهد قال : كان رسول الله ﷺ يقف بعرفة سنيه كلها لا يقف مع قريش في الحرم – يعني اذا كان رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة .

حدثني جدي قال: حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله ﷺ : عرفة كلها موقف ، وفجاج منى كلها منحر ، ومزدلفة كلها موقف .

وبه **حدثنا** سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس انه قال : ارفعوا عن عرنات ، وعن محسر – يعني في الموقف .

وبه **حدثنا** سفيان عن ابن ابي نجيح قال : رأيت الفرزدق جاء الى قوم من بني تميم في مسجد لهم بعرفة معهم مصاحف لهم يبعد مكانهم من موقف الامام فوقف عليهم ففداهم[1] بالأب والأم وقال : انكم على إرث من إرث آبائكم .

ذكر الشعب الذي بال فيه رسول الله ﷺ ليلة الدفعة

حدثنا أبوالوليد قال: حدثني جدي؛حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: اخبرني ابو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: لا صلاة إلا بجمع، قال ابن جريج: قال عطاء : أردف النبي ﷺ من عرفة أسامة بن زيد حتى جاء جمعاً ، فلما جاء الشعب الذي يصلي فيه الآن الخلفاء المغرب – يعني خلفاء بني مروان – نزل فيه فاهراق الماء ثم توضأ ، فلما رأى أسامة نزول النبي ﷺ نزل أسامة فلما توضأ النبي ﷺ وفرغ قال لأسامة : لم نزلت ؟ وعاد أسامة فركب معه، ثم انطلق حتى جاء جمعاً فصلى بها المغرب والعشاء، قال : فلم يزل النبي ﷺ يلبي في ذلك حتى دخل جمعاً يخبر ذلك عنه أسامة بن زيد، قال ابن جريج : اخبرني عامر بن مصعب عن سعيد بن جبير قال : دفعت مع عبدالله بن عمر بن الخطاب من عرفة

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (فقداهم) بالقاف المثناة .

حتى اذا وازنا بالشعب الذي يصلي فيه الخلفاء المغرب دخله ابن عمر فتنفض[١] فيه ، ثم توضأ وركب فانطلقنا حتى جاء جمعاً فأقام هو بنفسه الصلاة ليس فيها أذان ولا إقامة[٢] بالأولى فصلى المغرب فلما سلم التفت الينا فقال : الصلاة ولم يؤذن بالأولى ولم يقم لها ، قال ابن جريج : وكان عطاء لا يعجبه ان ابن عمر لم يقم للعشاء ، قال عطاء : لكل صلاة إقامة لا بد .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن عقبة وابن ابي حرملة عن كريب عن ابن عباس قال أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ بال في الشعب ليلة المزدلفة ولم يقل اهراق الماء ، **حدّثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : اخبرني موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : سمعت أسامة بن زيد يقول : أنا رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة ،فلما جئنا الشعب او الى الشعب نزل رسول الله ﷺ قال : فاهراق الماء ثم توضأ فلم يتم الوضوء فقلت : يا رسول الله ألا تصلي ؟ قال : الصلاة أمامك ، فركبنا حتى جينا جمعاً فنزل فتوضأ فأتم الوضوء ثم أذن بالصلاة فصلى المغرب، ثم صلى العشاء ولم يصل بينهما شيئاً، قال : وكان عطاء اذا ذكر له الشعب قال : اتخذه رسول الله ﷺ مبالاً واتخذتموه مصلا يعني خلفاء بني مروان وكانوا يصلون فيه المغرب .

حدّثنا أبو الوليد قال : سألت جدي عن الشعب الذي بال فيه رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة حين افاض[٣] من عرفة فقال : هو الشعب الكبير الذي بين مأزمي[٤] عرفة على يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة في أقصى المأزم مما يلي نمرة وبين يدي هذا الشعب الميل ومن هذا الميل الى سقاية زبيدة التي في أول

---

(١) كذا في د . وفي بقية الاصول (فتنقض) بالقاف المثناة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ولا اقامة) ساقطة .

(٣) وذكر ياقوت ان المكان الذي يدفع منه الناس من عرفات يسمى (ضج) .

(٤) المأزمان : هو الموضع الذي يسميه أهل مكة الآن (المضيق) بين المزدلفة وعرفة .

المزدلفة مثل الميل عندها دينها الى المزدلفة قليلاً وهو اقصى هذا الشعب فيه[١] صخرة كبيرة وهي الصخرة التي لم أزل أسمع من أدركت من أهل العلم يزعم ان النبي ﷺ بال خلفها، استتر بها، ثم لم تزل ايمة الحج تدخل هذا الشعب فتبول فيه وتتوضأ فيه الى اليوم ، قال أبو محمد : احسب ان جد أبي الوليد أو هم وذلك ان ابا يحيى بن ابي ميسرة اخبرني انه الشعب الذي في بطن المأزم على يمينك وأنت مقبل من عرفة بين الجبلين اذا افضيت من مضيق المأزمين وهو أقرب وأوصل بالطريق لأن الشعب الذي ذكره جد[٢] أبي الوليد الأزرقي يبعد عن الطريق

ذكر المواضع التي يستحب فيها الصلاة بمكة وما فيها من آثار النبي ﷺ وما صح من ذلك

قال أبو الوليد :

مولد النبي[٣] — اي البيت الذي ولد فيه النبي ﷺ وهو في دار محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف[٤] كان عقيل بن ابي طالب أخذه حين هاجر النبي ﷺ وفيه وفي غيره يقول رسول الله ﷺ عام حجة الوداع حين قيل له اين ننزل يا رسول الله ؟ وهل ترك لنا عقيل من ظل ؟ فلم يزل بيده وبيد ولده حتى باعه ولده من محمد يوسف فأدخله في داره التي يقال لها البيضاء وتعرف اليوم بابن يوسف ، فلم يزل ذلك البيت في الدار حتى حجّت الخيزران ام الخليفتين موسى وهارون فجعلته مسجداً يصلى فيه وأخرجته من الدار وأشرعته في الزقاق الذي في اصل تلك الدار يقال له : زقاق المولد[٥] .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (وهو في اقصى هذا الـخ) وفي ه ، و (وفي اقصى هذا الشعب صخرة الخ) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (جد) ساقطة .

(٣) قد وضعنا عناوين المواضع من عندنا ليسهل معرفتها .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي د (اخا الحجاج) وفي ه ، و (اخي الحجاج بن يوسف) ساقطة .

(٥) يسمى الشعب اليوم (شعب بني هاشم او شعب علي) والسوق (سوق الليل) .

حدثنا ابو الوليد قال : سمعت جدي ويوسف بن محمد يثبتان امر المولد وانه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة ، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى عن أخيه قال : حدثني رجل من أهل مكة يقال له: سليمان بن أبي مرحب مولى بني خثيم قال : حدثني ناس كانوا يسكنون ذلك البيت قبل أن تشرعه الخيزران من الدار، ثم انتقلوا عنه حين[١] جعل مسجداً،قالوا لا والله ما اصابتنا فيه[٢] جايحة ولا حاجة فأخرجنا منه فاشتد الزمان علينا .

ومنزل خديجة ابنة خويلد زوج النبي ﷺ وهو البيت الذي كان يسكنه رسول الله ﷺ وخديجة وفيه ابتنى بخديجة ، وولدت فيه خديجة أولادها جميعاً[٣] وفيه توفيت خديجة ، فلم يزل النبي ﷺ ساكناً فيه حتى خرج الى المدينة مهاجراً فأخذه عقيل بن ابي طالب ، ثم اشتراه منه معاوية وهو خليفة فجعله مسجداً يصلى فيه،وبناه بناءه هذا وحدد[٤] الحدود التي كانت لبيت خديجة لم تغير فيما ذكر عن من يوثق به من المكيين[٥] ، وفتح معاوية فيه باباً من دار أبي سفيان بن حرب هو قايم الى اليوم وهي الدار التي قال رسول الله ﷺ يوم الفتح: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن[٦] وهي الدار التي يقال لها اليوم : دار ريطة بنت أبي العباس امير المؤمنين ، وفي بيت خديجة هذا صفيحة من حجارة مبني عليها في الجدر جدر البيت الذي كان يسكنه النبي ﷺ قد اتخذ قدام الصفيحة مسجداً ، وهذه الصفيحة مستقبلة في الجدر من الارض قدر ما يجلس تحتها الرجل ، وذرعها ذراع في ذراع وشبر . قال أبو الوليد : سألت جدي أحمد بن محمد ويوسف بن محمد بن ابراهيم وغيرهما من أهل العلم من اهل مكة عن هذه

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (حتى) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (ان تشرعه الخيزران الخ) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (جميعها) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (وحدوده) .
(٥) قال الازرقي يسمى الزقاق الذي فيه هذه الدار (زقاق العطارين) اما اليوم فيسمى (زقاق الحجر) ويقال لهذه الدار (مولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها) .
(٦) وهي الدار المعروفة اليوم بـ (مستشفى القبان) كما سيأتي .

الصفيحة ولم جعلت هنالك ؟ وقلت لهم : أو لبعضهم اني اسمع الناس يقولون : ان رسول الله ﷺ كان يجلس تحت تلك الصفيحة فيستدري بهـــا من الرمي بالحجارةاذا جاءته من دار ابي لهب، ودارعدي بن ابي‌الحمراء الثقفي[١] فأنكروا ذلك وقالوا : لم نسمع بهذا من ثبت ولقد سمعنا من يذكرها من اهل العلم فأصح ما انتهى الينا من خبر ذلك ان اهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم صفايح من حجارة تكون شبه الرفاف توضع عليهـــا المتاع والشيء من الصيني[٢] والداجن يكون في البيت، فقل بيت يخلو من تلك الرفاف[٣] ، قال جدي : وأنا أدركت بعض بيوت المكيين القديمة ، فيها رفاف من حجارة يكون عليها بعض متاع البيت ، قال فيقولون : ان تلك الصفيحة التي في بيت خديجة من ذلك.

ومسجد في دار الأرقم بن ابي الأرقم المخزومي التي عند الصفا يقال لها دار الخيزران كان بيتاً وكان رسول الله ﷺ مختبياً فيه ، وفيه أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٤] .

ومسجد بأعلى مكة عند الردم عند بير جبير بن مطعم يقال : ان النبي ﷺ صلى فيه ، وقد بناه عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس[٥] وبنى عنده جنبذاً[٦] يسقى فيه الماء .

ومسجد بأعلى مكة أيضاً يقال له مسجد الجن، وهو الذي يسميه أهل مكة مسجد الحرس[٧] وإنما سمي مسجد الحرس ان صاحب الحرس كان يطوف بمكة

(١) يسمى هذا الموضع (المختبأ) .

(٢) كذا في مرآة الحرمين . وفي جميع الاصول (الصبي) بحذف النون .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي و (الزقاق) .

(٤) دار الارقم وتسمى اليوم (دار الخيزران) بجانب الصفا . وكانت تسمى ايضاً (المختبى) ودار الخيزران هي حول هذا المختبى .

(٥) يسمى مسجد الراية ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ركز الراية في هذا الموضع يوم الفتح .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي د (عنيدا) وفي د (عيده ح) .

(٧) هذا واقع أمام مقبرة المعلاة .

حتى اذا انتهى اليه وقف عنده ولم يجزه[١] حتى يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه يأتونه من شعب بني عامر[٢] ومن ثنية المدنيين[٣] فإذا توافوا عنده رجع منحدراً الى مكة ، وهو فيما يقال له : موضع الخط الذي خط رسول الله ﷺ لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن ، وهو يسمى مسجد البيعة يقال : ان الجن بايعوا رسول الله ﷺ في ذلك الموضع .

ومسجد يقال له مسجد الشجرة بأعلى مكة في دبر دار منارة بحذاء هذا المسجد مسجد الجن يقال : ان النبي ﷺ دعى شجرة كانت في موضعه وهو في مسجد الجن فسألها عن شيء فأقبلت تخط بأصلها وعروقها الارض حتى وقفت بين يديه ، فسألها عما يريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت الى موضعها[٤] .

ومسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم عند قرن مسقلة ، ويزعمون ان عنده بايع النبي ﷺ الناس بمكة يوم الفتح[٥] ، **حدثنا** أبو الوليد قال : وحدثني جدي عن الزنجي ، عن ابن جريج حدثنا عبدالله بن عثمان بن خيثم ان محمد بن الاسود بن خلف الخزاعي ، اخبره أن أباه الاسود حضر رسول الله ﷺ عند قرن مسقلة بالمعلاة قال : فرأيت النبي ﷺ جاءه الرجال والنساء والصغار والكبار فبايعهم على الاسلام والشهادة قال : قلت : وما الشهادة ؟ قال محمد بن الاسود : شهادة ان لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله[٦] .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د ، ه (لم يجز) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (ابن عامر) وكلاهما جائز . وفي ه (ابن) ثم بياض .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي د (الثنية ثنية المدنيين) وفي ه (أبنية لمدنيين) . وثنية المدنيين هي التي تسمى اليوم ثنية الحجون .
(٤) قال صاحب الجامع اللطيف : قد دثر .
(٥) ذكره الازرقي في وصفه ا ، (قرن مسقلة) في البحث الجغرافي فقال انه بين شعب ابن عامر وحرف دار رائعة في اصله . قال ابن ظهيرة : وهذا المسجد لا يعرف الآن .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول بحث (ومسجد بأعلى مكة الخ) ساقط هنا ولكنه ورد في آخر بحث (باب ذكر ثور وما جاء فيه) .

ومسجد السرر وهو المسجد الذي يسميه أهل مكة مسجد عبد الصمد بن علي كان بناه[١] .

ومسجد بعرفة عن يمين الموقف يقال له : مسجد ابراهيم وليس بمسجد عرفة الذي يصلي فيه الامام[٢] .

ومسجد يقال له : مسجد الكبش بمنى قد كتبت ذكره في موضع ذكر منى وما جاء فيه .

ومسجد بأجياد وموضع فيه يقال له : المتكا سمعت جدي أحمد بن محمد ويوسف بن محمد بن ابراهيم يسألان عن المتكا وهل يصح عندهما ان النبي ﷺ اتكى فيه فرأيتهما ينكران ذلك ويقولان: لم نسمع به من ثبت، قال لي جدي: سمعت الزنجي مسلم بن خالد، وسعيد بن سالم القداح وغيرهما من أهل العلم يقولون: ان امر المتكا ليس بالقوي عندهم بل يضعفونه غير أنهم يثبتون ان النبي ﷺ صلى بأجياد الصغير لا يثبت ذلك الموضع ولا يوقف عليه ، قال : ولم أسمع أحداً من أهل مكة يثبت أمر المتكا[٣] .

ومسجد على جبل أبي قبيس – يقال له : مسجد ابراهيم سمعت يوسف بن محمد بن ابراهيم يسأل عنه ؛ هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن ؟ فرأيته ينكر ذلك ويقول : انما قيل هذا حديثاً من الدهر ، لم اسمع أحداً من أهل العلم يثبته ، قال أبو الوليد : وسألت أنا جدي عنه فقال لي : متى بني هذا المسجد إنما بني حديثاً من الدهر ، ولقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة يسأل عنه[٤] أهذا المسجد مسجد ابراهيم خليل الرحمن ؟ فينكر ذلك ويقول : بل هو مسجد ابراهيم القبيسي لانسان كان في جبل أبي قبيس ساسي يسأل عنده،

---

(١) مسجد السرر : بكسر أوله وفتح ثانيه وهو الموضع الذي سر فيه الانبياء وموضعه في وادي السرر بين محسر ومنى على يمين الذاهب الى عرفة .

(٢) ويقال له (مسجد نمرة) ايضاً .

(٣) مسجد المتكا في الشعب الذي فيه بئر عكرمة بأجياد الصغير بأصل الخندمة .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (عنه) ساقطة .

فقلت لجدي : فاني سمعت بعض الناس يقول : ان ابراهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان في الناس بالحج صعد على جبل ابي قبيس فأذن فوقه فانكر ذلك وقال : لا ، لعمري ما[١] بين اصحابنا اختلاف ان ابرأهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان في الناس بالحج قام على مقام ابراهيم فارتفع به المقام حتى صار أطول من[٢] الجبال وأشرف على ما تحته ، فقال : أيها الناس أجيبوا ربكم قال : وقد كنت[٣] ذكرت ذلك عند موضع ذكر المقام مفسراً .

ومسجد بذي طوى – بين ثنية المدنيين المشرفة على مقبرة مكة،وبين الثنية التي تهبط على الحصحاص ، وذلك المسجد بنته زبيدة بأزج .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي اخبرنا الزنجي عن ابن جريج عن موسى بن عقبة ان نافعاً حدثه ، ان عبدالله بن عمر اخبره ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى حين يعتمر، وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد، **حدثنا** أبو الوليد قال: وحدثني جدي اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال:وحدثني نافع ان ابن عمر حدثه ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى فيبيت به حتى يصلي الصبح حين يقدم مكة ، ومصلى رسول الله ﷺ ذلك على اكمة غليظة ليس بالمسجد الذي بني ثم ولكنه أسفل من الجبل الطويل الذي قبل الكعبة يجعل المسجد الذي بني بيسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى رسول الله ﷺ اسفل منه على الاكمة السوداء ، تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها بيمين ثم يصلي مستقبل الفرضين من الجبل الطويل الذي بينه وبين الكعبة[٤] .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ما) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (من) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (كنت) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول سقط بحث (ومسجد بذي طوى الخ) ولكنه ورد في آخر بحث (مسجد البيعة) .

ذكر حراء وما جاء فيه

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني مهدي بن ابي المهدي ، حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر اخبرني الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت: اول ما بدي به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءته مثل فلق الصبح ، ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه — وهو التعبد والتبرر الليالي ذوات العدد — ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة ابنة خويلد فيتزود بمثلها حتى فجأه الحق[١] وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال : إقرأ ، قال : فقلت : ما انا بقارىء ، قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : إقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت ما اقرأ ، فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق،اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم ، حتى بلغ ما لم يعلم .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي احمد بن محمد حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال : سمعت ابن ابي مليكة يقول : جاءت خديجة الى النبي ﷺ بحيس وهو بحراء فجاءه جبريل فقال: يا محمد هذه خديجة قد جاءت تحمل حيساً معها والله يأمرك ان تقرأها السلام وتبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، فلما ان رقيت خديجة قال لها النبي ﷺ : يا خديجة ان جبريل قد جاءني والله يقرءك السلام ويبشرك ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب فقالت خديجة : الله السلام ومن الله السلام وعلى جبريل السلام[٢] .

ذكر طريق النبي ﷺ من حراء الى ثور

قال ابو الوليد : قال جدي : وبلغني عن محمد بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي الأوقص قال : كانت طريق النبي ﷺ من حراء الى ثور في شعب

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ويروى الحضر) زائدة .
(٢) جبل حراء بكسر الحاء المهملة وفتح الراء ممدوداً ممنوعاً ، ويقال له (جبل النور) ايضاً. وذكر ياقوت ان في حراء موضعاً يسمى (حامد) .

الرخم[١] على الثنية التي تخرج على بير خالد بن عبدالله القسري التي بين مأزمي منى يقال لها : القسرية وهي الثنية التي عن يسار الذاهب الى منى من مكة ثم سلك النبي ﷺ في الشعب الذي بنى ابن شيحان سقاية بفوهته ثم في [٢] الثنية التي تخرج على المفجر فحبس ابن علقمة أعطيات الناس سنة وهو أمير مكـــة فضرب بها الثنية التي بين شعب الرخم وبين بير خالد بن عبدالله القسري وبناها ودرج أبو جعفر امير المؤمنين الثنية الاخرى التي تخرج الى المفجر [٣] .

باب ذكر ثور وما جاء فيه

حدثنا أبو الوليد قـــال : حدثني محمد بن أبي عمر العدني عن سعيد بن سالم القداح عن عمر بن جميل الجمحي عن ابن أبي مليكة ان النبي ﷺ لمـــا خرج هو وابو بكر الى ثور جعل ابوبكر يكون امام النبي ﷺ مرة وخلفه مرة ، قال: فسأله النبي ﷺ عن ذلك ، فقال : اذا كنت امامك خشيت ان تؤتى من خلفك ، واذا كنت خلفك خشيت ان تؤتى من امامك حتى انتهى الى الغار وهو في ثور قال ابو بكر رضي الله عنه : لما انتهيا حتى ادخل يدي فأحسه فان كانت فيه دابـــة اصابتني قبلك قال : وبلغني انه كان في الغار حجر فألقم ابو بكر رضي الله عنه رجله - ذلك الحجر فرقاً ان يخرج منه دابة او شيء يؤذي رسول الله ﷺ[٤] .

ذكر مسجد البيعة وما جاء فيه

قال ابو الوليد: حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عبدالله ابن عثمان بن خيثم عن أبي الزبير محمد بن مسلم انه حدثه جابر بن عبـــدالله الانصاري ان رسول الله ﷺ لبث بمكة عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في

---

(١) شعب الرخم : بين الرباب وثبير غناء .
(٢) كذلك في جميع الاصول . وفي د (في) ساقطة .
(٣) انظر وصف الأماكن المذكورة في القسم الجغرافي .
(٤) ثور : جبل بأسفل مكة معروف .

الموسم بمجنة وعكاظ ، ومنازلهم بمنى، من يؤويني وينصرني حتى أبلـغ رسالات ربي وله الجنة ، فلا يجد احداً يؤويه ولا ينصره ، حتى ان الرجل يرحل صاحبه من مضر أو اليمن فيأتيه قومه أو ذو رحمه فيقولون: احذر فتى قريش لا يفتنك يمشي بين رجالهم يدعوهم الله عز وجل يشيرون اليه بأصابعهم حتى بعثنا الله عز وجل له من يثرب فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب الى اهـله فيسلمون باسلامه حتى لم تبق دار من دور يثرب الا وفيها رهط من المسلمـين يظهرون الاسلام ثم بعثنا الله عز وجـل له فاتمرنا واجتمعنا سبعين رجلاً منا فقلنا : حتى متى ندع رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويخاف ؟ فرحلنـا حتى قدمنا عليه في الموسم فتواعدنا شعب العقبة واجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى توافينا عنده ، فقلنا يا رسول الله على ما نبايعك ؟ قال: تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى التفقد في العسر واليسر، وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى ان تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لايم ، وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم ، وابنـاءكم وازواجكم ولكم الجنة، فقمنا اليه نبايعه فأخذ بيده اسعد بن زرارة، وهو اصغر السبعين رجلاً الا انا ، فقال : رويداً يا أهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله ، وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة ، وقتـل خياركم ، وان تعضكم السيوف ، فامـا انتم قوم تصبرون على عض السيوف اذا مستكم ، وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة ، فخذوه واجركم على الله ، واما انتم قوم تخافون على انفسكم خيفة فذروه هو اعذر لكم عند الله ، قالوا: امط عنا يدك يا اسعد بن زرارة، لا تذر هذه البيعة ولا نستقبلها ، فقمنا اليه رجلاً رجلاً يأخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنة [١] .

---

(١) مسجد البيعة على يسار الذاهب الى منى بينه وبين العقبة التي هي حد منى مقدار غلوة أو أكثر ، ويسمى الموضع الذي فيه المسجد (شعب البيعة) و(شعب الانصاري) .

في مسجد الجعرانة[١]

حدثنا أبو الوليد: حدثني جدي قال : قال لي داود بن عبد الرحمن العطار وسألته عن حديث فقال لي : اكتب هـذا الحديث فان اهل العراق يستطرفونه ويسألوني عنه كثيراً .

حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ اعتمر اربع عمر : عمرة الحديبية ، وعمرة القضاء من قابل ، والثالثة من الجعرانة ، والرابعة التي مع حجته .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن الزنجي ، عن ابن جريج قال : اخبرني زياد ان محمد بن طارق اخبره انه اعتمر مع مجاهد من الجعرانة فاحرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة ، قال : من ها هنا احرم النبي ﷺ ، واني لأعرف اول من اتخذ هذا المسجد على الاكمة بناه رجل من قريش سماه واشترى ما لا عنده نخلاً فبنى هذا المسجد ، قال ابن جريج : فلقيت انا محمد ابن طارق فسألته فقال : اتفقت انا ومجاهد بالجعرانة ، فأخبرني أن المسجد الاقصى الذي من وراء الوادي بالعدوة القصوى مصلى النبي ﷺ ما كان بالجعرانة ، قال : فاما هذا المسجد الادنى فانما بناه رجل من قريش واتخذ ذلك الحائط .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن مزاحم بن أبي مزاحم عن عبد العزيز بن عبدالله عن محرش الكعبي ان النبي ﷺ خرج ليلاً من الجعرانة حين المساء معتمراً ، فدخل مكة ليلاً فقضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته ، فأصبح بالجعرانة كبايت حتى اذا زالت الشمس خرج من

---

(١) الجعرانة : بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه (أنظر أيضاً الحاشية رقم ٤ ص ١٨٥ ج ١ من هذه الطبعة) ويقال انها سميت الجعرانة باسم امرأة من قريش يقال لها رائطة ولقبها جعرانة وهي امرأة أسد بن عبد العزى .

الجعرانة في بطن سرف [١] حتى جامع الطريق ، طريق المدينة بسرف ، قال محرش : فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس .

مسجد التنعيم وما جاء فيه

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن ابن خيثم عن يوسف بن ماهك عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن : اردف اختك - يعني عائشة - فاعمرها من التنعيم فاذا اهبطت بها الاكمة فمرها فلتحرم ، فانها عمرة متقبلة ، **حدثنا** ابو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار انه سمع عمرو بن اوس يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما يقول : امرني رسول ﷺ ان اردف عائشة فاعمرها من التنعيم .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم قال : رأيت عطاء بن أبي رباح ومجاهداً وعبدالله بن كثير الداري وناساً من القراء اذا كانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان ، خرجوا الى خيمة جمانة فاعتمروا منها قال ابن خيثم : ثم تركوا ذلك ، قال يحيى : حين كبروا .

حدثنا أبوالوليد قال: حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج حدثنا الحجاج بن زياد انه رأى ابن الزبير عند خيمة جمانة وراءها شيئاً بالتنعيم اعتمر على برذون أبيض ، فقلت : من معه ؟ قال : معه اربعة نفر او خمسة من الاحراس ، قال الزنجي : فسألت الحجاج انا بعد ، فاخبرني قال :رأيت ابن الزبير يصلي في مسجد من وراء خيمة جمانة على يمينك وانت ذاهب فلا أراه الا معتمراً .

حدثنا ابو الوليد، حدثنا جدي ، حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال :

---

(١) بطن سرف : يسمى اليوم النوارية ، وهو واقع بين التنعيم ووادي فاطمة .

رأيت عطاء يصف الموضع الذي اعتمرت منه عايشة رضي الله عنها ، قـــال : فاشار الى الموضع الذي ابتنى فيــه محمد بن علي الشافعي المسجد الذي من وراء الاكمة وهو المسجد الخراب ، قال الخزاعي : ثم عمره ابو العباس عبدالله بن محمد ابن داود وجعل على بيره قبة وهو امير مكة ، ثم بنته العجوز وجودته واحسنت بناءه في سنة .

ما جاء في مقبرة مكة وفضائلها

حدثنا ابو الوليد قال : قال جدي: لا نعلم بمكة شعباً [١] يستقبل ناحية من الكعبة ليس فيه انحراف الا شعب المقبرة فانه يستقبل وجه الكعبة كله مستقيما.

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي اخبرنا الزنجي عن ابن جريج قـال : اخبرني ابراهيم بن أبي خداش عن ابن عباس عن النبي ﷺ قــال نعم المقبرة هذه ، مقبرة أهل مكة .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريــج قال اخبرني اسماعيل بن الوليد بن هشام عن يحيى بن محمد بن عبــدالله بن صيفي انه قال : من قبر في هذه المقبرة بعث آمنا يوم القيامة – يعني مقبرة مكة – .

حدثنا ابو الوليد قال : واخبرني جدي عن الزنجي قال : كان اهل الجاهلية وفي صدر الاسلام يدفنون موتاهم في شعب ابي دب ، من [٢] الحجون الى شعب الصفي صفي السباب ، وفي الشعب اللاصق بثنية المدنيين الذي هو مقبرة اهــل مكة اليوم، ثم تمضي المقبرة مصعدة لاصقة بالجبل الى ثنية اذاخر بحايط خرمان، وكان يدفن في المقبرة التي عنــد ثنية اذاخر ، آل اسيد بن أبي العيص بن أبي

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (لا يعلم بمكة شعب) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ومن) . اما اسماء الأماكن المذكورة فقــد وصفها المؤلف في القسم الجغرافي .

امية[١] بن عبد شمس، وفيها دفن عبدالله بن عمربن الخطاب رضي الله عنهما ومات بمكة في سنة اربع وسبعين، وقد اتت له اربع وثمانون وكان نازلاً على عبدالله بن خالد بن أسيد في داره وكان صديقاً له فلما حضرته الوفاة اوصاه ان لا يصلي عليه الحجاج، وكان الحجاج بمكة واليا بعد مقتل ابن الزبير فصلى عليه عبدالله ابن خالد بن أسيد ليلاً على ردم آل عبدالله عند باب دارهم، ودفنه في مقبرته هذه عند ثنية اذاخر بحايط خرمان، ويدفن في هذه المقبرة مع آل أسيد آل سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر مخزوم وهم يدفنون فيها جميعاً الى اليوم، وشعب ابي دب الذي يعمل فيه الجزارون بمكة بالمعلاة، وابو دب رجل من بني سواة بن عامر سكنه، فسمي به، وعلى فم هذا الشعب سقيفة من حجارة بناها ابو موسى الاشعري ونزلها حين انصرف من الحكمين، وقال: اجاور قوماً لا يعذرون - يعني اهل القبور - وقد زعم بعض المكيين ان في هذا الشعب قبر آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ام رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: قبرها في دار رائعة[٢].

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج أنه حدث عن عبدالله بن مسعود انه قال: خرج النبي ﷺ يوماً وخرجنا معه حتى انتهينا الى المقابر فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها فجلس اليه فناجاه طويلاً ثم ارتفع صوته ينتحب باكياً فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ ثم إن رسول الله ﷺ اقبل الينا فتلقاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ما الذي ابكاك يا رسول الله؟ فقد ابكانا وأفزعنا، فأخذ بيد عمر ثم أوما الينا فأتيناه، فقال: افزعكم بكائي؟ فقلنا: نعم يا رسول الله، فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً ثم قال: ان القبر الذي رأيتموني أناجيه قبر آمنة بنت وهب واني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي، ثم استأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فأنزل الله عز وجل (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى) الآية (وما

---

(١) كذا في ا، ج وفي بقية الاصول (ابن البصيح بن أمية).
(٢) كذا في ياقوت. وفي بقية الاصول (رابعة).

كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه) الآية ، قال النبي ﷺ : فاخذني ما يأخذ الولد للوالد من الرقة فذلك الذي ابـكاني ، الا اني قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، وأكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ، وعن نبيذ الاوعية فزوروا القبور فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة ، وكلوا من لحوم الاضاحي وادخروا ما شيتم فانما نهيت اذ الخير قليل ، فوسعه الله على الناس ، الا وان وعاء لا يحرم شيئاً وكل مسكر حرام ، قـال ابن جريج : وأخبرني ابن أبي مليكة في حديث رفعه الى النبي ﷺ قال : ايتوا موتاكم فسلموا عليهم او صلوا، شك الخزاعي فان لكم عبرة ، قال ابن جريج : قـال ابن أبي مليكة : ورأيت عائشة أم المؤمنين تزور قبر أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر مـات بالحبشي فلم يحمل الى مكة والحبشي جبل بأسفل مكة على بريد منها ، وفي هذه المقبرة يقول كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي :

كم بذاك الحجون من حي صدق ... من كهول أعفـة وشبـاب

سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو ... سى الى النخل منصفي السباب

أهل دار تبـايعوا للمنـايا ... ما على الدهر بعدهم من عتـاب

فارقوني وقـد علمت يقينـاً ... مـا لمن ذاق ميتـة من اياب

قال أبو الوليد : فكان أهل مكـة يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي يمنة وشامة[١] في الجاهلية وفي صدر الاسلام، ثم حول الناس جميعاً قبورهم في الشعب الايسر لما جاء من الرواية فيه ولقول رسول الله ﷺ نعم الشعب ، ونعم المقبرة. ففيه اليوم قبور أهل مكة الا آل عبدالله بن خـالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، وآل سفيـان بن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم فهم يدفنون في المقبرة العليا بحايط خرمان[٢] .

---

(١) قـال ابن ظهيرة المراد باليمني هو شعب أبي دب المعروف الآن بـ (شعب العفاريت) و (شعب الجزارين) والمراد بالشام هو (شعب الصفى) .

(٢) المعروف اليوم (بالخرمانية) .

ما جاء في مقبرة المهاجرين التي بالحصحاص

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي اخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال : كان بمكة ناس قد دخلهم الاسلام ولم يستطيعوا الهجرة ، فلما كان يوم بدر خرج بهم كرهاً فقتلوا فانزل الله فيهم (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وساءت مصيراً الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فأولائك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً) فكتب بذلك من كان بالمدينة الى من كان بمكة ممن أسلم ، فقال رجل من بني بكر ، وكان مريضاً : اخرجوني الى الروح يريد المدينة ، فخرجوا به ، فلما بلغوا الحصحاص [1] مات فانزل الله سبحانه وتعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله) الى آخر الآية .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : حدثت ان سعد بن أبي وقاص اشتكى خلاف رسول الله ﷺ بمكة حين ذهب الى الطايف فلما رجع النبي ﷺ قال لعمرو بن القاري: يا عمرو بن القاري ان مات فهاهنا، فأشار له الى طريق المدينة، قال ابن جريج: وحدثت أيضاً عن نافع بن سرجس قال : عدنا ابا واقد البكري في وجعه الذي مات فيه ، فمات فدفن في قبور المهاجرين التي بفخ، قال ابن جريج: ومات ناس من اصحاب النبي ﷺ فدفنوا هنالك في قبور المهاجرين، قال وتبعث تلك القبور التي دون فخ نافع ابن سرجس القائل، قال ابن جرير: وما زلت اسمع وأنا غلام انها قبور المهاجرين. وعن محمد بن اسحق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن رجال من قومه قالوا : لما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة وكان جندع بن ضمرة بن أبي العاص رجلاً مسلماً فاشتكا بمكة فلما خاف على نفسه قال : اخرجوني من مكة فان حرها

---

(١) ويسمى اليوم هذا المكان : (المختلع) . وسيأتي وصف الحصحاص في القسم الجغرافي .

شديد ، قالوا : فاين تريد ؟ فاشار بيده نحو المدينة وانما يريد الهجرة فادركه الموت باضاة بني غفار فانزل الله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، فيقال انه دفن في مقبرة المهاجرين بطرف الحصحاص ، وبه سميت (مقبرة المهاجرين) ، قال أبو الوليد ، وقبر ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ وهي خالة عبدالله بن عباس على الثنية التي بين وادي سرف وبين اضاة بني غفار ماتت بسرف فدفنت هنالك ، واضاة بني غفار التي قال رسول الله ﷺ اتاني جبريل عليه السلام وانا باضاة بني غفار[1] فقال : يا محمد ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف فقلت : أسأل الله المعافاة ، قال : فانه يأمرك ان تقرأه على حرفين ، قلت : أسأل الله المعافاة ، قال : فانه يأمرك ان تقرأه على ثلاثة احرف ، فقلت أسأل الله المعافاة ، قال : فان الله يأمرك ان تقرأه على سبعة أحرف كلها شاف كاف

حدثنا أبو الوليد قال : وحدثني جدي عن الزنجي عن ابن جريج عن عطاء قال : حضرت مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي ﷺ بسرف ، فقال ابن عباس : هذه زوج رسول الله ﷺ فاذا رفعتم نعشها فلا تزلزلوا ولا تزعزعوا وارفقوا اذا حملتم ، فانه كان عند رسول الله ﷺ تسع فكان يفرض لثمان ولا يفرض لواحدة .

---

(١) يقول ابن ظهيرة ان الحصحاص يسمى ايضاً (اضاه بني غفار) . قال ابن ظهيرة : وممن دفن بهذا المحل جماعة من العلويين قتلوا في حرب وقع بينهم وبين عسكر موسى الهادي في سنة تسع وتسعين ومائة . قلنا والمعروف أنهم دفنوا فيما دون ذلك بالمكان المعروف اليوم بـ (الشهداء) . ومن المقابر بمكة : مقبرة الشبيكة ، نقل الفاسي عن الفاكهي ان مقبرة المطيبين قديماً ـ وهم بنو عبد مناف وبنو أسد وبنو زهرة وبنو تيم وبنو الحارث ـ كانت بأعلى مكة ، ومقبرة الاخلاف ـ وهم بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي ـ بأسفل مكة ، ثم قال الفاسي والظاهر ان مقبرة الاخلاف هي هذه المقبرة يعني بذلك الشبيكة . قلنا قد أهملت مقبرة الشبيكة فلم تبق بمكة مقبرة غير هذه التي بالمعلاة .

ذكر الابار التي بمكة قبل زمزم

حدثنا أبو الوليد وحدثني محمد بن يحيى قال : سمعت عبد العزيز بن عمران يقول :

بئر كرآدم : بلغني ان آدم عليه السلام حين اهبط الى مكة حفر بيراً تسمى كرآدم [١] المفجر [٢] في شعب حواء [٣] واخبرني عن الثقة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما انتشرت قريش بمكة و كثر ساكنها ، قلت عليهم المياه واشتدت المؤنة في الماء حفرت بمكة

بئر رم : آباراً فحفر مرة[٤] بن كعب بن لؤي بيراً يقال لهـــا : رم [٥] وبلغني ان موضعها عند طرف الموقف بعرنة قريباً من عرفة .

بئر خم : قال اسحق [٦] وحفر كلاب بن مرة بيراً يقال لها : خم[٧] كانت مشرباً للناس في الجاهلية ، ويقال : انهـــا كانت لبني مخزوم .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت والتاج (أدام) وكلاهما جائز ، وبمعنى واحـــد ، ولكننا نرجح الاول لنسبته الى (آدم) عليه السلام . والكر : بالضم البئر او الحسي أو موضع يجمع فيه الماء (التاج) ، وآدم أو ادام : وادي تهامة اعلاه لهذيل واسفله لكنانة (ياقوت) ، وقال صاحب العباب هو على طريق السرين (التاج) . وكر آدم : بئر على يمين الذاهب الى منى (انظر الحاشية رقم ٤ ص ١١٢ ج ١ من هذه الطبعة) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي (المفخر) . وسيأتي وصف الفجر في البحث الجغرافي .

(٣) كذا في جميع الاصول والقسم الجغرافي . وفي ا ، ج (حراء) .

(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي هـ ، و ، بياض في الاصل .

(٥) رم : بضم أوله .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ابن اسحق) .

(٧) خم : بضم اوله ، قال الفاكهي بئر خم قريبة من الميثب ، وكان الناس يأتون خماً في الجاهلية والاسلام في الدهر الاول يتنزهون به ويكون فيه ، قال عبد شمس :

حفرت خما وحفرت رما ... حتى ترى المجد لنا قد تما

وكان عبدالله بن عمر يقول وهو بخم : =

وقال بعض أهل العلم : كان قصي بن كلاب حفر بيراً بمكة

بئر العجول : لم يحفر أول منها وكان يقال لها : العجول[١] كان موضعها في دار أم هـاني بنت أبي طالب بالحزورة[٢] وهي البير التي دفع هاشم بن عبد مناف اخا بني ظويلم بن عمرو النصري فيهـا فمـات [٣] وكانت العرب اذا قدموا مكة يردونها ويتراجزون عليها فقال قايل فيها [٤] :

اروى من العجول ثمت [٥] انطلق [٦]

ان قصيـاً قد وفى وقد صدق   بالشبع للحي[٧] وري المغتبق[٨]

بئر : وبيراً عند الردم الاعلى ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اصل الردم في اعـلى الوادي خلف دار آل جحش بن رياب الاسدي التي يقال لها: دار ابان بن عثمان يقال: ان قصيا حفرها، فدثرت وان جبير بن مطعم بن عدي نثلها واحياها ، وعندهـا

= لا نستقي إلا بخم والحفر (ياقوت)

والميثب بأسفل مكة (انظر مادة الميثب في القسم الجغرافي) وذكره الناس في آبار اسفل مكة فقال وبير بالشعب الذي يقال له (خم) ، وشعب خم هو موضع بركة ماجن بالمسفلة.

(١) العجول : بالفتح واللام في آخره مأخوذ من العجلة ضد البطء .

(٢) الحزورة : عند باب الوداع .

(٣) وزاد البلاذري فقال : فعطلت . قلنا كانت بباب رواق ام هانىء ثم دخلت الدار والبئر في المسجد الحرام في زيادة المهدي الثانية ، وحفر عوضها بئراً على باب البقالين ، قلنا هذه البئر لا تزال قائمة الى اليوم .

(٤) وفي ياقوت (قال رجل من الحاج) ، وفي البلاذري (وفيها يقول بعد رجاز الحاج).

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثم) .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت والبلاذري (نروى على العجول ثم ننطلق) .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت (للحاج) ، والبلاذري للناس .

(٨) كذا في جميع الاصول وياقوت . وفي البلاذري الشعر كما يلي :

نروى على العجول ثم ننطلق   قبل صدور الحاج من كل أفق

ان قصياً قد وفى وقد صدق   بالشبع للناس وري مغتبق

مسجد يقال : ان النبي ﷺ صلى فيه ، بناه عبدالله بن عبيدالله ابن العباس بن محمد [١] .

بئر بذر : قال ابن اسحاق : وحفر هاشم بن عبد مناف (بذر)[٢] وقال حين حفرها : لاجعلنها للناس بلاغاً [٣] وهي البير التي في حق المقوم[٤] بن عبد المطلب في ظهر دار طلوب مولاة زبيدة[٥] في اصل المستنذر[٦] ويقال ان قصياً حفرها فنثلها ابو لهب وهي التي تقول فيها بعض بنات عبد المطلب[٧] :

---

(١) قلنا كانت تسمى (بئر جبير بن مطعم) والبئر العليـا واليوم تعرف بـ (بئر الدشيشة بالكالية) لكونها بالقرب منها ، وإلى هذه البئر اشار عمر بن ابي ربيعة بقوله :

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ... ونزلت خلف البئر ابعد منزل

(٢) بذر : بفتح اوله وثانيه مع تشديد الذال ، قال ياقوت : فأمـا بذر فهو من التبذير وهو التفريق ، قال : بئر بمكة لبني عبد الدار ، قال الشاعر : وفي التاج الشعر لكثير عزة :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها ... جرابا وملكوماً وبذر والغمر

وروي عن أبي عبيدة انها التي عند خطم الخندمة جمل على فم شعب ابي طالب(ياقوت والبلاذري) قلنا لعلها البئر المعروفة اليوم بـ (بئر الحمام) لكونها واقعة تحت خطم الخندمة.

(٣) ذكر ياقوت والزبيدي ان هاشماً لما حفرها قال :

انبطت بذراً بماء قلاس ... جعلت ماءها بلاغاً للناس

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي و (المقوسم) .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (مولا زبيدة) .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي و (المسذر) ، والمستنذر هو جبل يسمى ايضاً (الأبيض) قريب من الخندمة .

(٧) في التاج وفتوح البلدان هي صفية بنت عبد المطلب ، وقد ذكر البلاذري ان اميمة بنت عميلة قالت لما حفر بنو عبد الدار (بئر ام احرار) :

نحن حفرنا البحر ام اخراد ... ليست كبذر النزور والجماد

فأجابتها صفية المذكورة :

نحن حفرنا بذر ... تروي الحجيج الاكبر ... من مقبل ومدبر

وام احرار بشر ... فيها الجراد والذر ... وقذر لا يذكر

نحن حفرنا بذر[١] بجانب المستنذر[٢] نسقي الحجيج الاكبر

بئر سجلة : وذكروا ايضاً[٣] ان هاشما حفر (سجــلة)[٤] وهي البير التي يقال لها : بير جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، دخلت في دار امير المؤمنين التي بين الصفـا والمروة في اصل المسجد الحرام التي يقال لها : دار القوارير ادخلهـا حماد البربري حين بنى الدار للرشيد هارون أمير المؤمنين ، وكانت البير شارعة في المسعى يقال : ان جبير بن مطعم ابتاعها من ولد هاشم ، وقال بعض المكيين : وهبهـا له اسد بن هاشم حين ظهرت زمزم ، ويقال : وهبهـــا عبد المطلب حين حفر زمزم واستغنى عنها للمطعم بن عدي واذن له ان يضع حوضاً عنـد زمزم من أدم يسقي فيه منها ويسقى الحاج وهو اثبت الاقاويل عندنا[٥] .

بئر الطوي : وحفر عبد شمس بن عبد مناف بيراً يقال لها : (الطوي[٦])

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (نذر) .

(٢) كذا في جميـع الاصول . وفي هـ (المستبدر) وفي و (المستدر) .

(٣) كذا في جميـع الاصول . وفي د (ايضاً) ساقطة .

(٤) سجلة : بفتح اوله وسكون ثانيه، والسجل الدلو اذا كان فيه ماء، ماء قل او كثر ولا يقال لها وهي فارغة سجل ، كانت برباط السدرة المعروفة اليوم (برباط قايتباي) وكانت تسمى هذه البئر ايضاً (بئر بني نوفل) . قال السهيلي: واحتفر قصي سجلة وقال حين حفرها :

أنا قصي وحفرت سجلة تروي الحجيج زغلة فزغلة

(٥) كذا في جميـع الاصول . وفي فتوح البلدان ومعجم البلدان ان خالدة بنت هاشم قالت لما وهب عبد المطلب البئر :

نحن وهبنا لعدي سجله في تربة ذات غداة سهله
تروي الحجيج زغلة فزغله

(٦) الطوي : كغني بفتح الطاء المشددة وكسر ثانيه ، وهو البئر ، وبئر الطوي ، قال الفاسي : منها بئر بقرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسوق الليل تعرف بالسماطية لعلها بئر عبد شمس بن عبد مناف بن قصي المعروفة بالطوي .

وموضعها في دار ابن يوسف بالبطحاء[١] .

بئر الجفر : وحفر أمية بن عبد شمس بيراً يقال لها : (الجفر)[٢] وهي في وجه المسكن[٣] الذي كان لبني عبدالله بن عكرمة بن خالد ابن عكرمة المخزومي بطرف أجياد الكبير واشترى ذلك المسكن ياسر خادم زبيدة فادخله في المتوضآة التي عملها على باب أجياد الكبير .

بئر ام جعلان : وكانت لبني عبد شمس بير يقال لها :(أم جعلان) موضعها دخل في المسجد الحرام .

بئر العلوق : وكانت لهم أيضاً بير يقال لها : (العلوق) بأعلى مكة عند دار ابان بن عثمان[٤] .

بئر شفية : وكانت لبني اسد بن عبد العزى بير يقال لها : (شفية)[٥]

---

(١) في فتوح البلدان ان سبيعة بنت عبد شمس قالت في الطوي:

ان الطوي اذا شربتم ماءها صوب الغمام عذوبة وصفاء

(٢) الجفر : بالفتح ثم السكون وهي البئر الواسعة الثغر لم تطو ، وقيل الحفر بالحاء المهملة . وسماه ياقوت نقلا عن الزبير : جفر مرة قال وهي بئر مرة بن كعب وقيل حفرها أمية بن عبد شمس وسماها جفر مرة بن كعب .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (المسكين) .

(٤) كانت هذه الدار بجانب الردم الاعلى الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٥) كذا في ياقوت والبلاذري والسهيلي . وفي جميع الاصول (سقية) بالسين المهملة والقاف المثناة ، وبئر شفية بلفظ تصغير شفاء للذي يشفى من الداء . قال الحويرث بن اسد :

ماء شفية كصوب المزن وليس ماؤها بطرق أجن

موضعها في دار أم جعفر[١] يقال لها[٢] : (بئر الاسود)[٣] .

بئر السنبلة : وكانت لبني جمح بير يقال لها : (السنبلة)[٤] كانت لخلف ابن وهب في خط الحزامية باسفل مكة ، قبالة دار الزبير بن العوام يقال لها اليوم : (بئر أبي) ويقال : ان النبي ﷺ بصق فيها و[٥] ان ماءها جيد من الصداع .

بئر أم حردان : وكانت عند ردم بني جمح بير يقال لها: (أم حردان) ذكر أنه لا يدرى من حفرها ثم صارت لبني جمح .

بئر رمرم : وكانت لبني سهم بير يقال لها : (رمرم)[٦] يقال : انها دخلت في المسجد الحرام حين وسعه أبو جعفر أمير المؤمنين في ناحية بني سهم .

---

(١) دار ام جعفر هي الدار المعروفة بدار زبيدة ، كانت في الجانب الغربي من المسجد بين باب الخياطين وباب بني جمح ثم دخلت الدار في المسجد . قلنا قد وهم الازرقي في تحديد مكان هذه البئر ، فوقع عنده التباس بين هذه البئر ، وبين بئر الاسود بن البختري التي ذكرها في الآبار التي حفرت بعد زمزم كما سيأتي، ووجه الالتباس ان كليهما يسمى(بئر الاسود). والحقيقة ان البئر التي موضعها في دار ام جعفر هي بئر الاسود بن البختري ، اما البئر الاولى المسماة بئر (شفية) فهي بين المأزمين كما قال ياقوت حيث قال (بئر الاسود هي في الاصل ثنية ام قردان) واوضح البلاذري ذلك فقال هي بقرب بئر خالصة مولاة أمير المؤمنين المهدي .

(٢) كذا في ه ، و . وفي بقية الاصول (وبئر يقال لها) .

(٣) هو الاسود بن سفيان بن عبد الاسد المخزومي . ويقال لهذه البئر : (بئر بني اسد) كما ذكر البلاذري و (بئر الصلا) لقربها من موضع (الصلا) كما اشار الى ذلك الازرقي في بحث الابار الاسلامية .

(٤) سنبلة : بفتح أوله ، وتسمى (بئر النبي) كما ذكر الفاسي ، قال بعضهم :

نحن حفرنا للحجيج سنبله   صوب سحاب ذو الجلال انزله
ثم تركناهم برأس القنبله   تصب ماء مثل ماء المعبله
نحن سقينا الناس قبل المسئله

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (يقال) زائدة .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (زمزم) .

بئر الغمر : وكانت لبني سهم ايضاً بير يقال لها : (الغمر)[١] لم يذكر موضعها[٢] .

وقد سمعنا في البيار حديثاً جامعاً ، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن هشام بن عمارة عن سعيد ابن محمد بن جبير بن مطعم قال اخبرني أبي قال : سألني عبد الملك بن مروان من اين كانت أولية قريش تشرب الماء قبل قصي ، وكعب بن لوي ؟ وعامر بن لوي ، قال : فقال أبي : لا تسأل[٣] عن هذا احداً ابدا اعلم بهمني سألت عن ذلك مشيخة جلة[٤] دخل الاسلام على احدهم

بئر السيرة : وقد افند[٥] فقال : كان اول من حفر بيراً مرة ، حفر بيراً يقال لها : (السيرة)[٦] خارجة من الحرم فكانوا يشربون منها دهراً اذا كثرت الامطار شربوا واذا اقحطوا ذهب ماؤها ، وكانوا يشربون من أغادير[٧] في رؤوس الجبال، ثم كان مرة حفر

بئر الروا : بيراً أخرى يقال لها : بير (الروا) وهما خارجتان من مكة وهما في بواديها مما يلي عرفة وهم يومئذ حول مكة ، وخزاعة تلي البيت وامر مكة ، ثم حفر كلاب بن مرة (خم)[٨] و (رم)[٨]

---

(١) قال البلاذري : الغمر وهي بئر العاص بن وائل ، قال بعضهم :

نحن حفرنا الغمر للحجيج تثيج ماء أيما نجيج

(٢) وذكر ياقوت بئرين لبني سهم تسمى (ملكوم) و (جراب) انظر حاشية بئر بذر .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي و (اني لا يسئل) .

(٤) كذا في جميع الاصول وفي ه ، و (دجلة) .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي و (افتدى) .

(٦) كذا في جميع الاصول وفي فتوح البلدان (اليسيرة) قال البلاذري: حفرها لؤي بن غالب .

(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (انجاد) .

(٨) مر ذكرها في بداية البحث .

و(الجفر) وهذه ابيار كلاب بن مرة كلها خارجاً من مكة ، ثم كان قصي حين جمع قريشاً وسميت قريش لتقرشها وهو التجمع بعد التفرق واهل مكة على مـا كان عليه الآباء من الشرب من روس الجبال، ومن هذه الآبار التي خارج من مكة فلم يزل الامر على ذلك حتى هلك قصي ثم ولده من بعده يفعلون ذلك حتى هلك أعيان بني قصي عبد الدار ، وعبد مناف ، وعبد العزى ، وعبد بنوقصي فخلف ابناؤهم في قومهم على ما كان من فعلهم ، فلمـا انتشرت قريش وكثر ساكن مكة قلت عليهم الميـاه واشتدت عليهم المؤنة ، وعطش الناس بمكة اشد العطش فكان اول من حفر عبد شمس بن عبدمناف بنقصي فحفر (الطوي)[1] وهي التي باعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف ، وحفر هاشم بن عبد مناف (بذر) وهي البـير التي عند المستنذر في خطم الخندمة على فم شعب ابي طالب وقال حين حفرهـا : لاجعلنها بلاغاً للنـاس ، وحفر هاشم (سجلة)[1] وهي بير مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقي عليها اليوم ، قال عبد الملك: والله القديم ما تحريت الصدق لك وعليك قال: ثم ماذا ؟ قال: ثم ابتاعها مطعم بن عدي من اسد بن هاشم وبنو هاشم تزعم ان عبد المطلب بن هاشم وهبها له حين حفر زمزم واستغنى عنها ، وسأله مطعم بن عدي ان يضع حوضاً من ادم الى جنب زمزم يسقي فيه من ماء بيره فاذن له في ذلك وكان يفعل ذلك ، قال محمد بن جبير : فكثرت المياه بمكة بعد ما حفرت زمزم حتى روي القاطن والبادي ، ودنت لهـا بكر وخزاعة فارتووا منها لا تنزح ، قال عبد الملك :

---

(١) مر ذكرها في بداية البحث.

بئر الجفر : ثم ماذا ؟ قال محمد بن جبير : ثم حفر امية بن عبد شمس (الجفر) لنفسه .

بئر ميمون : وحفر ميمون بن الحضرمي حليفك بيره ، وكانت آخر بير حفرت من هذه الآبار في الجاهلية[١] قال : رأيت قول الله تعالى (قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً) قال : يعني تلك الآبار التي كانت تغور فيذهب ماؤها (فمن ياتيكم بماء معين) زمزم ماؤها معين ، قال غير محمد بن جبير : مجاهد وعطاء وغيرهما من أهل العلم في قوله تعالى : (فمن يأتيكم بماء معين) قالوا : زمزم ، وبير ميمون بن الحضرمي ، قال محمد بن جبير : فلما حفرت بنو عبد مناف آبارهاسقوا الناس واستقوا الناس عليها فشق ذلك على قبايل قريش ورأوا انهم لا ذكر لهم في تلك الآبار حفرت قريش آباراً وجعلوا يبتارون بها في الري والعذوبة حتى كاد ان يكون في ذلك شر طويل ، فمشت في ذلك كبراء قريش فاقصر الشر ، وحفرت بنو اسد بن عبد العزى (شفية)[٢]بير بني أسد بن عبد العزى .

بئر أم احراد : وحفرت بنو عبد الدار (أم احراد)[٣] ، وحفرت بنو جمح (السنبلة)[٤] وهي بير خلف بن وهب ، وحفرت بنو سهم (الغمر)[٤] .

---

(١) قال الفاسي : وهي التي الآن بسبيل الست بطريق منى ، وقال البلاذري : وعندها قبر امير المؤمنين المنصور ، وذكر ياقوت (رباب) فقال : هو موضع عند بئر ميمون .
قلنا وهي الان من آبار عين زبيدة . وميمون الحضرمي هو عبدالله بن عماد أخي العلاء الحضرمي .

(٢) مر ذكرها في بداية البحث .

(٣) انظر الحاشية في بئر بذر .

(٤) مر ذكرها في بداية البحث .

بئر السقيا : وحفرت بنو مخزوم (السقيا)[١] بير هشام بن المغيرة[٢] .

بئر الثريا : وحفرت بنو تيم (الثريا) وهي بير عبدالله بن جدعان .

بئر النقع : وحفرت بنو عامر بن لؤي (النقع)[٣] قال عبد الملك : يا با سعيد ان هذا العلم لو سألت عنه جميع قومك ما عرفوه ؛ قال محمد بن جبير : ليأتين عليهم زمان لا يعرفون ما هو اظهر من هذا ، قال عبد الملك : اي والله[٤] .

باب الآبار التي حفرت بعد زمزم في الجاهلية

قال أبو الوليد : الآبار التي حفرت في الجاهلية بعد زمزم بير في دار محمد بن يوسف البيضاء ، حفرها عقيل بن أبي طالب ويقال : حفرها عبد شمس بن عبد مناف ونثلها عقيل

---

(١) كذا في ياقوت والبلاذري والفاسي . وفي جميع الاصول (سقيا) بحذف الالف واللام .

(٢) قال ياقوت نقلا عن الاصمعي : السقيا : المسيل الذي يفرغ بين مازمي عرفة ونمرة على مسجد ابراهيم وقال الفاسي : وفيما بين مزدلفة وعرفة بئر يقال لها (السقيا) على يسار الذاهب الى عرفة ، وذكر الازرقي هذه البئر في البحث الجغرافي فقال قد عمرتها فيما بعد خالصة مولاة المهدي فهي تعرف بها اليوم. (انظر ايضاً بئر السقيا في آخر هذا البحث).

(٣) قال ياقوت : النقع موضع قرب مكة في جنبات الطائف .

(٤) اغفل الازرقي ذكر آبار اخرى هي :

أ) قال البلاذري : واحتفر عبد شمس ايضاً بئرين وسماها (خم) و (رم) على ما سمى كلاب بن مرة بئريه، فاما خم فهي عند الردم ، واما رم فعند دار خديجة بنت خويلد ، وقال عبد شمس :

حفرت خما وحفرت رما حتى أرى المجد لنا قد تما

ب) وقال ايضاً : قال ابن الكلبي : وحفرت بنو عدي (الحفير) فقال شاعرهم :

نحن حفرنا بئرنا الحفيرا بحرا يجيش ماؤه غزيرا

جـ) وذكر اصحاب السير (الوتير) وهو اسم ماء اسفل مكة ، قالوا ان اغارة بني كنانة على خزاعة التي هي سبب فتح مكة كانت بموضع (الوتير) قال ابن اسحق هي باسفل مكة ، وقال ياقوت : الوتير ما بين عرفة الى آدم .

ابن أبي طالب يقال لها : (الطوي)[١] .

بئر الاسود : وبير الاسود بن البختري[٢] كانت على باب دار الاسود عند الحناطين ، دخلت في دار زبيدة الكبيرة عند الحناطين والبير قايمة في أسفل الدار الى اليوم[٣] .

ركايا قدامة : وركايا قدامة بن مظعون حذاء أضاة النبط بعرنة في شقها الذي يلي مكة قريباً من السيرة[٤] .

بئر حويطب : وبير حويطب بن عبد العزى في بطن وادي مكة بفناء[٥] دار حويطب .

بئر خالصة : والبير التي نثلت خالصة مولاة الخيزران بالسقيا في المسيل الذي يفرغ بين مازمي عرفة ومسجد ابراهيم الى هنا[٣] .

بئر زهير : وبير بأجياد في دار زهير بن أبي امية بن المغيرة المخزومي.

ذكر الآبار الاسلامية

بئر الياقوتة : قال أبو الوليد : الياقوتة التي بمنى حفرها أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته فعملها الحجاج بن يوسف بعد مقتل ابن الزبير وضرب فيها وأحكمها[٦] .

بئر عمرو : وبير عمر بن عثمان بن عفان التي بمنى في شعب آل عمرو[٧]

بئر الشركاء : وبير الشركاء بأجياد لبني مخزوم[٨] .

---

(١) مر ذكرها في بداية البحث .
(٢) هو الاسود بن أبي البختري بن هاشم بن الحارث بن اسد بن عبد العزى .
(٣) انظر (الحاشية رقم ١ ص ٢١٩ ج ٢) .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (اليسيرة) .
(٥) كذا في البلاذري وفي جميع الاصول (بين) .
(٦) انظر ص ١٨٤ و١٨٥ ج٢ من هذه الطبعة.
(٧) وفي الأغاني بئر الوليد بن عثمان بن عفان في المشاش .
(٨) انظر رباع بني مخزوم وحلفائهم .

بئر عكرمة : وبير عكرمة باجياد الصغير في الشعب الذي يقـــال له : الايسر [١] .

بئر الصلا : وبيار الاسود بن سفيان بن عبد الاسد المخزومي (الصلا) في أصل ثنية ام قردان [٢] .

بئر الطلوب : وبير يقال لها : (الطـــلوب) كانت لعمرو بن عبدالله بن صفوان الجمحي في شعب عمرو بالرمضة دون الميثب [٣] .

بئر أبي موسى : وبير أبي موسى الاشعري بالمعلاة على فم أبي دب بالحجون حفرها حين انصرف من الحكمين الى مكة [٤] .

بئر شوذب : وبير (شوذب) كانت عند باب المسجد عند باب بني شيبة فدخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي في خـــلافته في الزيادة الاولى سنة احدى وستين وماية وشوذب مولى لمعاوية ابن أبي سفيان [٥] .

---

(١) هي بجانب (الـتكا) بأجياد الصغير بجانب الخندمة ، وبئر عكرمة نسبت الى عكرمة بن خالد بن العاص بن هاشم بن المغيرة (انظر انصاب الأسد في البحث الجغرافي) .

(٢) انظر (الحاشية رقم ٢ ص ٢١٩ ج ٢) .

(٣) كانت في شعب عمرو بالقرب من بئر خم بالمسفلة . وسماها ياقوت (بئر عمرو) وقد جاء في ه . و (المنيف) والأصح (الميثب) .

(٤) قال ياقوت نقلا عن الفاكهي : شلقان وكيل بغا مولى المتوكل هو الذي بنى بئر أبي موسى بالمعلاة في سنة ٢٤٢ بعد ان كانت مدكوكة ، قلنا وتوجد هناك اليوم بئر لعلهـــا بئر أبي موسى .

(٥) وفي ياقوت والبلاذري : ويقال ان شوذب كان مولى لطارق بن علقمة بن عريج بن خزيمة الكناني ، ويقال بل كان مولى لنافع بن علقمة بن صفوان الكناني خال مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية .

بئر البرود : والبرود[١] بفخ حفرها خراش بن أمية الخزاعي الكعبي وله يقول الشاعر :

بين البرود وبين بلدح نلتقي

بئر بكار : وبير بكار بذي طوي عند ممادر بكار[٢] وبكار رجل من أهل العراق كان سكن مكة وأقام بها .

بئر وردان : وبير وردان ، ووردان مولى المطلب بن أبي[٣] وداعة بذي طوي عند سقاية سراج بفخ ، وسراج مولى بني هاشم .

بئر الصلاصل : وبير[٤] الصلاصل بفم شعب البيعة عند العقبة ، عقبة منى ، ولها يقول أبو طالب :

---

(١) البرود : هي جمع البرد ، والأصح بالتثنية كما جاء في ياقوت والزبيدي قالا : البردان بفتح أوله وثانيه : عين بأعلى نخلة الشامية من أرض تهامة وبها عينان (البردان) و (تنضب) وقال نصر : جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة وفيها قال ابن ميادة :

ظلت بروض البردان تغتسل ... تشرب منها نهلات وتعسل

قلنا (بئر البرود) كما يسميها الأزرقي ، و(البردان) كما يسميها ياقوت والزبيدي هي بئر عظيمة مطوية بالحجارة المنحوتة وهي المرحلة الاولى للقاصد من مكة الى المدينة في الطريق الشرقي ، واقعة بين مكة ووادي فاطمة ، وهي معروفة الى اليوم .

(٢) لعل هذه البئر هي المعروفة ببئر ذي طوي وهي لا تزال قائمة الى اليوم أنظر ايضاً بحث الممدرة بالحزنة في القسم الجغرافي .

(٣) وفي فتوح البلدان : وردان مولى السائب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي .

(٤) قال الفاسي : وبئر أمام هذه البئر ـ بئر النجار ـ الى منى في جهتها الى جهة منى عند رأس الشعب الذي يقال له شعب البيعة ، الذي فيه مسجد البيعة وتعرف هذه البئر ببركة مسهر ومنها البئر المعروفة بصلاصل ، وكلام الازرقي يقتضي ان البئر المعروفة ببركة مسهر هي صلاصل ، ولم يبين الازرقي سبب تسميتها بصلاصل ولعل ذلك نسبة الى صلصل ابن أوس بن مجاسر بن معاوية بن شريف من بني عمرو بن تميم ، لأن الفاكهي قال: كانت العرب في أشهر الحج على ثلاثة أهواء فمنهم من يفعل المنكر وهم المحلون الذين يحلون أشهر الحج ، ومنهم من كان يكف عن ذلك ومنهم أهل هوى وشرعه صلصل بن أوس في قبال المحلين ثم قال بعد ان ذكر المحرمين وكانوا يسمونهم الصلاصل لأن صلصلا شرع ذلك لهم وكانوا ينزلان على بئر قريب من مكة ثم يتفرقون في الناس منها وكانت البئر تسمى (بئر صلاصل) انتهى .

ونسلمـــه حتى نصرع حـــوله   ونذهـل عن ابنائنا والحلايـــل
وينهض قوم في الحديـد اليـــكم   نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

بئر السقيا: وبير السقيا[١] عند المازمين مـازمي عرفة عملها عبدالله بن الزبير بن العوام رحمه الله تعالى[٢] .

ما جاء في العيون التي اجريت في الحرم

قال أبو الوليد : كان معاوية بن أبي سفيان رحمه الله قـد اجرى في الحرم عيونا . واتخذ لها اخيافـاً فكانت حوايط ،

حايط الحمام : وفيها النخل والزرع ، منها حايط الحمام ، وله عين وهو من حمام معاوية الذي بالمعلاة الى موضع بركة ام جعفر ، وذلـك الموضع الساعة يقال له :حايط الحمام ، وانما سمي حايط الحمام لان الحمام كان في أسفله[٣] .

(١) انظر بئر شفيه الحاشية رقم ١ ص ٢١٩ ج٢ من هذه الطبعة، وبئر خالصة الحاشية رقم٥ ص ٢٢٤ ج ٢ من هذه الطبعة .

(٢) ذكر الازرقي آباراً أخرى غير هذه منها :
ا) بئر ابن ابي سمير ذكرها في شعب الخوز .
ب) حياض بن هشام بمنى ذكرهما في المفجر ، واشار اليه ياقوت في الاقحوانة .
ج) بئر زينب بنت سليمان بن علي ذكرهما في شعب المتكا باجياد .
د) بئر جعفر بن محمد كذلك ذكرها في شعب المتكا باجياد .
ه) بئر عنبسة ذكرها في مقبرة النصارى .
و) بئر ابي جراب ذكرها ياقوت نقلا عن الفاكهي فقال في أسفل من عقبة منى دون القبور على يمين الذاهب الى منى منسوب الى ابي جراب عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحارث .
ز) بئر نافع بن علقمة ذكرها في المفجر .

(٣) كان موضع هذا الحائط بالقرب من المكان المسمى اليوم (الجعفرية) في اعلى المقبرة المقابلة لمخفر شرطة المعابدة ، بين الجبل الابيض اسفل من الفلق وجبل تفاجة ، ويتضح من كلام الازرقي ان هذا الحائط كان يسمى (شعب الارين) .

حدثنا أبو الوليد قال : وحدثني جدي حدثنا عبد الرحمن ابن الحسن بن القاسم عن ابيه عن علقمة بن نضلة قال : قال رجل من بني سليم لعمر بن الخطاب بمكة : يا أمير المؤمنين اقطعني خيف الأرين[١] حتى املأه عجوة ، فقال له عمر : نعم ، فبلغ ذلك أبا سفيان بن حرب ، فقال : دعوة فليملأه ثم لينظر اينا ياكل جناه ، فبلغ ذلك السلمي فتركه ، وكان ابو سفيان يدعيه ، فكان معاوية بعد هو الذي عمله وملأه عجوة ، قال : وكان له مشرع يرده الناس .

حايط عوف : ومنها حايط عوف موضعه من زقاق خشبة دار مبارك التركي[٢] ودار جعفر بن سليمان وهما اليوم من حق ام جعفر ، ودار مال الله ، وموضع الماجلين ماجلي أمير المؤمنين هارون الذي بأصل الحجون ، فهذا كله موضع حايط عوف الى الجبل وكانت له عين تسقيه ، وكان فيه النخل ، وكان له مشرع يرده الناس[٣]

حايط الصفي : ومنها حايط يقال له : الصفي موضع من دار زينب بنت سليمان التي صارت لعمرو بن مسعدة ، والدار التي فوقها الى دار العباس بن محمد التي بأصل نزاعة المشوى[٤] وكانت له عين ،

---

(١) كذا في ا ، جـ ومعجم البلدان . وفي بقية الاصول (الابر) .

(٢) كذا في التصحيحات الاوربية وياقوت وفي جميع الاصول (مبارك البركي) بالباء .

(٣) حائط عوف قال الفاسي حائط عوف لا يعرف ، ولعله احد البساتين التي بخلف الجبل الذي يقال له جبل ابن عمر فأن منها يتوصل الى الجبل المذكور وينايد ذلك ايضاً بقربه من الماجلين اللذين ذكرهما الازرقي وهما في غالب الظن البركتان المنسوبتان لصارم التي احداهما ملاصقة لسور مكة .

(٤) حائط الصفى هو واقع بالمحصب ، قال ابن ظهيرة هو الذي عند أذاخر والخرمانية في طرف المحصب (انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٦٠ ج ٢ من هذه الطبعة) .

وكان له مشرع يرده الناس يقول فيه الشاعر :

سكنوا الجزع جزع بيت ابي مو سى الى النخل من صفي السباب

حايط مورش : ومنها حايط يقال له حايط مورش ، ومورش كان قيما عليه في موضع دار محمد بن سليمان بن علي ، ودار لبابة بنت علي ، ودار ابن قثم اللواتي بفم شعب الخوز ، وكان فيه النخل ، وكانت له عين ومشرع يرده الناس الى اليوم ، وكان فيه النخل والزرع حديثاً من الدهر على طريق منى وطريق العراق[١] .

حايط خرمان : ومنها حايط خرمان ، وهو من ثنية اذاخر الى بيوت جعفر العلقمي وبيوت بن أبي الرزام وماجله قايم الى اليوم ، وكان فيه النخل والزرع حديثاً من الدهر ، وكانت له عين ومشرع يرده الناس[٢] .

حايط مقيصرة : ومنها حايط مقيصرة وكان موضعه نحو بركتي سليمان بن جعفر الى قصر أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر ، وكانت له عين ومشرع ، وكان فيه النخل[٣] .

حايط حراء : ومنها حايط حراء وضفيرته قايمة الى اليوم ، وكان فيه النخل ، وكان له مشرع يرده الناس[٤] .

حايط ابن طارق : ومنها حايط ابن طارق بأسفل مكة ، وكانت له عين تمر في بطن وادي مكة تحت الارض وكانت له عين ومشرع وكان فيه النخل[٥] .

---

(١) حائط مورش كان في شعب الخوز المسمى (النوبة) يشرف على جبل حراء (انظر بحث شعب الخوز في القسم الجغرافي) .

(٢) حائط خرمان : وهو واقع بالمكان المسمى اليوم(الخرمانية) التي كانت فيه المقبرة العلياء والخرمانية هي كائنة امام القصر الملوكي في المعابدة .

(٣) حائط مقيصرة : لعلها بالقرب من بئر ميمون بسبيل الست والرباب .

(٤) حائط حراء : هو مصاقب لجبل حراء ، والجبل المذكور مشرف عليه .

(٥) حائط ابن طارق : هو بالقرب من شعب خم بجانب بركة (ماجن) .

حايط فخ : ومنها حايط فخ وهو قايم الى اليوم[١] .

حايط بلدح : ومنها حايط بلدح[٢] .

فهذه العيون العشرة اجراها معاوية رحمه الله تعالى واتخذها بمكة واتخذت بعد ذلك ببلدح عيون سواها منها .

حايط ابن العاص : عين سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ببلدح وهي قايمة الى اليوم .

حايط سفيان : وحايط سفيان والخيف الذي اسفل منه[٣] وهما اليوم لأم جفعر[٤] .

وكانت عيون معاوية تلك قد انقطعت وذهبت فامر أمير المؤمنين الرشيد بعيون منها فعملت وأحييت وصرفت في عين واحدة يقال لها: (الرشا)[٥] تسكب في الماجلين اللذين احدهما لامير المؤمنين الرشيد بالمعلاة[٦] ثم تسكب في البركة التي عند المسجد الحرام[٧] ثم كان الناس بعد يقطع هذه العيون في شدة من الماء ، وكان أهل مكة والحاج يلقون من ذلك المشقة حتى

---

(١) حائط فخ : في المكان المعروف اليوم: بـ(الشهداء) .

(٢) حائط بلدح : لم نهتد الى مكانه ، فان في بلدح حوائط كثيرة ذكرها الازرقي فيما بعد وفي القسم الجغزافي وبلدح واد بين فخ والحديبية ، والحديبية واقعة في آخر بلدح .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (اسفل مكة) .

(٤) وذكر المؤرخون ان عبدالله بن عامر بن كريز جمع عام حجه العيون وصرفها في عين واحدة وهو اول من اتخذ الحياض بعرفة واجرى اليها ماء العين وانشاء حوائط ، قال الازرقي في تحديد (ثبير الاعرج) انه مشرف على المغمس والنخيل ، والنخيل هي بساتين ابن عامر التي كانت في جهة عرنة وبقربها مسجد ابراهيم المسمى بمسجد عرنة، قال المحب الطبري وهي الآن خراب .

(٥) كذا في الفاكهي . وفي جميع الاصول (الرشاد) .

(٦) الماجلان : هما في غالب الظن البركتان المنسوبتان لصارم التي حداهما ملاصقة لسور مكة . (الفاسي) .

(٧) قلنا هي البركة التي عملها داود بن علي (انظر ص ١٠٧ ج ٢ من هذه الطبعة).

ان الراوية لتبلغ في الموسم عشرة دراهم واكثر واقل المـاء ، فبلغ ذلك ام جعفر بنت أبي الفضل جعفر بن أمير المؤمنين المنصور ، فأمرت في سنة اربع وتسعين ومایة بعمل بركتها التي بمكة فأجرت لها عيناً من الحرم فجرت بماء قليل لم يكن فيه ري لاهل مكة ، وقد غرمت في ذلك غرماً عظيما فبلغها فأمرت جماعة[١] من المهندسين ان يجروا لها عيوناً من الحل ، وكان الناس يقولون : ان ماء الحل لا يدخل الحرم ، لانه يمر على عقاب وجبال ، فارسلت باموال عظام ثم أمرت من يزن عينها الاولى فوجدوا فيها فساداً فانشأت عيناً اخرى الى جانبها وابطلت تلك العيون فعملت عينها هذه باحكم ما يكون من العمل وعظمت في ذلك رغبتها وحسنت نيتها فلم تزل تعمل فيها حتى بلغت ثنية خل[٢] فاذا الماء لا يظهر في ذلك الجبل فأمرت بالجبل فضرب فيه ، وانفقت في ذلك من الاموال مـا لم يكن تطيب به نفس كثير من الناس حتى اجراها الله عز وجل لها ، وأجرت فيها عيونا من الحل منها عين من (المشاش)[٣] واتخذت لها بركا تكون السيول اذا جاءت تجتمع فيها ، ثم اجرت لها عيونا[٤] من حنين واشترت حايط حنين فصرفت عينه الى البركة وجعلت حايطه سداً يجتمع فيه السيل ، فصارت لها مكرمة لم تكن لاحد قبلها وطابت نفسها بالنفقة فيها بما لم تكن تطيب نفس

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (جماعة) ساقطة .
(٢) ثنية خل : ويقال لها (خل الصفاح) منتهى الحرم من طريق العراق ، وطريق السيل للطائف .
(٣) المشاش : بضم اوله ، قال ياقوت ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أوشال وعظائم فني فيها (المشاش) وهو الذي يجري بعرفات ويتصل الى مكة .
(٤) وهذه العيون هي (المشاش) كما تقدم و(عين ميمونة) و (عين الزعفران)و(عين البرود) و (عين الصرفة أو الطارقي) و (عين نقبة) و (عين الخريبات).

أحد غيرها به ، فأهل مكة والحاج انما يعيشون بها بعد الله عز وجل[١] ، ثم امر امير المؤمنين المأمون صالح بن العباس في سنة عشر ومائتين ان يتخذ له بركا في السوق خمساً[٢] لئـلا يتعنى أهل أسفل مكة والثنية واجيـادين والوسط الى بركة أم جعفر فأجرى عيناً من (بركة أم جعفر)[٣] من فضل مائها في عـين تسكب في (بركة البطحاء) عند شعب بن يوسف في وجه دار ابن يوسف[٤] ، ثم يمضي الى (بركة عند الصفـا) ثم يمضي الى (بركة عند الحناطين)[٥] ثم يمضي الى (بركة بفوهة سكةالثنية) دون دار أويس[٦] ثم يمضي الى (بركة عند سوق الحطب)[٧] بأسفل مكة ثم يمضي في سرب ذلك الى(ما جل أبي صلاية)[٨] ثم الى (الماجلين) اللذين في حايط ابن طارق باسفـل مكة ، وكان صالح بن العباس لما فرغ منها ركب بوجوه الناس اليهـا ، فوقف عليها حين جرى فيها الماء ونحر عند كل بركة جزورا ، وقسم لحمها على الناس .

---

(١) ذكرنا انشاء عين زبيدة وتعميراتها واصلاحاتها والعيون الاخرى في ملحق نشرناه فيآخر هذا الجزء .

(٢) كذا في ج والفاكهي والقطبي . وفي بقية الاصول (حمـا) بحاء مهملة.

(٣) بالمعلاة في المكان المعروف اليوم (بالجعفرية) .

(٤) يسمى اليوم هذا الشعب (شعب علي) .

(٥) بجانب باب ابراهيم .

(٦) كانت في (الخشمة) في مبطح السيل باسفل مكة، قلنا لعلها كانت في آخر السوقالمعروف اليوم (بسوق الصغير) .

(٧) سوق الحطب يسمى اليوم (الهجلة) .

(٨) ماجل ابي صلاية المعروف اليوم (ببركة ماجل او ماجن) وقد حرفهـا العوام فقالوا (بركة ماجد) .

ما ذكر من أمر[١] الرباع[٢]

رباع قريش وحلفائها

اولها رباع بني عبد المطلب بن هاشم – قال ابو الوليد الدار التي صارت لابن سليم الازرق وهي الى جنب دار بني مرحب صارت لاسماعيل بن ابراهيم الحجبي وهي قبالة دار حويطب بن عبد العزى الى منتهى دار ابراهيم بن محمد بن طلحة ابن عبدالله فلولده الحارث بن عبد المطلب اول ذلك الحق وهي الدار التي اشتراها ابن ابي الكلوح البصري ، والحق الذي يليه وهو الشعب شعب ابن يوسف[٣] وبعض دار ابن[٤] يوسف لأبي طالب ، والحق الذي يليه وبعض دار ابن يوسف المولد مولد النبي ﷺ وما حوله لأبي النبي ﷺ عبدالله بن عبدالمطلب ، والحق الذي يليه حق العباس بن عبد المطلب ، وهي دار خالصة مولاة الخيزران ، ثم حق المقوم بن عبد المطلب وهي دار الطلوب مولاة زبيدة ثم حق ابي لهب وهي دار ابي يزيد اللهبي . فهذا آخر حقهم في هذا الموضع ، وذكر غير واحد من المكيين ان الشعب الذي يقال له : شعب ابن يوسف كان لهاشم بن عبد مناف دون الناس ، قالوا : وكان عبد المطلب قد قسم حقه بين ولده ودفع اليهم ذلك في حياته حين ذهب بصره فمن ثم صار للنبي ﷺ حق ابيه عبدالله بن عبد المطلب ، وللعباس بن عبد المطلب ايضاً الدار التي بين الصفا والمروة التي بيد ولد موسى بن عيسى التي الى جنب الدار التي بيد جعفر بن سليمان ودار العباس هي الدار المنقوشة التي

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (امر) ساقطة .

(٢) قال الزبيدي : الربع المحلة ، والربع المنزل والوطن متى كان وبأي مكان كل ذلك مشتق من ربع بالمكان يربع ربعاً اذا اطمأن ، والربع يجمع على رباع . والحق هو المال والملك والموجود الثابت الذي لا يسوغ انكاره . قلنا قد شرعنا في تحقيق هذه الدور وموضعها اليوم ثم عدلنا عن ذلك نظراً لمرور اثنا عشر قرناً على ذلك واندثار هذه الدور ولكننا أشرنا الى الدور التي لا تزال معروفة الى اليوم .

(٣) هو شعب علي وبجانبه سوق الليل .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (ابن) ساقطة .

عندها العلم الذي يسعى منه من جاء من المروة الى الصفا بأصلها ويزعمون انها كانت لهاشم بن عبد مناف ، وفي دار العباس هذه حجران عظيمان يقال لهما : اساف ونايلة صنمان كانا[١] يعبدان في الجاهلية هما في ركن الدار ، ولهم ايضاً دار أم هاني بنت أبي طالب[٢] التي كانت عند الحناطين عند المنارة فدخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي في الهدم الآخر سنة سبع وستين ومائة .

رباع حلفاء بني هاشم

دار الأسود بن خلف الخزاعي وهي دار طلحة الطلحات باعها عبدالله بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخزاعي من جعفر بن يحيى البرمكي بماية الف دينار : وهي دار الإمارة[٣] التي عند الحذائين[٤] بناها حماد البربري للرشيد هارون امير المؤمنين ، ولهم ايضاً دار القدر التي هي في زقاق اصحاب الشيرق[٥] باعها عبد الرحمن بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخزاعي من الفضل بن الربيع بعشرين الف دينار ، ولآل حكيم بن الأوقص السلمي حلفاء بني هاشم دار حمزة[٦] في السويقة ودار درهم في السويقة ، وللملحيين الخزاعيين ايضاً دار أم[٧] ابراهيم التي في زقاق الحذائين اشتراها معاوية منهم ، وكان يقال لها : دار أوس ، وللملحيين ايضاً دار ابن ماهان[٨] في زقاق الحذائين .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (كانا) ساقطة . ودار العباس هي الرباط التي يسكنه الفقراء .

(٢) كان بجانب الباب المعروف باسمها .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي د (دار السلامة دار الامارة) وفي ه ، و(دار السلامة) قلنا وقد كانت هذه الدار تسمى دار السلامة ثم صار اسمها (دار الامارة) لنزول أمراء مكة فيها.

(٤) زقاق الحذائين كان بالقرب من باب الدريبة .

(٥) زقاق أصحاب الشيرق كان بالقرب من زقاق الحجر .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي تصحيحات الطبعة الاوربية (حمزة بن عبدالله بن الزبير) .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي د (أم) ساقطة .

(٨) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (التي في زقاق الخ) ساقطة .

ولبني[١] عتوارة من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة دار عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق ، ومن دار الطلحيين التي بالبطحاء الى باب شعب بن عامر فذلك الربع لهم ايضاً .

رباع بني عبد[٢] المطلب بن عبد مناف

الدار التي بفوهة شعب ابن عامر يقال لها : دار قيس بن مخرمة كانت لهم جاهلية ، وزعم بعض الناس ان دار عمرو بن سعيد بن العاص التي في ظهر دار سعيد كانت لهم فخرجت من ايديهم ؛ وقال غير هؤلاء : بل كانت هذه الدار لقوم من بني بكر وهم اخوال سعيد بن العاص فاشتراها منهم وهو اشهر القولين.

رباع حلفائهم

لآل عتبة بن فرقد السلمي دارهم وربعهم التي[٣] عند المروة، وهو شق المروة السوداء[٤] دار الحرشي[٥] المنقوشة وزقاق آل ابي ميسرة يقال لها: دار ابن فرقد.

رباع بني عبد شمس بن عبد مناف

لآل حرب بن امية بن عبد شمس دار ابي سفيان بن حرب التي بين الدارين[٦] يقال لها : دار ريطة ابنة ابي العباس ، وهي الدار[٧] التي قال النبي ﷺ يوم

---

(١) كذا في ج ، د . وفي بقية الاصول (ابني) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (عبد) ساقطة.
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الذي) .
(٤) كذا في هـ ، و ، وتصحيحات الطبعة الاوربية . وفي بقية الاصول (الاسود) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول وتصحيحات الطبعة الاوربية (الخرساني) .
(٦) بين الدارين يعني دار ابي سفيان ودار حنظلة بن ابي سفيان وقد كانت رحبة .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الدار) ساقطة .

الفتح : من دخل دار ابي سفيان فهو آمن[١] .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه عن علقمة بن نضلة قال : اصعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعلاة في بعض حاجته فمر بأبي سفيان بن حرب يهني جملا له فنظر الى احجار قد بناها ابو سفيان شبه الدكان في وجه داره يجلس عليه في فيء الغداة ، فقال له عمر : يا با سفيان ما هذا البناء الذي احدثته في طريق الحاج ؟ فقال ابو سفيان : دكان نجلس عليه في فيء الغداة ، فقال له عمر : لا ارجع من وجهي هذا حتى تقلعه وترفعه ، فبلغ عمر حاجته ، فجاء والدكان على حاله ، فقال له عمر : ألم أقل لك لا ارجع حتى تقلعه ؟ قال ابو سفيان : انتظرت يا امير المؤمنين ان يأتينا بعض اهل مهنتنا فيقلعه ويرفعه فقال عمر رضي الله عنه : عزمت[٢] عليك لتقلعنه بيدك ولتنقلنه على عنقك فلم يراجعه ابو سفيان حتى قلعه بيده ونقل الحجارة على عنقه وجعل يطرحها في الدار فخرجت اليه هند ابنة عقبة ، فقالت : يا عمر أمثل ابي سفيان تكلفه هذا وتعجله عن ان يأتيه بعض اهل مهنته فطعن بمخصرة كانت في يده في خمارها فقالت هند ونقحتها بيدها : اليك عني يابن الخطاب فلو في غير هذا اليوم تفعل هذا لاضطمت عليك الاخاشب ، قال : فلما قلع ابو سفيان الحجارة ونقلها استقبل عمر القبلة وقال : الحمد لله الذي أعز الاسلام وأهله عمر بن الخطاب رجل من بني عدي بن كعب يأمر أبا سفيان بن حرب سيد بني عبد مناف بمكة فيطيعه ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني سليمان بن حرب باسناد له قال: كان المسلمون يرون للسلطان عزمة فلقب اهل الكوفة سعيد بن العاص في امارة عثمان بن عفان أشعر بركا فقام فصعد المنبر فقال : عزمت على من كان لي عليه[٣] سمع وطاعة ،

---

(١) هذه الدار واقعة في المدعى ، وقد عدت عليها العوادي فأصبحت أثراً بعد عين ، وكان المجاورون من اصحاب الدكاكين يلقون القمائم فيها ثم في عام ١٢٨٢ جعلتها بزم عالم والدة السلطان عبد المجيد العثماني مستشفى المرضى وخصصت لها أوقافاً من الاملاك الملاصقة لها للانفاق عليها ، وهي لا تزال مستشفى الى هذا اليوم وتعرف (بمستشفى القبان) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (غرمت) .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا (عبله) .

سماني أشعر بركا ، الا قام، فقام الذي سماه ، فقال : ايها الامير من الذي يجترىء ان يقوم فيقول : انا الذي سميتك أشعر بركا وأشار الى صدره او الى نفسه .

حدثنا ابو الوليد وحدثني جدي حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة عن أبيه عن علقمة بن نضلة قال : وقف ابو سفيان بن حرب على ردم الحذاءين فضرب برجله فقال سنام الارض ان لها سناما زعم ابن فرقد – يعني عتبة بن فرقد السلمي – اني لأعرف حقي من حقه، له سواد المروة ، ولي بياضها، ولي ما بين مقامي هذا الى تجنى – وتجنى ثنية قريبة من الطايف – فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : ان ابا سفيان لقديم الظلم ليس لأحد حق إلا ما أحاطت عليه جدراته .

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : ابتنى معاوية بمكة دوراً منها الست المتقاطرة ليس لأحد بينها فصل[١] اولها دار البيضاء التي على المروة وبابها من ناحية المروة ووجهها شارع على[٢] الطريق العظمى بين الدارين وكانت فيها طريق الى جبل الديلمي فلم تزل حتى اقطعها العباس بن محمد بن علي فسد تلك الطريق فهي مسدودة الى اليوم ، ثم قبضت بعد من العباس بن محمد ، فهي في الصوافي[٣] وإنما سميت دار البيضاء انها بنيت بالجص ثم طليت به فكانت كلها بيضاء ، وجدر الدار الرقطاء الى جنبها وإنما سميت الرقطاء لأنها بنيت بالآجر الاحمر والجص الابيض فكانت رقطاء ثم كانت قد اقطعها الغطريف بن عطاء ثم قبضت منه فهي اليوم في الصوافي ، ودار المراجل تلي دار الرقطاء بينهما الطريق الى جبل الديلمي وإنما سميت دار المراجل لأنها كانت فيها قدور من صفر لمعاوية يطبخ فيها طعام الحاج ، وطعام شهر رمضان فصارت دار المراجل لولد سليمان ابن علي بن عبدالله بن عباس اقطعها ، ويقال : أنها كانت لآل المؤمل العدويين فابتاعها منهم معاوية ، ويقال : ان دار الرقطاء والبيضاء كانتا لآل أسيد بن أبي

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فضل) بالضاد المعجمة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (في) .
(٣) الصوافي : جمع صائفة وهي التي تغل في الصيف .

العيص بن أمية فابتاعها منهم معاوية ، ودار ببة[١] الى جنب دار المراجل على رأس الردم ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وببة عبدالله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب وهي الدار التي صارت لعيسى بن موسى، ودار سلمة ابن زياد وهي التي الى جنب دار ببة،وسلم بن زياد كان قيماً عليها وكان يسكنها، ودار الحمام وهي التي الى جنب دار سلمة بينهما زقاق النار يقال : ان دار الحمام كانت لعبدالله بن عامر بن كريز فناقله بها معاوية الى دار ابن عامر التي فيالشعب ، شعب ابن عامر ، ودار رابغة وهي مقابل دار الحمام وهي التي في وجهها دور بني غزوان بأصل قرن مسقلة[٢] ، ودار اوس وهي الدار التي يدخل اليها[٣] من زقاق الحذاءين يقال لها اليوم : ذار سلسبيل – يعني أم زبيدة – كانت لآل اوس الخزاعي فابتاعها منهم معاوية وبناها ، ودار سعد ، وسعد هذا هو سعد القصير غلام معاوية كان بناها سعد بالحجارة المنقوشة فيها التماثيل مصورة في الحجارة وكانت فيها طريق تمرها المحامل والقباب من السويقة الى المروة وكان بينها وبين دار عيسى بن علي ودارسلسبيل طريق في زقاق ضيق فصارتلعبدالله ابن مالك بن الهيثم الخزاعي فهدمهاوسدالطريق التي كانت في بطنها وأخرجللناس طريقاً تمر بها المحامل والقباب فكان[٤] الزقاق الضيق بينهما[٥] وبين دار سلسبيل ام زبيدة ، ودار عيسى بن علي وهي دار عبدالله بن مالك التي الى جنب دار عيسى بن علي في زقاق الجزارين[٦] وقد زعم بعض الناس انها كانت لسعد بن ابي طلحة بن عبد العزى العبدري وكان معاوية اشتراها منهم ، ودار الشعب بالثنية

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (أبة) .

(٢) قرن مسقلة . سيأتي وصفه في البحث الجغرافي

(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (التي دخل من) .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (مكان) .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (بينها) .

(٦) زقاق الجزارين في المدعى زقاق يسمى اليوم (زقاق الجزارين) ولا ندري ان كان المقصود هذا الزقاق أم غيره .

عند الدارين[١] يقال لها اليوم : دار الزنج ، ويقال: أنها كانت من حق بني عدي ويقال: انها كانت لبني جمح فابتاعها منهم معاوية وبناها ودار جعفر بالثنية ايضا الى جنب دار عمرو بن عثمان فيها طريق مسلوكة يقال : انهـا كانت لبني عدي ويقال : لبني هاشم فابتاعها منهم وبناها ، ودار البخاتي في خط الحزامية كانت فيها بخاتي معاوية اذا حج وفيهـا بير وهي اليوم لولد ابي عبدالله الكاتب ، ودار الحدادين التي بسوق الليل مقابل سوق الفاكهة وسوق الرطب في الزقـاق الذي بين دار حويطب ودار ابن اخي سفيان بن عيينة التي بناها ، ودار الحدادين هذه كانت في ما مضى يقال لها دار مال الله[٢] كان يكون فيها المرضى وطعام مـال الله ، **حدّثني** أبو الوليد قال : حدثني حمزة بن عبدالله بن حمزة بن عتبة عن أبيه قال : ادركت فيها المرضى وما نعرفها الا بدار مال الله وهي من رباع بني عامر ابن لؤي فابتاعها منهم معاوية ، ولآل حرب أيضاً دار لبابة ابنة علي بن عبدالله ابن عباس التي عند القواسين كانت لحنظلة بن ابي سفيان وهي لهم ربع جاهلي ، ودار زياد وكان موضعها رحبة بين دار ابي سفيان ودار حنظلة بن ابي سفيـان في وجه دار سعيد بن العاص ، ودار الحكم بن أبي العـاص وكانت تلك الرحبة يقال لها : بين الدارين يعنون دار ابي سفيان ودار حنظلة بن أبي سفيان، وكانت اذا قدمت العير من السراة والطايف وغير ذلك تحمل الحنطة والحبوب والسمن والعسل تحط بين الدارين وتباع فيها ، فلما استلحق معاوية زياد بن سمية خطب الى سعيد بن العاص اخته فرده فشكاه الى معاوية، فقال معاوية لزياد بن سمية: لأقطعنك اشرف ربع مكة ولأسدن عليه وجه داره ، فاقطعه هـذه الرحبة فسدت وجه دار سعيد، ووجه دار الحكم فتكلم مروان في دار الحكم حين سدوا وجهها وبقيت بغير طريق فترك له تسعة أذرع قدر ما يمر فيه حمل حطب ، ولم يترك لسعيد من الطريق الا نحواً من ثلاثة أذرع لا يمرها حمل حطب، وكان يقال:

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (المدارين) .

(٢) دار مال الله : كانت هذه الدار واقعة في حائط عوف .

لدار زياد هذه دار الصرارة[١] ، وكانت من دور معاوية دار الديلمي التي على الجبل الديلمي[٢] وإنما سميت دار الديلمي ان غلاما لمعاوية يقال له : الديلمي هو الذي بناها والدار التي في السويقة يقال لها : دار حمزة تصل حق آل نافع بن عبد الحارث الخزاعي اشتراها من آل أبي الاعور السلمي فكانت له حتى كانت فتنة ابن الزبير فاصطفاها ووهبها لابنه حمزة بن عبدالله بن الزبير ، فيه تعرف اليوم بدار حمزة ، وهي اليوم في الصوافي .

رباع آل سعيد بن ٱلعاص بن أمية

قال أبو الوليد : دار أبي أحيحة سعيد بن العاص التي الى جنب دار الحكم وهي لهم ربع جاهلي ولهم دار عمرو بن سعيد الأشدق وهي شرى ، كانت لقوم من بني بكر ، وهم أخوال سعيد بن العاص .

ربع آل أبي ٱلعاص بن أمية

لآل عثمان بن عفان دار الحناطين التي يقال لها : دار عمرو بن عثمان ، ذكر بعض المكيين انها كانت لآل السباق بن عبد الدار ، وقال بعضهم : كانت لآل امية بن المغيرة ، ودار عمرو بن عثمان التي بالثنية يقال : انها كانت لآل قدامة ابن مظعون الجمحي ، ولآل الحكم بن ابي العاص دار الحكم التي الى جنب دار سعيد بن العاص بين الدارين بنحر طريق من سلك من زقاق الحكم ، ويقال : ان دار الحكم هذه كانت لوهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله ﷺ ابي أمه فصارت لأمية بن عبد شمس اخذها عقلا في ضرب إليته ، ولتلك الضربة قصة مكتوبة ، ولهم دار عمر بن عبد العزيز كانت لناس من بني الحارث بن عبد مناف ثم اشتراها عمر وأمر ببنائها وهو وال على مكة والمدينة في خلافة الوليد

(١) كذا في جميع الاصول وتصحيحات الطبعة الاوربية . وفي ا ، ج (الضرار) بالضادالمعجمة.
(٢) جبل الديلمي : سيأتي وصفه في البحث الجغرافي .

ابن عبد الملك فمات الوليد بن عبد الملك قبل ان يفرغ منها فأمر عمر بن عبد العزيز بإتمام بنائها وكان بناؤها للوليد من ماله فلما ان فرغ منها عمر بن عبد العزيز، قدم في الموسم وهو والي الحج في خلافة سليمان ، فلما نظر اليها لم ينزلها ثم تصدق بها على الحجاج والمعتمرين وكتب في صدقتها كتاباً وأشهد عليه شهوداً ووضعه في خزانة الكعبة عند الحجبة وأمرهم بالقيام عليها وأسكنها الحاج والمعتمرين فكانوا يفعلون ذلك

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : أخبرني عبد الرحمن بن الحسن ابن القاسم بن عقبة عن ابيه بهذه القصة كلها ، وكان صديقاً لعمر بن عبد العزيز عالماً بأمره ، قال أبو الوليد : قال لي جدي : فلم تزل تلك الدار في يد الحجبة يلونها ويقومون عليها حتى قبضت اموال بني أمية ، فقبضت فيما قبض فاقطعها ابو جعفر امير المؤمنين يزيد بن منصور الحجبي[1] الحميري خال المهدي فلما استخلف المهدي قبضها من يزيد بن منصور وردها على ولد عمر بن عبد العزيز فأسلموها الى الحجبة ، فلم تزل بأيديهم على ما كانت عليه ؛ قال أبو الوليد : وأخبرني جدي قال : ففيها عمل تابوت الكعبة الكبير وهي في أيدي الحجبة ثم تكلم فيها ولد يزيد من منصور في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين فردت عليهم ثم باعوها فاشتراها امير المؤمنين الرشيد ثم ردت ايضاً في خلافة الرشيد الى الحجبة فكانت في أيديهم حتى قبضها حماد البربري، فلم تزل في الصوافي حتى ردها المعتصم بالله أبو اسحق أمير المؤمنين على ولد عمر بن عبد العزيز في سنة سبع وعشرين ومايتين، وهي في يد ولد عمر بن عبد العزيز اليوم ودار مروان بن محمد ابن مروان بالثنية كانت شري من بني سهم .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الحجبي) ساقطة .

ربع آل اسيد بن ابي العيص

لهم دار عبدالله بن خالد بن أسيد التي كانت[١] على الردم الادنى ، ردم آل عبدالله وهي لهم ربع جاهلي ، ولهم الدار التي فوقها على رأس الردم ، بينها وبين دار عبدالله زقاق ابن هربذ ، وهذه الدار لابي عثمان بن عبدالله بن خالد بن أسيد، وهو ربع عتاب بن أسيد ، والدار التي وراء دار عثمان في الزقاق وكان على بابها كتاب ابي عمر المعلم لهم أيضاً شري ، ولهم دار حماد البربري التي الى جنب دار لبابة كانت لولد عثمان بن عبدالله بن خالد بن أسيد فباعوها ، ولهم دار الحارث ، ودار الحصين اللتان بالمعلاة في سوق ساعة عند فوهة شعب ابن عامر ، والحصين ابن عبدالله بن خالد بن أسيد .

ربع آل ربيعة بن عبد شمس

لهم دار عتبة بن ربيعة بن عبد شمس التي بين دار أبي سفيان ودار ابن علقمة، ثم كانت قد صارت للوليد بن عتبة بن أبي سفيان فبناها بناءها الذي هو قايم الى اليوم ، ويقال : كان فيها[٢] حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمي الذي كانت قريش أمرته على سقائها ، وهو الذي يقول فيه الحارث بن أمية الاصغر :

اقرر بالأباطح كل يوم مخافة ان يشردني حكيم

قال أبو الوليد : قال جدي : هذه الدار هي دار عتبة بن ربيعة التي كان يسكن في الجاهلية ، ودار عتبة بن ربيعة أيضاً باجياد الكبير في ظهر دار خالد ابن العاص بن هشام المخزومي وهي دار موسى بن عيسى التي عملت متوضيات لامير المؤمنين يقال : أنها كانت لعبد شمس بن عبد مناف .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (كانت) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (كانت او كان فيها) .

ولآل عدي بن ربيعة بن عبد شمس

الدار التي صارت لجعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بفوهة أجياد الكبير ، عمرها جعفر بن يحيى بالحجر المنقوش والساج ، اشتراها جعفر بن يحيى من أم السايب بنت جميع الأموية بثمانين الف دينار وكانت هذه الدار لابي العاص بن الربيع بن عبدالعزى بن عبد شمس زوج زينب بنت النبي ﷺ وفيها ابتنى بزينب ابنة رسول الله ﷺ[1] أهدتها اليها أمها خديجة بنت خويلد، وفيها ولدت ابنته أمامة بنت زينب فلما أسلم وهاجر أخذها بنو عمه مع ما أخذوا من رباع المهاجرين .

ربع آل عقبة بن أبي معيط

الدار التي يقال لها : دار الهرابذة من الزقاق الذي يخرج على النجارين يلي ربع كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس الى المسكن الذي صار لعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الى الزقاق الآخر الاسفل الذي يخرج على البطحاء أيضاً عند حمام ابن عمران العطار ، فذلك الربع يقال له : ربع أبي معيط[2] .

ربع كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس

قال أبو الوليد : الدار التي في ظهر دار أبان بن عثمان مما يلي الوادي عند النجارين الى زقاق بن هربذ ، والى ربع أبي معيط فذلك الربع ربع كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس في الجاهلية ، ولعبدالله بن عامر بن كريز داره التي في الشعب، والشعب كله من ربعه من دار قيس بن مخرمة الى دار حجير، ما وراء دار حجير الى ثنية أبي مرحب الى موضع نادر من الجبل كالمنحوت ، وهو قايم الى اليوم شبه الميل يقال : ان كان ذلك علماً بين معاوية وبين عبدالله بن عامر فما

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وفيها ابتنى الخ) محذوفة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فذلك الربع ربع أبي معيط يقال له دار أبي معيط)

وراء ذلك الى الشعب هو لعبدالله بن عامر ، وما كان في وجهه مما يلي حايط عوف بن مالك فذلك لمعاوية رحمه الله .

ولولد أمية بن عبد شمس الاصغر

الدار التي بأجياد الكبير عند الحواتين يقال لها : دار عبلة في ظهرها دار الدومة فهذه الدار للحارث بن أمية الاصغر بن عبد شمس ، زعم بعض المكيين انها كانت لابي جهل بن هشام فوهبها للحارث بن أمية على شعر قاله فيه ، وقال بعضهم : اشتراها منه بزق خمر ، وللعبلات أيضاً حق بالثنية في حق بني عدي في مهبط الحزنة[1] ولآل سمرة بن حبيب بن عبد شمس داران باسفل مكة عند خيام عنقود ، وعنقود انسان كان يبيع الروس هنالك ، ولهم أيضاً دار بأعلى مكة في وجه شعب بن عامر مقابل زقاق النار في موضع سوق الغنم القديم يقال لها اليوم : دار سمرة .

رباع حلفاء بني عبد شمس

دار جحش بن رياب الاسدى هي الدار التي بالمعلاة عند ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال لها : دار أبان بن عثمان عندها الرواسون ، فلم تزل هذه الدار في أيدي ولد جحش وهم بنو عمة رسول الله ﷺ أمهم أمية بنت عبد المطلب ، فلما أذن الله عز وجل لنبيه ﷺ وأصحابه في الهجرة الى المدينة ، خرج آل جحش جميعاً الرجال والنساء الى المدينة مهاجرين وتركوا دارهم خالية ، وهم حلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس ، فعمد أبو سفيان بن حرب الى دارهم هذه فباعها باربع مائة دينار من عمرو بن علقمة العامري من بني عامر بن لوي ، فلما بلغ آل جحش ان أبا سفيان قد باع دارهم انشا أبو أحمد بن جحش يهجو أبا سفيان ويعيره ببيعها وكانت تحته الفارعة بنت أبي سفيان .

---

(١) الحزنة سياتي وصفها في البحث الجغرافي .

ابلغ أبا سفيان أمراً · في عواقبه ندامه
دار ابن أختك بعتها · تقضي[١] بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب · الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها · طوقتها طوق الحمامه[٢]

فلما كان يوم فتح مكة، اتى أبو احمد بن جحش وقد ذهب بصره الى رسول الله ﷺ فكلمه فيها ، وقال : يا رسول الله ان أبا سفيان عمد الى دارنا فباعها ، فدعاه رسول الله ﷺ فسارد بشيء فما سمع ابو أحمد بعد ذلك ذكرها بشيء ، فقيل لابي احمد بعد ذلك : ما قال لك رسول الله ﷺ ؟ قال : قال لي : ان صبرت كان خيراً لك وكانت لك بها دار في الجنة ، قال: قلت انا اصبر ، فتركها ابو احمد ، ثم اشتراها بعد ذلك يعلى بن منبه التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف فكانت له، وكان عثمان بن عفان قد استعمله على صنعاء ثم عزله وقاسمه ماله كله كما كان عمر يفعل بالعمال اذا عزلهم ، قاسمهم اموالهم ، فقال له عثمان : حين عزله يا با عبدالله كم لك بمكة من الدور ؟ فقال : لي بها دور اربع قال : فاني مخيرك ثم اختار قال : افعل ما شئت يا امير المؤمنين فاختار يعلى دار غزوان ابن جابر بن شبيب بن عتبة بن غزوان صاحب رسول الله ﷺ ذات الوجهين التي كانت بباب المسجد الاعظم الذي يقال له: باب بني شيبة ، وكان عتبة بن غزوان لما هاجر دفعها الى أمية بن أبي عبيدة بن همام بن يعلى بن منبه، فلما كان عام الفتح وكلم بنو جحش بن رياب الاسدي رسول الله ﷺ في دارهم،فكره لهم ان يرجعوا في شيء من اموالهم اخذ منهم في الله تعالى وهجروه لله امسك عتبة بن غزوان عن كلام رسول الله ﷺ في دار هذه ذات الوجهين وسكت المهاجرون فلم يتكلم احد منهم في دار هجرها لله سبحانه ، وسكت رسول الله ﷺ عن مسكنيه كليهما ، مسكنه الذي ولد فيه ، ومسكنه الذي ابتنى فيه بخديجة بنت خويلد

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (تقصي) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه (طوقها الحمامة) .

وولد فيه ولده جميعاً ، وكان عقيل بن أبي طالب اخـذ مسكنه الذي ولد فيه ، واما بيت خديجة فاخذه معتب بن أبي لهب وكان اقرب الناس اليه جواراً فباعه بعد من معاوية بمائة الف درهم . وكان عتبة بن غزوان يبلغه عن يعلى انه يفخر[1] بداره فيقول : والله لاظني سآتي دل بن علي فآخذ داري منه ، فصارت دار آل جحش بن رياب لعثمان بن عفان حين قاسم يعلى دوره فكانت في يد عثمان وولده لم تخرج من ايديهم من يومئذ ، وانما سميت دار ابان لان ابان بن عثمان كان ينزلها في الحج والعمرة اذا قدم مكة فلذلك سميت به ، وقال ابو احمد بن جحش بن رياب يذكر الذي بينه وبين بني أمية من الرحم والصهر والحلف وكان حليفهم ، وأمه اميمة بنت عبد المطلب ، وكانت تحته الفارعة بنت ابي سفيان فقال ابو احمد بن جحش بن رياب :

ابني امية كيف اظلم فيكم وانا ابنكم وحليفكم في العسر
لا تنقضوا حلفي وقد حالفتكم عند الجمـــار عشية النفر[2]
وعقدت حبلكم بحبلي جاهداً وأخذت منكم أوثق النـذر
ولقـد دعاني غيركم فابيتهم وذخرتـــكم لنوايب الدهر
فوصلتم رحمي بحقن دمي ومنعتم عظمي من الكسر
لكـم الوفـاء وانتم اهل له اذ في سواكم اقبح الغدر
منع الرقاد فما اغمض ساعة هم يضيق بـذكره صدري

قال : ولآل جحش بن رياب ايضاً الدار التي بالثنيـة في حق آل مطيع بن الاسود ويقال لها : دار كثير بن الصلت دار الطاقة ، ابتاعها كثير بن الصلت من آل جحش بن رياب في الاسلام .

---

(١) كذا في ه ، و . وفي بقية الاصول (يفجر) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ه (النقر) .

ربع ال الازرق بن عمرو بن الحارث بن ابي شمر الغساني حليف المغيرة بن ابي العاص بن امية

دار الازرق دخلت في المسجد الحرام كانت الى جنب المسجد جدرها وجدر المسجد واحد وكان وجهها شارعا على باب بني شيبة اذ كان المسجد متقدما لاصقاً بالكعبة وكانت على يسار من دخل المسجد بجنب دار خيرة بنت سباع الخزاعية دار خيرة في ظهرها ، وكان عقبة بن الازرق يضع على جدرهـــا مما يلي الكعبة مصباحاً عظيما ، فكان اول من استصبح لاهل الطواف حتى استخلف معاوية فاجرى للمسجد قناديل وزيتا من بيت المــال فكانوا يثقبون تحت الظلال وهذا المصباح يضيء لاهل الطواف فلم يزالوا يستصبحون فيه لاهل الطواف حتى ولي خالد بن عبدالله القسري لعبد الملك بن مروان فكان قد وضع مصباح زمزم الذي مقابل الركن الاسود ، وهو أول من وضعه فلما وضعه منع آل عقبة بن الازرق ان يصبحوا على دارهم فنزع ذلك المصباح ، فلم تزل تلك الدار بايديهم وهي لهم ربع جاهلي حتى وسع ابن الزبير المسجد ليالي فتنة ابن الزبير فادخل بعض دارهم في المسجد واشتراه منهم بثمانية عشر الف دينار وكتب لهم بالثمن كتـــابا الى مصعب بن الزبير بالعراق فخرج بعض آل عقبة بن الازرق الى مصعب فوجدوا عبد الملك بن مروان قد نزل به يقاتله فلم يلبث ان قتل مصعب فرجعوا الى مكة ، فكلموا عبدالله بن الزبير فكان يعدهم حتى نزل به الحجاج فحاصره وشغل عن اعطائهم فقتل قبل ان يأخذوا شيئاً من ثمنها ، فلما قتل كلموا الحجـــاج في ثمن دارهم وقالوا: ان ابن الزبير اشتراها للمسجد ، فأبى ان يعطيهم شيئـاً وقال: لا والله لا بردت عن ابن الزبير هو ظلمكم فادعوا عليه فلو شاء ان يعطيكم لفعل ، فلم تزل بقيتها في أيديهم حتى وسع المهدي أمير المؤمنين المسجد الحرام فدخلت فيه فاشتراها منهم بنحو من عشرين الف دينار فاشتروا بثمنها دوراً بمكة عوضاً منها وكانت صدقة محرمة فتلك الدور اليوم في أيديهم وكان دخولها في المسجد الحرام في سنة احدى وستين ومائة ، ولآل الازرق بن عمرو أيضاً دارهم التي عند المروة

الى جنب دار طلحة بن داود الحضرمي يقال لهـا : دار الازرق وهي في أيديهم الى اليوم وهي لهم ربع جاهلي وهم يروون ان النبي ﷺ دخلهـا على الازرق بن عمرو عام الفتح وجاءه في حاجة فقضاها له وكتب له كتاباً ان يتزوج الازرق في أي قبائل قريش شاء وولده، وذلك الكتاب مكتوب في أديم احمر فلم يزل ذلك الكتاب عندهم حتى دخل عليهم السيل في دارهم التي دخلت في المسجـد الحرام سيل الجحاف في سنة ثمانين فذهب بمتاعهم وذهب ذلك الكتاب في السيل، وذلك ان الازرق قـال له : يا رسول الله بابي انت وأمي اني رجل لا عشيرة لي بمكة وانما قدمت من الشام وبها أصلي وعشيرتي وقد اخترت المقام بمكة فكتب له ذلك الكتاب

ربع ابي الاعور

قال أبو الوليد : ربع أبي الاعور السلمي واسمه عمرو بن سفيان بن قايف[١] ابن الاوقص الدار التي تصل حق آل نافع بن عبد الحارث الخزاعي، وهذه الدار شارعة في السويقة البير التي في بطن السويقة بأصلها يقال لهـا : دار حمزة وهي من دور معاوية كان اشتراها من آل أبي الاعور السلمي فلما كانت فتنة ابن الزبير اصطفاها في أموال معاوية فوهبهـا لابنه حمزة بن عبدالله بن الزبير ، فبه تعرف اليوم ، وهي اليوم في الصوافي ، ودار يعلى بن منبه كانت في فناء المسجد الحرام يقال لها ذات الوجهين كان لها بابان، وكان فيها العطارون وكانت مما يلي دار بني شيبة دخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي سنة احدى وستين ومائة ، وكانت هذه الدار لعتبة بن غزوان حليف بني نوفل فلما هاجروا اخذهـا يعلى بن منبه وكان استوصاه بها حين هاجر ، فلما قدم النبي ﷺ يوم الفتح فتكلم أبو أحمد بن جحش في داره فقال النبي ﷺ مـا قال وكره ان يرجعوا في شيء هجروه لله تعالى وتركوه فسكت عنها عتبة بن غزوان، وكان ليعلى بن منبه أيضاً داره التي

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (قارب) .

في الحناطين ابتاعها من آل صيفي فأخرجه منها الذر ، وهي الدار التي صارت لزبيدة بلصق المسجد الحرام عند الحناطين .

ربع ال داود بن الحضرمي واسم الحضرمي عبدالله بن عمار حليف عتبة بن ربيعة

قال أبو الوليد : لهم دراهم التي عند المروة يقال لها : دار طلحة بين دار الازرق بن عمرو الغساني ودار عتبة بن فرقد السلمي ، ولهم أيضاً الدار التي الى جنب هذه الدار عند باب دار الازرق أيضاً يقال لها : دار حفصة ، ويقال لها: دار الزوراء ، ومن رباعهم أيضاً الدار التي عند المروة في صف دار عمر بن عبد العزيز ، ووجهها شارع على المروة ، الحجامون في وجهها ، وهي اليوم في الصوافي اشتراها بعض السلاطين ، اشترتها رملة بنت عبدالله بن عبد الملك بن مروان وزوجها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ، فتصدقت بها ليسكنها الحاج والمعتمرون ، وكان في دهليز دارها هذه شراب من اسوقة محلاة ومحمضة تسقي فيها في الموسم ، وكان لهشام بن عبد الملك وهو خليفة شراب من أسوقة محمضة ومحلاة يسقي في الموسم على المروة في فسطاط في موضع الجنبذ الذي يسقي فيه الماء على المروة فمنع محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام ابن عبد الملك بن مروان، وهو أمير على مكة رملة بنت عبدالله بن عبد الملك ان تسقي على المروة شرابها ، فشكت ذلك الى عمها هشام بن عبد الملك فكتب لها: اذا انقضى الحاج ان تسقي في الصدر، فلم تزل تلك الدار يسقى فيها شراب رملة من وقوف وقفتها عليها بالشام ، ويسكن هذه الدار الحاج والمعتمرون حتى اصطفيت حين خرجت الخلافة من بني مروان ، وهذه الدار من دار عمر بن عبد العزيز الى حق أم انمار القارية ، والدار التي على ردم آل عبدالله عندها الحمارون بلصق دار آل جحش بن رياب ، وهي بيوت صغار كانت لقوم من الأزد يقال لهم : البراهمة ، ومسكنهم السراة ، وهم حلفاء آل حرب بن أمية ، فاشتراها منهم خالد بن عبدالله القسري فهي تعرف اليوم بدار القسري ثم اصطفيت .

رباع بني نوفل بن عبد مناف

قال ابو الوليد : كانت لهم دار جبير بن مطعم عند موضع دار القوارير اللاصقة بالمسجد الحرام بين الصفا والمروة ، اشتريت منهم في خلافة المهدي أمير المؤمنين حين وسع المسجد الحرام قال : فأقطعت تلك الرحبة جعفر بن يحيى في خلافة الرشيد هارون امير المؤمنين ، ثم قبضت في اموال جعفر فبناها حماد البربري للرشيد بالرخام والفسيفساء من خارجها ، وبنى باطنها بالقوارير والمينا الأصفر والأحمر[1] وكانت لهم ايضاً دار دخلت في المسجد الحرام يقال لها : دار بنت قرضة ، وكانت لهم الدار التي الى جنب دار ابن علقمة صارت للفضل بن الربيع ، اشتراها من أهل نافع بن جبير بن مطعم وبناها ، وهي الدار التي احترقت على الصيادلة ، كانت لنافع بن جبير خاصة من بين ولد جبير ، ولهم دار عدي بن الخيار كانت عند العلم الذي على باب المسجد الذي يسعى منه من أقبل من المروة الى الصفا ، وكانت صدقة ، فاشترى لهم بثمنها دوراً ، فهي في أيدي ولد خيار بن عدي الى اليوم ، ولهم دار ابن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل دخلت في المسجد الحرام ، وكانت صدقة ، فاشترى لهم بثمنها دوراً فهي في أيديهم الى اليوم .

رباع حلفاء بني نوفل بن عبد مناف

قال أبو الوليد : دار عتبة بن غزوان من بني مازن بن منصور كانت الى جنب المسجد الحرام يقال لها : ذات الوجهين ، قد كتبت قصتها في رباع يعلى بن منبه ، ودخلت هذه الدار في المسجد الحرام ودار حجير بن أبي اهاب بن عزيز بن قيس ابن عبدالله بن دارم التميمي ، وكانت قبلهم لآل معمر بن خطل الجمحي ، وهي الدار التي لها بابان ، باب شارع على فوهة سكة قعيقعان ، وباب الى السكة التي

---

(١) دار القوارير: كان لها باب يشرع على المسجد الحرام (انظر الحاشية رقم ٦ ص ٨٧ ج ٢ من هذه الطبعة) .

تخرج الى المسجد الى باب قعيقعان ، ثم صارت ليحيى بن خالد بن برمك اشتراها من آل حجير بستة وثلاثين الف دينار ، ثم هي اليوم في الصوافي وهي الدار التي صارت للصفار ثم صارت للسلطان بعد .

رباع بني الحارث بن فهر

قال أبو الوليد : قال جدي : لهم ربع دبر قرن القرظ[١] بين ربع آل مرة ابن عمرو الجمحيين وبين الطريق التي لآل وابصة مما يلي الخليج[٢] وللضحاك بن قيس الفهري دار عند دار آل عفيف السهميين ، بينها وبين حق آل المرتفع ، وعلى ردم بني جمح دار يقال لها : دار قراد فنسب الردم اليهم بذلك ، وكان الذي عمل ذلك الردم عبد الملك بن مروان عام سيل الجحاف مع ما عمل من الضفاير والردم هو الذي يقول فيه الشاعر :

سأملك عبرة[٣] وأفيض أخرى إذا جاوزت ردم بني قراد

رباع بن اسد بن عبد العزى

قال أبو الوليد : كانت لهم دار حميد بن زهير اللاصقة بالمسجد الحرام في ظهر الكعبة كانت تفيء على الكعبة بالعشي ، وتفيء الكعبة عليها بالبكر ، فدخلت في المسجد الحرام في خلافة ابي جعفر ، ولهم دار ابي البختري بن هاشم بن اسد ، وقد دخلت في دار زبيدة التي عند الحناطين ، ولهم في سكة الحزامية دار الزبير ابن العوام ، ودار حكيم بن حزام ، والبيت الذي تزوج فيه رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد في دار حكيم بن حزام ، وسقيفة فيما هنالك ، وخير مما يلي دار الزبير ، وفي الخير باب يأخذ الى دار الزبير ولعبدالله بن الزبير الدور التي

---

(١) قرن القرظ لم نتمكن من ضبط مكانه .
(٢) الخليج : جبل يشرف عليه حبل خليفة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا (غبرة) بالغين المعجمة

بقعيقعان الثلاث المصطفة يقال لها : دور الزبير ، ولم يكن الزبير ملكها، ولكن عبدالله ابتاعها من آل عفيف بن نبيه السهميين ومن[١] ولد منبه ، وفيها دار يقال لها : دار الزنج ، وإنما سميت دار الزنج لأن ابن الزبير كان له فيها رقيق زنج ، وفي[٢] الدار العظمى منهن بير حفرها عبدالله بن الزبير ، وفي هذه الدار طريق الى الجبل الأحمر والى قرارة المدحا[٣] موضع كان اهـل مكة يتداحون فيه بالمداحي والمراصع ، وكانت لعبدالله بن الزبير ايضاً دار بقعيقعان يقال لها : دار الحشني وكانت له دار البخاتي كانت بين دار العجلة ودار الندوة ، وكانت الى جنبها دار فيها بيت مال مكة كانت من دور بني سهم ثم كان عبدالملك بن مروان قبضها بعد من ابن الزبير ، ثم دخلت الدار التي كان فيها بيت المال في دار العجلة حين بناها يقطين بن موسى للمهدي امير المؤمنين ، وصارت الاخرى للربيع ثم هي اليوم في الصوافي وهي التي يسكنها صاحب البريد ، وإنما سميت تلك الدار دار البخاتي لأن ابن الزبير جعل فيها بخاتيا كان أتى بهـا من العراق ، ولهم دارا مصعب بن الزبير اللتان عند دار العجلة كانتا للخطاب بن نفيـل العدوي ، ولهم دار العجلة ابتاعها عبدالله بن الزبير من آل سمير بن موهبة السهميين ، وإنما سميت دار العجلة لأن ابن الزبير حين بناها عجل وبادر في بنائها ، فكانت تبنى بالليـل والنهار حتى فرغ منها سريعاً ، وقال بعض المكيين : إنما سميت دار العجلة لأن ابن الزبير كان ينقل حجارتها على عجلة اتخذها على البخت والبقر .

رباع بني عبد الدار بن قصي

كانت لهم دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تشاور ، ولا تناظر ، ولا يعقدون لواء الحرب، ولا يبرمون[٤] الا فيها، يفتحها لهم بعض

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الواو) ساقطة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الواو) ساقطة .

(٣) الجبل الاحمر وقرارة المدحا : سيأتي وصفها في البحث الجغرافي .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ولا يعقدون لواء الحرب ولا يبرمون) ساقطة .

ولد قصي ، فإذا بلغت الجارية منهم أدخلت دار الندوة فجاب عليها فيها درعها عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، ثم انصرفت الى اهلها فحجبوها او بعض ولده ، وكانت بيده من بين ولد عبد الدار وإنما كانت قريش تفعل هذا في دار قصي تيمناً بأمره ، وتبركاً به ، وكان عندهم كالدين المتبع ، وكان قصي الذي جمع قريشاً وأسكنهم مكة وخط لهم الرباع ولم يكن يدخل دار الندوة من غير بني قصي إلا ابن اربعين سنة ويدخلها بنو قصي جميعاً وحلفاؤهم[١] كبيرهم وصغيرهم، فلم تزل تلك بأيدي ولد عامر بن هاشم حتى باعها ابن الرهين العبدري – وهو من ولده[٢] – من معاوية بماية[٣] الف درهم ، وقد دخل اكثر دار الندوة في المسجد الحرام ، وقد بقيت منها بقية[٤] هي قايمة الى اليوم على حالها ، قال ابو محمد الخزاعي : قد جعلت مسجداً وصل[٥] بالمسجد الكبير في خلافة المعتضد بالله ، وقد كتبت قصتها في موضعه[٦]، ولهم دار شيبة ابن عثمان وهي الى جنب دار الندوة وفيها خزانة الكعبة وهي دار ابي طلحة عبدالله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، ولها باب في المسجد الحرام ؛ ولهم ربع في جبل شيبة ما وراء دار عبدالله بن مالك بن الهيثم الخزاعي الى دار الأزرق ابن عمرو بن الحارث الغساني الى ما سال من قرارة جبل شيبة الى دار درهم ، وربع بني المرتفع فذلك كله لبني شيبة بن عثمان ، وزعم بعض الناس ان دار عبدالله بن مالك كانت لهم يقال: كانت لسعد بن ابي طلحة ، ثم صارت لمعاوية، ولهم ربع بني المرتفع في السويقة الى دار ابن الزبير ، الدنيا التي بقعيقعان يقال: ان ذلك الربع كان لآل النباش بن زرارة التميمي ، وقال بعض اهل العلم : كان

---

(١) كذا في جميع الأصول وفي د (خلفائهم) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و(الهاء) محذوفة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مائة) ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (بقية) ساقطة .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (ووصل) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (موضعها) قلنـا وقد مر هذا البحث في (ص ١٠٩ ج ٢ من هذه الطبعة) .

ذلك الربع لأبي الحجاج بن علاط السلمي ، وكانت عنده امرأة منهم يقال لها : فاطمة ابنة الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار فخرج مهاجراً فأخذوا ربعه ، وزعم بعض المكيين انه كانت لهم الدار التي عند الخياطين[١] التي يقال لها : دار عمرو بن عثمان كانت لآل السباق بن عبد الدار ، وزعم غير هؤلاء انها كانت لأبي أمية بن المغيرة المخزومي .

رباع[٢] حلفاء بني عبد الدار بن قصي

قال أبو الوليد : رباع آل نافع بن عبد الحارث الخزاعيين ، الربع المتصل بدار شيبة بن عثمان ودار الندوة الى السويقة الى دار حمزة التي بالسويقة ، الى ما دون السويقة ، والزقاق الذي يسلك منه الى دار عبدالله بن مالك ، والى المروة ، وينقطع ربعهم من ذلك الزقاق عند دار أم ابراهيم التي في دار أوس ومعهم فيه حق الملحيين ، وهو الربع الذي صار لابن ماهان .

رباع بني زهرة

قال أبو الوليد : كانت لهم[٣] بفناء المسجد الحرام دار دخلت في المسجد الحرام ، كانت عند دار يعلى بن منبه ذات الوجهين ، وكانت لهم دار مخرمة ابن نوفل التي بين الصفا والمروة التي صارت لعيسى بن علي عند المروة ، ولهم حق آل أزهر بن عبد عوف على فوهة زقاق العطارين ، فيها العطارون وهي في ايديهم الى اليوم ، ولهم دار جعفر بن سليمان التي في زقاق العطارين ، كانت لعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة وهو أبو عبد الرحمن بن عوف .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الحناطين) وكلاهما صحيح فقد كان هذا المكان يسمى (المحناطة او الحناطين) ايضاً .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ربع) وكلاهما صحيح .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (لهم يعني) .

رباع حلفاء بني زهرة

قـــال أبو الوليد : دار خيرة بنت سباع بن عبد العزى الخزاعية الملحية ، كانت في أصل المسجد الحرام تصل دار جبير بن مطعم ، ودار الأزرق بن عمرو الغساني ، فدخلت في المسجد الحرام ، وللغسانيين ايضاً الدار التي تصل دار أوس ودار عيسى بن علي فيها الحذاءون ، يقـال لها : دار ابن عاصم ، وصار وجهها لجعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين ، ثم اشتراهـا الرشيد هارون أمير المؤمنين ، واما مؤخر الدار فهي في أيدي العاصميين الى اليوم .

ربع آل قارظ[1] القاريين

وهي الدار التي يقال لها دار الخلد على الصيادلة بين الصفا والمروة بناهـــا بناءها هذا[2] حمادالبربري ، قال[3] الأزرقي وأما بناؤهاهذا مما[4] عمل لأم جعفر المقتدر بالله ، وقد أقطعها في أيامه واشتراها الرشيد[5] هارون أمير المؤمنين بين دار آل الأزهر ، وبين دار الفضل بن الربيع التي كانت لنافع بن جبير بن مطعم .

ربع آل انمار[6] القاريين

الربع الشارع على المروة على اصحاب الادم من ربع آل الحضرمي الى رحبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقابل زقاق الخرازين الذي يسلك على دار عبدالله ابن مالك ، ووجه هذا الربع بين الدارين مما يلي البرامين ، فيه دار أم أنمـــار

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (فارط) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (بناءها هذا) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ج ، ه (قول) وفي و (فوق) .
(٤) كذا في التصحيحات الاوربية وفي و (حين) وفي بقية الاصول (جميل) .
(٥) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (للرشيد) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ه (انما) .

القارية كانت برزة من النساء، وكانت رجال قريش يجلسون بفناء بيتها يتحدثون، وزعموا ان النبي ﷺ كان يجلس في ذلك المجلس ويتحدث بفناء بيتها ، وفي هذا الربع بيت قديم جاهلي على بنيانه الاول يقال: ان النبي ﷺ دخل هذا البيت ، وفي وجه هذا الربع مسجد صغير بين الدارين عند البرامين ، زعم بعض المكيين ان النبي ﷺ صلى فيه فاشترى السري بن عبدالله بن كثير بن عباس بعض هذا الربع وهو أمير مكة ، فلما عزل وسخط عليه اصطفاه أمير المؤمنين أبو جعفر وكان فيه حق قد كان بعض بني أمية اشتراه فاصطفي منهم ، ثم اشترى أمير المؤمنين أبو جعفر بقيته من ناس من القاريين ، فهو في الصوافي الى اليوم الا القطعة التي كانت لابن حماد البربري ، وليحيى بن سليم الكاتب فاشتراها ابن عمران النخعي ثم صارت لعبد الرحمن بن اسحاق قاضي بغداد .

ربع آل الأخنس بن شريق[1]

دار الأخنس التي في زقاق العطارين من الدار التي بناها حماد البربري لهارون أمير المؤمنين الى دار القدر التي للفضل بن الربيع ، وهذا الربع لهم جاهلي ، ولآل الأخنس أيضاً الحق الذي بسوق الليل على الحدادين مقابل دار الحوار ، شراء من بني عامر بن لوي .

ربع آل عدي بن أبي الحمراء الثقفي

لهم الدار التي في ظهر دار ابن علقمة في زقاق أصحاب الشيرق يقال لها: دار العاصميين من دار القدر التي للفضل بن الربيع الى بيت النبي ﷺ الذي يقال له : بيت خديجة ، وهو لهم ربع جاهلي .

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ابن شريق الثقفي) .

ربع بني تيم

قال أبو الوليد : دار أبي بكر الصديق في خط بني جمح وفيها بيت أبي بكر رضي الله عنه الذي دخله عليه رسول الله ﷺ ، وهو على ذلك البناء الى اليوم ، ومنه خرج النبي ﷺ ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه الى ثور مهاجراً، ولهم دار عبدالله بن جدعان كانت شارعة على الوادي على فوهتي سكتي اجيـــادين ، اجياد الكبير ، واجياد الصغير ، وهي الدار التي قال النبي ﷺ : لقد حضرت في دار ابن جدعان حلفاً لو دعيت اليه الآن لأجبت ، وهو حلف الفضول كان في دار ابن جدعان،وقد دخلت هذه الدار في وادي مكة حين وسع المهدي المسجد الحرام ، ودخل الوادي القديم في المسجد ، وحول الوادي في موضعه الذي هو فيه اليوم ، وكان في موضعه دور من دور الناس الا قطعـة فضلت في[1] دار ابن جدعان وهي دار ابن[2] عزارة ، ودار المليكيين التي عند الغزالين الى جنب دار العباس بن محمد التي على الصيارفة ، ولهم حق أبي معـاذ عند المروة ، ولهم حق كان لعثمان بن عبدالله بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة عند سكة أجياد ، دخلت في الوادي ، ولهم دار درهم بالسويقة شراء .

رباع بني مخزوم وحلفائهم

قال أبو الوليد : لهم أجيادان الكبير والصغير ما قبل منهما على الوادي الى منتهى آخرهما الا حق بني جدعان ، وآل عثمان التيمي ، وأجيادان جميعاً لبني المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، إلا دار السايب التي يقال لها سقيفة ، ودار العباس بن محمد التي على الصيارفة، فإنها من ربع العايذيين،ولأهل هبار من الأزد معهم حق بأجياد الصغير ، وهبار رجل من الأزد كان الوليد بن المغيرة تبنـــاه

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (من) .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ابي) .

صغيراً في الجاهلية ، فأحبه وأقطعه ، وحق آل هبار هذا بين ربع خالد بن العاص بن هشام ، وبين دار زهير بن ابي أمية ، ومعهم أيضاً بأجياد الكبير حق الحارث بن امية الإصغر عبد شمس بن عبد مناف يقال له : دار عبلة ، ولآل هشام بن المغيرة من ذلك دار خالد بن العاص بن هشام ، ودار الدومة وفي[1] دار الدومة كان منزل أبي جهل بن هشام ؛ وإنما سميت دار الدومة ان ابنة لمولى لخالد بن العاص بن هشام يقال له : أبو العدا ، كانت تلعب بلعب لها من مقل ، فدفنت مقلة فيها وجعلت تقول : قبر ابنتي ، وتصب عليها الماء حتى خرجت الدومة وكبرت ، فسميت دار الدومة ، ومنزل أبي جهل الذي كان فيه هشام بن سليان ولآل هشام بن سليان دار الساج بأجياد الصغير أيضاً ، وحق آل عبد الرحمن بن الحارث الموضع الذي يقال له : المربد ، ودر الشركاء لآل هشام بن المغيرة ايضاً ، وإنما سميت دار الشركاء لأن الماء كان قليلاً بأجياد فتخارج آل سلمة بن هشام وآخرون معهم فاحترفوا بير الشركاء في الدار ، فقيل : بير الشركاء ، ثم قيل : دار الشركاء ، وهي لآل سلمة بن هشام ، وهم يزعمون انهم حفروا البير ، ودار العلوج بمجتمع[2] أجيادين ، كانت لخالد بن العاص بن هشام وإنما سميت دار العلوج انه كان فيها علوج له ، ولهم دار الأوقص عند دار زهير بأجياد الصغير أيضاً ، ولهم دار الشطوى كانت لآل عياش بن ابي ربيعة بن المغيرة، ولآل هشام بن المغيرة ايضاً حق بأسفل مكة عند دار سمرة بن حبيب، يقال : دفن فيها هشام بن المغيرة ، وقد اختصم فيها آل هشام بن المغيرة ، وآل مرة بن عمرو الجمحيون الى الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام ، وهو قاضي أهل مكة فشهد[3] عثمان بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، ان خالد بن سلمة اخبره انمعاوية بن أبي سفيان ساوم خالد بن العاص بن هشام بذلك الربعفقال: وهل يبيع الرجل[4] موضع قبر أبيه ؟ فقسمه الاوقص بين آل مرة ، وبين

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (الواو) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مجتمع).
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فشهد عنده) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (الرجال) .

المخزوميين ، بعث مسلم بن خالد الزنجي فقسمه بينهم ، ولآل زهير بن أبي أمية ابن المغيرة دار زهير بأجياد،وقد زعم بعض المكيين ان الدار التي عند الخياطين يقال لها : دار عمرو بن عثمان ، كانت لأبي أمية[1] بن المغيرة ، وحق آل حفص ابن المغيرة عند الضفيرة بأجياد الكبير ، وحق آل أبي ربيعة بن المغيرة دار الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة ، وقد زعم بعض المكيين انه كان للواصبيين فاشتراه الحارث بن عبدالله ؛ ويقال : كان في الجاهلية لمولى لخزاعة يقال له : رافع ، فباعه ولده .

رباع بني عايذ من بني مخزوم

قال أبو الوليد : دار أبي نهيك ، وقد دخل أكثرها في الوادي، وبقيتها دار العباس بن محمد التي بفوهة اجياد الصغير على الصيارفة ، باعها بعض ولد المتوكل ابن ابي نهيك ، ودار السايب بن ابي السايب العايذي ، وقد دخل بعضها في الوادي ، وبقيتها في الدار التي يقال لها : دار سقيفة ، فيها البزازون عند الصيارفة ، فيها حق عبد العزيز بن المغيرة بن عطاء بن ابي[2] السايب ، وصار وجهها لمحمد بن يحيى بن خالد بن برمك ، وفي هذه الدار البيت الذي كانت فيه تجارة النبي ﷺ ، والسايب بن ابي السايب في الجاهلية ، وكان السايب شريكاً للنبي ﷺ ، وله يقول النبي ﷺ : نعم الشريك السايب ، لا مشاري ولا مماري ولا صخاب في الاسواق ، ومن حق آل عايذ دار عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عايذ في اصل جبل ابي قبيس من دار القاضي محمد بن عبد الرحمن السفياني الى دار ابن صيفي التي صارت ليحيى بن خالد بن برمك الى منارة المسجد الحرام الشارعة على المسعى ، وكان بابها ، عند المنارة ومن عند بابها كان يسعى من اقبل من الصفا يريد المروة، فلما ان وسع المهدي المسجد الحرام في سنة

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (لال أبي أمية) .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ابي) ساقطة .

سبع وستين وماية وادخل الوادي في المسجد الحرام ، ادخلت دار عباد بن جعفر هذه في الوادي اشتريت منهم وصيرت بطن الوادي اليوم الا ما لصق منها بالجبل جبل ابي قبيس ، وهو دار ابن روح ، ودار ابن حنظلة الى دار ابن برمك ، ومن رباع بني عايذ دار ابن صيفي وهي الدار التي صارت ليحيى بن خالد بن برمك فيها البزازون ، ومن رباع بني مخزوم حق آل حنطب وهو الحق المتصل بدار السايب من الصيارفة الى الصفا ، تلك المساكن كلها الى الصفاء حق ولد المطلب ابن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، ولهم حق السفيانيين دار القاضي محمد بن عبد الرحمن من دار الارقم الى دار ابن روح العايذي ، فذلك الربع لسفيان ، والاسود ابني عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وللسفيانيين ايضاً حق في زقاق العطارين الدار التي مقابل دار الاخنس بن شريق ، فيها ابن اخي الصمة يقال لها : دار الحارث لناس من السفيانيين يقال لهم : آل ابي قزعة ، ومسكنهم السراة ، وربع آل الارقم بن ابي الارقم ، واسم ابي الارقم عبد مناف بن ابي جندب اسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم الدار التي عند الصفا يقال لها : دار الخيزران ، وفيها مسجد يصلى فيه كان ذلك المسجد بيتاً كان يكون فيه النبي ﷺ يتوارى فيه من المشركين ، ويجتمع هو واصحابه فيه عند الارقم بن ابي الارقم ويقرئهم القرآن ، ويعلمهم فيه ، وفيه اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١] ولبني مخزوم حق انوابصين الذي في خط الحزامية بين دار الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة وبين دار الزبير بن العوام ، ولبني مخزوم دار خرابة وهي الدار التي عند اللبانين بفوهة خط الحزامية شارعة في الوادي صار بعضها لخالصة وبعضها لعيسى بن محمد بن اسماعيل المخزومي ، وبعضها لابن غزوان الجندي .

---

(١) انظر بحث هذه الدار في (ص ٢٠٠ ج ٢ من هذه الطبعة) .

رباع بني عدي بن كعب

قال ابو الوليد : كان بين بني عبد شمس بن عبد مناف وبين بني عدي بن كعب حرب في الجاهلية ، وكانت بنو عدي تدعى لعقة الدم ، وكانوا لا يزالون يقتتلون بمكة ، وكانت مساكن بني عدي ما بين الصفا الى الكعبة ، وكانت بنو عبد شمس يظفرون عليهم ويظهرون ، فاصابت بنو عبد شمس منهم ناساً ، وأصابوا من بني عبد شمس ناساً ، فلما رأت ذلك بنو عدي علموا [١] ان لا طاقة لهم بهم حالفوا بني سهم ، وباعوا رباعهم الا قليلا ، وذكروا ان ممن لم يبع آل صداد فقطعت لهم بنوسهم كل حق أصبح لبني عدي في بني سهم حق نفيل بن عبد العزى وهو حق عمر بن الخطاب ، وحق زيد بن الخطاب بالثنية ،وحق مطيع بن الاسود هؤلاء الذين باعوا مساكنهم ، وكانت بنو سهم من أعز بطن في قريش ، وامنعه ، وأكثره [٢] فقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وهو يذكر ذلك ويتشكر لبني سهم :

أسكنني قوم لهم نايل ... أجود بالعرف من اللافظه [٣]

سهم فما مثلهم معشر ... عند مثيل الانفس الفايظه

كنت اذا ما خفت ضيماًحنت ... درني رماح للعدى غايظه

وقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أيضاً وبلغه ان أبا عمرو بن أمية يتوعده :

ايوعدني ابو عمرو ودوني ... رجال لا ينهنهها الوعيد

رجال من بني سهم بن عمرو ... الي أبياتهم يأوي الطريد

جحاجحة شياظمة كرام ... مراجحة اذا قرع الحديد

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (علموا) ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول. وفي هـ ، و (هؤلاء الذين الخ) ساقطة .

(٣) كذا في ا . وفي بقية الاصول (اللاقطة) .

خضارمــة ملاوثـــة ليوث خـــلال بيوتهم كرم وجود
ربيـــع المعدمين وكل جار اذا نزلت بهم سنة كؤود
هم الراس المقدم من قريش وعند بيوتهم تلقى الوفود
فكيف اخاف او اخشى عدواً ونصرهم اذا ادعوا عتيد [١]
فلست بمــادل عنهم سواهم طوال الدهر ما اختلف الجديد

ولبني عدي خط ثنية كدا [٢] على [٣] يمين الخارج من مكة الى [٤] حق الشافعيين على رأس كدا [٥] ، ولهم من الشق الايسر حق آل أبي [٦] طرفـــة الهذليين الذي على رأس كدا ، فيه أراكة نابتة شارعة على الطريق يقال لها : دار الاراكة ، ومعهم في هذا الشق [٧] الايسر حقوق ليست لهم معروفة منها حق آل كثير بن الصلت الكندي الى جنب دار مطيع ، كانت لآل جحش بن رياب الاسدي ومعهم حق لآل عبلة بأصل الحزنة ، وكان للخطاب بن نفيـــل الداران اللتان صـــارتا لمصعب بن الزبير دخلتا في دار العجلة ، وفي المسجد الحرام بعضها ، وزعم بعض المكيين ان دار المراجل كانت لآل المؤمل العدوي باعوها فاشتراها معاوية وبناها ، وكانت للخطاب بن نفيل دار صارت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت بين دار مخرمة بن نوفل التي صارت لعيسى بن علي ،

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ه :

فكيف أخف أو أخشى عدواً ونصرهم اذا دعو عبيد

وفي و :

فكيف أخاف اذ أخشى عدواً ونصرهم اذا دعو عبيدَ

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه (بني كرى) وفي و (بني لوي) . وتثنية كـداء (بفتح الكاف) سيأتي وصفها في البحث الجغرافي .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (على) ساقطة .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (حتى) .

(٥) كدى بضم الكاف مقصور سيأتي وصفها في البحث الجغرافي .

(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ابي) ساقطة .

(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الشق) ساقطة .

وبين دار الوليد بن عتبة بين الصفا والمروة، وكان لها وجهان ، وجه على ما بين الصفا والمروة ، ووجه على فج بين الدارين فهدمها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته وجعلها رحبة ومناخاً للحاج تصدق بها [١] على المسلمين وقد بقيت منها حوانيت فيها أصحاب الادم ، فسمعت جدي أحمد بن محمد يذكر ان تلك الحوانيت كانت أيضاً رحبة من هذه الرحبة ، ثم كانت مقاعد يكون فيها قوم يبيعون في مقاعدهم ، وفي المقاعد صناديق يكون فيها متاعهم بالليل ، وكانت الصناديق بلصق الجدر ثم صارت تلك المقاعد خياما بالجريد والسعف ، فلبثت تلك الخيام ما شاء الله ، وجعلوا يبنونها باللبن النيء وكسار الآجر حتى صارت بيوتاً صغاراً يكرونها من أصحاب المقاعد في الموسم من أصحاب الادم بالدنانير الكثيرة ، فجاءهم قوم من ولد عمر بن الخطاب من المدينة فخاصموا اولئك القوم فيها الى قاض من قضاة أهل مكة ، فقضى بها للعمريين وأعطى أصحاب المقاعد قيمة بعض ما بنوا ، فصارت حوانيت تكرى من أصحاب الادم ، وهي في أيدي ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى اليوم .

ربع بني جمح

لهم خط بني جمح عند الردم الذي ينسب اليهم ، وكان يقال له : ردم بني قراد ، دار أبي بن خلف ودار السجن سجن مكة ، كانت لصفوان بن أمية فابتاعها منه نافع بن عبد الحارث الخزاعي وهو أمير مكة ، ابتاعها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه باربعة آلاف درهم، ولهم دار صفوان التي عند دار المنذر ابن الزبير ، ولهم دار صفوان السفلى [٢] عند دار سمرة ، ولهم دار مصر بأسفل مكة ، فيها الوراقون كانت لصفوان بن أمية ، ولهم جنبتا خط بني جمح يميناً وشمالاً ، وكانت لهم دار حجير بن أبي أهاب فباعوها من أبي أهاب بن عزيز

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (به) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (المسفلي) .

التميمي حليف المطعم بن عدي بن نوفل ، ولهم دار قدامة بن مظعون في حق بني سهم ، ولهم دار عمرو بن عثمان التي بالثنية ، ولهم حق آل جذيم في حق بني سهم ، ويقال : ان تلك الدار كانت لآل مظعون ، فلما هاجروا خلوها فغلب عليها آل جذيم ، ولهم دار أبي محذورة في بني سهم .

رباع بني سهم

لهم دار عفيف التي في السويقة الى قعيقعان الى ما جاز سيل قعيقعان من دار عمرو بن العاص الى دار غباة السهمي الى ما جاز الزقاق الذي يخرج على دار أبي محذورة الى الثنية ، وكانت لهم دار العجلة ومعهم لآل هبيرة الجشميين حق في سند جبل زرزر ، ودارقيس بن عدي جد ابن [١] الزبعري هي الدار التي كانت اتخذت متوضئات ثم صارت ليعقوب بن داود المطبقي [٢] ودار ياسر خادم زبيدة ، ما بين دار عبيدالله بن الحسن الى دار غباة السهمي، ولهم حق آل قمطة.

رباع حلفاء بني سهم

قال أبو الوليد : دار بديل بن ورقاء الخزاعي التي في طرف الثنية .

رباع بني عامر بن لوي

قال أبو الوليد : لهم من وادي مكة على يسار المصعد في الوادي من دار العباس بن عبد المطلب التي في المسعى دار جعفر بن سليمان ، ودار بن حوار ، مصعداً الى دار أبي أحيحة سعيد بن العاص ، ومعهم فيه حق لآل أبي طرفة الهذليين ، وهو دار الربيع ، ودار الطلحيين ، والحمام ، ودار أبي طرفة فأول حقهم من أعلى الوادي دار هند بنت سهيل وهو ربع سهيل بن عمرو ، وهذه

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (أبي) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (المطيقي) وفي تصحيحات الطبعة الاوربية (المطيعي).

الدار أول دار بمكة عمل لها بابان ، وذلك ان هند بنت سهيل استأذنت عمر رضي الله عنه ان تجعل على دارها بابين ، فأبى ان يأذن لها ، وقال : انما تريدون ان تغلقوا دوركم دون الحاج والمعتمرين ، وكان الحاج والمعتمرون ينزلون في عرصات دور مكة ، فقالت هند : والله يا أمير المؤمنين ما أريد الا ان احفظ على الحاج متاعهم ، فاغلقها عليهم من السرق ، فأذن لها فبوبتها ، وأسفل منها دار الغطريف بن عطاء ، والرحبة التي خلفها في ظهر دار الحكم ، كانت لعمرو بن عبدود، ثم صارت لآل حويطب، وأسفل من هذه الدار دار حويطب ابن عبد العزى ، في أسفل من هذه الدار دار الحدادين كانت لبعض بني عامر فاشتراها معاوية و بناها والدار التي أسفل منها التي فيها الحمام ، ودار السلماني فوق دار الربيع كانت لرجل من بني عامر بن لوي يقال له: العباس بن علقمة ، وأسفل من هذه الدار دار الربيع وحمام العايذيين ، ودار أبي طرفة ودار الطلحيين كانت لآل ابي طرفة الهذليين وأسفل من هذه الدار دار محمد بن سليمان كانت لمخرمة بن عبد العزى أخي حويطب بن عبد العزى ، ودار ابن الحوار من رباع بني عامر ، وابن الحوار من موالي بني عامر في الجاهلية ، وربعهم جاهلي ، وأسفل من دار ابن الحوار دار جعفر بن سليمان كانت من رباع بني عامر بن لوي ، ودار بن الحوار لولد عبد الرحمن بن زمعة اليوم ، ولبني عامر بن لوي من شق وادي مكة اللاصق بجبل أبي قبيس في سوق الليل من حق الحارث بن عبد المطلب الذي على باب شعب ابن يوسف منحدراً الى دار ابن صيفي التي صارت ليحيى بن خالد بن برمك ، وفيه حق لآل الاخنس بن شريق ، شري من بني عامر بن لوي ، دار الحصين عند المروة في زقاق الخرازين ، ولهم دار ابي سبرة ابن ابي رهم بن عبد العزى ، وهي الدار التي بين دار أبي لهب ، ودار حويطب بن عبد العزى ودار الحدادين ، ودار الحكم بن أبي العاص ، فيها الدقاقون والمزوقون ، ولهم دار ابن أبي ذيب التي اسفل من دار أبي لهب في زقاق مسجد خديجة ابنة خويلد وهي في أيديهم الى اليوم .

ذكر حد المعلاة وما يليها من ذلك

قال أبو الوليد : حد المعلاة من شق مكة الايمن ما جازت دار الارقم بن أبي الارقم ، والزقاق الذي على الصفا يصعد منه الى جبل أبي قبيس مصعداً في الوادي فذلك كله من المعلاة ووجه الكعبة والمقام ، وزمزم ، وأعلى المسجد ، وحد المعلاة من الشق الايسر من زقاق البقر الذي عند الطاحونة ودار [١] عبد الصمد بن علي ، اللتان[٢] مقابل دار يزيد بن منصور الحميري خال المهدي يقال لها : دار العروس مصعد الى قعيقعان ، ودار جعفر بن محمد ، ودار العجلة ، وما حاز سيل قعيقعان الى السويقة وقعيقعان مصعداً فذلك كله من المعلاة .

حد المسفلة

قال أبو الوليد : من الشق الأيمن من الصفا الى اجيادين فما أسفل منه ، فذلك كله من المسفلة وحد المسفلة من الشق الأيسر من زقاق البقر منحدراً الى دار عمرو ابن العاص، ودار ابن عبد الرزاق الجمحي ، ودار زبيدة ، فذلك كله من المسفلة، فهذه حدود المعلاة والمسفلة .

ذكر اخشبي مكة

قال أبو الوليد : اخشبا مكة ابو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا الى (السويدا) الى (الخندمة) وكان يسمى في الجاهلية (الأمين) ويقال : انما سمي الأمين لأن الركن الاسود كان فيه مستودعاً عام الطوفان ، فلما بنى ابراهيم واسماعيل عليهما السلام البيت نادى ان[٣] الركن مني في موضع كذا وكذا وقد كتبت

---

(١) كذا في د . وفي ا ، ج (دارا) بحذف الواو مع التثنية ،وفي بقية الاصول الواو محذوفة.
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (اللبان) .
(٣) كذا في جميع الاصول وياقوت . وفي ا ، ج (ان) ساقطة .

ذلك في موضعه من هذا الكتاب عند بناء ابراهيم البيت الحرام

قـال أبو الوليد : وبلغني عن بعض اهل العلم من اهل مكة انه قال: انما سمي ابا قبيس ان رجلا اول من نهض البناء فيه كان[١] يقال له: ابو قبيس ، فلما صعد فيه بالبناء سمي جبل ابي قبيس، ويقال : كان الرجل من اياد[٢] ويقـال : اقتبس منه الركن فسمي ابا قبيس ، والاول اشهرهما عند اهل مكة .

حدثنا ابو الوليد قال: وحدثني جدي عن سليم بن مسلم عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه انه قال: اول جبل وضعه الله عز وجل على الارض حين مـادت ابو قبيس ، والاخشب الآخر الجبل

الاحمر : الذي يقال له : (الأحمر)[٣] وكان يسمى في الجاهلية (الاعرف)

الاعرف : وهو الجبل المشرف وجهه على (قعيقعان) وعلى دور عبدالله بن

الجر – الميزاب الزبير ، وفيه موضع يقال له : (الجر)[٤] (والميزاب) انما

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول . (أول من نهض الخ) ساقطة .

(٢) قال : ياقوت انه من مذحج ، وذكر نقلا عن عبد الملك بن هشام انه سمى بأبي قبيس بن شامخ وهو رجل من جرهم .

(٣) الاخشبان : بفتح اوله وسكون ثانيه ، تثنية الاخشب ، والاخشب من الجبل الخشن الغليظ ، ويقال هو الذي لا يرتقى فيه . والاخشبان جبلان يضافان تارة الى مكة وتارة الى منى ، وهما واحد، أحدهما أبو قبيس والاخر قعيقعان . ويقال : بل هما أبو قبيس ، والجبل الاحمر المشرف هناك ويسميان (الجبجبان) أيضاً . وقال السيد علي : الاخشب الشرقي أبو قبيس ، والاخشب الغربي هو المعروف بجبل الخط، والخط من وادي ابراهيم وهو بضم الخاء وتشديد الطاء ، وقد صوب القطبي تسمية الاخشب الغربي بأنه قعيقعان ، الى ان قال : وانما سمي الان جبل جزل – بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديد آخره – لان طائفة من الحبوش يقيمون بهذا الجبل يسمون بهذا الاسم يلعبون فيه بالطبل قلنا ويسمى اليوم جبل (الهندي) لسكنى الهنود فيه ، وبجانبه جبل يسمى (لعلع) أو جبل الفلفل ، أما ابو قبيس فقد ذكر الفاسي أنه يقال له : (أبو قابوس) و (شيخ الجبال وأبو قبيس) و (قعيقعان) معروفان اليوم .

(٤) بضم الجيم وتشديد الراء المضمومة .

سمي الجر والميزاب ان فيه موضعين يمسكان الماء اذا جاء المطر ، يصب احدهما في الآخر فسمي الاعلى منهما الذي يفرع في[١] الاسفل (الجر)[٢] والاسفل منهما (الميزاب) وفي[٣] ظهره

قرن ابي ريش: موضع يقال له: (قرن ابي ريش) وعلى رأسه صخرات مشرفات

الكبش : يقال لهن : (الكبش)[٤] عندها موضع فوق الجبل الاحمر يقال

قرارة المدحي: له : (قرارة المدحي)[٥] كان اهل مكة يتداحون هنالك بالمداحي والمراصع .

ذكر شق معلاة مكة اليماني وما فيه

مما[٦] يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما احاط به الحرم

فاضح : قال ابو الوليد : فاضح باصل جبل أبي قبيس ما اقبل على المسجد الحرام والمسعى ، كان الناس يتغوطون هنالك ، فاذا جلسوا لذلك كشف احدهم ثوبه فسمي ما هنالك فاضحاً ، وقال بعض المكيين : فاضح من حق آل نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الى حد دار محمد بن يوسف فم الزقاق الذي فيه مولد رسول الله ﷺ ، وانما سمي فاضحاً لان جرهم وقطورا اقتتلوا دون دار ابن يوسف عند حق آل نوفل بن الحارث فغلبت جرهم قطورا واخرجتهم من الحرم وتناولوا النساء

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (على) .

(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (الاسفل الجر) ساقطة .

(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (الواو) ساقطة .

(٤) الكبش موضع معروف كان عليه منارة بناها عبدالله بن مالك الخزاعي كما ذكر الفاسي .

(٥) قرارة المدحي : القرارة بالفتح بطون الارض لان الماء يستقر فيها ، والمدحي : بفتح أوله وسكون ثانيه، وهذا المكان معروف اليوم باسم (القرارة) فقط ، وهو مصاقب لفلق ابن الزبير .

(٦) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الأصول (ما) .

ففضحن ، فسمي بذلك فاضحاً[١] ، قال جدي : وهذا اثبت القولين عندنا واشهرهما[٢].

الخندمة : الخندمة الجبل الذي ما بين حرف السويـداء الى الثنية التي عندها بير بن أبي السمير في[٣] شعب عمرو ، مشرفة على اجياد الصغير ، وعلى شعب ابن عامر ، وعلى دار محمد بن سليمان في طريق منى اذا جاوزت المقبرة على يمين الذاهب الى منى وفي الخندمة قال رجـــل من قريش لزوجته[٤] وهو يبري نبلا له ، وكانت اسلمت سراً ، فقالت له : لم تبري هذا النبل ؟ قال : بلغني ان محمداً يريد ان يفتتح مكة ويغزونا فلئن جاءونا لأخدمنك خادماً من بعض من نستأسر ، فقالت : والله لكأني بـــك قد جئت تطلب محشاً احشك[٥] فيه ، لو رأيت خيل محمد فلما دخـــل رسول الله ﷺ يوم الفتح اقبل اليها فقال: ويحك هل من محش؟ فقالت : فأين الخادم ؟ قال لها : دعيني عنك وأنشأ يقول :

وانت لو ابصرتنا بالخندمه

اذ فر صفوان وفر عكرمه وأبو يزيد كالعجوز المؤتمـــه
قـــد ضربونا بالسيوف المسلمه لم تنطقي بالـلوم أدنى كلمه[٦]

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (فضاحا) .
(٢) فاضح : بفتح أوله وثانيه وكسر ثالثه ، وهو عند سوق الرقيق الى أسفل من ذلك (أنظر الحاشية رقم ٧ ص ٨٢ ج ١ من هذه الطبعة) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (وفي) .
(٤) في ياقوت : لما ورد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح جمع صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جمعا بالخندمة ليقاتلوه وكان حماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعد سلاحاً الخ القصة مع اختلاف يسير بالالفاظ .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول . (فحشا أخشك) .
(٦) روى ياقوت الأبيات كما يلي :
انك لو شهدت يوم الخندمـــه اذ فر صفوان وفر عكرمه =

قال : وأبو يزيد سهيل بن عمرو ، قال : وخبأته في مخدع لها حتى أومن الناس[١] .

الابيض : والابيض الجبل المشرف على حق أبي لهب وحق ابراهيم ابن محمد بن طلحة بن عبيدالله .

المستنذر : وكان يسمى في الجاهلية المستنذر[٢] وله يقول بعض بنات عبد المطلب :

نحن حفرنا بذر ... بجانب المستنذر

جبل مرازم : جبل مرازم[٣] الجبـــل المشرف على حق آل سعيد بن العاص ، وهو منقطع حق أبي لهب الى منتهى حق ابـن عامر الذي يصل حق آل عبدالله بن خالد بن اسيد ، ومرازم رجل كان يسكنه من بني سعد بن بكر بن هوازن .

قرن مسقلة : قرن مسقلة : وهو قرن قد بقيت منه بقية بأعلى مكة في دبر دار سمرة عند موقف الغنم بين شعب ابن عامر وحرف دار رابغة في أصله ، ومسقلة رجل كان يسكنه في الجاهلية .

حدثنا ابو الوليد قـال : حدثني جدي عن الزنجي عن ابن جريج قال : لما كان يوم الفتح فتح مكة جلس رسول الله ﷺ

= وحيث زيد قائم كالمؤتمـــه ... واستقبلتنا بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه ... ضرباً فلا تسمع إلا غمغمه
لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

(١) الخندمة : بفتح أوله وسكون ثانيه قلنا وهو جبل معروف اليوم .

(٢) المستنذر : بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وسكون رابعه وفتح خامسه ، هو في خطم الخندمة (أنظر ص ١١٣ ج ١ وص ٢١٦ ج ٢ من هذه الطبعة) .

(٣) جبل مرازم: بضم الميم وفتح الراء ، هو الجبل المشرف على شعب ابن عامر وجبل الاعرج، كانت عليه منارة بناها عبدالله بن مالك (الفاكهي) .

على قرن مسقلة ، فجاءه الناس يبايعونه بأعلى مكة عند سوق الغنم[١] .

جبل نبهان : جبل نبهان : الجبل المشرف على شعب أبي زياد في حق آل عبدالله بن عامر ، ونبهان ، وأبو زياد موليان لآل عبدالله ابن عامر .

جبل زيقيا : جبل زيقيا[٢] الجبل المتصل بجبل نبهان الى حايط عوف ، وزيقيا مولى لآل أبي ربيعة المخزوميين كان أول من بنى فيه فسمي به ويقال له اليوم جبل الزيقي[٣] .

جبل الاعرج : جبل الاعرج : في حق آل عبدالله بن عامر مشرف على شعب أبي زياد وشعب ابن عامر والاعرج مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه كان فيه فسمي به ، ونسب اليه .

المطابخ : المطابخ : شعب ابن عامر كله يقال له :المطابخ ، كانت فيه مطابخ تبع حين جاء مكة ، وكسا الكعبة ، ونحر البدن ، فسمي المطابخ ، ويقال: بل نحر فيه مضاض بن عمرو الجرهمي وجمع الناس به حين غلبوا قطورا ، فسمي المطابخ .

ثنية أبي مرحب : ثنية أبي مرحب[٤] الثنية المشرفة على شعب أبي زياد وحق ابن عامر التي يهبط منها على حايط عوف يختصر من شعب ابن عامر الى المعلاة والى منى .

---

(١) يقع سوق الغنم قديماً في الوادي الواقع شرقي جبل الرقمتين ، ويسمى هذا السوق اليوم (سوق الجودرية) ويوجد ثمة مسجد صغير يسمى (مسجد الغنم) ولا يبعد ان يكون هذا المسجد هو الذي أشار اليه الازرقي في بحث المساجد .

(٢) في جميع الأصول بالراء المهملة . وفي ياقوت (رنقاء) .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (الربعي) .

(٤) هذه الثنية هي التي عندها بير ابن أبي السمير ، في حرف جبل الخندمة ، وفي مؤخرتها شعب أبي دب .

شعب أبي دب : شعب ابي دب[١] هو الشعب الذي فية الجزارون وأبو دب رجل من بني سواة بن عامر وعلى فم الشعب سقيفة[٢] لابي موسى الاشعري وله يقول كثير بن كثير السهمي :

سكنوا الجزع جزع بيت أبي موسي ... الى النخل من صفي السباب

وعلى باب الشعب بير لأبي موسى ، وكانت تلك البير قد دثرت واندفنت حتى نثلها بغا الكبير أبو موسى مولى أمير المؤمنين ، ونفض عامتها، وبناها بنياناً محكماً، وضرب في جبلها حتى انبط ماءها ، وبنى بحذائها سقاية ، وجنابذ يسقي فيها الماء ، واتخذ عندها مسجداً ، وكان نزوله هذا الشعب حين انصرف عن الحكمين ، وكانت فيه قبور أهل الجاهلية فلما جاء الاسلام حولوا قبورهم الى الشعب الذي بأصل ثنية المدنيين الذي هو اليوم فيه ، فقال أبو موسى حين نزله : أجاور قوماً لا يغدرون ، يعني أهل المقابر ، وقد زعم بعض المكيين ان قبر آمنة ابنة وهب أم رسول الله ﷺ في شعب أبي دب هذا ، وقال بعضهم : قبرها في دار رابغة ، وقال بعض المدنيين : قبرها بالابواء[٣] .

حدثنا أبو الوليد حدثني محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن عاصم الاسلمي قال : لما خرجت قريش الى النبي ﷺ في غزوة أحد فنزلوا بالابواء ، قالت هند بنت عتبة لابي سفيان بن حرب : لو بحثتم قبر آمنة أم محمد فانه بالابواء ، فان اسر أحد منكم افتديتم به كل انسان بارب من آرابها فذكر ذلك أبو سفيان لقريش ، وقال : ان هنداً قالت: كذا وكذا ،

---

(١) هذا الشعب يسمى شعب العفاريت، ويعرف اليوم بشعبة الجن وهو يتصل بالحجون الجاهلي.
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (شقيفة) بالشين المعجمة .
(٣) الأبواء تسمى اليوم (الخريبة) .

وهو الرأي ، فقالت قريش : لا تفتح علينا هذا البـاب ، اذا تبحث بنو بكر موتانا ، وانشد لابن هرمة :

اذا الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهـم مباحث
وان بحثوا بيري بحثت بيارهم الا فانظروا ماذا تثير البحايث

حدثنا أبو الوليد : حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز عن ابن شهـاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أنه قال : مر رسول الله ﷺ بالابواء فعدل الى شعب هناك فيه قبر آمنة فاتاه فاستغفر لها ، واستغفر الناس لموتاهم فأنزل الله عز وجل (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين)الآية ، الى قولهعز وجل: وعدها اياه .

الحجون : الحجون[١] الجبل المشرف حذاء[٢] مسجد البيعة الذي يقال له مسجد الحرس ، وفيـه ثنية تسلك من حايط عوف من عند الماجلين اللذين فوق دار مـال الله الى شعب الجزارين[٣] وبأصله في شعب الجزارين كانت المقبرة في الجاهلية ، وفيه يقول كثير بن كثير :

كم بذاك الحجون من حي صدق من كهول أعفـه وشبـاب

شعب الصفي : شعب الصفي[٤] وهو الشعب الذي يقال له : صفي السباب ،

---

(١) بفتح الحاء ، والحجون هذا هو الحجون الجاهلي وهو واقع بين محلة الرشيدي وشعبة الجن في طرف الخندمة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي و (حداء) بالدال المهملة .

(٣) كذا في ا . وفي ب ، ج (الخرازين) وفي ه ، و والبكري (الجرارين). وفي تصحيحات الطبعة الاوروبية (الحدادين) .

(٤) بضم أوله وكسر ثانيه وهو خيف بني كنانـة ويسمى أيضاً (المحصب) و (الابطح) ويعرف اليوم بـ (المعابدة) .

وهو ما بين الراحة والراحة ، الجبـــل الذي يشرف على دار الوادي عليه المنارة وبين نزاعة الشوي[1] وهو الجبل الذي عليه بيوت ابن قطر ، والبيوت اليوم لعبدالله بن عبيـدالله بن العباس وله يقول الشاعر :

اذا ما نزلت حــذو نزاعة الشوي بيوت ابن قطر فاحذروا ايها الركب

وانما سمي الراحة لان قريشاً كانت في الجاهليـــة تخرج من شعب الصفي فتبيت فيه في الصيف تعظيما للمسجد الحرام ، ثم يخرجون فيجلسون فيستريحون في الجبل فسمي ذلك الجبـــل الراحة ، وقال بعض المكيين : انما سمي صفي السباب ان ناساً في الجاهلية كانوا اذا فرغوا من مناسكهم نزلوا المحصب ليـــلة الحصبة فوقفت قبايل العرب بفم الشعب شعب الصفي فتفاخرت بآبائها وايامها ووقايعها في الجاهليـــة فيقوم من كل بطن شاعر وخطيب فيقول : منا فلان[2] ولنا يوم كذا وكذا فلا يترك فيه شيئاً من الشرف الا ذكره ، ثم يقول : من كان ينكر ما يقول ، أو له يوم كيومنا ، أو له فخر مثل فخرنا ، فليأت بـه ثم يقوم الشاعر فينشد ما قيل فيهم من الشعر فمن كان يفاخر تلك القبيلة أو كان بينه وبينها منافرة أو مفاخرة قام فذكر مثالب تلـك القبيلة ، وما فيها من المساوي ، وما هجيت به من الشعر ثم فخر هو بما فيه ، فلما جاء الله تعالى بالاسلام أنزل في كتابــه العزيز (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كــذكركم آباءكم أو اشد ذكرا) يعني هذه المفاخرة والمنافرة او اشد ذكـراً وله يقول كثير بن كثير السهمي :

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ه (بير) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ج (منا فلان وفينا فلان) .

سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى الى النخل من صفي السباب وكان فيه حايط لمعاوية يقال له : حايط الصفي من أموال معاوية التي كان اتخذها في الحرم، وشعب الصفي ايضاً يقال له: خيف بني كنانة وذلك ان النبي ﷺ وعد المشركين فقال : موعدكم خيف بني كنانة ، ويزعم بعض العلماء ان شعب عمرو ابن عثمان بن عبدالله بن خالد بن اسيد ما بين شعب الخوز[1] الى نزاعة الشوي الى الثنية التي تهبط في شعب الخوز ، يعرف اليوم بشعب النوبة وانما سمي شعب الخوز لان نافع بن الخوزي مولى نافع بن عبد الحارث الخزاعي نزله وكان أول من بنى فيه فسمي به ، وشعب بني كنانة من المسجد الذي صلى فيه علي بن أبي[2] جعفر أمير المؤمنين الى الثنية التي تهبط على شعب الخوز في وجهه دار محمد بن سليمان بن علي .

شعب الخوز : شعب الخوز : يقال له : خيف بني المصطلق[3] مابين الثنية التي بين شعب الخوز بأصلها بيوت سعيد بن عمر بن ابراهيم الخيبري ، وبين شعب بني كنانة الذي فيه بيوت ابن صيفي الى الثنية التي تهبط على شعب عمرو الذي فيه بير ابن أبي سمير ، وانما سمي شعب الخوز ان قوماً من أهل مكة موالي لعبد الرحمن ابن نافع بن عبد الحارث الخزاعي كانوا تجاراً وكانت لهم دقة نظر في التجارة وتشدد في الامساك والضبط لما في أيديهم فكان يقال لهم : الخوز، وكان رجل منهم يقال له : نافع بن الخوزي، وكانوا يسكنون هذا الشعب فنسب اليهم وكان اول من بنى فيه

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ (الحور) .

(٢) في ا ، ب ، هـ (ابن أبي جعفر) وفي و (علي بن جعفر) والاصح ما ذكرناه.

(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا بتقديم اللام .

شعب عثمان : شعب عثمان : هو الشعب الذي فيه طريق منى ، من سلك شعب الخوز بين شعب الخوز وبين الخضراء ومسيلة يفرع[١] في أصل العيرة ، وفيه بير بن أبي سمير ، والفداحية فيما بين شعب عثمان ، وشعب الخوز ، وهي مختصر طريق منى سوى الطريق العظمى وطريق شعب الخوز .

العيرة : العيرة الجبل الذي عند الميل على يمين الذاهب الى منى وجهة قصر محمد بن داود ، ومقابله جبل يقال له : العير الذي قصر صالح بن العباس بن محمد بأصله الدار التي كانت لخالصة ، وقال بعض الناس : هو العيرة أيضاً ، وفيه يقول الحارث بن خالد المخزومي :

أقوى من آل فطيمة الحزم فالعيرتان فاوحش الخطم[٢]

خطم الحجون : خطم الحجون : يقال له : الخطم والذي أراد الحارث الخطم دون سدرة آل اسيد والحزم سدرة امامه تتياسر عن طريق العراق .

ذباب : ذباب : القرن[٣] المنقطع في أصل الخندمة بين[٤] بيوت عثمان بن عبدالله وبين العيرة[٥] ، ويقال : لذلك الشعب شعب عثمان بن عبدالله بن خالد بن أسيد .

المفجر : المفجر : ما بين الثنية[٦] التي يقال لها : الخضراء الى خلف

---

(١) كذا في ه ، و . وفي جميع الاصول (يمرع) .

(٢) قال الفاسي : جبل العيرة بقرب سبيل الست بطريق منى ، وقال ابن فهد : هو حد المحصب من منى .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (الفرن باب) .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (من) .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (المغيرة) .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (ما بين الثنية) محذوفة ، والثنية المذكورة بأصل ثبير غناء ، وهناك شعب يسمى وادي الخضيراء كما ذكر ابن ظهيرة .

دار يزيد بن منصور يهبط على حياض[١] ابن هشام التي بمفضى المازمين ، مازمي منى الى الفج الذي يلقاك على يمينك اذا اردت منى ، يفضي بك الى بير نافع بن علقمة وبيرته حتى تخرج على ثور ، وبالمفجر موضع يقال له : بطحاء[٢] قريش ، كانت قريش في الجاهلية وأول الاسلام يتنزهون به ويخرجون اليه بالغداة والعشي وذلك الموضع بذنب المفجر في مؤخره يصب فيه ما جاء من سيل الفدفدة[٣] .

شعب حوا : شعب حوا[٤] في طرف المفجر على يسارك وانت ذاهب الى المزدلفة من المفجر ،وفي ذلك الشعب البير التي يقال لها: كر آدم.

واسط : واسط : قرن كان اسفل من جمرة العقبة بين المازمين مازمي منى فضرب حتى ذهب ، وقال بعض المكيين : واسط الجبلان دون العقبة ، وقال بعضهم : تلك الناحية من بير القسري الى العقبة يسمى واسطاً ، وقال بعضهم : واسط القرن الذي على يسار من ذهب الى منى دون الخضراء في وجهه مما يلي طريق منى بيوت مبارك بن يزيد مولى الازرق بن عمرو ، وفي ظهره دار محمد بن عمر بن ابراهيم الخيبري ، فذلك الجبل يسمى

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي تصحيحات الطبعة الاوروبية (حايط) .

(٢) هذه البطحاء هي التي تسمى (الاقحوانة) كما يتبين من تعريفها في هذا البحث ولا تزال متنزها للناس حتى اليوم .

(٣) كنا ذكرنا في (ص١٠٦ ج ١ من هذه الطبعة) ان المفجر هو وراء الصفايح في منى وهو خطأ ، والصحيح ان الذي في منى هو حديث ، اما القديم فهو المضيق الواقع بين الجبلين في طريق منى .

(٤) ورد في بحث الآبار الجاهلية وفي التصحيحات الاوروبية ان هذا الشعب يسمى (حراء) ولا ندري ايهما الصحيح .

واسطاً ، وهو أثبت الاقاويل عند جدي فيما ذكر[١] وهو الذي يقول فيه مضاض الجرهمي :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسطاً فجنوبه الى المنحنى[٢] من ذي الاراكة حاضر

الرباب : الرباب [٣] القرن الذي عند الثنية الخضراء بأصل ثبير غيناء عند بيوت ابن لاحق مولى لآل الازرق بن عمرو مشرفة عليها ، وهي التي عند القصر الذي بنى محمد بن خالد بن برمك أسفل من بير ميمون الحضرمي ، واسفل من قصر أمير المؤمنين أبي جعفر .

ذو الاراكة : ذو الاراكة : عرض بين الثنية الخضراء وبين بيوت أبي ميسرة الزيات .

شعب الرخم : شعب الرخم : الذي بين الرباب وبين أصل ثبير غيناء .

١ – ثبير غيناء: الاثبرة : ثبير غيناء [٤] وهو المشرف على بير ميمون وقلته المشرفة على شعب علي عليه السلام ، وعلى شعب الحضارمة بمنى ، وكان يسمى في الجاهلية سميراً ويقال : لقلته ذات القتادة ، وكان فوقه قتادة [٥] ولها يقول الحارث بن خالد :

الى طرف الجمار فما يليها الى ذات القتادة من ثبير

---

(١) . أضاف ياقوت الى ذلك قائلا: قال الحميدي: واسط الجبل الذي يجلس عنده المساكين اذا ذهبت الى منى، وقال الفاكهي يقال: ان أول من شهده وضرب فيه قبة خالصة مولاة الخيزران .

(٢) المنحنى هي دكة نابتة في سفح الجبل في منتهى المابدة وأول طريق منى .

(٣) بفتح أوله وثانيه .

(٤) هو الجبل المشرف على حراء وبين الجبلين طريق العدل .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي و (القبالة)

٢- ثبير : وثبير الذي يقال له : جبل الزنج ، وانما سمي جبـل الزنج لان زنوج مكـة كانوا يحتطبون منـــه ويلعبون فيــه .

٣- ثبير النخيل : وهو من ثبير النخيل[١] ، ثبير النخيل[٢] ويقـال له[٣] الأقحوانة ، الجبل الذي بـه الثنيـة الخضراء وبأصله بيوت الهاشميين يمر سيل منى بينه وبين وادي ثبير[٤] وله يقول الحارث بن خالد :

من ذا يسايل عنـــا اين منزلنا فالأقحوانة منـــا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفواً ما يكدره طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

وقال بعض المكيين : الأقحوانة عنـد الليط[٥] كان مجلساً يجلس فيه من خرج من مكة يتحدثون فيه بالعشي ويلبسون الثيـاب المحمرة ، والموردة ، والمطيبة وكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له : الاقحوانة ، حدثنا أبو الوليد قـال : حدثني محمد بن أبي عمر عن القـاضي محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي عن القـــاضي الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال : خرجت غازياً في خلافة بني مروان فقفلنا من بلاد الروم فاصابنا مطر فأوينا الى قصر فاستذرينا به من المطر، فلما أمسينا خرجت جارية مولدة من القصر فتذكرت مكة وبكت عليها وأنشأت تقول :

---

(١) قد اغرب ابن ظهيرة فقال : انه بأسفل مكة ويسمى (النوبي) في الشبيكة (الجامـع اللطيف ص ٣٤٦) .
(٢) هذه العبارة زيادة من عندنا ، لان سياق الكلام وعبارة المعاجم تدل على ان ثبير النخيل، جبل آخر غير ثبير الزنج .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي و (له) محذوفة .
(٤) عرفها ابن ظهرة بـ (الخضيراء) وقال هي واد معروف بطريق منى الى هذا اليوم .
(٥) الليط بأسفل مكة وهي مندثرة ، ونرجح ان تكون الفيح الذي يقـع خلف القشلات العسكرية في وادي جرول الى المـفلة .

من كان ذا شجن بالشام يحبسه فان في غيره أمسى لي الشجن
وان ذا القصر حقاً ما به وطني لكن بمكة أمسى الاهل والوطن
من ذا يسايل عنا اين منزلنا فالأقحوانة منا منزل قمن
اذا نلبس العيش صفواً ما يكدره طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

فلما اصبحنا لقيت صاحب القصر فقلت له : رأيت جارية خرجت من قصرك فسمعتها تنشد كذا وكذا ، فقال : هذه جارية مولدة مكية اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما نحن فيه شيئاً ، فقلت : تبيعها؟ قال : اذا افارق روحي .

ثبير النصع : وثبير النصع : الذي فيه سداد الحجاج وهو جبل المزدلفة الذي على يسار الذاهب الى منى وهو الذي كانوا يقولون في الجاهلية اذا ارادوا ان يدفعوا من المزدلفة : اشرق ثبير ، كيما نغير ، ولا يدفعون حتى يرون الشمس عليه .

ثبير الاعرج : وثبير الاعرج : المشرف على حق الطارقين بين المغمس والنخيل[1] .

حدثنا أبو الوليد وحدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز ابن عمران عن معاوية بن عبدالله الازدي عن معاوية بن قرة عن الخلد بن أيوب عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : لما تجلى الله عز وجل للجبل تشظى فطارت لطلعته ثلاثة أجبل فوقعت بمكة ، وثلاثة أجبل فوقعت بالمدينة ، فوقع بمكة حراء ،

(١) المغمس : انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٤٢ ج ١ من هذه الطبعة) أما النخيل فهي بساتين ابن عامر التي كانت في جهة عرنة (الجامع اللطيف ص ٣٤٦) وفي ياقوت انذه يقال لها : (ذو النخيل) .

وثبير وثور ، ووقع بالمدينة أحد ، وورقان ، ورضوى[١] .

الثقبة : الثقبة[٢] تصب من ثبير غينـــاء وهو الفج الذي فيه قصر الفضل بن الربيع الى طريق العراق الى بيوت ابن جريج .

السرر : السرر : من بطن السرر ، الافيعية من السرر مجاري الماء، منه مـــاء سيل مكة من السرر واعلى مجاري السرر .

حدثنا أبو الوليـد حدثني محمد بن يحيى حدثني عبد العزيز ابن عمران عن عبدالله بن جعفر ان السيل أبرز عن حجر عنـد قبر المراتين فاذا فيه كتاب أنا أسيد بن أبي العيص يرحم الله على بني عبد مناف .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سليم بن مسلم عن ابن جريج أنه روي عن بعض المكيين أنه قال: الثقبة بين حراء وثبير فيها بطحاء من بطحاء الجنة .

السداد : السداد[٣] ثلاثة اسدة بشعب عمرو بن عبدالله بن خـــالد ، وصدرها يقال له : ثبير النصع عملها الحجـاج بن يوسف تحبس الماء ، والكبير منها يدعى أثال وهو سد عمله الحجـــاج في صدر شعب ابن عمرو ، وجعله حبساً على وادي مكة ، وجعـــل مفيضه يسكب في سدرة خالد، وهو على يسار من أقبـــل من شعب عمرو والسدان الآخران على يمين من أقبل من شعب عمرو ومما يسكبان في أسفـــل منى بسدرة خالد وهي صدر وادي مكة ، ومن شقها واد يقـــال له : الافيعية ويسكب فيه أيضاً

---

(١) أحد : في المدينة ، وورقان من جبال الفرع أو القبلية التي يبدأ فيها وادي العقيق الصغير التي في المدينة. ورضوى جبل بالقرب من ينبع وقد ذكر أصحاب المعاجم جبـــلا يسمى (ثبير الاحدب أو الاحيدب) لا يعرف مكانه .

(٢) بفتح أوله وثانيه وهي مكان معروف الى هذا اليوم بجانب ثبير غيناء في العـــدل بين ثبير وحراء .

(٣) بكسر أوله .

شعب علي بمنى ، وشعب عمارة الذي فيه منازل سعيد بن سلم ، وفي ظهره شعب الرخم، ويسكب فيه ايضاً المنحر[١] من منى، والجمار كلها تسكب في بكة .

وبكة الوادي الذي به الكعبة قال الله تعالى (ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين) قال : وبطن مكة الوادي الذي فيه بيوت سراج ، والمربع حايط ابن برمك[٢] .

فخ : وفخ[٣] وهو وادي مكة الاعظم وصدره شعب بني عبدالله ابن خالد بن أسيد .

الغميم : والغميم[٤] ما أقبل على المقطع ويلتقي وادي مكة ووادي بكة بقرب البحر .

السداد : السداد[٥] بالنصع من الافيعية في طرف النخيل ، عملها الحجاج لحبس الماء والاوسط منها يدعى اثال .

سدرة خالد : سدرة خالد : هي صدر وادي مكة من بطن السرر منها يأتي سيل مكة اذا عظم الذي يقال له : سيل السدرة وهو سيل عظيم عارم اذا عظم، وهو خالد بن أسيد بن أبي العيص ويقال: بل خالد بن عبد العزيز بن عبدالله .

المقطع : المقطع[٦] منتهى الحرم من طريق العراق على تسعة أميال ،

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي و (المفجر) .

(٢) ويقال له اليوم : وادي ابراهيم .

(٣) بفتح أوله . وفي ه (فج) وكان يسمى (وادي الزاهر الكبير) كما يسمى اليوم (الشهداء) أنظر (حاشية رقم ١ ص ١٩١ ج ١ من هذه الطبعة) .

(٤) بفتح أوله .

(٥) هذه العبارات وردت هنا ونحسب ان موضعها مع بحث السداد المذكور فيما سبق .

(٦) بفتح أوله ونرجح انه الجبل الذي يسمى (الصفاح) (أنظر أيضاً حاشية رقم ٢ ص ٢٢٢ ج ١ من هذه الطبعة .

وهو مقلع الكعبة ويقال : انما سمي المقطع ان البناء حين بنى ابن الزبير الكعبة وجدوا هنالك حجراً صليباً فقطعوه بالزبر والنار فسمي ذلك الموضع المقطع ، قال أبو محمد الخزاعي : أنشدني أبو الخطاب في المقطع :

طربت الى هند وتربين مرة   لها اذا تواقفنا بفرع المقطع
وقول فتاة كنت احسب انها   منعمة في ميزر لم تدرع

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن مجاهد قال: انما سمي المقطع ان أهل الجاهلية كانوا اذا خرجوا من الحرم للتجارة أو لغيرها علقوا في رقاب ابلهم لحاء من لحاء شجر الحرم ، وان كان راجلاً علق في عنقه ذلك اللحاء فأمنوا به حيث توجهوا فقالوا : هؤلاء أهل الله اعظاماً للحرم فاذا رجعوا ودخلوا الحرم، قطعوا ذلك اللحاء من رقابهم ، ورقاب أباعرهم هنالك ، فسمي المقطع لذلك .

ثنية الخل : ثنية الخل[١] بطرف[٢] المقطع منتهى الحرم من طريق العراق .

السقيا : السقيا[٣] المسيل الذي يفرع بين مازمي عرفة ونمرة على مسجد ابراهيم خليل الرحمن ، وهو الشعب الذى على يمين[٤] المقبل من عرفة الى منى ،وفي هذا الشعب بير عظيمة لابن الزبير كان ابن الزبير عملها وعمل عندها بستاناً وعلى باب شعب السقيا بير جاهلية قد عمرتها خالصة فهي تعرف بها اليوم .

الستار : الستار[٥] ثنية من فوق الانصاب وانما سمي الستار لانه ستر

---

(١) بفتح أوله ويقال له (خل الصفاح) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (بطرف) ساقطة
(٣) بضم أوله .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هـ (بمنى) .
(٥) بكسر أوله .

بين الحل والحرم

ذكر شق معلاة مكة الشامي وما فيه

مما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما احاط به الحرم

شعب قعيقعان : قال أبو الوليد شعب قعيقعان[١] وهو ما بين دار يزيد بن منصور التي بالسويقة يقال لها : دار العروس الى دور ابن الزبير الى الشعب الذي منتهاه في اصل الاحمر الى فلق ابن الزبير[٢] الذي يسلك منه الى الابطح والسويقة على فوهة قعيقعان، وعند السويقة ردم عمله ابن الزبير حين بنى دوره بقعيقعان ليرد السيل عن دار حجير بن ابي اهاب وغيرها وفوق ذلك ردم بين دار عفيف وربع آل المرتفع ردم عن السويقة ، وربع الخزاعيين ، ودار الندوة ، ودار شيبة بن عثمان .

جبل شيبة : جبل شيبة : هو الجبل الذي يطل[٣] على جبل الديلمي ، وكان جبل شيبة وجبل الديلمي يسميان في الجاهلية واسطاً ، وكان جبل شيبة للنباش بن زرارة التميمي ثم صار بعد ذلك لشيبة .

جبل الديلمي : جبل الديلمي هو[٤] الجبل المشرف على المروة وكان يسمى في الجاهلية سميراً، والديلمي مولى لمعاوية كان بنى في ذلك الجبل داراً لمعاوية فسمي به، والدار اليوم لخزيمة بن حازم .

---

(١) بضم أوله .

(٢) كذا في ا ، وفي بقية الاصول (الى الشعب الذي منتهاه في أصل الاحمر الى فلق ابن الزبير) ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا (يظل) .

(٤) في جميع الاصول (هو) محذوفة .

الجبل الابيض : الجبل الأبيض[١] هو الجبل المشرف على فلق ابن الزبير .

الحافض : الحافض : أسفل من الفلق اسمه السايـل وهو المشرف على دار الحمام وانما سهل ابن الزبير الفلق وضربه حتى فلقه في الجبل، ان المال كان يأتي من العراق فيدخل به مكة فيعلم به النـاس فكره ذلك فسهل طريق الفلق ودرجه فكان اذا جاءه المـال دخل به ليلاً ثم يسلك به المعلاة و[٢] في الفلق حتى يخرج به على دوره بقعيقعان ، فيدخل ذلك المال ولا يدري به أحد ، وعلى رأس الفلق موضع يقال له : رحـا الريح كان عولج فيه موضع رحا الريح حديثاً من الدهر فلم يستقم ، وهو موضع قل ما تفارقه الريح .

جبل تفاجة : جبل تفاجة[٣] الجبل المشرف على دار سليم بن زياد ، ودار الحمام ، بزقاق النار وتفاجة[٣] مولاة لمعاوية كانت اول من بنى في ذلك الجبل .

الجبل الحبشي : الجبل الحبشي : الجبل المشرف على دار السري بن عبدالله التي صارت للحراني واسم الجبل الحبشي يعني لم ينسب الى رجل حبشي انما هو اسم الجبل .

آلات يحاميم : آلات يحاميم[٤] الاحداب التي بين دار السري الى ثنية المقبرة و[٥] هي التي قبر أمير المؤمنين أبو جعفر بأصلها ، قـال :

---

(١) ذكر ياقوت جبلا اسمه (شظا) ولم يعرفه ولكن أيوب صبري قال انه جبل الفلق ، ولعله هذا الجبل .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا « الواو » محذوفة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (تفاحة) بالحاء المهملة . وهو بضم أوله وفتـح ثانيه .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (يحاميم) محذوفة .

(٥) كذا في د . وفي جميع الاصول « الواو » محذوفة .

يعرفها باليحاميم وأولها القرن الذي بثنية المدنيين على رأس بيوت ابن ابي حسين النوفلي والذي يليه القرن المشرف على منارة الحبشي فيما بين ثنية المدنيين وفلق ابن الزبير ومقابر أهل مكة بأصل ثنية المدنيين[١] وهي التي كان ابن الزبير مصلوباً عليها وكان أول من سهلها معاوية ثم عملها عبد الملك بن مروان ثم كان آخر من بنى ضفايرها ودرجها وحددها المهدي[٢].

شعب المقبرة : شعب المقبرة[٣] قال بعض أهل العلم من أهل مكة : وليس بينهم اختلاف انه ليس بمكة شعب يستقبل الكعبة كله ليس فيه انحراف الا شعب المقبرة ، فانه يستقبل الكعبة ليس فيه انحراف مستقيما وقد كتبت جميع ما جاء في شعب المقبرة وفضلها في صدر هذا الكتاب .

ثنية المقبرة : ثنية المقبرة : هذه هي التي دخل منها الزبير بن العوام يوم الفتح ، ومنها دخل النبي ﷺ في حجة الوداع .

ابو دجانة : أبو دجانة : هو الجبل الذي خلف المقبرة شارعاً على الوادي ويقال له : جبل البرم ، وأبو دجانة ، والاحداب التي خلفه تسمى ذات اعاصير[٤] .

شعب آل قنفد : شعب آل قنفد : هو الشعب الذي فيه دار آل خلف بن عبد ربه بن السايب مستقبل قصر محمد بن سليمان ، وكان يسمى شعب اللئام ، وهو قنفد بن زهير من بني أسد بن خزيمة ، وهو

---

(١) وتسمى ايضاً (كداء) بفتح أوله ممدود وهي العقبة الصغرى التي باعلى مكة يهبط منها الى مقبرة مكة والابطح ، وذكر ياقوت انه يقال لها (عزور) . ويطلق عليها أهل مكة (الحجون) وهي الحجون الثاني أو الحجون الاسلامي .

(٢) وفي عام ٨٣٢ اصلح طريقها الملك المؤيد الى عام ١٣٤٠ حيث خرقت الحكومة الهاشمية الثنية واصلحت طريقها .

(٣) شعب المقبرة هو ثنية المدنيين المار الذكر .

(٤) هذه الاحداب تقوم عليها اليوم مجزرة مكة .

الشعب الذي على يسارك وأنت ذاهب الى منى من مكـة فوق حايط خرمان ، وفيه اليوم دار الخلفيين من بني مخزوم ، وفي هذا الشعب مسجد مبني يقـال : ان النبي ﷺ صـلى فيه ، وينزله اليوم في الموسم الحضارمة .

غراب : غراب[١] القرن الذي عليه بيوت خالد بن عكرمـة بين حايط خرمـان وبين شعب آل قنفد مسكن ابن أبي الرزام ومسكن أبي جعفر العلقمي بطرف حايط خرمان عندة .

سقر : سقر[٢] هو الجبل المشرف على قصر جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك وهو بأصله وكان عليه لقوم من اهل مكة يقال لهم : آل قريش بن عباد مولى لبني شيبة قصر ثم ابتـاعه صالح بن العباس بن محمد فابتنى عليه وعمر القصر وزاد فيه ، وهو اليوم لصالح بن العبـاس ، ثم صار اليوم للمنتصر بالله أمير المؤمنين وكان سقر يسمى في الجاهلية الستار ، وكان يقال له جبل كنانة ، وكنانة رجل من العبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الاصغر .

شعب آل الاخنس: شعب آل الاخنس: وهو الشعب الذي كان بين حراء وبين سقر ، وفيه حق آل زارويه موالي القارة حلفـاء بني زهرة، وحق الزارويين منـه بين العير وسقر الى ظهر شعب آل الاخنس يقال له : شعب الخوارج[٣] وذلك ان نجدة الحروري عسكر فيه عام حج ، ويقال له ايضـاً : شعب العيشوم نبات يكثر فيه ، والاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة واسم الاخنس أبي ، وانمـا سمي الأخنس انه خنس ببني زهرة فلم

(١) بضم أوله وتشديد ثانيه .
(٢) بفتح أوله وثانيه .
(٣) يقال هذا الشعب (اليوم خربق العشر) .

يشهـــدوا بدراً على رسول الله ﷺ ، وذلك الشعب يخرج الى اذاخر، واذاخر بينه وبين فخ[١] ومن هذا الشعب دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح حتى مر في اذاخر حتى خرج على بير ميمون بن الحضرمي ثم انحدر في الوادي[٢] .

جبل حراء : جبل حراء[٣] وهو الجبـل الطويل الذي بأصل شعب آل الأخنس مشرف على حايط مورش ، والحايط الذي يقـال له : حـــايط حراء على يسار الذاهب الى العراق وهو المشرف القلة مقابل ثبير غينـاء محجة العراق بينه وبينه ، وقد كان رسول الله ﷺ أتاه واختبى فيه من المشركين من أهل مكة في غار في رأسه مشرف ممـــا يلي القبلة ، وقد كتبت ذكر ما جاء في حراء وفضله في صدر الكتاب مع آثار النبي ﷺ ، قال مسلم ابن خالد : حراء : جبل مبارك قد كان يؤتى ، قـال أبو محمد الخزاعي : وفي حراء يقول الشاعر :

تفرج عنهـا الهم لمـا بدا لها ... حرء كراس الفـارسي المتوج
منعمة لم تدر ما عيش شقوة ... ولم تعترر يوماً على عود عوسج

القاعد : قال أبو الوليد : القاعد الجبل الساقط أسفل من حراء على الطريق على يمين من أقبل من العراق أسفل من بيوت أبي الرزام الشيبي[٤] .

أظلم : أظلم[٥] هو الجبل الاسود بين ذات جليلين وبين الأكمة

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي و (فج) .
(٢) كذا في ا . وفي جميع الاصول (الوادي على حراء) .
(٣) بكسر أوله . هذا الجبل واقـــع في الشمال الشرقي من مكـــة المكرمة ، يشرف على طريق العدل في منتهى مكة .
(٤) كذا في ا . وفي بقية الاصول : هذه العبارة محذوفة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (الملم) .

ضنك : ضنك: هو شعب من أظلم[١] وهو بينه وبين اذاخر في محجة العراق وانما سمي ضنكا ان في ذلك الشعب كتاباً في عرق أبيض مستطيراً في الجبل مصوراً صورة ضنك مكتوب الضاد والنون والكاف متصلا بعضه ببعض كما كتبت ضنك ، فسمي بذلك ضنكاً

مكة السدر : مكة السدر[٢] من بطن فخ الى المحدث .

شعب بني عبدالله : شعب بني عبدالله : ما بين الجعرانة الى المحدث .

الحضرمتين : الحضرمتين[٣] على يمين شعب آل عبدالله بن خالد ابن اسيد بحذاء ارض ابن هربذ .

القمعة : القمعة[٤] قرن دون شعب بني عبدالله بن خالد عن يمين الطريق في أسفله حجر عظيم مفترش أعلاه مستدق أصله حداً[٥] كهيئة القمع .

القنينة : القنينة[٦] شعب بني عبدالله بن خالد بن اسيد ، وهو الشعب الذي يصب على بيوت مكتومة مولاة محمد بن سليمان .

ثنية اذاخر : ثنية اذاخر[٧] الثنية التي تشرف على حايط خرمان ، ومن ثنية اذاخر دخل النبي ﷺ يوم فتح مكة ، وقبر عبدالله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بأصلها مما يلي مكة في قبور آل

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (الملم) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي و (مكة) محذوفة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا (الى المحدث الحضرمتين) . وفي تصحيحات الطبعة الاوربية (الحضرميين) .
(٤) بفتح اوله وثانيه .
(٥) كذا في تصحيحات الطبعة الاوربية . وفي جميع الاصول (جدا) .
(٦) بضم أوله .
(٧) هي الثنية المتصلة بخريق العشر .

عبدالله بن خالد بن اسيد ، وذلك انه مات عندهم في دارهم فدفنوه في قبورهم ليلاً .

النقوى : النقوى[١] : ثنية شعب تسلك الى نخلة من شعب بني عبدالله

المستوفرة : المستوفره[٢] : ثنية تظهر على حايط يقال له : حايط ثرير[٣] وهو اليوم للبوشجاني ، وعلى رأسها انصاب الحرم ، فماسال منها على ثرير[٣] فهو حل ، وما سال منها على الشعب فهو حرم .

ذكر شق مسفلة مكة اليماني وما فيه

مما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما احاط به الحرم

أجياد الصغير : قال أبو الوليد : أجياد الصغير : الشعب الصغير اللاصق بأبي قبيس ويستقبله أجياد الكبير على[٤] فم الشعب دار هشام ابن العاص بن هشام بن المغيرة ، ودار زهير بن أبي أمية بن المغيرة الى المتكأ مسجد رسول الله ﷺ وانما سمي أجياداً ان خيل تبع كانت فيه فسمي أجياد بالخيل الجياد .

رأس الانسان : رأس الانسان : الجبل الذي بين أجياد الكبير وبين أبي قبيس .

حدثنا ابو الوليد قال: سمعت جدي أحمد بن محمد بن الوليد يقول: اسمه الانسان .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي و (التقوى) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (المستوفزة) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي تصحيحات الطبعة الاوربية ، و (يزيد ، ثرير) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا (وعلى) .

أنصاب الاسد : أنصاب الاسد : جبل بأجياد الصغير في اقصى الشعب[١] وفي اقصى أجياد الصغير بأصل الخندمة بير يقال لها : بير يقال لها : بير عكرمة ، وعلى باب شعب[١] المتكا بير حفرتها زينب بنت سليمان بن علي ، وحفر جعفر بن محمد بن سليمان ابن عبدالله بن سليمان بن علي في هذا الشعب بيراً وهو أمير مكة سنة سبع عشرة ومايتين .

شعب الخاتم : شعب الخاتم : بين أجياد الكبير والصغير .

جبل نفيع : جبل نفيع : ما بين بير زينب حتى تأتي أنصاب الاسد ، وانما سمي نفيعاً انه كان فيه أدهم للحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم كان يحبس فيه سفهاء بني مخزوم ، وكان ذلـــك الادهم يسمى نفيعاً .

جبل خليفة : جبل خليفة : وهو الجبل المشرف على اجياد الكبير وعلى الخليج والحزامية وخليفة بن عمير رجل من بني بكر ثم احد من بني جندع ، وكان اول من سكن فيه وابتنى . وسيله يمر في موضع يقال له : الخليج يمر في دار حكيم بن حزام ، وقـــد خلج هذا الخليج تحت بيوت الناس وابتنوا فوقه ، وهو الجبل الذي صعد فيه المشركون يوم فتح مكة ينظرون الى النبي ﷺ واصحابه ، وكان هذا الجبل يسمى في الجاهلية كيد ، وكان ما بين دار الحارث الصغيرة الى موقف البقرة بأصل جبل خليفة سوق في الجاهلية ، وكان يقال له : الكثيب ، واسفل من جبل خليفة الغرابات التي يرفعها آل مرة من بني جمح الى الثنية كلها .

غراب : غراب[٢] جبل باسفل مكة بعضه في الحل وبعضه في الحرم. حدثنا ابو الوليد وحدثني جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي و (الشعب) محذوفة .

(٢) بضم اوله وتشديد ثانيه .

دينار قال : اسم الجبل الاسود الذي باسفل مكة غراب .

النبعة : النبعة : نصب في اسفل غراب [١] .

الميثب : الميثب [٢] من الثنية التي باسفل مكة الى الرمضة ، ثم بير خم حفرها مرة بن كعب بن لوي؛ قال الشاعر :

لا نستقي الا بخم او الحفر

قال ابو الوليد : وكان ماء للمغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم على باب دار قيس بن سالم بير عادية قديمة ، وكانت بير قصي ابن كلاب الاولى التي احتفرها في دار أم هاني ابنة ابي طالب .

جبل عمر : جبل عمر : الطويل المشرف على ربع عمر ، اسمه العافر وقد قال الشاعر :

هيهات منها ان ألم خيالها   سلمى اذا نزلت بسفح العافر

عدافة : عدافة [٣] الجبل الذي خلف المسروح من وراء الطلوب.

المقنعة : المقنعة [٤] الجبل الذي عند الطلوب .

اللاحجة : اللاحجة [٥] من ظهر الرمضة [٦] وظهر اجياد الكبير الى بيوت رزيق بن وهب المخزومي .

القدفدة : القدفدة : من مؤخر المفجر ، واللاحجة ذات اللها ، تصب في ظهر القدفدة .

ذو مراخ : ذو مراخ [٧] بين مزدلفة وبين ارض ابن عامر [٨] .

---

(١) هذه العبارة محذوفة في نسخة (و) .
(٢) كذا في ا،وياقوت،وفي بقية الاصول (المنبت).وهذا المكان يصاقب بركة ماجن في المسفلة .
(٣) بضم أوله . كذا في ا . وفي بقية الاصول . (غداف ، عذاف ، عرانة) .
(٤) بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه . كذا في ا ، وفي بقية الاصول . (المقيعة) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت (اللاحج) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا (الرحضة) .
(٧) بضم أوله ، كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (مراح) .
(٨) في جميع الاصول (ابن معمر) وهذا وهم من الناسخ أو الطابع . فان بستان ابن معمر في ملتقى النخلتين الشامية واليمانية ، أما البستان القريب من مزدلفة فهو بستان ابن عـــامر يتصل بثنية ابن كريز ويسمى (ذو النخيل) كما مر .

السلفان اليماني والشامي : السلفان اليماني والشامي : متنان بين اللاحجة وعرنة ، وله يقول الشاعر :

ألم تسأل التناضب عن سليمى   نناضب مقطع السلف اليماني

الضحاضح : الضحاضح : ثنية ابن كرز ، ثنية من وراء السلفين، تصب في النبعة بعضها في الحل وبعضها في الحرم .

ذو السدير : ذو السدير : [١] من منقطع اللاحجة الى المزدلفة .

ذات السليم : ذات السليم : الجبل الذي بين مزدلفة ، وبين ذي مراخ .

بشائم : بشائم : ردهة [٢] تمسك الماء فيما بين أضاة لبن [٣] بعضها في الحل وبعضها في الحرم .

أضاة النبط : أضاة النبط : بعرنة في الحرم كان يعمل فيها الآجر ، وإنما سميت أضاة النبط انه كان فيها نبط بعث بهم معاوية بن أبي سفيان يعملون الآجر لدوره بمكة ، فسميت بهم .

ثنية أم قردان : ثنيـة أم قردان : مشرفة على الصلا موضع آبار الأسود بن سفيان المخزومي .

يرمرم : يرمرم : أسفل من ذلك وفيها يقول الاشجعي :

فان يك ظني صادق بمحمد   تروا خيله بين الصلا ويرمرم

ذات اللجب : ذات اللجب [٤] ردهة [٥] بأسفل اللاحجة تمسك الماء .

ذات ارحاء : ذات ارحاء : بير بين الغرابات وبين ذات اللجب [٤] .

النسوة : النسوة : أحجار تطأها محجة مكة الى عرنة يفرع عليها سيل القفيلة من ثور يقال ان امرأة فجرت في الجاهلية فحملت

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي د (الشديد).
(٢) كذا في ﻫ ، و . وفي بقية الاصول . (رهدة) .
(٣) كذا في ا ، د . وفي بقية الأصول ، (لان) .
(٤) كذا في ا ، ﻫ . وفي بقية الاصول . (اللخب) .
(٥) كذا في ﻫ ، و . وفي بقية الاصول ، (رهدة) .

فلما دنت ولادتها خرجت حتى جاءت ذلـــك المكان ، فلما حضرتها الولادة قبلتها امرأة ، وكانت خلف ظهرهـــا امرأة أخرى فيقال انها مسخن جميعاً حجارة في ذلك المكان ، فهي تلك الحجارة .

القفيلة : القفيلة : قيعة كبيرة تمسك الماء عند النسوة وهي من ثور .

ثور : ثور [١] جبل بأسفل مكة على طريق عرنة ، فيه الغـار الذي كان رسول الله ﷺ مختبياً فيـــه هو وأبو بكر ، وهو الذي أنزل الله سبحانه فيه ، (ثاني اثنين اذ هما في الغار) ومنه هاجر النبي ﷺ وأبو بكر الى المدينة .

شعب البانة : شعب البانة : شعب في ثور وهو الذي يقول فيه الهذلي :

أفي الآيات والدمن المنول، بمفضى بـــين بانة فالغليل

ذكر شق مسفلة مكة الشامي وما فيه

مما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما أحاطبه الحرب.

الحزورة : قال ابو الوليد : الحزورة وهي كانت سوق مكة ، كانت بفناء دار أم هاني ابنة أبي طالب التي كانت عند الحناطين ، فدخلت في المسجد الحرام ، كانت في أصل المنارة الى الحثمة ، والحزاور ، والجباجب الأسواق ، وقال بعض المكيين : بل كانت الحزورة في موضع السقاية التي عملت الخيزران بفناء دار الارقم ، وقال بعضهم : كانت بحذاء الردم في الوادي والأولى[٢] انها كانت عند الحناطين أثبت وأشهر عند أهل مكة وروى سفيان عن ابن شهاب قال: قال رسول الله ﷺ وهو بالحزورة:

---

(١) ويقال له ثور اطحل وهو جبل معروف في المسفلة على طريق اليمن .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا « الاول » .

اما والله انك لا حب البلاد الى الله سبحانه ، ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت . قال سفيان: وقد دخلت الحزورة في المسجد الحرام ، وفي الحزورة يقول الجرهمي :

وبداها قوم اشحا أشدة على ما بهم يشرونه بالحزاور[1]

الحثمة : الحثمة[2] باسفل مكة صخـرات في ربع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال بعض المكيـين : كانت عند دار اويس باسيل مكة على باب دار يسار[3] مولى بني اسد بن عبد العزى ، وفيها يقول خالد بن المهاجر بن خالد بن اسد :

لنساء بين الحجون الى الحثـمة في ليـالي مقمـرات وشرق
سـا كنات البطاح اشهى الى القلب من السا كنـات دور دمشق
يتضمخـن بالعبـير وبالمسـك ضمـاخـاً كـأنه ريح مرق

زقاق النار : زقاق النار : بأسفل مكة مما يلي دار بشر بن فاتك الخزاعي وانما سمي زقاق النار لما كان يكون فيه من الشرور .

بيت الازلام : بيت الازلام : حدثنا أبو الوليد قـال : حدثني جدي عن سليم بن مسلم عن ابن جريج ان بيت الازلام كان لمقيس بن عبد قيس السهمي ، وكان بالحثمة ممـا يلي دار أويس التي في مبطح السيل بأسفل مكة التي صارت لجعفر بن سليمان بن علي .

جبل زرزر : جبل زرزر : الجبل المشرف على دار يزيد بن منصور الحميري خال المهدي بالسويقة على حق آل نبيه بن الحجاج السهميين ، وكان يسمى في الجاهلية القايم ، وزرزر حايك كان بمكة ، كان أول من بنى فيه فسمي به .

---

(١) الحزورة هي الاكمـة التي كانت بين باب أم هاني وبين باب الوداع انظر ص . ٦٣ و ٨٧ من هذا الجزء .

(٢) وفي رواية «الحتمة» وهذه الصخيرات مندثرة اليوم .

(٣) كذا في جميـع الاصول . وفي هـ، و «دار يسار» محذوفة .

جبل النار : جبل النار : الذي يلي جبل زرزر وانما سمي جبل النار انه كان اصاب اهله حريق متوالي[١] .

جبل أبي يزيد : جبل أبي يزيد : الجبل الذي يصل حق زرزر مشرفاً على حق آل عمرو[٢] بن عثمان الذي يلي زقـاق مهر ، ومهر انسان كان يعلم الكتاب هنالك، وابو يزيد هو من أهل سواد الكوفة، كان أميراً على الحاكة بمكة كان أول من بنى فيـه فنسب اليه ، وهو يتولى آل هشام بن المغيرة .

جبل عمر : جبل عمر : الجبـل المشرف على حق آل عمر ، وحق آل مطيع بن الاسود وآل كثير بن الصلت الكندي ، وعمر الذي ينسب اليه عمر بن الخطـاب رضي الله عنه ، وكان يسمى في الجاهلية ذا اعاصير .

جبل الاذاخر : جبـل الاذاخر[٣] التي تلي جبل عمر ، تشرف على وادي مكة بالمسفلة وكانت تسمى في الجاهلية المذهبـات ، وكانت تسمى الاعصاد .

الحزنة : الحزنة[٤] الثنية التي تهبط من حق آل عمر ، وبني مطيع ، ودار كثير الى الماد ر ، وبير بكار ، وهي ثنية قد ضرب فيها ، وفلق الجبل ، فصار فلقاً في الجبل يسلك فيه الى المادر ، وكان الذي ضرب فيها وسهلها يحيى بن خالد بن برمك يحتضر منهـا الى عين كان اجراها في المغش ، والليط ؛ من فخ وعمل هنالك بستاناً .

شعب ارنى : شعب ارني : في الثنية في حق آل الاسود ، وقـالوا : انما

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (كان اصاب أهله حريق متوالي) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي و (حق زرزر مشرفا على حق آل عمرو) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (الاذخر) .
(٤) هي ملاصقة لشعب أبي لهب بين ذي طوى ، والزاهر الكبير .

سمي شعب أرنى لمولاة لحفصة بنت عمر أم المؤمنين ، لها : أرنى ، وقالوا : بل كان فيه فواجر في الجاهلية فكان اذا دخل عليهن انسان قلن : ارنى ارنى يقلن اعطني ، فسمي الشعب شعب ارنى.

ثنية كداء : ثنية كداء [١] التي يهبط منها الى ذي طوى ، وهي التي دخل منها قيس بن سعد بن عبادة يوم الفتح ، وخرج منها رسول الله ﷺ الى المدينة ، وعليها بيوت يوسف بن يعقوب الشافعي ، ودار آل طرفة الهذليين يقال لها. دار الاراكة ، فيها اراكة خارجة من الدار على الطريق ، وهي الدار التي يقول فيها حسان بن ثابت الانصاري :

عندما خلينا ان لم تروها   تثير النقع موعدها كداء

الابيض : الابيض : الجبل المشرف على كداء على شعب ارنى على يسار الخارج من مكة .

قرن ابي الاشعث : قرن أبي الاشعث : وهو الجبل المشرف على كداء على يمين الخارج من مكة ، وهو من الجبل الاحمر ، وأبو الاشعث رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له : كثير بن عبد الله بن بشر [٢] .

بطن ذي طوى: بطن ذي طوى [٣] ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة الى الثنية القصوى التي يقال لها : الخضراء [٤] تهبط على قبور المهاجرين دون فخ .

بطن مكة : بطن مكة [٥] مما يلي ذا طوى ما بين الثنية البيضاء التي

---

(١) بضم اوله وتسمى هذه الثنية (ثنية الشافعيين) وتعرف اليوم (بمقبرة الشيخ محمود) .

(٢) هذه العبارة محذوفة في ه ، و .

(٣) وادي ذي طوى بين مقبرة الحجون بالمعلاة وربع الكحل المسمى بالثنية الخضراء . وكان وادي طوى يسمي (وادي ضبع) أما اليوم فيعرف ببير الهندي .

(٤) الثنية الخضراء : كانت تسمى الحجون (وهي الحجون الثالث بمكة) لاتصالها بمقبرة المهاجرين ويقال لها اليوم (ربع الكحل) .

(٥) بطن مكة : هو وادي الزاهر او الشهداء .

تسلك الى التنعيم الى ثنية الحصحاص[١] التي بين ذي طوى وبين الحصحاص .

المقلع : المقلع[٢] الجبل الذي بأسفل مكة على يمين الخارج الى المدينة ، عليه بيت لعبد الله بن يزيد مولى السري بن عبد الله .

فخ : فخ : الوادي الذي بأصل الثنية البيضاء الى بلدح الوادي الذي تطأه في طريق جده على يسار ذي طوى ، وما بين الليط ظهر[٣] المدرة الى ذي طوى الى الرمضة بأسفل مكة .

المدرة : المدرة : بذي طوى عند بير بكار ينقل منها الطين الذي يبني به أهل مكة ، اذا جاء المطر استنقع الماء فيها .

المغش : المغش[٤] من طرف الليط الى خيف الشبرق بعرنة .

خزرورع : خزرورع : بطرف الليط مما يلي المغش[٤] .

استار : استار[٥] الجبل المشرف على فخ مما يلي طريق المحدث أرض كانت لأهل يوسف بن الحكم الثقفي .

مقبرة النصارى : مقبرة النصارى : دبر المقلع على طريق بير عنبسة بذي طوى

جبل البرود : جبل البرود[٦] وهو الجبل الذي قتل الحسين بن علي بن حسين بن حسن بن علي بن ابي طالب واصحابه يوم فخ عنده بفخ .

الثنية البيضاء : الثنية البيضاء : التي فوق البرود التي قتل حسين

---

(١) هذه العبارة ساقطة في ه ، و .

(٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٢٣ ج ١ من هذه الطبعة .

(٣) كذا في ا . وفي بقية الاصول . « طهمة » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي و « المعش » .

(٥) كذا في جميع الاصول وفي و « الستار » .

(٦) واقع على طريق العراق وبجانبه آبار البرور .

وأصحابه بينها وبين البرود .

الحصحاص : الحصحاص[١] الجبـــل المشرف على ظهر ذي طوى الى بطن مكة مما يلي بيوت أحمد المخزومي عند البرود .

المدور : المدور : متن من الأرض فيما بين الحصحاص وسقاية أهيب ابن ميمون [٢] .

مسلم : مسلم: الجبل المشرف على بيت حمران بذي طوى على طريق جدة وادي ذي طوى بينه وبين قصر ابن أبي محمود عند مفضى مهبط الحرتين الكبيرة والصغيرة .

ثنية أم الحارث : ثنية أم الحارث : هي الثنية التي على يسارك اذا هبطت ذا طوى تريد فخاً بين الحصحاص وطريق جده وهي أم الحارث بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .

متن ابن عليا : متن ابن عليا : ما بين المقبرة والثنية التي خلفهـا الى المحجة التي يقال لها : الخضراء ، وابن عليا رجل من خزاعة .

جبل أبي لقيط : جبل أبي لقيط : هو الجبل الذي حايط ابن الشهيد بأصله بفخ .

ثنية اذاخر : ثنية اذاخر : وليست بالثنية التي دخل منها رسول الله ﷺ عند حايط خرمان ولكن المشرفة على مال ابن الشهيد بفخ[٣] وأذاخر .

شعب أشرس : شعب أشرس :الشعب الذي يفرع علىبيوت ابن وردان مولى السايب بن أبيوداعة السهمي بذيطوى، وأشرس مولى المطلب بن السايب بن أبي وداعة ، وأشرس الذي روى سفيان عن أبيه

---

(١) وفي سفح هذا الجبل مقبرة المهاجرين ويقال لها اليوم (المختلع) أما المقبرة فهي متروكة منذ سنين .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (مينون) .

(٣) كذا في جميع الأصول . وفي د (بفخ) محذوفة .

حديث المقام والمقاط حين رده عمر .

غراب : غراب : الجبل الذي بمؤخر شعب الاخنس بن شريق إلى اذاخر .

شعب المطلب : شعب المطلب[١] الشعب الذي خلف شعب الاخنس بن شريق يفرع في بطن ذي طوى ، والمطلب هو ابن السايب بن أبي وداعة .

ذات الجليلين : ذات الجليلين[٢] ما بين مكة ، والسدر ، وفخ .

شعب زريق : شعب زريق : يفرع في الوادي الذي يقال له : ذو طوى ، وزريق مولى كان في الحرس مع نافع بن علقمة ففجر بامرأة يقال لها : درة مولاة كانت بمكة فرجما في ذلك الشعب فسمي شعب زريق[٣] .

كتد: كتد : الجبل الذي بطرف المفش غير ان حلحلة بين المدرة وبين كتد .

جبل المفش : جبل المفش: ومنه تقطع الحجارة البيض التي يبنى بها وهي الحجارة المنقوشة البيض بمكة ، ويقال : أنها من مقلعات الكعبة ، ومنه بنيت دار العباس بن محمد التي على الصيارفة .

ذو الابرق : ذو الابرق : ما بين المفش الى ذات الجيش .

الشيق : الشيق : طرف بلدح[٤] الذي يسلك منه الى ذات الحنظل عن يمين طريق جدة قد عمل الدروقي حايطاً وعيناً بفوهة ذلك الشعب ، وذات الحنظل ثنية في مؤخر هذا الشعب يفرع على بلدح .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ه (شعب المطلب) محذوفة .
(٢) كذا في ا . وفي د (ذات خليلين) وفي ه ، و (ذات حبلين) .
(٣) نرجح بأنه الشعب الذي يقال له : شعب أبي لهب .
(٤) بالقرب من المكان المعروف بالجراعية في طريق التنعيم .

انصاب الحرم : أنصاب الحرم : على رأس الثنية ما كان من وجهها في هـذا الشق فهو حرم وما كان في ظهرها فهو حل .

العقلة : العقلة[١] ردهة تمسك الماء في أقصى الشيق .

الارنبة : الارنبة: شعب يفرع في ذات الحنظل وما بين ثنية أم رباب الى الثنية التي بين الليط،وبين شعب عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة

ذات الحنظل : ذات الحنظل: هو الفج الدي من عين الدورقي الى ثنية الحرم

العبلاء : العبلاء : بين ذي طوى والليط .

الثنية البيضاء : الثنية البيضاء : التي بين بلدح وفخ .

شعب اللبن : شعب اللبن[٢] الشعب الذي يفرع على حايط ابن خرشة في بلدح .

ملحة العراب : ملحة العراب[٣] شعب في بلدح يفرع على حايط الطايفي .

ملحة الحروب : ملحة الحروب[٤] شعب يفرع على حايط ابن سعيد ببلدح .

العشيرة : العشيرة[٥] حذاء أرض ابن أبي مليكة اذا جاوزت طرف الحديبية على يسار الطريق .

قبر العبد : قبر العبد : بذنب الحديبية على يسار الذاهب الى جـدة ، وانما سمي قبر العبد ان عبداً لبعض أهل مكة أبق فدخل غـــاراً هنالك فمات فيه فرضمت عليه الحجارة فكان في ذلك الغار قبره.

التخابر : التخابر : بعضها في الحل وبعضها في الحرم وهو على يمين الذاهب الى جدة ، الى نصب الاعشاش ، وبعض الاعشاش في الحـل ،

---

(١) بفتح اوله وسكون ثانيه .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي تصحيحات الطبعة الاوروبية (شعب الليط) .
(٣) بضم اولها . كذا في ا ، د وفي بقية الاصول وتصحيحات الطبعة الاوروبية (ملحة العرب ، ملحة العربد) .
(٤) كذا في ا ، د . وفي بقية الاصول وتصحيحات الطبعة الاوروبية (ملحة الحروث) .
(٥) بفتح اولها .

وبعضها في الحرم وهي بحيرة البهيا وبحيرة الاصفر والرغباء ما أقبل على بطن مر منهن فهو حل وما أقبل على المريرا منهن فهو حرم .

كبش : كبش : الجبل الذي دون نعيلة[١] في طرف الحرم .

رحا : رحا : في الحرم وهو ما بين انصاب المصانيع الى ذات الجيش ، ورحا هي ردهة الراحة .

والراحة : والراحة : دون الحديبية على يسار الذاهب الى جدة .

البغيبغة : البغيبغة : والبغيبغة بأذاخر

بعونه تعالى انتهى الجزء الثاني
وبذلك تم كتاب « تاريخ مكة »
للازرقي

---

(١) كذا في جميع الاصول وفي و ، تصحيحات الطبعة الاوربية «نفيلة» .

الملحقات

عمارة المسجد الحرام

الملحق (رقم ١)

(أنظر حاشية رقم ٣ ص ٨٠)

ذكر الازرقي في (بحث المسجد الحرام) توسعته وعمارته الى عهد المهدي الخليفة العباسي ، اما العمارات التي وقعت بعد التاريخ المذكور فهي :

زيادة دار الندوة : ذكر هذه الزيادة الخزاعي رواية الازرقي في بحث (ما ذكر من بناء المسجد الجديد الذي كان دار الندوة وأضيف الى المسجد الحرام الكبير) .

(أنظر ص ١٠٩ جزء ٢ من هذه الطبعة)

زيادة باب ابراهيم : هذه الزيادة كانت في عهد المقتدر بالله العباسي في سنة ٣٠٦ وباب ابراهيم في الجانب الغربي من المسجد ، وهذه الزيادة هي ساحة الارض تقع بين باب الخياطين وباب بني جمح ، فجمع بينهما وادخلت هذه الساحة في المسجد الحرام وجعل عوض البابين باب كبير يسمى (باب ابراهيم) .

الى هنا ينتهي عمل الخلفاء العباسيين في عمارة المسجد الحرام وما وقع بعد ذلك في المسجد هو تعمير واصلاح وترميم الى عهد السلطان سليم عام ٩٧٩ .

عمارة السلطان سليم العثماني : كان وقع في المسجد الحرام حريق سنة ٨٠٢ في مدة السلطان برقوق سلطان مصر ، فعمره السلطان برقوق وسقفه بالخشب الساج كما كان وتكرر فيه الترميم والاصلاح وصار فيه وهن وخراب ، فعرض ذلك على السلطان سليم ، فصدر أمره بهدمه وتجديده وان لا يسقف بالخشب ، بل يجعل سقفه قبباً

فكان الشروع في ذلك سنة ٩٧٩ ثم توفي السلطان سليم سنة ٩٨٢ قبل اتمام التعمير فأتمه ابنه السلطان مراد الثالث، وكان الفراغ من تعميره سنة ٩٨٤، فصار المسجدالحرام في هذا الوضع الموجود الآن .

ذرع المسجد الحرام : ذكر البتنوني في رحلته الحجازية وابراهيم رفعت باشا في مرآة الحرمين، ذرع المسجد الحرام بالمتر نقلا عن محمد صادق باشا أمير الحج المصري سابقاً، عن ضلع المسجد الحرام الشمالية المقابل للحطيم (١٦٤) متراً ، وطول الضلع الجنوبية المقابل للاولى (١٦٦) متراً ، وضلعه الشرقية التي فيها باب السلام (١٠٨) متراً ، والغربية طولها (١٠٩) متراً ، فيكون سطحه من الداخل الى الحصوة (١٧٩٠٢) متراً عن أربعة افدنة وربع تقريباً .

وأما من الخارج فمتوسط طوله(١٩٢)وعرضه(١٣٢)متراً.

أساطين المسجد الحرام : وعدد أساطين المسجد الحرام من شقه الشرقي(٨٨) اسطوانة رخام ما عدا اسطوانة واحدة في الصف الاوسط عند باب علي، فانها بنيت بالآجر والنورة على شكل الاساطين الرخام .

وكان منها في الجانب الشمالي (١٠٤) من الأساطين الرخام ما عدا أربعة عشر اسطوانة في آخر الصف الأوسط مما يلي باب الباسطية وباب العتيق، فانها كانت من الحجر الصوان المنحوتة .

وكان منها في الجانب الجنوبي (١٤٠) اسطوانة من الرخام ما عدا (٢٥) اسطوانة في مؤخر هذا الرواق عند باب أم هاني ، فانها كانت من الحجر الصواني المنحوت .

وكان في الجانب الغربي (٨٧) اسطوانة كلها من الحجر الصوان المنحوت .

وكل هذه الاساطين المعمولة من الحجر الصوان المنحوت عملت بعدالحريق الذي وقعفي المسجد الحرام سنة ٨٠٢، حيث ذهب الحريق بمائة وثلاثين اسطوانة من الرخام ، وأما الاساطين التي كانت في زيادة دار الندوة فمجموعها (٦٦) اسطوانة بنيت كلها بالحجر والنورة في جوانب تلك الزيادة الاربعة .

وأما الاساطين التي كانت في زيادة باب ابراهيم فكان مجموعها (٢٧) اسطوانة ، منها في الرواق القبليالذي يلي المسجد الحرام (١٧) اسطوانة من الحجر المنحوت صفين متصلين بالمسجد الكبير ، واثنتان منها لاصقتان برباط (رامشت) على يمين المستقبل للقبلة من الباب المذكور ، واثنتان لاصقتان برباط (الخوذي) على يسار المستقبل للقبلة ، وفي الجانب الشمالي ستة أساطين واحدة منها لاصقة بجدر الايوان الغربي ، وفي الجانب الجنوبي ستة أساطين واحدة منها لاصقة بالمنارة التي كانت بهذه الزيادة ، وليس في الجانب الغربي من هذه الزيادة اسطوانة واحدة ولم يوجد به غير الباب فقط .

(نقلا عن العلامة تقي الدين الفاسي والقطبي وغيرهما من المؤرخين)

وقد ذكر المرحوم الشيخ حسين باسلامه في كتابه تاريخ عمارة المسجد الحرام بحث تفصيليا لعدد الاساطين والمقابلة بين الذرع القديم والحديث الذي ذرعه المؤلف نفسه فليرجع اليه من شاء .

قباب المسجد الحرام : قال العلامة القطبي في تاريخه لمكة « الاعلام » في المسجد الحرام من القباب (١٥٢) قبة ، منها في شرق المسجد الحرام اربعة وعشرون قبة ، وفي الجانب الشمالي ستة وثلاثون قبة وواحدة في ركن المسجد الحرام من جهة منارة الحزورة ،

وفي زيادة دار الندوة ستة عشر قبة ، وفي زيادة باب ابراهيم خمسة عشر قبة ، ولم يشر الى عـــدد قباب الجهـة الغربية والجنوبية . وقد ذكرها المرحوم الشيخ حسين باسلامـــه في كتابه تاريخ عمارة المسجد الحرام فقال : في الجـــانب الغربي (٢٤) قبة ، وفي الجانب الجنوبي (٣٦) قبة .

طواجن المسجد الحرام : اما الطواجن التي في المسجد الحرام فجملتها (٢٣٢) مايتان واثنان وثلاثون طاجنا ، في الجـــانب الشمالي (٥٩) طاجناً ، وفي الجانب الغربي (٤٣) طاجنـــاً ، وفي الجانب الجنوبي (٦٤) طاجنا ، وفي الجانب الشرقي (٣٩) طاجنا ، واثنان في مأذنة باب السلام وواحدة في ركن المسجد من جهة باب العمرة واربعة وعشرون طاجنا في زيادة دار الندوة .

طاقات المسجد الحرام : وفي المسجد الحرام تسع وثلاثون طاقاً في كل طـاق دفتان فيها خوخة تفتح ، فمنها في الجانب الشرقي إحدى عشر طاقاً ، ومنها في الجانب الغربي أربع طاقات، ومنها في الجانب الشامي سبع طاقات ، ومنها في الجانب اليماني سبع عشر طاقاً.

قناديل المسجد الحرام : يضاء المسجد الحرام في هذه الأيام بالنور الكهربائي بواسطة مركبين كهربائيين قوتها سبعون حصاناً . يضاء منها ألف لمبة ، وتختلف قوة اللمبالاة باختلاف مواضعها فهي تبدأ من خمسة وعشرين شمعة حتى ألف شمعة ، ولهذه الادارة بنايـة خاصة بأجياد ، رئيسها محمد رفيق الهندي ، وهي الآن تحت إشراف ونفقة وزارة المالية .

حدود الحرم
وأودية الحل والحرم ومواقيت الحج

الملحق (رقم ٢)

(أنظر رقم ٣ ص ١٣٠)

قد نصبت على حدود الحرم أعلام في جهات ست كما ذكر الأزرقي وهي كما يلي :

١) **التنعيم** : في طريق المدينة الغربي ، والأنصاب في هذه الطريق على رأس ثنية تسمى (ذات الحنظل) فما كان من وجهها في هذا الشق فهو حرم ، وما كان في ظهرها فهو حل .

٢) **الحديبية** : في طريق جدة والانصاب ، في هذه الطريق على رأس (التخابر)، والتخابر يصب في الأعشاش، وما قبل من الأعشاش على بطن مر فهو حل ، وما أقبل على المريرا فهو حرم .

٣) **أضاءة لبن** : في طريق اليمن من جهة تهامة ، والأنصاب على رأس جبل غراب ، والجبل بعضه في الحل ، وبعضه في الحرم .

٤) **ذات السليم** : في طريق عرفات والطائف واليمن من جهة جبل كرا ، والأنصاب في هذه الطريق على رأس الضحاضح وهي ثنية ابن كريز ، بعضها في الحل وبعضها في الحرم .

٥) **المقطع أو الصفاح** : في طريق نجد والعراق ، والأنصاب على رأس ثنية الخل منتهى الحرم .

٦) **المستوفرة** : في طريق الجعرانة ، وعلى رأسها أنصاب الحرم ، فما سال منها على (ثرير) فهو حل ، وما سال منها على شعب بني عبدالله ابن أسيد فهو حرم .

مواقيت الحج

١) **ذو الحليفة** : في طريق المدينة وهو الى المدينة أقرب ويسمى اليوم (أبيار علي) .

٢) **الجحفة** : في طريق الساحل الشمالي من الحجاز ، والجحفة مندثرة اليوم ، ويحرم الحاج في الوقت الحاضر من رابغ .

٣) **يلملم** : في طريق الساحل الشمالي الجنوبي من الحجاز ، ويسمى هـذا الجبل في هذا اليوم (السعدية) .

٤) **قرن المنازل** : في طريق نجد واليمن من جهة السرات ويسمى اليوم (السيل) وعلى موازاته من جهة جبل كرا في لحف الجبل يسمى (وادي المحرم) .

٥) **ذات عرق** : في طريق العراق ، وهي الطريق التي يقال لها اليوم : (الطريق الشرقي) وذات عرق مندثرة ويحرم الحـاج من الضريبة التي يقال لها اليوم : الخريبات وهي بـين المضيق ووادي العقيق ، عقيق الطائف .

سيول مكة المكرمة

ملحق رقم (٣)

(انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٧١)

اما السيول التي وقعت في عهد الازرقي والخزاعي ولم يرد ذكرها في اخبار مكة . والتي وقعت فيما بعد الى عهدنا هذا فهي :

١٢ – وذكر الطبري ايضاً في حوادث سنة ٨٨ فقال : خرج عمر بن عبد العزيز تلك السنـة – يعني سنة ٨٨ – بعدة من قريش أرسل اليهم بصلات ، وظهر للحمولة ، واحرموا معه من ذي الحليفة وساق معه بدنا ، فلما كان بالتنعيم لقيهم نفر من قريش ، منهم ابن ابي مليكـة

وغيره ، فاخبروه أن مكة قليلة الماء وانهم يخافون على الحـاج العطش ، وذلك ان المطر قل، فقال عمر: فالمطلب ههنا بيّن، تعالوا ندع الله ، قال : فرأيتهم دعوا ودعا معهم ، فالحوا في الدعاء . قال صالح : فلا والله ان وصلنـا الى البيت ذلك اليوم الا مع المطر، حتى كان مع الليل وسكبت السماء وجاء سيل الوادي فجاء أمر خافه أهل مكـة ، ومطرت عرفة، ومنى، وجمع، فما كانت الا عبراً . قال : ونبتت مكة تلك السنة للخصب ، واما ابو معشر فانه قال حج بالناس سنة ٨٨ عمر بن الوليد بن عبد الملك .

١٣ - سيل المخيل : وذكر السنجاري انه في عـام ١٠٤ وقع سيل المخيل، لانه أصاب الناس بعده مثل خبال لمرض حدث بهم عقبه في اجسامهم والسنتهم ، وكان سيلا عظيما دخل المسجد الحرام ، وذهب بالناس وأحاط بالكعبـة ، وعقبه سيل آخر مثله في هذه السنة ، وذلك في ولاية عبد الواحد بن عبد الله النصري على مكة .

١٤ - سيل أبي شاكر : ذكر الفاكهي هذا السيل ، فقال : ومنها سيل أبي شاكر في ولايـة هشام بن عبد الملك في ابتداء سنة عشرين ومـاية ودخل المسجد الحرام .

وأبو شاكر المنسوب اليه هذا السيل هو مسلمة بن هشام بن عبد الملك ، وكان أبو شاكر حج بالناس في عام تسعة عشر وماية، وجاء هذا السيل عقب حج أبو شاكر فسمي به .

١٥ - وقـال أيضاً : في عام ستين وماية وقع سيل عظيم ودخل الحرم ليومين بقيا من المحرم .

١٦ - سيل عام ٢٥٣ : دخل المسجد سيل عظيم أحاط بالكعبة وبلغ الى قريب من الحجر الاسود وهدم دوراً كثيرة بمكـة ، وذهب بامتعة النـاس ، وملأ المسجد غثاً وتراباً، حتى جرف بالعجلات ، وكان ذلك في خلافة المعتز بالله .

١٧ - سيل عام ٢٦٢ : جاء في هذا العام سيل عظيم ذهب بحصباء المسجد حتى عرا عنها .

١٨ - سيل عام ٢٩٧ : ذكر المسعودي انه ورد الخبر في هذا العام الى دار السلام بأن أركان البيت الحرام الاربعة غرقت، حين جرى الغرق في الطواف، وفاضت بئر زمزم، وان ذلك لم يعهد فيما سلف من الزمن.

١٩ - سيل عام ٣٤٩ : لما برز الحج قافلا، ونزلوا واديا جاءهم سيل فأخذهم عن آخرهم والقى بهم في البحر .

٢٠ - سيل عام ٤١٧ : جاء سيل في هذا العـام ، ودخل الحرم ، ووصل الى خزائن الكتب فاتلف منها الشيء الكثير .

٢١ - سيل عام ٤٨٩ : جـــاء سيل في هذا العام بقرب وادي نخلة، وكان الحجاج نازلون بالقرب منه ، فذهب بكثير من الاموال ، والانفس، ولم ينج منهم الا من تعلق بالجبال .

٢٢ - سيل عام ٥٢٨ : وقع في شهر جمادى الاولى من هذا العام بمكة مطر فمات تحت الردم جماعة ، وتضرر الناس كثيراً .

٢٣ - سيل عـام ٥٤٩ : وقع بمكة مطر سال منه وادي ابراهيم ونزل مع الماء برد بقدر البيض .

٢٤ - سيل عام ٥٦٩ : وقع بمكة مطر ، وجـاء سيل كبير الى ان دخل من باب بني شيبة ، ودخل دار الامارة ، ولم ير سيل قط قبله دخل دار الامارة .

٢٥ - سيل عام ٥٧٠ : كثرت الامطار والسيول بمكة في هذا العام، وسال وادي ابراهيم خمس مرات .

٢٦ - سيل عام ٥٩٣ : (وقد جاء ذكره في بعض الكتب انه عام ٥٧٣) في يوم الاثنين لثمان خلون من صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة جـاء سيل عظيم ، ودخل المسجد الحرام ، وعلا على الحجر الاسود ذراعين ، ودخل الكعبـة فبلغ قريباً من الذراع وأخذ فرضتي باب

ابراهيم وحمل منابر الخطبة ودرجة الكعبة ، ووصل الماء الى فوق القناديل التي في وسط الحرم بكثير ، وطاف الناس وهم يعومون ، وهدم دوراً على حافتي وادي مكة .

٢٧ – سيل عام ٦٢٠: في منتصف شهر ذي القعدة من سنة ٦٢٠ جاء سيل عظيم ، ودخل الكعبة ومات منه جماعة بعضهم حمله السيل ، والآخر طاحت عليه الدور. وقيل أنه كان في منتصف شهر شعبان.

٢٨ – سيل عام ٦٥١ : جاء سيل في هذا العام ولم يذكر المؤرخون عنه تفاصيل وافية .

٢٩ – سيل عام ٦٦٩ : في سنة تسعة وستين وستماية أتى سيل لم يسمع بمثله في هذه الاعصار كان حصوله في صبح يوم الجمعة رابع عشر شعبان ، دخل البيت الحرام كالبحر ، والقى كل التراب التي كانت في المعلاة في البيت ، وبقي الحرم كالبحر يموج منبره فيه ، ولم تصل الناس تلك الليلة ، ولم ير طائف الا رجل طاف سحراً يعوم .

٣٠ – سيل عام ٧٣٠ : وفي سنة ثلاثين وسبعماية في ليلة الاربعاء سادس وعشرين من ذي الحجة جاء الناس سيل عظيم بلا مطر ملأ الفسقيات التي في المعلاة والأبطح ، وخرب البساتين وملأ الحرم ، وأقام الماء فيه يومين والعمل مستمر فيه ، واشتغل الناس مدة طويلة به .

٣١ – سيل سنة ٧٣٢ : في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعماية وقع بمكة أمطار وسيول وصواعق ، وقعت صاعقة على أبي قبيس فقتلت رجلا ، ووقعت ثانية في مسجد الخيف بمنى فقتلت آخر ، ووقعت ثالثة في الجعرانة فقتلت رجلين .

٣٢ – سيل عام ٧٣٨ : وفي ليلة الخميس العاشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعماية جاء سيل وغيم ، ورعود مزعجة ، وبروق مخيفة ، ومطر وابل كافواه القرب ثم دفعت السيول من كل جهة ، وكان وابل بمكة ، كان معظم السيل من جهة البطحاء فدخل

الحرم الشريف من جميع الابواب وحفر فيها ، وجعل حول الاعمدة التي في طريقه جوراً مقـدار قامتين وأكثر ، ولو لم يكن أساسات الاعمدة محكمة لكان رماها ، وقلع من أبواب الحرم أماكن وطاف بها الماء، وطاف بالمنابر كل واحدة الى جهة وبلغ عند الكعبة المعظمة قامة وبسطة ودخلها من خلل الباب ، وعلا المـاء فرق عتبتها أكثر من نصف ذراع بل شبرين ، ووصل الى قناديل المطـاف ، وعبر في بعضها من فوقها طفاها وغرق بعض أهلها ومات نحو ستين نفراً تحت الردم ، وبل جميع الكتب التي كانت في قبة الكتب فقعد النـاس في تنظيفه مدة ، وأفسد للناس من الأمتعة شيئاً كثيراً .

٣٣ – سيل عام ٧٥٠ : نزل مطر وصـاعقة وريح سوداء أوقعت جميع الأعمدة المتجددة حول المطاف التي جددها فارس المدين سنة ٧٤٩ ، ولم يبق منها الا عمودان .

٣٤ – سيل عام ٧٧١ : جاء في هذا العـام مطر وسيول دخلت الى البيت الحرام وكان علو المـاء الى قفل باب الكعبة وهو أكثر من قامتين واستمر جريانه من العشاء الى ظهر اليوم التـالي وقد نزل معه برد بحجم كبير ، وهدم بيوتاً كثيرة تربو على الف بيت ومات فيه خلق كثير نحو الف نسمـة وحمل قافلة باربعين جملا ، وجرف حيوانات وأمتعة لا تحصى .

٣٥ – سيل عام ٨٠٢ : في اليوم الثامن من شهر جمـادى الأولى سنة اثنتين وثمانمائة جاء مطر شديد استمر ثلاثة أيام، وكان المطر كافواه القرب وقوياً ، وسبب ذلك أنه هجم سيل وادي ابراهيم بمكة ، فلما حاذا وادي أجياد خالط السيل الذي جاء منه فصار ذلك بحراً زاخراً ، فدخل السيل المسجد الحرام من على أبوابه كله ، وكان عمقه من جهة باب ابراهيم فوق قامة وبسطة وفي المطاف كذلك ، وقد علا عتبة باب الكعبة المعظمة قدر ذراع أو أكثر واحتمل درجة الكعبة المعظمة

فالقاها عند باب ابراهيم ولولا صد بعض العواميد لها لحملها الى حيث ينتهي وخرب عمودين في المسجد الحرام عند باب العجلة بما عليها من العقود والسقف ، وخرب دوراً كثيرة بمكـة ، وسقط بعضها على سكانها فماتوا ، وجملة من قتل بسببه على مـا قيل نحو ستين نفراً ، وأفسد للناس من الأمتعة شيئاً كثيراً ، و قد مكث النـاس مدة يومين لا يتمكنون من الطواف الا بالمشقة .

٣٦ – سيل عام ٨١٤ : في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة في هذا العام ظهر السيل وقت الظهيرة، فهدم سدود العيون ، ثم انساب الى البلدة فدخل المسجد الحرام ، ووصل الى ثلثي منبر الخطابة .

٣٧ – سيل عـام ٨٢٥ : عقيب صلاة الصبح من يوم السبت سابع وعشرين من ذي الحجة سنة ٨٢٥ دخل السيل الى المسجد الحرام فارتفع الى فوق الحجر الاسود حتى بلغ باب الكعبة الشريفة والقى درجتهـا عند منارة باب الحزورة ، وهدم عتبة باب ابراهيم ، وافسد للناس دوراً كثيرة وهدم دوراً في جهات سوق الليل والصفـا والمسفلة ، وخرب سور المعلاة .

٣٨ – سيل ٨٢٧ : بعد غروب ليلة ثالث جمادى الاولى سنة ٨٢٧ جـاء سيل وادي ابراهيم عقب مطر غزير ، وكان ابتداؤه بعد العصر من ثاني شهر المذكور ، ودخل السيل المسجـد الحرام من ابوابه التي بالجـانب اليماني ، وقارب الحجر الاسود والقى بالمسجد من الاوساخ شيئاً كثيراً ، وقد خرب باب الماجن وجانباً من سوره .

٣٩ – سيل عام ٨٣٧ : في ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الاولى عام ٨٣٧ وقعت امطار غزيرة سالت على اثرها الاودية ، وجـاء سيل وادي ابراهيم فتلاقى مع سيل أجيـاد عند باب الحزورة فدخل المسجد الحرام وبلغ علو باب الكعبـة لمحاذاة عتبة الباب الشريف ، فلما اصبح الناس ورأوا كثرة المياه في المسجـد ازالوا عتبة باب ابراهيم

حتى خرج الماء وقد خرب هذا السيل ما يقرب من الف دار ، ومات تحت الردم اثنا عشر انساناً ، وغرق ثمانية ووكف سقف الكعبة ، فابتلت الكسوة الداخلية وامتلأت قناديلها ماء .

٤٠ - سيل القناديل : حصل ليلة الخميس عاشر جمادى الاولى عام ٨٣٨ مطر ورعود وبروق مزعجة وكان المطر كافواه القرب ثم اندفع السيل من كل جهة ، وكان اعظمه من جهة البطحاء فدخل المسجد من جميع الابواب ، فكسر باب زمزم ، وباب موضع الاذان ، فبلغ علو الماء قامة ونصف ، وخرب ما يقرب من ثمانمائة دار ويسمى هذا السيل (سيل القناديل) .

٤١ - سيل عام ٨٦٥ : في يوم السبت تاسع شوال سنة خمس وستين وثمانماية وقع بين الظهر والعصر مطر وعقبه سيل جاء من وادي ابراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه الشرقية واليمانية وملأ المسجد بالاوساخ ، ودخل الكعبة المشرفة من الخرق الذي تحت الباب وبلغ الماء نحو نصف ذراع من عتبة الكعبة ، وعلا على خرزة بئر زمزم مقدار ذراع وبلغ صحن زيادة دار الندوة ، وبلغ الى الباب المنفرد من أبواب زيادة دار الندوة وهذا لم يعهد فيما مضى .

٤٢ - سيل عام ٨٦٧ : في ضحى يوم الاربعاء ثامن وعشرين ربيع الآخر سنة سبع وستين وثمانماية وقع مطر غزير عقبه سيل فيوادي ابراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه الشرقية واليمانية وملأ المسجد الحرام بالأوساخ ودخل الكعبة المشرفة من خرق الباب وعلا الماء على عتبة الكعبة ذراع ونصف ، وغمر الاخشاب التي تعلق بها القناديل بالمطاف وبلغ الماء الى أن خرج من باب العمرة ، وقد هدمت الامطار والسيول عدة من دور مكة المشرفة بالمعلاة وسوق الليل .

٤٣ - سيل عام ٨٧١ : في الهزيع الأخير من ليلة الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وثمانماية وقع سيل فدخل المسجد الحرام ،

وعلا على الركن اليماني ودخل البيت الشريف وزمزم ، وقد خرب دوراً كثيرة .

٤٤ - سيل عـــام ٨٨٠ : كان هذا السيل من اعظم السيول التي وقعت ، ولا يضارعه في قوته أي سيل من سيول مكة المكرمة ان في الجاهلية أو الاسلام، وكان ظهوره قبيل وصول الحجاج الى مكـة المكرمة، فامتلأت الشوارع بالمـــاء وعلا على بعض اسطحة بيوت المعلاة ، ثم دخل المسجـد الحرام وقد كانت الخسائر في النفس والنفيس كبيرة، واحصي ما أخرج من البيت الحرام من الاموات فبلغ عددهم مـــائة وثمانين نسمة ، وقد انفرد أيوب صبري باشا صاحب مرآة الحرمين بذكر هذا السيل نقلا عن السمنهودي (ج ١ ص ٦٨٢) .

٤٥ - سيل عام ٨٨٣ : في يوم الخميس خامس عشر شهر رمضـان المبارك سنة ثلاث وثمانين وثمانمائـــة وقع مطر جاء على أثره سيل وادي ابراهيم فتلاقى مع سيل أجياد ودخل السيل من غالب أبواب المسجد اليمانيـــة وباب ابراب وباب السلام ومن جميع الابواب الشامية خلا باب الزيادة ومن الشبابيك التي بأسفل مدرسة السلطـان قايتباي ، ومن بابها الذي الى المسجد، وفي ظهر يوم الجمعة ثالث عشرين من الشهر المذكور وقع بمكة مطر فجاء السيل مرة ثانية أشد من الأول لكنه لم يصادف سيل وادي أجياد . وقد بلغ الى حيث بلغ السيل السابق ودخل المسجد الحرام من جميع الابواب التي دخل منها السيل الأول .

٤٦ - سيل عام ٨٨٧: وقعت بمكة أمطار شديدة يوم الأربعاء رابع عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثمانمائة، عقبها سيل جاء وقت الظهر فتلاقى مع سيل أجيـاد فدخل المسجد من جميع أبوابه وعلا من داخله نحو قامة ومن خـــارجه سبعة أذرع تقريباً ، ودخل القبب فاتلف قبة الفراشين وقبة السقاية وغيرها، ودخل أيضاً جميع البيوت المطلة على المسجد الحرام من شبابيكها وبعض من أبوابهـــا ، وغطى قسما من

أساطين المطاف ، وملأ زمزم وذهب بمنبر الخطابة وببعض قناديل المطاف وأخشابه . وقد دام السيل مدة غير يسيرة فمات به خلائق لا تحصى ، وتهدمت دور كثيرة .

٤٧ - سيل عام ٨٨٨ : قال أيوب صبري : انه في هذا العام جاء سيل عظيم ملأ البطاح والاودية ودخل المسجد الحرام ، وخرب بيوتاً كثيرة ، ومخازن عديدة ، ومات فيه مائة نسمة .

٤٨ - سيل عام ٨٨٩ : ذكر أيوب صبري انه جاء في هذا العام أيضاً سيل شديد أسفر عن خسائر فادحة في مكة المكرمة .

٤٩ - سيل عام ٨٩٥ : في ليلة الاثنين خامس شهر صفر سنة خمس وتسعين وثمانمائة وقع مطر غزير في مكة المكرمة يرافقه رعود وبرق ثم جاء سيل كبير ودخل المسجد من غالب أبوابه فملأ المسجد وأروقته الا زيادة دار الندوة وارتفع على حايط الحجر ووصل إلى بعض الحجر الاسود وقد ذهب هذا السيل بحوايج القشاشين التي أمام البيوت الواقعة الى جهة جبل أبي قبيس ، وطاح في هذه الليلة ويومها دور كثيرة ومات ثلاثة أنفس وكان هذا المطر عاماً ملأ صهاريج جدة ، وهدم دوراً بمنى .

وفي يوم الاثنين عاشر شهر ذي الحجة من هذا العام أيضاً وقع مطر غزير بمكة فسال وادي ابراهيم وجر السيل ثلاثة جمال وجرف حوائج كثيرة للقشاشين بالمسعى .

٥٠ - سيل عامة ٨٩٧ : في يوم الأربعاء حادي عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة أمطرت مكة المكرمة وبواديها مطراً شديداً سالت على أثرها الوديان ، وكان سيل وادي ابراهيم قوياً فدخل المسجد الحرام من أبواب كثيرة .

٥١ - سيل عام ٩٠٠ : في يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة تسعمائة غامت السماء ثم أمطرت مطراً غزيراً ، وذلك وقت العصر ، سالت على أثرها الأرض من كل جهة ، وجاء السيل الكبير من أعلى

مكة والتقى مع سيل أجيـاد فدخل المسجد الحرام من كل أبوابه غير بابين – باب الزيادة وباب العمرة – وانسابت المياه الى الكعبة المشرفة ، وقد حمل درجتها ومنابر الوعاظ ودكة الحنفية وطـاح للناس دور كثيرة وتلفت أمتعة وقد سقط بعض مسجد نمرة بعرفة، وكان المطر والسيل عاماً .

٥٢ – سيل عام ٩٠١: يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ ومع مطر بمكة ثم اشتد في المساء ، وجـاء على أثره سيل وادي ابراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه إلا باب العمرة وعلا الى ان خرج منه ، وانسابت المياه الى الكعبة المشرفة فوصلت الى ما بين القفل والحلق وغمرت قناديل المطاف وارتفعت الى ما فوق عوارضهـا ، ودخل السيل القبب فاتلف بعض الكتب وعلا على دكك الزيادة بنحو شبر ، وأظهر عنـد باب الحزورة الساسات التي بين الأساطين وطاح بعض جدر الزيادة الغربي ، وهدم دوراً كثيرة. وكان المطر عاماً حينذاك سقط منه بعض مسجد نمرة بعرفة .

٥٣ – سيل عام ٩٢٠ : نزلت صبيحة يوم الجمعة عاشر صفر سنـة ٩٢٠ أمطار شديدة بمكـة استمرت الى الغداة ثم انقطعت ، وبعد صلاة العصر عـاد المطر ثانية جاء على أثره سيل وادي ابراهيم ودخل المسجد الحرام من أبوابه اليانية والشرقية والغربية خلا باب العمرة، ودخل أيضاً من باب سويقة وعلا باب الكعبـة نحو ذراع ، وملأ قناديل المطـاف ، وزمزم واستمر في ازدياد الى المغرب فتناقص رويداً رويداً ، ولكن المياه بقيت الى اليوم التالي . وقد هدم دوراً كثيرة بسوق الليل ، وعقدي درب باب المعلاة القديم .
ثم جاء سيل آخر يوم الاربعـاء من هذا الاسبوع ودخل المسجد الحرام أيضاً .

٥٤ – سيل عام ٩٣١ : في يوم السبت سابع عشر شهر شوال سنة احدى

وثلاثين وتسعمائة وقع مطر بمكة سالت على أثرهـا وديانها فدخلت المياه الى المسجد الحرام من باب ابراهيم ، وغمر المطاف وقد وقع في هذا اليوم برد كبير الحجم فوق العمرة في طريق الوادي، فتكدس حتى صار أكواماً ، وكان الجمالون يجلبونه للبيع في أسواق مكة ، فاستمروا مدة اسبوعين وهم يجلبون منه لما انتهى .

٥٥ - سيل عام ٩٧١ : جاء سيل في هذا العام فدخل المسجد الحرام الى ان بلغ باب الكعبة وعلا الى ان قرب من قفل البـاب وبقي يوماً وليلة .

٥٦ - سيل عام ٩٨٣ : في ليلة الأربعاء عاشر جمادى الاولى سنة ٩٨٣ جاء سيل عظيم فدخل المسجد الحرام وملأ المطاف وبلغ محاذياً لقفل الكعبة . وقد بقيت المياه في المسجد يوماً وليلة بسبب وجود الطين والتراب لعمارته . وعلى أثر ذلك قطع مسيل وادي ابراهيم من الجانب الجنوبي الى ان ظهرت عشر درجات كانت مدفونة فصار السيل اذا أتى انحدر بسهولة الى المسفلة وكذلك قطع من جهة باب الزيادة من الجانب الشمالي وجعل للسيل سرداباً من باب الزيادة الى باب ابراهيم .

٥٧ - سيل عام ٩٨٤ : ظهر في هذا العـام سيل بمكة المكرمة ودخل المسجد الحرام ، وقد ارتفع حتى قرب من باب الكعبة ثم انحدر عنها وانساب الى أسفل مكة .

٥٨ - سيل عام ٩٨٩ : بينما كان الناس والحجـاج بمنى في منتصف شهر ذي الحجة من عـام تسع وثمانين وتسعمائة نزلت أمطار غزيرة فانحدرت السيول من كل جـانب ، فذهب بكثير من الحجـاج وبأمتعتهم وجمالهم .

٥٩ - سيل عام ١٠٠٩ : في اليوم الرابع من شهر جمادى الاولى عام١٠٠٩ وقع مطر غزير يرافقه سيل عظيم وقد استمر ذلك من ضحوة يومه

الى الهزيع الاول من الليل .

٦٠ – سيل عام ١٠١٩ : جاء في هذا العــام سيل وادي ابراهيم عقيب مطر قوي ، فدخل البيت الحرام ، وكان المطر شديداً فانهلت المياه الى داخل الكعبة من سطحها .

٦١ – سيل عام ١٠٢١ : اشار الى هذا السيل ابراهيم رفعت باشا صاحب مرآة الحرمين ولم يذكر تفاصيله .

٦٢ – سيل عام ١٠٢٣ : جاء في هذا العام سيل عقيب مطر غزير ثم نزل معه برد كبير .

٦٣ – سيل عام ١٠٢٤ : في يوم النفر الثاني من عــام ١٠٢٤ وقع بمكة مطر وعقبه سيل قوي أسفر عن هدم بعض البيوت فيها .

٦٤ – سيل عام ١٠٣٣: في يوم الأحد سابع شهر جمادى الثانية عام ١٠٣٣ وقع بمكة المكرمـــة مطر عقبه سيل عظيم دخل المسجد الحرام ووصل المطاف وبلغ الماء الحجر الأسود، ودخل زمزم أيضاً. وكان مجرى السيل آتياً من جهة السدود .

٦٥ - سيل عام ١٠٣٩ : في صباح يوم الأربعاء تاسع عشر من شهر شعبان سنة ١٠٣٩، وقع مطر غزير بمكة المكرمة وضواحيها لم يسبق له مثيل، ونزل معه برد وتغير ماء زمزم بملوحـة شديدة . وفيما بين العصرين جرى السيل في وادي ابراهيم فجرف ما وجده أمـامه من بيوت ودكاكين وأخشاب وأتربة ثم دخل الحرم الشريف ، وبقي جريان السيل الى قرب العشاء ، فبلغ المـاء الى طوق القناديل المعلقة حول المطاف ، ودخل الكعبة المشرفة بارتفاع مترين عن قبل بابها، وقد أحصي من مات في السيل المذكور فبلغ نحو الف نسمة .

وفي عصر اليوم التـــالي سقط من تأثير السيل الجدار الشامي بوجهيه ، وانجبذ من الجدار الشرقي الى حد الباب الشامي ولم يبق سواه ، ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السدس وسقطت درجة

السطح ، وقد بقيت المياه في الحرم نحو ثلاثة أيام ، ثم انسابت في السراديب الى أسفل مكة وبقيت الاحجار والاتربة مما كان السيل جرفها امامه ، فتألفت منها كثبان في داخل الحرم وخارجه توازي بارتفاعها قامة الانسان .

وعلى أثر هذا الانهدام الواقع في الكعبة تم بناؤها للمرة الحادية عشرة كما ذكرنا ذلك مفصلا في هامش (بحث بناء الكعبة) .

٦٦ – سيل عام ١٠٥٣ : في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة سنة ١٠٥٣ وقع سيل عظيم بعرفة والحجاج وقوف هنالك ، فاستمر من وقت الظهر الى الغروب ، ولما نفر الناس عاقهم السيل المعترض من تحت العلمين عن المرور ودخول الحرم ،فاستمر الناس وقوفاً الى آخر الليل حيث خف السيل ، فقطعوه بالمشقة .

٦٧ – سيل عام ١٠٥٥ : في اواخر شهر شوال من سنة ١٠٥٥ جاء المطر يرافقه برق ورعد ،ثم جرى السيل في الليل فدخل المسجد الحرام من خلف وأمام ، وعلا على عتبة الكعبة بارتفاع ذراع ، وأتلف ما في قبة الفراشين من الكتب ، وعلا على بئر زمزم بقدر قامة ، وصار المسجد كالبحر الزاخر ، ولم يحدث ضرر ما بالانفس .

٦٨ – سيل عام ١٠٧٣ : بعد الظهر من يوم السبت الثامن من شهر شعبان عام ١٠٧٣ أمطرت السماء ثم جاء سيل عظيم فهجم على المسجد الحرام الى ان ارتفع عن قفل باب الكعبة بمقدار ذراع ،فوقع خراب في سقفها ، وبلغ القناديل ، ودخل بئر زمزم فغمرها ، وبقيت المياه في المسجد الحرام الى صباح اليوم التالي حيث فتحت مسايل باب ابراهيم فانسابت الى أسفل مكة ، ثم نظف المسجد وغسلت الكعبة ومات في هذا السيل أربعة أشخاص .

٦٩ – سيل عام ١٠٨١ : في اليوم الثالث من شهر شوال سنة ١٠٨١ ، جاء سيل وادي ابراهيم عقيب مطر غزير فدخل المسجد الحرام وبلغ باب الكعبة ثم فتحت سراديب باب ابراهيم فانسابت

المياه منه .

٧٠ – سيل عام ١٠٩٠ : ذكر هذا السيل أيوب صبري فقال انه كان عظيما أسفر عن وقوع وفيات عديدة من الحجاج وخسارة جمة للاهلين .

٧١ – سيل عام ١٠٩١ : في يوم الاثنين ثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٠٩١ تلبدت الغيوم في السماء وأمطرت قبل صلاة الظهر ، فاستمر نزول المطر الى وقت العصر ، وجاء على اثره سيل وادي ابراهيم فدخل المسجد الحرام الى ان بلغ الى نصف الكعبة وعلا على العواميد التي في الرواق من الجهة الغربية ، واستمر الماء الى الصباح حيث فتحت سراديب باب ابراهيم فانحدرت منها . فاما في خارج المسجد فقد احدث اضراراً جسيمة بالبيوت والاشياء لاسيما ما كان منها بسوق الليل والمسفلة . ومما هو جدير بالذكر ما رواه أيوب صبري حيث قال: انه كان في جهة المعلا شجرة جوز كبيرة ، تقوم على جوانبها مقاه . ولما جاء السيل كان في تلك المقاهي نحو ١٥٠ نسمة فتسلقوا الشجرة خوف الغرق . ولكن السيل كان قوياً فاقتلع الشجرة ومن عليها فجرفهم حتى باب الصفا ، وأن السيل خرب أيضاً ما يقرب من مائة دكان ، وامتلأت البركة اليمانية في المسفلة بالحيوانات ، وجرف السيل أيضاً غير هذا نحو خمسة آلاف حيوان .

٧٢ – سيل عام ١١٠٨ : لما كان ليلة الأحد خامس جمادي الثانية سنة ١١٠٨ أمطرت السماء مطراً غزيراً كافواه القرب وأصبح الناس والحرم المكي ملآن بالماء ، واتفق ان كانت البلاليع مسدودة هذه الليلة فبقي الماء في المسجد الحرام الى قرب الظهر حيث فتحت السراديب ، فانسابت مياهه الى أسفل مكة ، بعد ان بلغت المياه الى باب الكعبة وغطت الحجر الأسود .

٧٣ – سيل عام ١١٥٣: في هذه السنة حصل بمكة سيل عظيم ملأ المسجد

الحرام فوصل الى باب الكعبة ، واتفق ان كان حصوله يوم الجمعة فلم يحصل للخطيب طريق الى المنبر فخطب على دكة شيخ الحرم التي في باب زيادة .

٧٤ - سيل عام ١١٥٩ : في هذا العام حصل مطر غزير أيام منى والحجاج فيها وقد جرى على أثره سيل عظيم ذهب بفريق من الحجاج وبحوائج واشياء لا تحصى ، وكان ذلك آخر الليل وأظلمت الدنيا حتى لم يعد في طاقة الانسان ان يرى من بجانبه ، فاصبح الناس نافرين الى مكة بعد جهد جهيد .

٧٥ - سيل أبو قرنين : في سنة ١٢٠٨ جاء سيل عظيم دخل المسجد الحرام وبلغ قفل الباب وهدم دوراً كثيرة ويسمى هذا السيل عند أهل مكة (سيل أبو قرنين) .

٧٦ - سيل عام ١٢٤٢ : وقعت هذا العام أمطار غزيرة جاء على أثرها السيل فخرب بعض دبول عين زبيدة وشح الماء عن مكة أياماً قلائل بسببها .

٧٧ - سيل عام ١٢٧٨ : في سنة الف ومائتين وثمان وسبعين في شهر جمادي الأولى لثمان خلون منه أتى سيل قبل صلاة الصبح ومعه مطر كافواه القرب ودام المطر نحو ساعة ثم هجم السيل ودخل المسجد الحرام دفعة واحدة ، وكان دخوله المسجد الحرام قبل صلاة الصبح فامتلأ المسجد الحرام وصار يموج كالبحر ووصل الماء قناديل الحرم وغمر مقام المالكي وطفحت بئر زمزم وغرقت الكتب التي بالحرم وتعطلت الجماعة خمسة اوقات ولم يصلها الا ناس جهة باب الزيادة وقد أغرق جماعة في الحرم وخارجه وهدم دوراً بأسفل مكة وطاف بعض الناس سباحة في ذلك اليوم . يقول أيوب صبري : ان هذا السيل يشبه سيل عام١٠٩١من حيث فداحة الخسائر في النفوس والاموال ، وان آثار المياه بقيت مدة اسبوع

في المسجد .

٧٨ – سيل عام ١٢٩٣ : في هذا العام وقع مطر بمكة المكرمة جاء على أثر سيل وادي ابراهيم فكان قوياً ، ولكنه كان أقل شأناً من سابقه .

٧٩ – سيل عام ١٣٢٥ : ذكره ابراهيم رفعت باشا فقال : في يوم السبت ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ نزل مطر شديد وجرى السيل من كل جهات مكة بشكل لم يسبق له نظير وكان السيل أشبه بالبحر الخضم فكان عمقه في شارع وادي ابراهيم مترين تقريباً ثم دخل المسجد الحرام من أبوابه وكنت ترى الشقادف ورحال الأبل سابحة في الماء .

٨٠ – سيل الخديوي : في اليوم الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٣٢٧ جاء سيل عظيم ودخل الحرم الشريف وامتلأ المسجد بالتراب والماء وارتفع الى ما يوازي قامتين وسد دبل عين زبيدة بالأتربة حتى انقطع الماء عن مكة المكرمة .

وقد كان مجيء هذا السيل من أعلاها من جهة سدود القسري على غير انتظار ويسمي الأهلون هذا السيل (سيل الخديوي) لان الخديوي عباس حلمي باشا كان حج في هذا العام .

٨١ – سيل عام ١٣٢٨ : في اليوم الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٣٢٨ جاء سيل عظيم من وادي رهجان وهجم على وادي نعمان بقوة ودخل في دبل عين زبيدة فهدم عدة من الخرزات القديمة ووصل الى مكة المكرمة بقوة نحو يومين ثم وقف بالكلية بسبب انسداد كثير من الدبول في عرفة وما بعدها الى جهة مكة بالتراب .

٨٢ – سيل عام ١٣٣٠ : في اليوم الثامن من شهر محرم الحرام من هذا العام جاء سيل عظيم من وادي رهجان ونعمان ودخل في دبول عين زبيدة وسدها بالتراب ومنع جريان الماء فانقطع عن مكة مدة الى أن تم اصلاحها .

٨٣ – سيل عام ١٣٣٥ : في مساء يوم الاثنين الثالث من شهر محرم الحرام

عام ١٣٣٥ جادت السماء بامطار غزيرة يصحبها البرق والرعد ثم ما لبثت ان سالت بها بطاح مكة وشعابها فدخلت السيول الى مكة المكرمة بشكل نهر عظيم متدفق الأمواج .

وفي عصارى يوم الثلاثاء من شهر شعبان هذا العام هطلت الأمطار الغزيرة أيضاً ثم ما لبثت ان اجتمعت منها السيول الكثيرة فسال بها وادي ابراهيم وارتفعت حتى بلغت أبواب المسجدالحرام وطغى الماء حتى دخله وامتلأ به على اتساعه .

٨٤ – سيل عام ١٣٤٤ : في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الأول من عام ١٣٤٤ وقع مطر غزير في وادي نعمان دام خمس ساعات عقبه سيول خربت بعض خرزات عين زبيدة فانقطعت المياه بسببها مدة ثم عمرت .

٨٥ – سيل عام ١٣٥٠ : في الساعة العاشرة والربع من عصر يوم الأحد ثامن وعشرين من شوال سنة ١٣٥٠ جادت السماء بوابل هطال في مكة المكرمة فكان يتدفق كافواه القرب واستمر نزوله ثلاث ساعات ونصف سال على أثره وادي ابراهيم بسيل عظيم ، وقد دام في مسيره الى الساعة الثامنة ليلا وبلغ ارتفاعه في بعض الاماكن ثلاثة أمتار ودخل المسجد الحرام من ابوابه الشرقية وبلغ ارتفاعه في صحن الكعبة ما يقرب من متر ونصف . وقد أحدث المطر والسيل أضراراً جمة في الأموال والمنازل والبيوت ، أما في الأنفس فقد كانت الاصابات لا تتجاوز الأربعة .

عين زبيدة

(ملحق رقم ٤ انظر الحاشية رقم ١ : ص ٢٣٢)

وعين حنين أو زبيدة هذه تنبع من جبل شاهق يقال له : (طاد) يقع بين جبال الثنية — وهذا الاسم معروف الى يومنا هذا وهو واقع بالقرب من مزارع الشرايع في طريق مكة — الطائف للسيارات. وكان يجري الماء من جبل (طاد) الى حائط حنين فاشترت السيدة زبيدة ذلك الحائط وأجرت الماء في قنوات الى مكة كما أشار الى ذلك الأزرقي .

وأجرت السيدة زبيدة عيناً أخرى من وادي نعمان فوق عرفات وهذه العين قد اغفل الأزرقي ذكرها واكتفى بذكر عين حنين لكون الأولى لم تصل الى مكة والأولى هي التي اوصلتها السيدة زبيدة الى بيت الله الحرام .

وعين نعمان هذه تنبع من ذيل جبل (كرا) في منتهى وادي نعمان فتصب في قناة الى موضع يقال له (الأوحر) من وادي نعمان . وتجري منه الى موضع بين جبلين شاهقين في علو أرض عرفات الى البرك التي في عرفات - وترجح ان هذه البرك من عمل عبدالله بن عامر بن كريز - فتمتلىء ماء يشرب منه الحجاج في يوم عرفات ، ثم استمر عمل القناة الى ان خرجت من أرض عرفات الى خلف طريق ضب المعروف اليوم باسم القناطر فالى مزدلفة ومنها الى بئر مطوية عظيمة تسمى بئر زبيدة الواقعة خلف منى في وادي عرنة وهنا ينتهي عمل السيدة زبيدة ، وقد ذكر المؤرخون أن السيدة زبيدة أنفقت على عمل عين حنين وعين وادي نعمان نحو الف وسبعمائة الف مثقال من الذهب، وهو يعادل مليون وسبعمائة الف ديناراً ذهباً. وقد ذكر القطبي انه لما تم عملها اجتمع المباشرون والعمال لديها وكانت السيدة المشار اليها ساعة ذاك في قصر عال مطل على الدجلة فأمرت بالدفاتر يلقى بها في الدجلة وقالت: « تركنا الحساب ليوم الحساب فمن بقي عنده شيء من بقية المال فهو له ومن بقي له عندنا شيء أعطيناه »وألبستهم الخلع الثمينة والتشاريف فخرجوا من عندها حامدين شاكرين . وبقي لها هذا الأثر العظيم في

العالمين وقد وقف عمل السيدة زبيدة عند هذا الحد. ثم جرت اصلاحات كثيرة في هذه العيون في سنين مختلفة من قبل الخلفاء العباسيين وبعض أمراء المسلمين وهذه الاصلاحات يضيق بنا المقام عن ذكرها في هذا الملحق . وقد ذكرها بالاسهاب مؤرخو مكة كما ذكرها الزواوي في رسالته عن عين زبيدة ، ولجنة عين زبيدة الحالية في الرسالة الخاصة التي وضعتها عن هذه العين .

وفي النصف الأخير من القرن العاشرة قلت الامطار ويبست العيون ونزحت الآبار وانقطعت هذه العيون إلا عين عرفات فانها لم تنقطع إلا انها قل جريانها في تلك السنوات كما يقول القطبي : فلما عرضت أحوال العيون الى السلطان سليمان أحد سلاطين الدولة العثمانية تقدمت الأميرة فاطمة خانم كريمة السلطان سليمان المشار اليه واستأذنت والدها في القيام بهذا العمل على حسابها فأذن لها فانتدبت لهذا العمل عدة رجال فأصلحوا القناة القديمة الجارية من ذيل جبل كرا الى عرفات فمنى ، ومنها أتموا الحفر الى مكة المكرمة فأوصلوا هذه العين بعين حنين وقد تم ذلك في عشرة أعوام فجرت عين عرفات الى مكة وتفجرت ينابيعها في نواحيها لعشر بقين من ذي القعدة سنة ٩٧٩، وكان هذا اليوم عيداً أكبر للناس ، مدت فيه الموائد للأكابر وخلعت الحلل الفاخرة على المهندسين والبنائين وزفت البشائر للسلطان سليم خلف السلطان سليمان وللأميرة فاطمة هانم ، فاقيمت الأفراح في الأستانة وأغدقت العطايا على الفقراء والمساكين ، والحقيقة ان هذه العين وان كانت تسمى عين زبيدة لأن السيدة زبيدة هي التي كانت بدأت في حفرها وايصالها الى منى فان عمل الأميرة فاطمة خانم كريمة السلطان سليمان لا يقل بعظمته عن عمل السيدة زبيدة وقد بلغ مجموع ما أنفقته الأميرة فاطمة نحو نصف مليون من الجنيهات كما ذكر صاحب كتاب سمط النجوم . يضاف الى ذلك العطايا والهدايا التي أعطيت للمهندسين والمباشرين وغيرهم .

وقد حصل بعد ذلك في العين ومجاريها تعميرات في سنين مختلفة عملها سلاطين آل عثمان . وفي اواخر القرن الماضي تألفت لجنة لجمع الاعانات من أهل البر والإحسان لسد نفقات هذه العين ولتشرف الآن على اصلاحات هذه العين وتجمع

التبرعات اللازمة لنفقاتها لجنة تسمى لجنة عين زبيدة، وقد قامت هذه اللجنة بأعمال جليلة جديرة بالذكر .

ومما تجب الاشارة اليه ان صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود قد كان ولا يزال يعنى بأمر هذه العين وتوفير المياه لسكان مكة والوافدين اليها من حجاج بيت الله الحرام حتى أصبح الماء متوفراً . وتدرس الحكومة العربية السعودية في هذا العام مشروع اسالة ماء عن زبيدة من وادي نعمان الى مكة بالمواسير الحديدية وإقامة السدود في بداية الأبطح من جهة منى، ليجري توزيع المياه بالمواسير على البيوت .

أما الآبار التي تصب فيها مياه عين زبيدة في داخل البلدة لتأمين حاجيات القاطنين فهي تبلغ نحو ستين بئراً يضاف الى ذلك ثلاثون بئراً في منى ومزدلفة وعرفات .

ملحق رقم (٥)

التوسعة السعودية

مسجد الحرام

١٣٧٥ - ١٣٨٥ هـ

وقفت مساحة المسجد الحرام عند الحد الذي بلغته بعد زيادة المقتـــدر منذ اكثر من الف وسبعين عاماً ولكن البناء حوله لم يقف عند حد بـل ظل يزحف اليه حتى اتصلت به المنازل .

وهكذا كانت الحال بالنسبة للمسعى ، فقد فصلت المبـاني الخاصة بينه وبين المسجد الحرام واصبح على مر العصور ، طريقاً ضيقاً تقوم على جانبيه الحوانيت تملؤها السلع المختلفة وترتفع فوقها المساكن طبقات .

هذه المساحة التي ظل المسجد الحرام محدوداً فيها - ان كانت تتسع في الماضي لبضع عشرات من الوف الحجـــاج في كل موسم ايام لم تكن للسفر وسائط غير الحيوان وسفن الشراع - فانها بدأت تضيق بالوافدين منذ تغيرت تلك الوسائط الى بواخر سريعة وطائرات وسيارات فازداد بسبب هذا التغيير - الاقبال على الحج واصبح عدد الوافدين في كل موسم يزيد عن سابقه . وبدأت اورقة المسجد الحرام ورحابه تضيق بهم في اوقـات الصلاة وخاصة في ايام الجمع حيث يضطر كثير منهم لاداء فريضتهـــا في الطرقات والازقة المحيطة بالحرم . وكلما مرت الاعوام وازداد العدد كثرة والزحام اشتداداً ازداد من في مكة - سكانـــاً وحجاجاً - شعوراً بهذا الضيق وارتفعت اكفهم بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى بان يهيء لبيته المشرف من يقوم بتوسعته وتجديـــد عمارته . ولكن أحداً من مـلوك المسلمين او امرائهم لم يفكر في زيادة شبر في مساحته بعد زيادة المقتدر بالله العباسي .

الشروع في التوسعة

كانت البشارة بالشروع في التوسعة لما اعلن انتهاء العمل الاساسي في توسعة المسجد النبوي التي كان العمل يجري فيها منذ العام ١٣٧٠ ففي تلك المناسبة اذيع في يوم ٥ المحرم عام ١٣٧٥ هـ بلاغ رسمي جاء فيه انه قد صدر الامر بان تنقل جميع الآلات والمعدات التي استخدمت في مشروع المسجد النبوي الى مكة المكرمة للشروع فوراً في مشروع توسعة المسجد الحرام .

وفي يوم ٦ صفر عام ١٣٧٥ اذيع مرسوم ملكي بتشكيل لجنة عليا للاشراف على المشروع ثم شكلت لجنة ثانية تنفيذية اسندت اليها مراقبة تنفيذ المشروع ولجنة ثالثة لتقدير اثمان العقارات التي يقتضي تنفيذ المشروع نزع ملكيتها. وقد وحدت اللجنتان الاولى والثانية أخيراً في لجنة واحدة باسم اللجنة التنفذيةالعليا.

بدء الاعمال التمهيدية ووضع الحجر الاساسي

في يوم ٤ ربيع الثاني عام ١٣٧٥ بوشرت اعمال التوسعة وتحويل الطريق في وقت واحد وبدأت الاعمال في منطقتي اجياد والمسعى فأزيل ما كان بهما من كابلات الكهرباء واسلاك التلفونات ومواسير المياه والمجاري ، ثم بدىء في هدم ما كان قائماً في المنطقتين من البيوت والدكاكين اللازمة في المرحلة الاولى للتوسعة وتحويل الطريق ، فتم ذلك بسرعة كما تم نقل الانقاض الى خارج منطقة مكة ، ثم جاء دور الحفر ، فحفرت اساسات الجدار الخارجي للتوسعة التي تضم المسعى ، وبديء بالناحية الشرقية من جانب الصفا فشملت القسم الاكبر من المسعى . ومن الناحية الجنوبية — من جانب الصفا الغربي — الى ما يقابل (باب ام هاني) في منطقة اجياد .

وشهد يوم الخميس ٢٣ شعبان عام ١٣٧٥ احتفالاً أقيم أمام باب أم هاني من ابواب الحرم الشريف لوضع الحجر الاساسي في توسعة المسجد الحرام حضره جلالة الملك المعظم وعدد من كبار رجال الدولة واعيان البلاد ووجهائها وكثير من مندوبي الدول الاسلامية وقام بوضع الحجر الاساسي ، وكان وضع الحجر

الاساسي ايذاناً بابتداء مراحل البناء ، فشرع في صب قواعد الاسمنت التي اقيم عليها جدار التوسعة الخارجي - في الناحيتين الجنوبية والشرقية - بمنطقتي أجياد والمسعى ولم ينقض شهر ذي العقدة من العام المذكور حتى تم تحويل القسم الاكبر من الطريق القديم الى « شارع الملك سعود » الجديد من نقطة تقابل موضع الحجر الاساسي - خارج حدود التوسعة - ماراً خلف الصفا والقشاشية من سفح ابي قبيس الى ان يلتقي بالطريق القديم عند سوق الليل بمنطقة غزة .

وبذلك انقطع المرور من المسعى فتمكن الحجاج لاول مرة منذ مئات السنين من السعي بين الصفا والمروة في موسم العام ١٣٧٥ هـ وهم في اطمئنان وخشوع لا يزعجهم او يضايقهم مرور سيارات او غيرها مما كان يحدث في الماضي .

مرحلة المشروع الاولى

عامي ١٣٧٧ و ١٣٧٨ هـ

انتهت مرحلة التمهيد بانتهاء العام ١٣٧٦ هـ وبدأت في اوائل العام ١٣٧٧ هـ المرحلة الاولى ، مرحلة البناء والتأسيس لما يليها من مراحل ، وفيها تم من الاعمال ما يذكر فيما يلي :

- تم فتح القسم الباقي من الطريق الجديد (شارع الملك سعود) الذي يبتدىء مما كان يعرف بزقاق البخارية من جهة اجياد وينتهي عند السوق الصغيرة امـام زقاق الجنائز بعد هدم المباني اللازمة . وقد حولت اليه حركة مرور السيارات .

- تم هدم ما بقي بجانبي المسعى من بيوت ودكاكين لبناء المسعى كما تم هدم ما خلفهـا - من الناحية الشرقية الى المروة - من مساكن واسواق لشق الطريق الجديد الذي يبتدىء من جانب الصفا الى المروة ثم يستمر في مروه خلفها حتى يتصل بالقرارة وشارع الشامية .

- تم فيما بين الصفا والمروة بنـاء المسعى بطابقيه ويبلغ طوله من الداخل ٣٩٤ ،$\frac{١}{٢}$ متراً وعرضه ٢٠ متراً وارتفاع الطبقة الاولى ١٢ متراً ، والثانية ٩ امتار

وتؤدى في طبقتيه – باعتباره جزءاً من المسجد – الصلوات مع الجماعة الكبرى وساعد هذا على تخفيف الزحام الذي يشتد في المسجد الحرام ايام الحج .

– تم في وسط المسعى اقامة حاجز قليل الارتفاع يقسمه قسمين احدهما للذاهبين من الصفا الى المروة والآخر للعائدين منها الى الصفا حتى لا يتقابل ولا يتصادم ذاهب من الصفا وعائد من المروة .

– تم بناء درج دائري للصفا وآخر للمروة روعي في كل منهما ان يكون احد جانبيه للصعود والآخر للنزول .

– جعل للطابق الاول من المسعى ثمانية ابواب على الواجهة الشرقية للشارع العام للدخول منها الى المسجد الحرام .

– كما جعل للطبقة الثانية منه مدخلان من خارج الحرم احدهما عند الصفا والآخر عند المروة ، وكل منهما واقع على مرتفع من الارض يساوي سطحها المخصص للصلاة كما جعل لها في داخل المسجد مصعدان احدهما عند باب السلام والآخر عند باب الصفا .

– تم في الجانب الجنوبي من التوسعة الممتد من غربي الصفا الى ما يقابل باب ام هاني بناء وتسقيف القسم الاول من الطبقة الاولى للرواق الجديد الذي يكون القسم الجنوبي من التوسعة .

– وكان قد تم تحت هذه الطبقة بناء طبقة من الاقبية (البدرومات) ارتفاعها ٣ ١/٢ امتار وسطحها في مستوى ارض الحرم وستكون هذه الطبقة تحت التوسعة كلها ما عدا المسعى .

تحويل مجرى السيل

كان الطريق القديم الذي كان يخترق المسعى ويمر من امام الحرم مجرى للسيل ايضاً ، وكثيراً ما كانت المياه تقتحم ابواب المسجد الحرام فتغمر ارضه بالمياه والاتربة التي يجلبها السيل ، لذلك فقد كان مما عني به مكتب المشروع تحويل

مجرى السيل الى مجرى خــاص يبتدىء من تحت رصيف الجانب الجنوبي من شارع القشاشية فيمر تحت منطقة الصفا ثم تحت رصيف الشارع الجديد .

وقد تم في هذه المرحلة الاولى بنـاء وتسقيف قسم منه يمتد فيما بين شارع القشاشية وما يقابل باب ام هاني ويبلغ عرضه ٥ امتار وارتفاعه بين ٤و٦ امتار.

– تم في منطقة اجياد هدم المباني اللازمة لمشروع التوسعة في مرحلته الثانية وهي المباني الممتدة من جانب ما كان يعرف بزقـاق البخارية الى حدود دورة المياه في السوق الصغير وما يقابلها من المباني التي كانت ملاصقة للحرم فيما بين باب الوداع وباب ابراهيم .

– كما تم في القشاشية – لتوسيع الشارع – هدم المباني التي كانت تشغلهـا بعض دوائر وزارة المعـارف ومدارسها والعمارة المقابلة لها التي كانت تشغلها ادارة البريد العامة .

– تم في منطقة الصفـا وفي اول شارع القشاشية الموسع في الارض الجبلية الواقعة بينه وبين الشارع الجديد (شارع الملك سعود) تم بناء عمارة تتكون من ثلاث طبقات جعلت الطبقة الاولى منها دكاكين والثانية والثالثة تشغل اكثرهـا الآن بعض الدوائر الحكومية ومكتب مشروع الحرم .

– كما تم في منطقة المروة عند نهاية الميدان الذي يجانب المسعى وتلتقي فيه الشوارع المتجهة الى اعلى مكة – تم بناء عمارات تتكون طبقاتهـا الارضية من دكاكين ومخازن وطبقاتها العليا من مساكن ومكاتب اعمال .

المرحلة الثانية

عامي ١٣٧٩ و ١٣٨٠ هـ

كانت المساحة اللازمة من الارض التي ستقام عليهـا مباني هذه المرحلة قد مهدت في المرحلة الاولى فهدم ما كان قائماً عليها من المباني ونقلت انقاضها وسويت ارضها بمستوى ارض الحرم – البناء القديم – ثم بدىء بحفر الاساسات لتقـام عليها قواعد البناء فيما تبقى من الرواق الجنوبي الذي تم في المرحلة الاولى ما بين

جانب الصفا الغربي وباب ام هاني فاتصل العمل وتم منه ما يأتي بيانه

— تم بناء وتسقيف القسم الثاني — من الرواق الجنوبي الجديد — الذي يمتد بين ما يقابل باب ام هاني وباب ابراهيم — بطابقيه الاول والثاني وطبقة البدرومات التي تحته — وبذلك تكامل بنـاء هذا الرواق الذي يكون الجانب الجنوبي من التوسعة ، تم بناؤه مكسواً بالمرمر والحجر الصناعي (جدرانه بالمرمر وعقوده وسقوفه بالحجر الصناعي) ويبلغ ارتفاع الطبقة الاولى ١/٢ ١٠ امتار والثانية ١٠ امتار في الرواق كله .

— وقد جعل جانب من واجهة الطبقة الاولى من هذا الرواق بجانب بـاب اجياد — جعل سبيلا لسقيا الحجـاج من ماء زمزم الذي يصله من البئر بواسطة المواسير وسيجعل مثل هذا السبيل في الجهات الاخرى من التوسعة .

— كما تم في نهاية واجهة هذه الطبقة ايضاً اقامة مدخل ضخم واسع مكون من ثلاثة ابواب كبيرة اطلق عليها اسم (باب الملك سعود) .

وقد اقيمت فوق الطبقة الثانية لهذا الرواق طبقة ثالثة تمتد بين ما يقابل باب ام هاني وباب ابراهيم .

— كما تم في هذا الجانب تأسيس ثلاث منارات ، واحدة بجانب الصفـا وقد ارتفع البناء فيها ٥٠ متراً واثنتان بجانبي باب الملك سعود تقابل احداهما باب ام هاني والاخرى باب ابراهيم • وقد ارتفع البناء في كل منهما ٨٠ متراً .

— تم بناء وتسقيف ما تبقى من المجرى الذي بدىء بشقه — في المرحلة الاولى — لتحويل مجرى السيل — بدىء بالعمل فيه من حيث توقف عندما يقابل باب ام هاني، واستمر في الطريق الجديدة الى ما يقابل زقاق الجنائز في السوق الصغيرة. ثم وجه الى طريق الهجلة وهناك انتهى بفوهة يندفع منها في ارض منخفضة الى المسفلة .

— وبينما كانت هذه الاعمال تجري في هذا الجـانب كانت تجري اعمال تكميلية اخرى في بعض جوانب التوسعة .

فقد هدمت في واجهتي باب السلام وباب اجيـاد من العمارة القديمة ١٨ خلوة

كان الزمازمة يتخذونها مخازن يحفظون فيها ماء زمزم لسقيا الحجاج في الموسم .

وقد بوشر انشاء خلاوي لهم في البدروم تحل محل الخلاوي المهدومة .

– كما هدمت في واجهــة اجياد المدارس التي كانت ملتصقة بالحرم وبهدم هذه المدارس والخلاوي صــار في امكان المصلين في الطبقة الاولى من الرواق الجديد مشاهدة الكعبة المشرفة .

– تم بناء ممر دائري فوق الصفا فيمستوى سطح الطبقة الثانية في كل من الرواق الجنوبي والمسعى ويوصل بينهما يعلوه سقف مستدير مقبب وهذا الممر هو طريق الداخلين من باب الصفا الجديد لاداء الصلاة في احدى الطبقتين .

– تم تركيب الشبابيك الحديدية في نوافذ الجدار الشرقي للمسعى بطابقيه ، ولما قارب بناء القسم الثاني من رواق التوسعة الجنوبي ان يتم بدىء في التمهيد لبنــاء رواق جديد آخر يكون الجانب الغربي من التوسعة يمتد من حيث انتهى الرواق الجنوبي عندما يقابل باب ابراهيم وينتهي عند باب العمرة .

– وكانت الارض اللازمة لاقامة بناء القسم الاول من هذا الرواق قد ازيل ما عليها من المباني وتم تمهيدها وتسويتها بمستوى ارض الحرم – البناء القديم في اثناء المرحلة الاولى – فبدىء في هذه المرحلة بحفر الاساسات واقامة القواعد فارتفع عليها بناء طبقة البدرومات التي قام عليها بناء القسم الاول من هذا الرواق الذي يمتد من نهاية الرواق الجنوبي الى باب الوداع – ثم بطابقيه الاول والثاني مكسواً بالمرمر والحجر الصناعي (جدرانه بالمرمر وعقوده وسقوفه بالحجر الصناعي) .

وقد جعل جانب من واجهة هذا القسم الغربية سبيلاً لسقيا الحجاج من ماء زمزم كالذي جعل في واجهة الرواق الاول الجنوبية وسيصله ماء زمزم كما يصل السبيل الاول بواسطة المواسير .

المرحلة الثالثة

بدأت هذه المرحلة بدخول عام ١٣٨٢ فتم فيها ما كان مشروعاً فيه في المرحلة الثانية . وقد قسمت المنطقة التي ستقام عليها مباني هذه المرحلة الى ثلاثة اقسام :

١ – بدىء بهدم المباني التي كانت قائمة على الارض اللازمة لبناء القسم الثاني من رواق الجانب الغربي للتوسعــة الذي انتهى بناء القسم الاول منه عند باب

الوداع ، فحفرت الأساسات — أولاً — فيما بين باب الوداع وباب العمرة وأقيمت القواعد فارتفع فوقها البناء وقد تم منه حتى الآن بناء طبقة البدرومات وفوقها الطابق الأول لهذا القسم من الرواق الغربي . ويجري العمـــل في الطابق الثاني منه . وينتظر أن يتم تسقيفه قريباً باذن الله .

٢— بينما كان العمل يجري في بناء هذا القسم الذي يتكامل به بناء رواق التوسعة الغربي ، بدأ الاعداد للشروع في بنـــاء رواق الجانب الشمالي للتوسعة الذي يمتد من باب العمرة الى باب السلام فتم هدم المباني اللازمة ليقام على أرضها بناء القسم الأول من هذا الرواق الذي يمتد فيما بين باب العمرة وباب الباسطية وسويت ارضها فاقيمت القواعد وتم فوقها بناء طبقة البدرومات .

٣ — تمهيداً لمرحلة المشروع الأخـــيرة — تم هدم المباني التي فيما بين باب الباسطية وباب القطبي وباب الزيادة وباب السلام ، وسويت ارضها وحفرت فيها الاساسات وتم صب القواعد وبوشر بناء البدرومات فيما بين باب الباسطية وباب الزيادة .

اما فيما بين باب الزيادة وباب السلام فالعمل جار في التسوية وحفر الأساسات استعداداً لصب القواعد .

مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة

كانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة ٢٩١٢٧ متراً مسطحاً

سيزاد عليها :

أ) مساحة التوسعة الجديدة — الطابق الأول والثاني من الأروقة ٣١٣٠٩

فتصبح : ٦٠٤٣٦

ب) مساحة المسعى بعـــد أن ضمت الى المسجد الحرام وأصبحت جزءاً منه ١٠١٧٢

مجموع مساحة المسجد الحرام الدور الأول من الأروقة والمسعى ٧٠٦٠٨
ج) مساحة الدور الثاني بما فيه المسعى – (الطابق الثاني) ٦٠٥٦٠
د) مساحة طبقة البدرومات التي تحت اروقة التوسعة كلها ٢٩٠٠٠
مجموع مساحة المسجد بطابقيه وبدروماته بعد التوسعة ١٦٠١٦٨

وهي مساحة تتسع لأكثر من ٣٠٠ ألف من المصلين في وقت واحد يؤدون صلاتهم في سعة واطمئنان وفي امكانهم مشاهدة الكعبة المشرفة مهابعدت امكنتهم .

ترميم الكعبة المشرفة

بينما كان العمل يجري في توسعة المسجد الحرام وتجديد عمارته ظهر أن في بناية الكعبة المشرفة خللاً في السقف وتصدعاً في بعض الجدران ، وقد صدر الامر بتشكيل لجنة من العلماء والفنيين للكشف عن مواضع الخلل واقتراح ما تراه لاصلاحه وبعد أن قامت اللجنة بما عهد به اليها تبين لها أن للكعبة المشرفة سقفين من الخشب يفصل بينهما فراغ مساحته ١٫٣٥ سم ، وإن الاخشاب فيهما قد تآكل معظمها بمرور الزمن .

وان في بعض الجدران لا سيما في الجدارين الشمالي والغربي عدة تصدعات وشقوق وبروز ولذلك ينبغي اجراء ما يأتي :

١ – ازالة السقف الأعلى وعمل سقف جديد بدلاً عنه .

٢ – ابقاء السقف الأسفل على وضعه السابق على ان يرمم وتغير الأعواد والاخشاب التالفة فيه .

٣ – تعمل على الجدار بين السقفين ميدة تحيط بالجدران جميعها .

٤ – ترمم الجدران المتصدعة الترميم اللازم – وكذلك ما قد يظهر عند مباشرة العمل لزوم لترميمه بما في ذلك السلالم المؤدية الى السطح .

٥ – ترمم الكسوة الرخامية الـتي على الجدران من الداخـل وتثبت في اماكنها كما كانت .

وقد اشترط : أ) ألاّ يظهر من الميدة التي بين السقفين شيء زائد عن سمك الحيطان حتى لا يزاد في بيت الله ما لم يكن فيه .

ب) ان لا يحلى السقف او يموه بذهب او فضة .

ج) ان تكون المواد التي تستخدم في أعمال الترميم من المواد المحلية الصرفة.

د) ان تستبدل الاخشاب التالفة بغيرها من اجود اصناف الخشب .

وفي صباح يوم الجمعة الموافق ١٨ رجب عـام ١٣٧٧ ﻫ باشر مكتب الحرم المكي اعمال الترميم في احتفال ترأسه حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد المعظم ودعي إليه المثلون السياسيون للحكومات العربية والاسلامية وحضره عدد كبير من الاهـالي الذين تسابقوا إليه من جميع جهات المملكة حرصاً منهم على المشاركة في هذا العمل المبرور واستمر العمـل في ذلك اليـوم والايام التي تلته حتى تم تجديد سقف الكعبة المشرفة وترميم جدرانها على خير ما يرجو المسلمون لهذا البيت المعظم الذي هو قبلتهم في صلواتهم كل يوم ويتسابق اليه كل عام منهم من استطاع الى الحج سبيلاً .

وفي يوم السبت الموافق ١١ شعبان عام ١٣٧٧ ﻫ وضع جلالة الملك المعظم آخر حجر في الكسوة الرخامية التي على جدار الكعبة من الداخل في احتفال كبير ، وكان ذلك ايذاناً بانتهاء العمل في العمارة المباركة ...

الفهارس

١ ـ الآيات الكريمة

٢ ـ الأحاديث الشريفة

٣ – الأنبياء

٤ – خدمة بيت الله الحرام

٥ - الأيام التاريخية

٦ - الأصنام

٧ - الأعلام من الرجال والنساء

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

٨ - الأقوام و القبائل

٩ – اعلام الأماكن

ح

ص

ك

ل

م

فهرست القـــوافي

فهرست المواضيع العامة

صحيفة

صحيفة